رجال السيد بحر العلوم

«المعروف بالفوائد الرجالية»

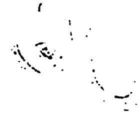
حققه وعلق عليه

محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم

الجزء الثالث

رجال السيد بحر العلوم

الطبعة الأولى
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م



مطبعة الآداب في النجف الأشرف

مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم
في النجف الأشرف
٧

رجال السيد بحر العلوم

« المعروف بالفوائد الرجالية »

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره

« ١١٥٥ - ١٢١٢ هـ »

« ١٧٤٢ - ١٧٩٧ م »

حققه وعلق عليه

محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب السين

سعيد بن مسعدة المجاشعي (١) مولاهم أبو الحسن الأخفش الأوسط أخذ عن سيبويه وشرح كتابه . والأخفش ـ عند الاطلاق ـ ينصرف اليه وأما الأخفش الأكبر ، فهو أبو الخطّاب عبد الحميد ابن عبد المجيد

(١) كان مولى بنى مجاشع بن دارم من أهالي بلخ ، سكن البصرة أخيراً أوخوارزم وكان احد أئمة النحاة من البصريين وكان معتزلياً ، ودخل بغداد وأقام بها مدة ، وروى وصنف بها. أخذ عن سيبويه وعمّن أخذ عنه سيبويه أيضاً، وهو الطريق الوحيد الى (كتاب سيبويه) وأول من قرئ عليه بعد موت سيبويه، حتى قال الأخفش: « ماوضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ » وكان يرى انه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه ». وقال المبرد : أحفظ من اخذ عن سيبويه الأخفش ثم الناشي ثم قطرب ، وقال : كان الأخفش اعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، وأخذ عنه كتاب سيبويه أبو عمر الجرمي ، وأبو عثمان المازني والكسائي وغيرهم من كبار النحاة، وزاد في عروض الخليل الخمسة عشر (بحر الخبب) فأصبحت البحور الشعرية ستة عشر بحراً . له من التصانيف : كتاب الاربعة ، كتاب الاشتقاق : كتاب الاصوات ، كتاب الاوسط في النحو ، كتاب تفسير معاني القرآن ، كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسيابها ، كتاب العروض ، كتاب القوافي، كتاب المسائل الكبير ، كتاب المسائل الصغير ، كتاب معاني الشعر ، كتاب المقاييس كتاب الملوك ، كتاب وقف التمام .

ترجم له فى عامة كتب الادب والتأريخ والمعاجم الرجالية .

النحوي من أهل (هجر) (١) أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما (٢) والأخفش الأصغر : علي بن سليمان تلميذ ثعلب (٣).

ومات الأخفش سنة خمس عشرة ومائتين . وقيل : غير ذلك (٤) وكان أسنّ من سيبويه .

سلار بن عبد العزيز : هو الشيخ أبو يعلى (٥) بفتح المثناة من تحت

---

(١) قال الحموي في (معجم البلدان بمادة هجر) : « ... وهجر مدينة ، وهي قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب ... وقيل هجر قرية قرب المدينة . وقال قوم : هجر بلاد قصبتها الصفا ... » .

(٢) وهو مولى (قيس ثعلبة) من كبار العلماء بالعربية ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسّر القصيدة من الشعر تحت كل بيت وكان المفسرون للشعر قبله اذا فرغوا من القصيدة فسروها . توفي سنة ١٧٧ هـ . راجع ترجمته مفصلاً في بغية الوعاة / ٢٩٦ وإنباه الرواة : ٢/١٥٧ وغيرهما من كتب الأدب .

(٣) سبق أن ترجمنا له في هامش (ص٩) من الجزء الثاني من الرجال فراجع

(٤) وذكر محمد بن اسحاق النديم في كتابه : أن وفاته كانت سنة إحدى ومأتين هـ بعد الفراء وقيل سنة ٢١٥ هـ ، (عن معجم البلدان للحموي : ١١/٢٢٤ ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٨ ، وبغية الوعاة/٢٥٨ ، وفهرست ابن النديم : ص٨٣)

(٥) الشيخ أبو يعلى ـ اسمه حمزة ـ بن عبدالعزيز الديلمي الطبرستاني ، ويعرف بسلار في ألسنة الفقهاء وفي بعض المعاجم الرجالية، وقد يدعى بسالار ـ بالألف بعد السين المهملة ـ ولعله الأظهر كما ذكره الأفندي في (رياض العلماء) لأنه بمعنى الرئيس بلغة الفرس ، وهو عالم كبير وفقيه متضلع ، صاحب كتاب المراسم في الفقه المعروف بالرسالة الذي اختصره المحقق الحلي صاحب الشرائع بالتماس بعض أصحابه ، والمطبوع ضمن (جوامع الفقه) بايران سنة ١٢٧٦ هـ وجاء في مجموعة الشهيد الأول ـ عند ذكره الذين قرؤا على السيد المرتضى ـ : « إنه كان من =

وفتح اللام : منقول من الفعل المعلوم . قال الجوهرى : « علا في المكان علواً . وعلي فى الشرف ـ بالكسر ـ علاءً ـ ويقال ايضاً ـ علا ـ بالفتح ـ

= طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابة عن السيد المرتضى ، وكان فاضلاً في علم الفقه والكلام » وذكره النجاشي في (رجاله : ص٢٠٦) من طبع ايران ، ضمن ترجمة السيد المرتضى بمناسبة أنه باشر غسله مع أبي يعلى الجعفري .

وترجم له أيضاً صاحب (روضات الجنات : ص٢٠١) وقال : « إنه أحد الأعاظم المتقدمين من فقهاء هذه الطائفة بل واحدهم المشار اليه في كتب الاستدلال وهو اول من اخترع القول بحرمة إقامة الجمعة في زمان الغيبة ، وكان من كبار تلامذة المرتضى والمفيد ـ رحمها الله ـ فانه انتقل من بلاد الديلم الى بغداد واشتغل هناك على شيخيه المذكورين إلى أن فاق على أقرانه في درجات العلوم وصار من أخص خواص السيد المرتضى ، ولاعتماد أستاذه على فهمه وفقهه وجلالته عينه ـ في جملة من عينه ـ للنيابة عنه في بلاد حلب باعتبار مناصب الحكام ، وربما كان يدرس الفقه ببغداد نيابة عن استاذه السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ » .

وترجم له أيضاً السيوطي في (بغية الوعاة : ص ٢٥٩) فقال : « سلار ـ بالتشديد والراء ـ ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوي صاحب المرتضى أبي القاسم الموسوى ، قال الصفدي : قرأ عليه أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي ، ومات في صفر سنة ٤٤٨ هـ » .

وترجم له أيضاً صاحب أمل الآمل ، وصاحب رياض العلماء ، وصاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة (ج ٣ ص ٤٩٦) وقال : « يروي عنه الشيخ الجليل الملقب بالمفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقرئ النيسابوري الرازي وهو يروي عن شيخيه الجليلين علمي العلم والهدى: الشيخ المفيد والسيد المرتضى ـ رحمها الله » . وعن تذكرة الأولياء : « أنه مدفون في قرية (خسرو شاه) من قرى تبريز على رأس مرحلة منه بقدر ستة فراسخ». =

علاءً » (١) وفي المصباح المنير : « ومعالي الامور مكسب الشرف . الواحدة : معلاة - بفتح المـيم - وهو مشتق من قولهم : على في المكان يعلى - من باب تعب - علاءً بالفتح وفى المد ، وبالمضارع - : سمي ، ومنه يعلى بن أمية » (٢).

سلاّر - بفتح السين وتشديد اللام - : معرب (سالار) بمعنى الرئيس المقدم وقد تكرر ذكره في (فهرست ابن بابويه المتأخر) (٣)

= وترجم له أيضا ابن داود الحلي في القسم الأول من كتاب رجاله (ص١٧٤) طبع ايران ، وذكره السيـد صدر الدين محمد ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم شرف الدين الموسوى العاملي الإصفهاني - المولود بشد غيث من بلاد بشارة في قطر جبل عامل سنة ١١٩٣هـ ، والمتوفى بالنجف الأشرف في أول صفر سنة ١٢٦٣ هـ - ذكره في تعليقاته الرجالية على (منتهى المقال) لأبي علي الحائري وقال : «إن سلاراً توفي يوم السبت لست خلون من شهر رمضان سنة ٤٦٣هـ» فيكون مخالفاً لما ذكره السيوطي في سنة وفاته .

وترجم له أيضاً الشيـخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين : ص٣٢٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ .

(١) - (٢) راجع : صحاح الجوهري ، والمصباح المنير بمادة (علا) .

(٣) ابن بابويه - هذا - هو علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي ، وأراد - سيدنا - بقوله (المتأخر) تأخر زمانه عن الشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، لأن أبا جعفر الصدوق عم جد الشيخ منتجب الدين وهو الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه ، وقد يعبّر عن الصدوق عم الشيخ منتجب الدين توسعاً وتجوزاً من حيث أنه عمه الأعلى .

وقـد ترجم للشيـخ منتجب الـدين - هذا - صاحب روضات الجنـات (ص ٣٨٩) ترجمة مفصلة ، وذكر أساتذته الذين درس عليهم في إصفهان ، وهم كثيرون . =

. . . .

= وذكره الأفندي في (رياض العلماء) وقال : « كان بحراً من العلوم لاينزف ، وهو الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الكامل،شيخ الأصحاب... وإن هذا الشيخ كثير الرواية عن المشايخ جداً بحيث يزيد على مائة شيخ ، بل يعسر حصرهم وجمعهم وإيرادهم في هذا المقام ، كما يظهر عنــد الفحص الكامل من مروياته وكتبه ، ولا سيما كتابه (الفهرست) وكتاب الاربعين » .

وذكره الشهيد الثاني - رحمه الله - في (شرح دراية الحديث: ص١٥٧) طبع ايران ، قال : « وهذا الشيخ منتجب الدين كثـير الرواية واسع الطـرق عن آبائه وأقاربه وأسلافـه ، ويروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه بغير واسطة » .

وترجم له أيضاً صاحب (أمل الآمل) وذكر فهرسته ، وقال : « نقلنا كل مافيه في هذا الكتاب ، يرويه عنه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني . . وله أيضاً كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - وغير ذلك » .

وترجم له أيضاً أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني صاحب كتاب (التدوين) في أحوال علماء قزوين المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ، على مانقل عنه رضي الدين محمد بن الحسن القزويني المتوفى سنة (١٠٩٦) هـ في كتابه (ضيافة الإخوان) فى أحوال علماء قزوين من الإماميـة ، قال - في ضمن ترجمـة أبي جعفر بن أميركا القزويني - نقلا عن التدوين - في ترجمة منتجب الدين: « شيخ ريان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً ، يكتب مايجد ، ويسمع ممن يجد ، ويقل من يدانيـــه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع » ثم - بعد ذكر تفصيل مشايخه وإجازاتهم له في سنة ٥٢٢ هـ ، أو سنة ٥٢٣ - ذكر في جملة تصنيفاته كتاب الاربعين ، ثم قال : « وقد قرأته عليه بالري سنة ٥٨٤ » ثم ذكر في آخر نقل سائر احوالـه =

« على الأصل [1] بالألف بعد السين ، ابن عبد العزيز الديلمي - بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم - نسبة الى (الديلم) وهي بلاد معروفة ، ينسب اليها جماعة من أولاد الموالي » (قاله السمعاني في الأنساب) [2] وفي (الصحاح ، والقاموس) :

= ولادته سنة ٥٠٤ هـ ، ووفاته بعد سنة ٥٨٥ هـ ، ثم ختم الكلام بقوله : « ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره وأحواله رحمه الله » .

وترجم أيضا لمنتجب الدين الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ، في (لؤلؤة البحرين : ص ٣٣٤) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ، وصاحب مستدرك الوسائل العلامة النوري في الخاتمة (ج ٣ ص ٤٦٥) وأورد جملة يسيرة من مشايخه الذين يروي عنهم ، وقال : يروي عنه الخواجه نصير الدين الطوسي ، وقد ترجم له أيضا في كثير من المعاجم الرجالية ، وجاء ذكره في طرق الإجازات

وكتاب (فهرسته) ذكر فيه المشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين الى زمانه ، وقد أدرجه بكامله العلامة المجلسي - رحمه الله - في آخر مجلدات (بحار الانوار) ونقل صاحب (أمل الآمل) كل مافيه ورتبه أحسن ترتيب كما فعله ابن داود في رجاله وميرزا محمد فى ترتيب الرجال المتقدمين ، صرح بذلك صاحب (الامل) نفسه في ترجمة الشيخ منتجب الدين ، فراجعه .

(١) يريد بقوله (على الاصل) : على أصله الفارسي ، وقد ذكرنا - آنفاً - أن أصله الفارسي (سالار) بالالف ، وهو بمعنى الرئيس بلغة الفرس .

(٢) أنظر (ج ١ ص ٤٣٨) طبع مصر سنة ١٣٥٧ هـ من اللباب فى تهذيب الانساب لعز الدين علي بن الاثير الجزري المولود سنة ٥٥٥هـ ، والمتوفى سنة ٦٣٠هـ وهو تهذيب لانساب السمعاني .

« الديلم جيلٌ من الناس معروف » (١).

قال العلامة في (الخلاصة) : « سلاّر بن عبد العزيز الديلمي ، أبو يعلى - قدس الله روحه - شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما ، وكان ثقةً ، وجهاً . له : المقنع في المذهب ، والتقريب في أصول الفقه ، والمراسم في الفقه ، والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي ، والتذكرة في حقيقة الجوهر والعرض ، قرأ على المفيد - رحمه الله - وعلى السيد المرتضى - قدس سره - » (٢).

وعن الشيخ البهائي - رحمه الله - : « أن السيد المرتضى أمر سلاراً بنقض نقض الشافي ، فنقضه » ٣.

وقال الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين أبو الحسن علي بن عبيدالله

---

(١) انظر كلاً من الصحاح للجوهري ، والقاموس للفيروزابادي بمادة (دلم) وذكر الزبيدي في تاج العروس شرح القاموس بعد كلام صاحب المتن المذكور قوله : « وهم أصحاب الشور الاعاجم من بلاد الشرق » ثم ذكر أقوال أرباب المعاجم والمؤرخين في تعيين هذا الجيل ونسبهم ، فراجعه .

(٢) راجع خلاصة العلامة (ص ٨٦ ، رقم ١٠) طبع النجف الاشرف .

(٣) لم نتحقق أين ذكر ذلك البهائي وفي أي كتبه ، وإن شيخنا الإمام الطهراني - أدام الله وجوده - ذكر أن تأليفه لهذا الرد كان بأمر أستاذه السيد المرتضى - رحمه الله - وذكر السيد المصطفى التفريشي فى هامش كتاب (نقد الرجال : ص ١٥٦) عند ترجمة سلار ، وذكر كتاب الرد المذكور ماهذا نصه : « وهو كتاب معروف ،وسبب تصنيفه أن القاضي عبد الجبار صنّف كتاباً فى إبطال مذهب الشيعة وسماه الكافي ، ثم صنّف السيد المرتضى - رحمه الله - كتاباً سماه الشافي في نقض الكافي ، ثم صنّف أبوالحسين البصري كتاباً في نقض الشافي ، فرده سلار - رحمه الله - . =

ابن بابويه في (فهرسته) : « الشيخ أبو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي فقيه ، ثقة ، عين ، له كتاب المراسم العلوية في الأحكام النبوية ، أخبرنا به الوالد عن أبيه عنه » (١).

وقال الشيخ الفاضل الأديب الطـريحي النجفي : « . . . كان من طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابةً عن السيد ـ رحمه الله ـ وحكى أبوالفتح ابن جني ، قال : أدركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لايقدر على الاكثار من الكلام ، فكان يكتب الشرح في اللوح ، فيقرأ . وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه . وكان اذا استفتي من (حلب) يقول : عندكم التقي . وأبو الفتح

= ونقل صاحب روضات الجنات (ص٢٠١) عن خط الشهيد الأول : أن أبا الحسين البصري لما كتب نقض الشافي لسيدنا المرتضى أمر السيد سلاراً بنقض نقضه ، فنقضه (ثم قال) « وفيه أيضاً الدلالة على اعتماد السيد على فهمه مالا يخفى » وفي اكثر المعاجم أبو الحسن بدل أبو الحسين ولعله الصحيح وأبو الحسن البصري ـ هذا ـ هو علي بن إسماعيل بن إسحاق ، من نسل أبي موسى الأشعري عبدالله بن قيس الصحابي المشهور ، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٣٢٤ هـ ، وقيل : سنة ٣٣٤ هـ ، ودفن بين الكرخ وباب البصرة ، قال ابن شحنة في (روضة المناظر) : في سنة ٣٢٩ هـ توفى أبو الحسن علي بن إسماعيـل بن أبي بشر الأشعري ودفن ببغداد بشرعـة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً أن تنبشه الحنابـلة فانهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه ، وذكر أن أبا علي الجبائي كان زوج أمه ، قيل : بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب ، أنظر ترجمته المفصلة في : طبقات الشافعية للسبكي (ج ٢ ص ٢٤٥) ـ الى ص ٣٠١) وتجد له ترجمة في تاريخ ابن خلكان ، والبداية والنهاية ١١ / ١٨٧ ، وفي اللباب للجزري ج ١ / ٥٢ ، وفي خطط المقريزي (ج ٢ ص ٣٥٩) وفي اكثر المعاجم الرجالية .

(١) راجع : فهرست منتجب الدّين الملحق بآخر البحار (ص ٦) .

الكراچكي قرأ عليه ، وهو من ديار مصر » (١).

وقال ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) :

« أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي ، قــرأ على المرتضى ، له المراسم العلوية في الأحكام النبوية ، المقنع في المذهب ، التقريب فى أصول الفقه ، الرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي ، التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض ، وغير ذلك » (٢).

وعده اليوسفى في (كشف الرموز) (٣) من جملة المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الامامية ورؤساء الشيعة . وقرأ عليه الفقيه شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه (٤) والشيخ المفيد أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد

---

(١) راجع : مجمع البحرين لفخر الدين الطريحى النجفي بمادة (سلر) .

(٢) راجع : معالم العلماء ـ باب الكنى ـ (ص ١٣٥) طبع النجف الاشرف.

(٣) اليـوسفي صاحب (كشف الرموز) هو الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين بن أبي المجد اليوسفي الابي الملقب عز الدين احد تلامذة المحقق ابي القاسم نجم الدين الحلي شارح كتابه النافع بشرحه الذي سماه (كشف الرموز) في حياة أستاذه المحقق ، وقد فرغ من شرحه المذكور في رمضان (أو شعبان) سنة ٦٧٢ هـ ، وقد تقدمت الترجمة له من سيدنا ـ قدس سره ـ في (ج ٢ ص ١٧٩) وانظر تعليقتنا هناك ، وكشف الرموز لايزال مخطوطاً .

(٤) الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي ، وهو جـــد الشيخ منتجب الدين وقد ذكره في (فهرسته ص ٤) فقال: « الشيخ الإمام الأمجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعوّ (حسكا) فقيه ، ثقة ، وجه ، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر ـ قدس الله روحه ـ جميع تصانيفه بالغرى ـ على =

ابن الحسين النيشابوري الخزاعي شيخ الأصحاب [1] والشيخ المفيــد فقيـه الأصحاب بالري ، ومرجع قاطبة المتعلمين عبد الجبار بن عبد الله المقري [2]

= ساكنه السلام ـ وقرأ على الشيخين ـ سالار بن عبد العزيز ، وابن البراج ـ جميع تصانيفهما ، وله تصانيف فى الفقه ، كتاب العبادات ، وكتاب الأعمال الصالحة ، وكتاب سير الأنبياء والأئمة ـ عليهم السلام ـ أخــبرنا بها الوالد ، عنه ـ رحمهم الله ـ » .

(١) الشيخ المفيد أبو محمد ـ هــذا ـ ترجم له الشيخ منتجب الدين في (فهرسته:ص٧) فقال : شيخ الأصحاب بالري ، حافظ واعظ ، سافر في البلاد شرقاً وغرباً وسمع الأحاديث عن المؤالف والمخالف ، وله تصانيف ، منها سفينة النجاة في مناقب أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ، العلويات ، الرضويات ، الأمالي ، عيون الأخبار ، مختصرات في المواعظ والزواجر ، أخبرنا بها جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني ، وابن أخيه الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي ـ رحمهم الله ـ ، وقد قرأ على السيدين ـ علم الهدى المرتضى ، وأخيه الرضي ـ والشيخ أبي جعفر الطوسي ، والمشائخ : سلار ، وابن البراج ، والكراجكي ـ رحمهم الله » .

(٢) الشيخ المفيد عبــد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي ، عنونه كذلك الشيخ منتجب الدين في (فهرسته:ص ٧) وقال : « فقيه الاصحاب بالري قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء ، وهو قد قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه ، وقرأ على الشيخين سلار وابن البراج ، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه ، أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي ـ رحمه الله ـ » .

الرازي ، وعبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه [1].

وقال السيد المرتضى في مفتتح أجوبة ـ المسائل السلارية ـ التي سألها عنه الشيخ أبو يعلى سلار بن عبدالعزيز : « قد وقفت على ما أنفذه الاستاذ ـ أدام الله عزه ـ من المسائل وسأل بيان جوابها ، ووجدته ـ أدام الله تأييده ـ ماوضع يده من مسائله الا على نكتة وموضع شبهة ، وأنا أجيب عن المسائل معتمداً الاختصار والايجاز من غير إخلال معها ببيان حجة أو دفع شبهة ومن الله أستمد المعونة والتوفيق والتسديد » [2] انتهى .

وناهيك بهذا النعت له من السيد ، ولعمري لقد سأل هذا الفاضل في مسائله المذكورة عن أمور عويصة بتحرير متقن سديد يدل على كمال فضله واقتداره في صنعة الكلام وغيره ، وقد تعمق السيد الأجلّ المرتضى بما يعلم منه مقدار فضيلة السائل وتمهره وتسلطه على العلم ، وقد كان سؤاله عن ذلك حال تحصيله على السيد وقراءته عليه ، فانه قال ـ في ابتداء المسائل ـ :

---

(١) عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي ـ هذا ـ هو والد الشيخ منتجب الدين ، ذكره ولده المذكور في (فهرسته: ص ٨) قائلا : « الشيخ الوالـــد موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي ، نزيل الري ، فقيه ثقـة من أصحابنا ، قرأ على والده الشيـخ الإمام شمس الإسلام حسكا بن بابويه ـ فقيه عصره ـ جميع ما كان له سماع وقراءة على مشايخه ، الشيخ أبي جعفر الطوسي ، والشيخ سالار ، والشيخ ابن البراج ، والسيد حمزة ـ رحمهم الله جميعاً ـ » .

(٢) أجوبة المسائل السلارية مازالت مخطوطة لم تطبع ، وهي ضمن مجموعة عتيقة من مسائل السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وتوجد المجموعة بالكاظمية من موقوفة آل الشيخ أسد الله التستري .

« أما نعم الله تعالى على الخلق بدوام بقاء سيدنا الشريف السيد الاجل المرتضى علم الهدى - أطال الله بقاه وأدام علوه وسموه وبسطته ، وكبت أعداءه وحسدته ، فالألسن تقصر عن أداء شكرها ، والمتن يضعف عن تعاطي نشرها ، فلا أزال الله عنّا وعن الاسلام ظله ، وحرس أيامه من التغيّر . وبعد ، فمن كان له سبيلٌ إلى إلقاء مايعرض له ويعتلج في صدره من الشبهة إلى الخاطر الشريف ، واستمداد الهدى من جهته ، فلا معنى لإقامته على ظلمتها ، والغاية اقتباس نور الله سبحانه ليقف على الطريق النهج والسبيل الواضح والصراط المستقيم ، والخادم - وإن كان متمكناً من إيراد ذلك في المجلس الأشرف وأخذ الجواب عنه على ماجرت به عادته - فانه سائل الإنعام بالوقوف على هذه المسائل ، وإيضاح ما أشكل منها ، ليعمّ النفع بها ، فيحصل بذلك المبتغي بمجموعه من الوقوف على الحق ، وعموم النفع للمؤمنين كافة ، والتنويه باسم الخادم ، ولرأى سيدنا الشريف السيد المرتضى علم الهدى - أدام الله قدرته في ذلك وعلوّه إن شاء الله » ثم أخذ في ذكر المسائل .

سلمان المحمدي ابن الاسلام ، أبو عبد الله ، أول الأركان الأربعة (١) مولى رسول الله (ص) وحواريه الذي قال فيه : « سلمان منا أهل البيت » .

---

(١) انشخصية سلمان الفارسي وعلوشأنه وجلالة قدره وعظم منزلته وسمو رتبته ووفور علمه وتقواه وزهده ، أشهر من أن يحتاج إلى إطراء ، فقد مدحه بغاية الصفات الجليلة الموافق والمخالف من المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية ، ولو لم يرد في حقه سوى قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيه : (سلمان منا أهل البيت) لكفى ذلك في علو شأنه وسمو مقامه . ولم ترد هذه الكلمة من النبي (ص) في حق غيره من صحابته الأخيار . =

وأصـله من إصبهان من قرية يقال لهـا (جي) . هاجر في طلب العلم والدين - وهو صبي - وآمن بالنبي (ص) قبل أن يبعث ، وعرفه

= وسلمان أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر توليه للخلافة بعـــد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقد قال له : « يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا الموت نزل بك ؟ وإلى من تفزع إذا سئلت عن أحـــكام الأمة عما لاتعلم ؟ أتكون إماماً لمن هو أعلم منـك ؟ قـَدم من قدّمـه رسول الله (ص) في حياته ، وأوعز اليه فيك وقت وفاته . أنسيت قوله وما تقدم من وصيته ؟ إنه لاينفعك إلا عملك ، ولا تحصل إلا على ماتقدم ، فان رجعت نجوت ، فقـــد سمعت ما سمعنا وأنـكرت وأقررنا ، فترد ونرد ، وما الله بظلام للعبيد » راجـــع في ذلك (ج ٢ ص ٣٣١ - ٣٣٣) من هذا الكتاب .

كان اسم سلمان قبل الإسلام : روز به ابن خشنودان ، أوما هويه ، أوبهبود ابن بدخشان من ولد منوچهر الملك ، أو ناجية بن بدخشان ، أو سمنكان ، أو غير ذلك ، على اختلاف أقوال المؤرخين وأرباب المعاجم ، وقد سماه رسول الله - صلى الله عليه وآله - (سلمان) وكان يلقب : سلمان الخير ، وسلمان المحمدي ؛ وكان إذا سئل من أنت ؟ يقول : أنا سلمان ابن الاسلام أنا من بنى آدم .

وكان أصله من شيراز ، أورامهرمز ، أوالأهواز ، أوشوشتر ، أوإصفهان من قرية يقال لها : جيء - على اختلاف الأقوال .

وسلمان أحد الأركان الأربعة ، وهو أولهم ، ثم أبو ذر الغفاري ، ثم عمار ابن ياسر ، ثم المقداد بن الأسود الكندي ، على ماجاء فى أقوال المؤرخين وأرباب المعاجم الرجالية ، ومنهم من يعد حذيفة بن اليمان العبسي من الأركان الأربعة كما يقول الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب رجاله - عنـــد ترجمة حذيفة قائلاً : « وقد عُـدّ من الأركان الأربعة » فكأنه - رحمه الله - لم يجزم فيه بذلك وقال : (وقد عُدّ منهم) وكون حذيفة منهم محل خلاف ، وإلا كانوا خمسة لا أربعة =

بالصفة والنعت لما هاجر إلى المدينة ، وشهد معه (الخندق) فما بعده من

= وقد روى الكشي في رجاله (ص ١٢) طبع النجف الأشرف : روايات كثيرة عن الائمة - عليهم السلام - في مدحه فراجعها .

وترجم له - من أعلام السنة - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٤ص١٣٧) طبع حيدر آباد دكن قال: « سلمان الخير أبو عبدالله ابن الإسلام أصله من إصبهان ، وقيل : من رامهرمز ، أسلم عند قدوم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - المدينة ، وأول مشاهده الخندق ، قاله ابن سعد . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وروى عنه أنس ، وابن عجرة ، وابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو الطفيل ، وأم الدرداء الصغرى ، وأبو عثمان النهدي ، وزاذان أبو عمر ، وسعيد بن وهب الهمداني ، وطارق بن شهاب ، وعبد الله بن وديعة ، وعبدالرحمن بن يزيد النخعي ، وشهر بن حوشب - وفي سماعه منه نظر - وجماعة ... وكان أدرك وصي عيسى بن مريم - عليه الصلاة والسلام - فيما قيل ، وعاش مائتين وخمسين سنة ، أو أكثر ، ورويت قصة إسلامه من وجوه كثيرة ، وقال أبو ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه رفعه : (إن الله يحب من أصحابي أربعة) فذكره فيهم ، وقال سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال : آخى بين سلمان وأبي الدرداء ، قال الواحدي وغير واحد : مات بالمدائن في خلافة عثمان ، وقال أبو عبيد وغيره مات سنة (٣٦) ه وقال خليفة في موضع آخر : مات سنة ٣٧ ه ، وقيل : مات سنة ٣٣ ه ، وهو أشبه لما روى عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت ، وقد مات ابن مسعود قبل سنة ٣٤ ه باتفاق ، وقال أبو الشيخ : سمعت جعفر بن أحمد بن فارس يقول : سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان : أهل العلم يقولون : عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة ، فأما مائتين وخمسين فلا يشكون فيه . قلت : وقال ابن حبّان هو سلمان الخير ، ومن زعم أنهما اثنان فقد وهم ، وذكر العسكري : أن اسم =

المشاهد . شغله الرق عما قبـل ذلك . ولما قبض رسول الله (ص) لزم

= المرأة التي اشترته (حليسة) وقال ابن عبد البر : يقال : إنه شهد بدراً ، وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه قال : أنا من رامهرمز . وفيه ايضاً عن سلمان : أنه تداوله بضعة عشر من رب الى رب ، وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما قصـــة إسلام سلمان من رواية حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان ، عنه ، وروى من طرق أخرى من حديث بريدة بن الحصيب ، وغيره»

وذكر مثل ذلك في (الإصابة : ج ٢ ص ٦٢) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ ، وزاد : « وكان سلمان إذا خرج عطاؤه تصدق به وينسج الخوص ويأكل من كسب يده » .

وترجم له ابن عبد البر في (الاستيعاب : ج ٢ ص ٥٦) بهامش الإصابة ، وذكر بعض ما ذكره ابن حجر ، وزاد قوله : « وقد روي من وجوه: أن رسول الله (ص) اشتراه على العتق . . وذكر معمر عن رجل من أصحابه ، قال : دخـــل قوم على سلمان ـ وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص ـ فقيل له : تعمل هذا ـ وأنت أمير ، يجري عليك رزق ـ ؟ فقال : إني أحب أن آكل من عمل يدي ، وذكر أنه تعلّم عمل الخوص بالمدينـة من الأنصار عند بعض مواليه. أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره ... ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ... ذكر هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها ، وذكر ابن وهب وابن نافع عن مالك ، قال كان سلمان يعمل الخوص بيـــده فيعيش منه ولا يقبل من أحـــد شيئاً (قال) : ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر ... وروي عن النبي (ص) من وجوه ، أنه قال : لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان ... وروي من حديث ابن بريدة عن أبيه عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : أمرني ربي بحب =

أمـير المؤمنين عليـــه السلام ، ولم يبايـع أبا بكر حتى أكره على البيعة ، ووجئت عنقه .

وعن أمير المؤمنين ـ عليـه السلام ـ : « إن سلمان ـ رض ـ أدرك العلم الأول والآخر » . وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : « إن سلمان الفارسي بحر لاينزف » .

وحكي عن الفضل بن شاذان : أنه كان يقول : « مانشأ في الاسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسى » .

وذكر ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) : « أنه أول من صنف

= أربعة وأخبرني أنه ـ سبحانه ـ يحبهم : علي وأبوذر ، والمقداد ، وسلمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ... عن علي رضي الله عنه : أنه سئل عن سلمان، فقال : علم العلم الأول والآخر ، بحرٌ لاينزف ، وهو منا أهل البيت ؟.. وعن عليّ قال : سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم » .

وترجم له أيضاً ابن الأثير الجزرى في (أسدالغابة : ج٢ ص ٣٣١) وذكر مثل ماذكره ابن حجر في (الإصابة) وابن عبدالبر في (الاستيعاب) وزاد قوله: « قال أهل العلم : عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلايشكون فيه ، قال أبو نعيم : كان سلمان من المعمرّين ، يقال : إنـــه أدرك عيسى بن مريم وقرأ الكتابين ، وكان له ثلاث بنات بنت : باصبهان ، وزعم جماعة أنهم من ولدها ، وابنتان بمصر ، أخرجه الثلاثة » .

وترجم لسلمان ترجمة مفصلة السيد عليخان في (الدرجات الرفيعة : ص١٩٨ ـ ٢٢٠) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ .

وترجم له الشيخ الطوسي في (رجاله) وعده من أصحاب رسول الله (ص) ومن أصحاب الامام علي ـ عليه السلام ـ ، وذكره أيضاً في (الفهرست) وترجم له في جميع المعاجم الرجالية الشيعية . =

في الاسلام بعد ماجمع أمير المؤمنين - عليه السلام - كتاب الله عز وجل » (١).

تولى حكومة (المدائن) في زمان عمر بأمر علي - عليه السلام - وتوفي بها سنة (٣٤) من الهجرة - على الأصح - وعمره - إذ ذاك - ثلاثمائة وخمسون سنة. وقيل: مائتان وخمسون سنة.

سهل بن زياد (٢) قد ضعفه الشيخ

= وتوفي سلمان بالمدائن وكان والياً فيها من قبل (عمر) وحضر غسله ودفنه الإمام علي - عليه السلام - على مانطقت به الأخبار الصحيحة.

وقد كتبت رسائل وكتب في حياة سلمان، منها مطبوع، ومنها مخطوط، وأبسط كتاب في ذلك (نفس الرحمن في فضائل سلمان) للمحدث النوري طبع بطهران سنة ١٢٨٥هـ يقع في (١٦٧) صفحة، فرغ من تأليفه ليلة القدر الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٣هـ، وقد قرضه جماعة من أدباء عصره، بابيات شعرية، طبعت في آخره، يتضمن الكتاب سبعة عشر فصلاً، فراجعه فانه كتاب ثمين.

وقد ألف عبد الرحمن بدوي كتاباً سماه (شخصيات قلقة في الإسلام) طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٦ م ذكر فيه سلمان الفارسي من تلك الشخصيات القلقة، وطعن في جملة كثيرة مماذكرنا في حياته، وقد أوحى له خياله فالف هذا الكتاب، وأرعد وأبرق، وجاء بما لايوافقه عليه أحد من الاعلام المنصفين.

ولسلمان - اليوم - قبر مشيد غاية في العظمة يزوره الزائرون ويقصده السائحون من الأقطار الاسلامية وغيرها، وحوله دور مشيدة، وتعد البلدة - اليوم - ناحية من مهمات نواحي بغداد.

(١) أنظر: (معالم العلماء: ص ٢) طبع النجف الأشرف.

(٢) سهل بن زياد الآدمي الرازي، أبو سعيد، اختلف أرباب المعاجم في توثيقه وتضعيفه، ودلل كل من الفريقين على رأيه، راجع تفصيل ذلك في كتاب (تنقيح المقال: ج٢ ص ٦٥) لشيخنا الحجة الفقيه الشيخ عبد الله المامقاني - رحمه الله - فلقد فصل أقوال الطرفين، واختار التوثيق، ودلل عليه، ودفع حجج القائلين بالتضعيف.

وابن الغضائري [1] واستثناه ابن الوليد من كتاب (نوادر الحكمة) [2] وتبعه الصدوق في ذلك [3] وصوبها الشيخ الثقة أبو العباس ابن نوح [4] وقال النجاشي : إنه « .. كان ضعيفاً في الحديث ، غير معتمد فيه ،

---

(١) ضعّفه الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ٨٠ برقم ٣٢٩) وكان قد ألف (الفهرست) قبل كتاب رجاله . وضعّفه ـ أيضاً ـ احمد بن الحسين ابن الغضائري في كتاب الضعفاء من رجاله .

(٢) ابن الوليد ـ هذا ـ : هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي . وكتاب (نوادر الحكمة) هو لأبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيي بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي (راجع ـ تعليقتنا في التعريف بكتاب نوادر الحكمة ـ واستثناء ابن الوليد : سهل بن زياد الآدمي منه بهامش ص ٣٤٨ ج ١ من هذا الكتاب) .

ويعتبر ابن الوليد ـ هذا ـ من ذوي المعرفة بالرجال .

(٣) راجع : (فهرست الشيخ) عند ترجمته لمحمد بن أحمد بن يحيي الاشعري صاحب نوادر الحكمة ـ من قوله : « وقال أبو جعفر بن بابويه إلا ما كان فيها من غاوٍ أو تخليط ، وهو الذي يكون طريقه محمد بن موسى الهمداني ، أو يرويه عن رجل ، أوعن بعض أصحابنا ـ إلى قوله ـ : أوعن سهل بن زياد الآدمي .. » فان ذلك تضعيف من الصدوق بن بابويه لسهل ـ هذا ـ .

(٤) أبو العباس بن نوح ـ هذا ـ : هو أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي ، ساكن البصرة ـ صاحب كتاب (المصابيح) في ذكر من روى عن الأئمة ـ عليهم السلام ـ لكل إمام ، وكتاب الزيادات على كتاب أبي العباس أحمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة في رجال جعفر بن محمد ـ عليهما السلام ـ مستوفياً أخبار الوكلاء الأربعة . وهو أستاذ النجاشي . وقدترجم له في (رجاله) . راجع ـ مفصل ترجمته ـ فيما علقناه بهامش ص ٣٦٩ ج ١ من كتابنا هذا .

وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب ، وأخرجه من (قم) إلى (الري) وكان يسكنها » [1].

والاصح توثيقه ، وفاقاً لجماعة من المحققين ، لنص الشيخ على ذلك في (كتاب الرجال) [2] ولاعتماد أجلاء أصحاب الحديث ـ كالصدوقين [3]

---

(١) انظر : رجال النجاشي : ص ١٤٠ طبع إيران . وقد ذكر النجاشي ـ بعد أن ترجم له ـ مانصه : « . . . ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين »(يعني ابن الغضائري) رحمهما الله .

(٢) ذكره الشيخ في (رجاله) تارةً في باب أصحاب الجواد عليه السلام (ص ٤٠١ ، برقم ١) ولم يتعرض لتوثيقه أو تضعيفه ، وتارةً ـ في باب أصحاب الهادي ـ عليه السلام ـ (ص ٤١٦ ، برقم ٤) وقال « ... ثقة... » وثالثة ـ في أصحاب العسكري ـ عليه السلام ـ (ص ٤٣١ ، برقم ٢) ولم يتعرض لتوثيقه أو تضعيفه ، وحيث أن كتاب رجال الشيخ ألفه بعد كتاب الفهرست ، فيكون توثيقه مقدّماً على تضعيفه وعدولاً عنه لأنه تبين له عند تصنيف الرجال مالم يكن متبيناً له عند تصنيف الفهرست ، فلاحظ ذلك .

(٣) الصدوقان : هما محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه ، ووالده علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه ، والكليني : هومحمد بن يعقوب، فان سهل بن زياد ـ هذا ـ شيخه ويروي عنه فيموارد عديدة من الكافي بلا واسطة ، ويظهر من الصدوق في (من لايحضره الفقيه) ومن الشيخ الطوسي ـ رحمهما الله ـ في (كتابي الأخبار) أن كتب سهل بن زياد معتمد عليها ولم يطعن فيها ، وذكر الوحيد البهبهاني ـ رحمه الله ـ في تعليقته على رجال الميرزا محمد الاسترابادى منهج المقال ـ عند ترجمة سهل بن زياد ـ (ص ١٧٦) ماهذا نصه : « سهل بن زياد اشتهر الآن ضعفه ولا يخلو من نظر لتوثيق الشيخ ، وكونه كثير الرواية جداً ، ولأن رواياته سديدة مقبولة مفتىً بها ، ولرواية جماعة من الأصحاب عنه كما هو المشاهد ، =

والكليني وغيرهم [1] ـ عليه ، وإكثارهم الرواية عنه ، مضافاً الى كثرة رواياته في الأصول والفروع ، وسلامتها من وجوه الطعن والضعف ، خصوصاً عما غُمز به من الارتفاع والتخليط ، فانها خالية عنها . وهي أعدل شاهد على براءته عمّا قيل فيه ، مع أن الأصل في تضعيفه ـ كما يظهر من كلام القوم ـ : هو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وحال القميين ـ سيما

= وصرح به هنا النجاشي ، بل ورواية أجلائهم عنه ، بل وإكثارهم من الرواية عنه ، منهم عدة من أصحاب الكليني ، والكليني ـ مع نهاية احتياطه في أخذ الرواية واحترازه من المتهمين كما هو ظاهر مشهور ـ إكثاره من الرواية عنه سيما في (كافيه) الذي قال في صدره ما قال (فتأمل) وبالجملة إمارات الوثاقة والاعتماد والقوة التي مرت الإشارة اليها مجتمعة فيه كثيرة ، مع أنا لم نجد من أحد من المشائخ القدماء تأمل في حديثه بسببه ، حتى أن الشيخ ـ رحمه الله ـ مع أنه كثيراً ماتأمل في أحاديث جماعة بسببهم ـ لم يتفق في كتبه مرةً ذلك بالنسبة اليه ، بل وفي خصوص الحديث الذي هو واقع في سنده ربما يطعن ، بل ويتكلف في الطعن من غير جهة ولا يتأمل فيه أصلا (فتأمل) وإن أحمد بن محمد بن عيسى أخرج جماعة من قم لروايتهم عن الضعفاء وإيرادهم المراسيل في كتبهم وكان اجتهاداً منه ، ولكن كان رئيس (قم) والناس مع المشهورين إلا من عصمه الله » إلى آخر ماذكره في التعليقة من أسباب التوثيق ، فراجعه .

(١) قال المجلسي الأول في (الوجيزة) ، الملحقة برجال العلامة الخلاصة (ص ١٥٤) طبع إيران : « سهل بن زياد ضعيف ، وعندي لا يضر ضعفه لكونه من مشائخ الإجازة » وبعض علماء دراية الحديث يجعله من أسباب وثوق الرجل والاعتماد عليه ، وحكي عن المحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني المتوفى سنة ١١٢١هـ ،أنه قال في كتابه المعراج : « ان التعديل بهذه الجهة طريقة كثير من المتأخرين » .

ابن عيسى - في التسرع إلى الطعن والقدح والاخراج من (قم) بالتهمة والريبة ، ظاهر لمن راجع الرجال . ولو كان الأمر فيه على ما بالغوا به من الضعف والغلو والكذب ، لورد عن الأئمة - عليهم السلام - ذمه وقدحه والنهي عن الأخذ عنه والرجوع اليه ، كما ورد في غيره من الضعفاء المشهورين بالضعف ، فانه كان في عصر الجواد والهادي والعسكري - عليهم السلام - وروى عنهم ، ولم نجد له في الأخبار طعناً ، ولا نقل ذلك أحد من علماء الرجال ، ولولا أنه بمكان من العدالة والتوثيق ، لما سلم من ذلك

ثم اعلم ، ان الرواية من جهته صحيحة ، وإن قلنا بأنه ليس بثقة لكونه من مشايخ الاجازة ، لوقوعه في طبقتهم ، فلا يقدح في صحة السند كغيره من المشائخ الذين لم يوثقوا في كتب الرجال ، وتعد أخبارهم - مع ذلك - صحيحة مثل محمد بن اسماعيل البندقي (١) وأحمد بن محمد بن

(١) محمد بن اسماعيل - هذا - ذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يروعنهم - عليهم السلام - من رجاله (ص ٤٩٦ ، برقم ٢٠) وترجم له السيد المصطفى في نقد الرجال (ص ٢٩٣) وقال : « . . . وكان محمد بن إسماعيل - هذا - هو الذي يروي في الكافي كثيراً عن الفضل بن شاذان النيسابوري لأنه يذكر بلا واسطة غيره أحواله » .

وذكره المجلسي في الوجيزة (ص١٦٣) فقال : « ومحمد بن اسماعيل البندقي النيسابوري مجهول ، وهذا هو الذي يروي الكليني عن الفضل بن شاذان بتوسطه واشتبه على القوم وظنوه ابن بزيع ، ولا يضر جهالته لكونه من مشائخ الإجازة » وذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست ص ٣٣) ضمن ترجمة أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبي يحيى الجرجاني الذي كان من جملة أصحاب الحديث من العامة ورزقه الله هذا الأمر والف مصنفات كثيرة في فنون الاحتجاجات على المخالفين (قال الشيخ) ص ٣٤ : « وذكر محمد بن إسماعيل النيشابوري أنه هجم عليه =

يحيى العطار (١)

= محمد بن طاهر وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه ، وبضربه ألف سوط وبصلبه لسعاية كان سعى بها اليه معروفة » ثم ذكر الساعي وقصة السعاية ، ثم ذكر مصنفاته التي منها كتاب المتعة ، والرجعة ، والمسح على الخفين ، وإطلاق المتعة .

وذكر المير داماد في الراشحة التاسعة عشرة من رواشحه (ص ٧٠ - ص ٧٤) طبع ايران ، فقال « ... فهذا الرجل شيخ كبير فاضل جليل القدر معروف الأمر دائر الذكر بين أصحابنا الأقدمين - رضوان الله عليهم - في طبقاتهم وأسانيدهم وإجازاتهم » ثم قال : « ... ثم ليعلم أن طريق الحديث بمحمد بن إسماعيل النيسابوري - هذا - صحيح لاحسن كما قد وقع في بعض الظنون ، ولقد وصف العلامة وغيره من أعاظم الأصحاب أحاديث كثيرة هو في طريقها بالصحة » .

وقد ذكره أيضاً الكشي في (رجاله : ص٤٥٢) ضمن ترجمة الفضل بن شاذان .

(١) أحمد بن محمد بن يحيى العطار أبو علي ، ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - (ص ٤٤٤ ، برقم ٣٦) وقال : « روى عنه التلعكبري ، واخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله ، وأبو الحسين بن أبي جيد القمي ، وسمع منه سنة ٣٥٦ هـ ، وله منه إجازة » .

وقال الشيخ البهائي - رحمه الله - في مشرق الشمسين (ص ١٠) طبع إيران مانصه : « قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح غير أن أعاظم علمائنا المتقدمين - قدس الله أرواحهم - قد اعتنوا بشأنه واكثروا الرواية عنه ، وأعيان مشايخنا المتأخرين - طاب ثراهم - قد حكموا بصحة روايات هو في سندها ، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته ، وذلك مثل أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، فان المذكور في كتب الرجال توثيق أبيه ، وأما هو فغير مذكور بجرح ولا تعديل ، وهو من =

= مشائخ المفيد ـ رحمه الله ـ والواسطة بينه وبين أبيه ـ رحمه الله ـ والرواية عنه كثيرة، ومثل أحمد بن محمد بن يحيى العطار، فان الصدوق يروي عنه كثيراً وهو من مشايخه والواسطة بينه وبين سعد ابن عبد الله، ومثل الحسين بن الحسن بن أبان، فان الرواية عنه كثيرة، وهو من مشائخ محمد بن الحسن بن الوليد، والواسطة بينه وبين الحسين بن سعيد، والشيخ عده في كتاب الرجال تارةً في أصحاب العسكري ـ عليه السلام ـ وتارة فيمن لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ ولم ينص عليه بشيء، ولم نقف على توثيقه إلا في غير بابه في ترجمة محمد بن أورمة، والحق أن عبارة الشيخ ـ هناك ـ ليست صريحة في توثيقه كما لا يخفى على المتأمل، ومثل أبي الحسين علي بن أبي جيـــد، فان الشيخ ـ رحمه الله ـ يكثر الرواية عنه، سيما في (الاستبصار) وسنده أعلى من سند المفيد لأنه يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد بغير واسطة وهو من مشايخ النجاشي أيضاً فهؤلاء وأمثالهم من مشائخ الأصحاب لنا ظن بحسن حالهم وعدالتهم، وقد عددتُ حديثهم في (الحبل المتين) وفي هذا الكتاب في الصحيح جرياً على منوال مشائخنا المتأخرين، ونرجو من الله سبحانه أن يكون اعتقادنا فيهم مطابقاً للواقع ».

(١) أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد هو من مشايخ الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ ووثقه الشهيد الثاني في كتاب الدراية (ص١٢٨) طبع النجف الأشرف، في النوع الذي يقال له (المتفق والمفترق) أي المتفق في الاسم والمفترق في الشخص، فانه عدّ منه جماعة منهم أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد (ثم قال) : « ولكنه مع الجهل لا يضر لأن جميعهم ثقات والأمر في الاحتجاج بالرواية سهل » وحكم العلامة في (المختلف) بصحة حديثه، وذكره الميرزا محمد في (الوسيط) فانه قال : « من المشايخ المعتبرين، وقد صحح العلامة ـ رحمه الله ـ كثـــيراً من الروايات وهو في الطريق بحيث لا يحتمل الغفلة، ولم أر إلى الآن ولم أسمع من أحد يتأمل في توثيقه » .

وذكره المجلسي ـ رحمه الله ـ في الوجيزة (ص ١٤٤) قائلا : إنه « أستاذ =

وأحمد بن عبد الواحد (١)

= المفيد يعد حديثه صحيحاً لكونه من مشائخ الإجازة ، ووثقه الشهيد الثاني ايضاً» وقال الشيخ البهائي - رحمه الله - في تعليقته على الحبل المتين (ص ١١) - بعد أن ذكره وذكر الحسين بن الحسن بن أبان - : « والحق أن الرجلين ثقتان من وجوه أصحابنا - رضي الله عنهم - وقد ذكرت في ذلك كلاماً مستوفى في حواشي (التهذيب) ولو قال قائل بصحة طريق الكافي أيضاً لم يكن مجازفاً ، وقد أشبعت الكلام فيه في حواشي الخلاصة » . وقد تقدم - آنفاً - في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى العطار كلام البهائي في (مشرق الشمسين) في شأنه فراجعه ، وذكر المير داماد في الراشحة الثالثة والثلاثين (ص ١٠٥) جماعة من الرجال الأثبات الذين ذكروا في كتب الرجال أو لم يذكروا ، والحديث من جهتهم صحيح معتمد عليه نص عليهم بالتزكية والتوثيق أولم ينص ، وعدّ منهم أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد وأحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري شيخي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رضي الله عنه - وقال : « أمرهما أجل من الافتقار إلى تزكية مزك وتوثيق موثق » .

(١) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبدون ، ترجم له النجاشي في رجاله (ص ٦٨) وقال في آخر الترجمة في حقه: « وكان علواً في الوقت » أي عالياً رتبة في زمانه بحيث يغنيه عن التصريح بالتوثيق،مضافاً الى كونه من مشائخ إجازة النجاشي ، وقد توفي سنة ٤٢٣ هـ كما ذكره في رجاله،وقال : يكنى أبا عبد الله كثير السماع والرواية سمعنا منه وأجاز لنا بجميع مارواه » ويظهر من عدّ العلامة له في (الخلاصة) وابن داود في (رجاله في القسم الاول) كونه من المعتمد عليهم ، وذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - (ص ٤٥٠ ، برقم ٦٩) وقال : « كثير السماع والرواية ، سمعنا منه واجاز لنا بجميع مارواه » وكونه من مشايخ إجازة الشيخ الطوسي يغنيه عن التصريح بالتوثيق =

وابن أبي جيد (١) والحسين بن الحسن بن أبان (٢) وأضرابهم لسهولة الخطب في أمر المشايخ ، فانهم إنما يذكرون في السند لمجرد الاتصال والتبرك ، والا فالرواية من الكتب والأصول المعلومة ـ حيث انها كانت في زمان المحمدين

= والميرزا محمد الاسترابادي في منهج المقال (ص ٣٨) ـ بعد أن ترجم له ، وذكر كلام النجاشي والشيخ الطوسي والعلامة ـ قال : « ويستفاد من كلام العلامة في بيان طرق الشيخ في كتابيه توثيقه في مواضع » وقد وثقه الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال (ص ٣٨) لكونه شيخ الإجازة وكونه كثير الرواية ، قال : « وأولى منه كونه كثير السماع الظاهر في أخذها عن كثير من المشائخ » ثم قال : « وبالجملة الظاهر جلالة الرجل بل وثاقته لما ذكر وأشرنا » وذكره أيضا المجلسي ـ رحمه الله ـ في الوجيزة (ص ١٤٤) وقال : إنه « ممدوح ويعدّ حديثه صحيحاً » .

(١) ابن أبي جيد هو أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد ، روى عنه النجاشي في مواضع من رجاله منها في ترجمة الحسين بن المختار القلانسي أبي عبد الله ، وكذلك الشيخ الطوسي قد اكثر الرواية عنه في (الفهرست) وهو من مشايخهما ، وكونه من مشايخ الإجازة يلحقه بالثقات ، وستأتي من سيدنا ـ قدس سره ـ ترجمة له في باب العين .

(٢) الحسين بن الحسن بن أبان ذكره الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في باب من لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ من رجاله (ص ٤٦٩ برقم ٤٤) وفي باب أصحاب العسكري ـ عليه السلام ـ وقال : « أدركه ولم نعلم أنه روى عنه ... » والميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) : (ص ١١٢) ـ بعد أن ترجم له ـ قال : « ويستفاد من تصحيح بعض طرق التهذيب توثيقه وهو في طريقه وصرح ابن داود بتوثيقه في ترجمة محمد بن أورمة » ، وقد تقدم منا في ترجمة أحمد ابن محمد بن يحيى العطار ماذكره الشيخ البهائي في مشرق الشمسين في شأنه ، فراجعه

الثلاثة (١) ظاهرة معروفة كالكتب الأربعة في زماننا ، وذكرهم المشائخ في أوائل السند كذكر المتأخرين الطريق اليهم مع تواتر الكتب وظهور انتسابها الى مؤلفيها وينبه على ذلك : طريقة الشيخ - طاب ثراه - فانه ربما يذكر تمام السند كما هو عادة القدماء ، وربما يسقط المشايخ ويقتصر على ايراد الروايات وليس ذلك الا لعدم اختلاف حال السند بذكر المشايخ وإهمالهم . وقد صرح الشيخ في (مشيخة التهذيب ، والاستبصار) باستخراج ما أورده فيهما من الأخبار من أصول الاصحاب . وكتبهم وإن وضع المشيخة لبيان طرقه الى أصحاب تلك الكتب والأصول وان لم يكونوا وسائط في النقل (٢) والظاهر أن ما اشتمل على ذكر المشايخ من الروايات كغيره مما ترك فيه ذلك وانه لاحاجة الى توسطهم في النوعين معاً (٣).

---

(١) المحمدون الثلاثة هم : محمد بن يعقوب الكليني ، ومحمد بن علي بن الحسين الصدوق ابن بابويه ، ومحمد بن الحسن الطوسي ، وهم أصحاب كتب الحديث الأربعة: الكافي ، ومن لايحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار .

(٢) راجع : مشيخة التهذيب الملحق بآخره (ج ١٠ ص ٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ ، ومشيخة الاستبصار الملحق بآخره (ج ٤ ص٢٩٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ .

(٣) روى عن سهل بن زياد (المترجم له) الفضل بن محمد الهاشمي الصالحي وعلي بن محمد ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، وأحمد بن أبي عبد الله ، ومحمد بن أبي عبد الله ، ومحمد بن الحسن ، ومحمد بن قولويه ، ومحمد بن علي ، ومحمد بن الحسين ، وأبو الحسين الأسدي ، ومحمد بن نصير ، وعلي بن إبراهيم ، وعلي بن محمد بن إبراهيم الرازي الكليني المعروف ، وأحمد بن الحسين ، ومحمد بن جعفر بن عون وأحمد بن الفضل بن محمد الهاشمي ، وغيرهم . =

= وهو يروي عن أبي جعفر ، وأبي الحسن ، وأبي محمد - عليهم السلام - وعن محمد بن عيسى ، ذكر ذلك المولى الاردبيلي في (جامع الرواة) ، وفخر الدين الطريحي في (جامع المقال) ، والمولى محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين) .

(١) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحـــرب بن مجدعة بن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي يكنى : أبا سعد ، ويقال : أبو سعيده ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الوليد المدني ، ترجم له ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٤ ص ٢٥١) طبع حيدر آباد دكن ، وقال : « روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وعن زيد بن ثابت ، وعنه ابناه أبو أمامة أسعد ، وعبد الله (ويقال عبد الرحمن) وأبو وائل ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعبيد بن السباق ، ويسير بن عمرو ، والرباب - جده عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وغيرهم » ومثله ماذكره في (الإصابة ج ٢ ص ٨٧) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ .

وترجم له أيضاً ابن عبد البّر في (الإستيعاب : ج ٢ ص ٩٢) طبع مصر بهامش الإصابة سنة ١٣٢٨ هـ ، وقال : « شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليـــه وآله وسلم - وثبت يوم أحد ، وكان بايعه يومئذ على الموت ، فثبت معه حين انكشف الناس عنه وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال رسول الله (ص) : نبّلوا سهلاً فانه سهل ، ثم صحب علياً - رضي الله عنه - من حين بويع له وإياه استخلف عليّ حين خرج من المدينة إلى البصرة ، ثم شهـــد مع علي - رضي الله عنه - صفين ، وولاه على (فارس) فأخرجه أهل فارس ، فوجه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدوا الخراج ، ومات سهل بن حنيف بالكوفة سنـــة ٣٨ هـ ، وصلى عليه علي وكبر ستاً ، روى عنه ابنه وجماعة معه » . =

. . . .

= وترجم له أيضاً الجزري في (أسد الغابة ج٢ ص٣٦٤) طبع المطبعة الاسلامية بطهران ، وعـدّه البرقي في كتاب رجاله (ص ٣) طبع طهران سنة ١٣٤٢ هـ ، هو مع أخيه (عثمان) من شرطة الخميس من أصحاب الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وكانوا ستة آلاف رجل ، قال البرقي: « ... وقال علي بن الحكم : أصحاب أمير المؤمنين الذي قال لهم : تشرطوا إنما أشارطكم على الجنة ولست أشارطكم على على ذهب ولا فضة ، إن نبينا ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لأصحابه فيما مضى: تشرطوا فانى لست أشارطـكم إلا على الجنة ، وقال أمـير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لعبد الله بن يحيي الحضرمي يوم الجمل : إبشر يابن يحيي فانك وأباك من شرطـة الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله (ص) باسمك واسم أبيك فى شرطة الخميس والله سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه (ص) ... » .

وقيل : « انما سموا بشرطة الخميس لأنهم يشترطون على الإمام كما روي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال : ضمـنّا له ـ أي لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الذبح وضمن لنا الفتح » .

قال ابن الاثير الجزري في (نهاية الحديث : ج ١ ص ٣٢١) بمادة (خمس) « ... الخميس الجيش ، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة ، والساقـة ، والميمنة والميسرة ، والقلب وقيل : لأنه تخمس فيه الغنائم ... » .

وترجم لسهل بن حنيف أيضاً ابن سعد في (الطبقات الكبرى: ج٣ ص٤٧١) طبـع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، فانه ـ بعـد أن ذكر نسبه وأولاده وزوجاته ، قال : « ولسهل بن حنيف اليوم عقب بالمدينة وبغداد » ثم قال : « قالوا : وآخى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين سهل بن حنيف وعلي بن أبي طالب . وشهد سهل : بدراً وأُحداً ، وثبت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم أُحد حين انكشف الناس وبايعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذٍ بالنبل عن رسول الله ـ صلى الله =

. . . .

= عليه وسلم ـ فقال رسول الله (ص): نبّلوا سهلاً فانه سهل ، وشهد سهل أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... وقد شهد سهل ابن حنيف صفين مع علي بن أبي طالب ، رحمه الله » .

قوله ـ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ (نبّلوا سهلاً) يقال نبّلت الرجل بالتشديد ، وأنبلته بالهمزة : إذا ناولته النبل ليرمي به .

لا يخفى أن ما ذكره ابن سعد ومثله الجزري في أسد الغابة من أن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ آخى بين سهل بن حنيف وبين علي بن أبي طالب ـ عليـه السلام ـ لا أصل له ، فان النبي (ص) لم يؤاخ بين علي ـ عليه السلام ـ وبين أحد غير نفسه ، فانه لما آخى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بين أصحابه إلا علياً ـ عليه السلام ـ قال له : « آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنما تركتك لنفسي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ فانت أخي في الدنيا والآخرة » ذكر ذلك الأثبات ، منهم أحمد بن حنبل في مسنده في قوله تعالى: (إخواناً على سرر متقابلين) والفقيه أبو الحسن علي بن المغازلي الشافعي الواسطي ، والترمذي ، وغيرهم كثير ، وفي ذلك يقول صفي الدين الحلي ـ رحمه الله ـ في مدحه ـ عليه السلام ـ من قصيدة :

لو رأى مثلك النبي لآخا * ه وإلا فأخطأ الانتقاد

وروى ابن سعد أيضاً (ص ٤٧٢) أنه قال : « أخبرنا محمد بن عمر (يعني الواقدي) قال: حدثني عبد الرحمن بن عبدالعزيز ، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال : مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ » .

وروى أيضاً بسند آخر عن عبد الله بن معقل قال : « صليت مع عليّ على سهل بن حنيف فكبّر عليه ستاً » .

وروى أيضاً بسنـد آخر عن حنش بن المعتمر ، قال : « لمـا توفي =

قال اليافعي في تاريخه [1] : « وكان ـ رحمه الله ـ (ذا علم وعقل ورياسة

= سهل بن حنيف أُتي به عليّ في (الرحبة) فكبّر عليه ست تكبيرات ، فكان بعض القوم أنكر ذلك فقيل : إنه بدري ، فلما انتهى إلى الجبانة لحقنا قرظة بن كعب في نفر من أصحابه ، فقال : يا أمير المؤمنين لم نشهد الصلاة عليه فقال : صلوا عليه فصلوا عليه ، وكان إمامهم قرظة » .

وروى بسند آخر (ص ٤٧٣) عن أبيخباب الكلبي « قال : سمعت عمير ابن سعيد يقول : صلى عليّ على سهل بن حنيف فكبّر عليه خمساً ، فقالوا ماهذا التكبير ؟ فقال : هذا سهل بن حنيف من أهل بدر . ولأهل بدر فضل على غيرهم فأردت أن أعلمكم فضلهم » .

وقد روى الكشي في رجاله (ص ٣٨ ـ ص ٣٩) طبع النجف الأشرف روايات عديدة في سهل ـ هذا ـ وكيفية الصلاة عليه ، فراجعها .

وذكره الشيخ الطوسي في (رجاله) تارة من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ (ص ٢٠ ، برقم ٤) وأخرى من أصحاب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ (ص ٤٣ ، برقم ٣) قائلا : « سهل بن حنيف أنصاري عربي ، وكان واليه ـ عليه السلام ـ على المدينة ، يكنى أبا محمد » .

وذكره أيضاً السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ص ٣٨٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ ، وحكى فيه حكايات عن الواقدي ، وابن هشام في سيرته ، والفضل بن شاذان ، والبرقي ، والكشي ، وأبي مخنف ، ثم قال : « توفي سهل بالكوفة بعد مرجعه من صفين مع أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ سنة ٣٨هـ فوجد عليه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وجداً كثيراً ، قال : لو أحبني جبل لتهافت قال السيد الرضي ـ رحمه الله ـ ومعنى ذلك : أن المحبة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار المصطفين الأخيار » .

(١) راجع : (مرآة الجنان : ج ١ ص ١٠٥) طبع حيدر آباد دكن =

وفضل) شهد مع النبي (ص) بدراً فما بعدها من المشاهد ، وثبت معه يوم (أحد) وبايعه ـ يومئذ ـ على الموت » وهو من الأصفياء السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) ولزموا منهاجه ومن الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر (١)

استخلفه علي (ع) على المدينة حين خرج الى العراق واستعمله على (فارس) وولاه البصرة ، وشهد سهل (صفين مع أمير المؤمنين (ع) وكان من شرطـة الخميس ، وهم الذين اشترطوا على أنفسهم القتال ، وضمن لهم أمير المؤمنين (ع) الجنة توفي بالكوفة بعد الانصراف من قتال ، اهل الشام سنة ٣٨ هـ وكفنه علي عليه السلام في برد أحمر وحبرة (٢) وكبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، كلما أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه ، ويكبر حتى انتهى الى قبره ، وقد صنع

= سنة ١٣٣٧هـ ، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، فقد ذكر ذلك في حوادث سنة ٣٨ هـ .

(١) فمن كلامه في الإنكار ـ كما رواه الطبرسي في (الاحتجاج : ص ٤٤) طبع إيران ـ « . . يامعاشر قريش ، إشهدوا عليّ أني أشهد على رسول الله (ص) وقد رأيته في هذا المكان ـ يعني الروضة ـ وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وهو يقول : أيها الناس هـذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصافحني على حوضي ، وطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله » .

وفي رجال البرقي (ص ٦٦) طبع طهران « .:. أشهـد على رسول الله أنه قال : أهل بيتي فرق بين الحق والباطل ، وهم الأئمة يقتدي بهم أمتي » .

(٢) الحبرة ـ بفتح الحاء وكسرها وفتح الباء الموحدة ثم الراء والتاء في آخرها ـ: نوع من برود اليمن الفضفاضة .

ذلك خمس مرات يكبر في كل مرة خمس تكبيرات ، وروي أنه عليه السلام قال لو كبرت عليه سبعين لكان أهلاً » (١) وناهيك بذلك فضيلة ونبلا .

سيف بن عميرة : ـ كسفينة ـ النخعي عربي كوفي أدرك الطبقة الثالثة والرابعة ، وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام وهو أحد الثقات المكثرين والعلماء المصنفين ، له كتاب (٢) روى عنه مشاهير الثقات ، وجماهير الرواة كابراهـيم بن هاشم واسماعيل بن مهران ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن محبوب والحسن بن علي بن أبي حمزة والحسن بن علي بن يوسف بن بقاح وابنه الحسين بن سيف وحماد بن عثمان والعباس بن عامر ، وعبد السلام بن سالم وعبدالله بن جبلة وعلي بن أسباط وعلي بن حديد وعلي بن الحكم وعلي بن سيف

---

(١) راجع في ذلك : الأحاديث التي رواها الكشي في (رجاله : ص ٣٨ ـ ص ٣٩) طبع النجف الأشرف ، وراجع في ذلك أيضاً (منهج المقال) للاسترابادي (ص ١٧٦) طبع ايران .

وانظر أخبار سهل بن حنيف في (كتاب صفـين) لنصر بن مزاحم : (ص ١٠٥) و (ص ٢٣٤) و (ص ٢٨٠) و (ص ٥٨١) طبع القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ وفي تاريخ الكامل فى حوادث سنة ٣٦ هـ ، وسنة ٣٧ هـ في حرب صفين ، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي في ذكره لحوادث صفين ، وفي تاريخ المسعودي (ج ٢ ص ٣٤٦ و ص ٣٥٨) و (ج ٣ ص ٦) ، طبع بيروت سنة ١٣٨٥ هـ .

(٢) ذكره ابن النديم في (الفهرست : ص ٣٢٢) تحت عنوان (الفن الخامس المقالة السادسة) وجعله من مشائخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الأئمة ـ عليهم السلام ـ وقال : إن له كتاباً .

وترجم له سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي ـ رحمه الله ـ في (أعيان الشيعة : ج ٣٥ ص ٤٢٤) وقال : له قصيدة في رثاء الحسين ـ عليه السلام ـ أولها :

جل المصاب بمن أصبنا فاعذري * ياهـذه وعن الملام فأقصري

ـ والأكثر عن أخيه عن أبيه ـ وعلي بن النعمان وفضالة بن أيوب، ومحمد ابن أبي عمــير ومحمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم [1].

ذكره الشيخ (فى أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام من رجاله) [2] وقال في (الفهرست) : « سيف بن عميرة ثقة له كتاب أخبرنا بن عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيـه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عنه » [3]

وقال النجاشي : « سيف بن عميرة النخعي عربي كوفي ثقة ، روى عن أبي عبـد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا . أخـبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب الزراري عن جـده وخال أبيه محمد بن جعفر عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بكتابه [4]

كذا عندنا ـ في نسختين ـ مصرحاً فيهما بالتوثيق .

وحكى السيد في (النقد) كلامه المشتمل عليه [5]. وذكر في مواضع

---

(١) راجع في رواية هؤلاء الرجال عن سيف بن عميرة : كلاً من (جامع الرواة للمولى الأردبيلي : ج١ ص ٣٩٥) طبع إيران سنة ١٣٣١ هـ وجامع المقال للشيخ فخرج الدين الطريحي النجفي ، وهداية المحدثين لتلميذه الشيخ محمد أمـين الكاظمي ـ رحمهم الله ـ .

(٢) راجع : رجال الشيخ الطوسي ـ باب أصحاب الصادق (ص ٢١٥ ، برقم ٢٠٩) وباب أصحاب الكاظم (ص ٣٥١، برقم٣) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١هـ

(٣) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٧٨ ، برقم ٣٢٣) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ . (٤) راجع : رجال النجاشي (ص ١٤٣) طبع إيران .

(٥) راجع : نقد الرجال للسيد مصطفى التفريشي (ص ١٦٦) طبع ايران سنة ١٣١٨ هـ.

منه : أن عنده من كتابه أربع نسخ [1].

وحكاه (صاحب المنهج) خالياً عن التوثيق ، وصرح بخلوه عنه [2].

ومقتضى ذلك اختلاف النسخ في ثبوت لفظة « ثقة » في كتاب النجاشي والأثبت : الثبوت .

وفي (الخلاصة) : « سيف بن عميرة - بفتح العين المهملة - : النخعي عربي كوفي ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة » [3].

وهذا الكلام أوفق بكلام النجاشي والغالب فيها الأخذ منه ، والتعبير بعبارته . وفي رجال ابن داود : « سيف بن عميرة - بالفتح - النخعي - ق م - (جخ جش) عربي كوفي ثقة [4] » .

---

(١) من المواضع المذكورة ماذكره في ترجمة الحسن بن علوان الكلبي (ص ٩٢) فراجعه .

(٢) فقد حكى الميرزا محمد صاحب كتاب (منهج المقال: ص ١٧٥) بعض الترجمة عن كتاب النجاشي - ثم قال - : « وما في النجاشي فقد قدمناه ، وليس فيه توثيق ، نعم ذلك في الخلاصة والفهرست فتأمل » .

(٣) راجع : (ص ٨٢ ، برقم ١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ ، وقد سقطت كلمة (ثقة) من المطبوعة بايران والنجف الأشرف ، ولعله لسقوطها من المخطوطة التي طبع عليها ، لأن كل من نقل عن (الخلاصة) من أصحاب المعاجم الرجالية أثبت لفظة (ثقة) ، راجع منها: منهج المقال للاسترابادى ، والوسيط له ، ومنتهى المقال لأبي علي الحائري ، وتلخيص المقال لابراهيم بن الحسين الخوئي النجفي ، وتنقيح المقال للعلامة الفقيه الحجة المامقاني ، فانه قال : « بعض نسخ (الخلاصة) خالٍ عن كلمة (ثقة) إلا أن النسخ المعتبرة - ومنها النسخة التي نقلها في الحاوي والمنهج - متضمنة لذلك » ، فلاحظ ذلك .

(٤) يرمز ابن داود في رجاله بحرف (ق) إلى أنه من أصحاب الصادق =

وفهم منه السيد فى (المنهج) وغيره نقل التوثيق عن (النجاشي) وهو كما ترى (١).

وقال الكشي - في شعيب بن أعين - : « قال محمد بن مسعود : سألت علي بن الحسن بن فضال عن شعيب يروي عنه سيف بن عميرة ؟ فقال : هو ثقة » (٢). وهذا يعطي أن توثيق سيف كان مسلما عندهم ،

= - عليه السلام - ، وبحرف (م) إلى أنه من أصحاب الكاظم - عليه السلام - ، وبحرفي (جخ) الى رجال الشيخ الطوسي وبحرفي (جش) إلى رجال النجاشي . يريد ابن داود بقوله - هذا - (ص١٨٢) أن سيف بن عميرة ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب أصحاب الصادق وفي باب أصحاب الكاظم - عليهما السلام - كما ذكره النجاشي في كتاب رجاله ، وقد ذكر ابن داود اصطلاحاته فى الرموز فى أول كتاب رجاله ، فراجعه ، وانظر : رجال الشيخ (ص ٢١٥ ، برقم ٢٠٩) باب اصحاب الصادق - عليه السلام - و (ص ٣٥١ ، برقم ٣) باب أصحاب الكاظم - عليه السلام - ، وانظر الفهرست له ايضاً (ص ٧٨ ، برقم ٣٢٣ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ ه .

(١) يشير سيدنا قدس سره بقوله (وهو كما ترى) إلى أن كلمة (ثقة) جاءت من ابن داود نفسه لامن النجاشي ولذلك وضعها بعد رمز (جش) فلاوجه لما ذكره صاحب (المنهج) - بعد أن نقل كلام ابن داود - بقوله : « وما في (جش) فقد قدّمناه وليس فيه توثيق » .

وقد تقدّم - آنفا - ماذكره سيدنا - قدس سره - من أن « مقتضى ذلك - أي ماحكاه صاحب (المنهج) - اختلاف النسخ في ثبوت لفظة (ثقة) في كتاب النجاشي والأثبت الثبوت » .

(٢) أنظر: رجال الكشى فى ترجمة شعيب بن أعين (ص ٢٦٩ - ٢٧٠) طبع النجف الأشرف .

وإلا لم يفد توثيق شعيب شيئاً ، مع عدم سلامة الطريق اليه .

ويشهد له ايضاً عـدم ذكر ابن الغضائري لسيف في كتابه المقصور على الضعفاء مع اشتهاره في رواة الحديث .

وقال السروي : « سيف بن عميرة من أصحاب الكاظم (ع) ثقـة واقفي له كتاب » (١).

وفي (كشف الرموز) في مسئلة التمتع بأمة المرأة بغير اذنها : « ان ذلك رواية سيف بن عميرة ، وهي ضعيفة السند ، فان سيفاً مطعون فيه ملعون » (٢).

---

(١) أنظر : معالم العلماء لابن شهرا شوب المازندراني السروي (ص ٥٦ ـ برقم ٣٧٧) طبع النجف الأشرف .

(٢) كشف الرموز هو في شرح المختصر النافـع للمحقق الحلي ـ رحمه الله ـ وهو تأليف الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين ابن أبي المجد اليوسفي الآبي الملقب عز الدين ، تلميـــذ المحقق الحلي صاحب الشرائع والمختصر النافع ، وقد ترجم له سيدنا ـ قدس سره ـ في (ج ٢ ص ١٧٩ من) هذا الكتاب ، فراجعه .

فانه في شرح قول المحقق : « وفي رواية سيف يجوز نكاح أمـــة المرأة من غير إذنها متعةً وهي منافية للأصل » قال : « هذه رواها سيف بن عميرة عن علي ابن المغيرة قال : سألت أبا عبـد الله عن الرجل يتمتع بأمة امرأة من غير إذنها ، قال لابأس به ، والرواية ضعيفة السند فان سيفاً مطعون فيه ملعون ، ولكن أفتى عليها الشيخ فى النهاية والتهـذيب ، واستضعفها في الاستبصار ، فقال : إن سيفاً تارةً يرويها عن علي بن المغيرة ، وتارةً عن داود بن فرقد ، وتارةً عن أبي عبدالله بلا واسطة ، (فأقول) الوجه اطراح الرواية والعمل بما يقتضيه الأصل وهو تحريم التصرف في أمة الغير إلا باذنه ... الخ » .

وفي غاية المراد : «وربما ضعف بعضهم سيفاً ، والصحيح أنه ثقة » [1].

ولعل هذا البعض الذى حكى عنه الشهيد هو الآبي ـ صاحب الكشف ـ وأن تضعيفه سيفاً لطعن السروي عليه بالوقف ، فقوله « مطعون » اي : مطعون في مذهبه (وملعون) اي بلعن الواقفة عموماً كما روي فى أخبار كثيرة [2] وأول بهم قوله تعالى « ملعونين أينما ثقفوا » [3] ويحتمل أن يكون التضعيف من غيره أو منه لغير المذهب فينقدح في حديث سيف وجوه أصحها : الصحة ، وأضعفها الضعف لتصريح الثقات الاثبات الذين هم أساطين الجرح والتعديل بأنه ثقة (مع) موافقة السروي [4] لهم على التوثيق ، وإن أضاف اليه الوقف ، فان غايته ، أن يصير الحديث بذلك موثقاً ، وأما الضعف فلا الا أن يبنى على تضعيف الموثق ، والمفروض خلافه .

---

(١) راجع : غاية المراد في شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول والمقتول سنة ٧٨٦ هـ ، وقد طبع الكتاب في إيران مكرراً منها طبعة سنة ١٣٠٢ هـ ، وقد قال هذه العبارة في شرح قول العلامة الحلي في كتاب النكاح : « ولا يجوز نكاح الأمة إلا باذن المولى ... » الخ .

(٢) راجع في رجال الكشي : الأخبار الواردة في ذم الواقفة في ترجمة علي ابن أبي حمزة البطائني (ص ٣٤٤ ، برقم ٢٦٤ و ص ٣٧٦ ، برقم ٣١٠) .

(٣) سورة الأحزاب : ٦١ ، وتتمة الآية « اخذوا وقتلوا تقتيلا » والآية في وصف المنافقين المرجفين في المدينة في مقتبل رسالة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

(٤) يعني : ابن شهرا شوب السروي المازندراني في كتاب رجاله (معالم العلماء ص ٥٦) .

وقد يعلل الضعف بما يتفق في حديث سيف من الغرابة والاضطراب كما في رواية حل التمتع بأمة المرأة بدون إذنها ، حيث رواها - تارة - عن الصادق - عليه السلام - بغير واسطة، وأخرى بواسطة علي بن المغيرة أوداود بن فرقد [1] وروايته قبول شهادة امرأتين مع اليمين فانه رواها - مرة - عن منصور بن حازم عن الكاظم - عليه السلام - وأخرى عن منصور عن غيره عنه - عليه السلام - [2].

---

(1) قال الشهيد الثاني في (المسالك: كتاب النكاح ، باب عدم جواز نكاح الأمة إلا باذن مالكها) : « ... فلا فرق في المنع من نكاح الأمة بغير إذن مولاها بين الدائم والمنقطع ، لوجود المقتضي للمنع في الجميع ، وهو قبح التصرف في مال الغير بغير إذنه ، والقول بجواز التمتع بأمة المرأة بغير إذنها للشيخ في (النهاية والتهذيب) استناداً الى رواية سيف بن عميرة - الصحيحة - عن علي بن المغيرة قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يتمتع بأمة المرأة بغير إذنها ؟ قال : لابأس به وهذه الرواية - مع مخالفتها لأصول المذهب ولظاهر القرآن - مضطربة السند فان سيف بن عميرة - تارة - يرويها عن الصادق - عليه السلام - بغير واسطة ، و-تارة- بواسطة علي بن المغيرة، وتارة بواسطة داود بن فرقد . واضطراب السند يضعف الرواية - ان كانت صحيحة - فكيف بمثل هذه الرواية ؟ » .

وانظر : تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي (ج ٧ ص ٢٥٧ ، برقم الحديث (١١١٣) ، وص ٢٥٨ رقم الحديث (١١١٤) ، (ورقم الحديث ١١١٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ ه .

(2) راجع في ذلك : الكافي للكليني (ج ٧ ص ٣٨٦) طبع طهران سنة ١٣٧٩ ه ، والتهذيب للشيخ الطوسي (ج ٦ ص ٢٧٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٠ه ، والاستبصار له أيضاً ، (ج٣ص٣١) طبع النجف الاشرف سنة١٣٧٦ ه ومن لايحضره الفقيه للصدوق ابن بابويه (ج ٣ ص ٣٣) طبع النجف الاشرف =

ولا يخفى ضعف هذا التعليل لأن ذلك قد يقع فى أحاديث الثقات ولم يجعله أحد دليلا على الضعف الا مع الكثرة المنافية للضبط وهي منتفية في حديث سيف قطعا ، فلم يبق الا الطعن عليه بالوقف ، والاظهر سقوطه أيضاً ، لان الظاهر من توثيق الشيخين والفاضلين (١) مع عدم تعرضهم للوقف وغيره : سلامةالمذهب وهو ظاهر الكشي والعياشى وابن فضال وابن الغضايرى ، كما سبق التنبيه عليه (٢) وقد سمعت كلام الشهيد فيه (٣) وهو كالصريح في ذلك

وفى التنقيح (٤) «ولا شك ان سيفاً هذا لم أقف فيه علي طعن فى عدالته وروايته من الصحيح» .

= سنة ١٣٧٨ ه ، وفي الكتاب الأخير : كانت رواية منصور بن حازم عن الكاظم ـ عليه السلام ـ بدون واسطة والراوي عن منصور في حديث هذا الكتاب هو سيف بن عميرة كما ذكره الصدوق في مشيخته في آخر الكتاب (ص ٢٢) من طبع النجف الأشرف ، وأما رواية منصور بن حازم في الكتب الثلاثة الأولى ، فهي عن الكاظم ـ عليه السلام ـ بواسطة الثقة ، ويروي عن منصور ـ هذا ـ سيف ابن عميرة ، فلاحظ ذلك .

(١) الشيخان ـ هنا ـ هماالشيخ النجاشي والشيخ الطوسي ، والفاضلان ـهناـ هما العلامة ، وابن داود الحليان ، وقد تقدّم توثيقهم له .

(٢) سبق آنفاً ذكره لرواية الكشي المتضمنة لذكر محمد بن مسعود العياشي وعلي بن الحسن بن فضال كما سبق قوله : « ويشهد له عدم ذكر ابن الغضائري لسيف فى كتابه المقصور على الضعفاء مع اشتهاره في رواة الحديث » .

(٣) يشير ـ رحمه الله ـ الى مانقله آنفاً عن غاية المراد للشهيد الأول ـ قدس سره ـ .

(٤) التنقيح الرائع من المختصر النافع الذي هو اختصار (الشرائع) ، =

وفي شرح الاستبصار (١) لسبط الشهيد : « واما سيف بن عميرة فهو ثقة

= والتنقيح شرح وبيان لوجـــه تردداته في (المختصر) الذي هو كاصله للمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، والشرح للفاضل المقداد بن عبدالله السيوري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ ، وهو شرح تام من الطهارة إلى الديات ، وقد ذكـــر في كتاب النكاح منه في حكم نكاح أمة المرأة بدون إذنها مانصه : « روى سيف بن عميرة عن علي ابن المغيرة قال : سألت الصادق ـ عليه السلام ـ عن الرجل يتمتع بأمة المرأة بغير إذنها ، فقال : لابأس فيه » ـ ثم قال ـ : « ولا شك أن سيفاً هذا لم أقف فيه على طعن في عدالته وروايته من الصحيح » ـ ثم قال ـ : « إضطرابها في إسنادها وأن سيفاً تارةً رواها عن علي بن المغيرة عن الصادق ـ عليه السلام ـ وتارة رواها عن داود بن فرقد عن الصادق ـ عليه السلام ـ وأخرى عن الصادق ـ عليه السلام ـ بغـــير واسطة ، وفي كل واحدة بلفظ غير اللفظ الآخر » ، وراجع أيضاً : باب الشهادات من كتاب القضاء في مسألة شهادة امرأتين مع اليمين ، من كتاب التنقيح

(١) شرح الاستبصار اسمه : استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، للشيخ أبي جعفر محمد بن أبي منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيـد الثاني الشامي العاملي المتوفى بمكة سنة ١٠٣٠هـ ، وهو كبير ، خرج منه ثلاث مجلدات في الطهارة والصلاة والنكاح والمتاجر إلى آخر القضاء ، بدأ فيه بمقدمة فيها اثنتاعشرة فائدة رجالية نظير المقدمات الاثنتي عشرة لمنتقى الجمان لوالده الشيخ حسن ، وبعد المقدمة أخذ في شرح الاحاديث ، فيذكر الحديث ويتكلم أولا فيما يتعلق بسنده من أحوال رجاله تحت عنوان (السند) ثم بعد الفراغ عن السند يشرع في بيان مداليل الفاظ الحديث ومايستنبط منها من الأحكام تحت عنوان (المتن) ، شرع فيه وكتب عدة من أجزائه في كربلاء كما يظهر من آخر الجزء الأول منه المنتهى إلى آخر التيمم ، فقد كتب في آخره « فرغ منه بكربلا يوم الخميس السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٢٥ هـ ، توجد نسخ منه في طهران والنجف الاشرف وكربلا ، وفرغ =

وينقل عن ابن شهرا شوب القول بأنه واقفي لكن حال ابن شهرا شوب غـــير معلوم » .

وفي التحرير [1] بعد حكاية الوقف عنه قال«ولم يذكره غيره » .

وفي الوجيزة: « وسيف بن عميرة ثقة » [2] ولم يشر الى الخلاف .

وفي التعليقة عن جده: « لم نر من أصحاب الرجال وغيرهم مايدل على وقفه وكانه وقع منه سهوا » [3].

= المؤلف من تأليفه بكربلا يوم الثلاثاء (٢٨) من شهر صفر سنة ١٠٢٦ ه أنظر (الذريعة) لشيخنا الطهراني (ج ٢ ص ٣٠) .

(١) إسمه (تحريروسائل الشيعةوتحبير مسائل الشريعة) وهو شرح «تفصيل وسائل الشيعة » لمؤلف أصله المحـــدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ ه ، ذكره في كتابه (أمل الآمل) عند ترجمة نفسه ، ينقل عنه الشيـخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٤٠ ه ، يوجد جزؤه الأول في بعض مكتبات النجف الأشرف ، ذكر في أوله « ... ولا بد من تقديم مقدمـــة تشتمل على فوائد مهمة نافعة فى هذا المرام فيها أهم ما ذكره الأصحاب في كتب الفقه من المقدمات وهي اثنتا عشرة » أول المقدمات في مطالب هذا الشرح من بيان السنـــد ، ووجوه الصحة والضعف ، وضبط أسماء الرواة ، وبيان التواتر أو الاجماع أوالاقوال من الخاصة والعامة ، وإعراب الكلمات ولغاتها أنظر : الذريعة (ج ٣ ص ٣٩٣) .

(٢) أنظر : الوجيزة للمجلسي (ص ١٥٤) وهي ملحقة بالخلاصة للعلامة طبع إيران .

(٣) أنظر : التعليقة على رجال (منهج المقال) للاسترابادي ، وهي للوحيد البهبهاني ، ومراده بجده: المجلسي الثاني صاحب البحار ـ رحمه الله ـ ، ويشير بقوله: « وقع منه سهواً » الى ابن شهرا شوب في كتابه (معالم العلماء) .

وأيضا فان الفاضلين حكما بصحة طـريق الصدوق الى منصور بن حازم وفيه سيف بن عميرة (١).

واتفق الفقهاء من اصحاب الاصطلاح كالعلامة ومن تأخر عنه على عد حديثه صحيحاً في كتب الاستدلال ، ولم يطعن عليه أحد بالضعف ولا بالوقف وذكروا روايته في حل التمتع بأمة المرأة بغير اذنها وأمعنوا فى تضعيفها بوجوه عديدة كالاضطراب ومخالفة الأصول والكتاب وغيرها ، ولم يضعفها أحد منهم بضعف (سيف) بالوقف أو غيره إلا من شذّ كالآبي (٢).

وفى الايضاح (٣) والتنقيح (٤) وجامع المقاصد (٥)

---

(١) الفاضلان - هنا - العلامة وابن داود الحليان ، فقد ذكـر ذلك الأول منهما فى الفائدة الثامنة في خاتمة الخلاصة (ص٢٧٧) طبع النجف الأشرف ، وذكر ذلك الثاني منهما في التنبيهات الملحقة بآخر رجاله (ص ٥٥٩) طبع طهران .

(٢) تقدم - آنفاً منه قدس سره - مانقله عن كشف الرموز للآبي من قوله « فان سيفاً مطعون فيه ملعون » .

(٣) قال الشيخ فخر المحققين ولد العلامـة الحلي - رحمهما الله - في المطلب الثالث من الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب النكاح فى الايضاح : مانصه « احتج الشيخ بما رواه سيف بن عميرة عن علي بن المغـيرة في الصحيح ، قال : سألت أباعبد الله - عليه السلام - عن الرجل يتمتع بأمة امرأة بغير إذنها قال - عليه السلام - : لابأس به » ثم قال الفخر : « والجواب : أن سيف بن عميرة اضطرب في الواسطة وعدمها » فانه - رحمه الله - صرح بصحة رواية سيف بن عميرة ، وإن ردها من جهة أنه اضطرب في الواسطة وعدمها .

(٤) تقدم - آنفاً - تصريح صاحب التنقيح بصحة رواية سيف بن عميرة ، فراجعه .

(٥) جامع المقاصد في شرح القواعد تأليف العلامة الحلي - رحمه الله - =

والمهذب البارع (١) والمسالك (٢) والروضة (٣) وغيرها : التصريح بصحة

= وهو شرح مبسوط للمحقق الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي المتوفى بالنجف الأشرف في يوم الغدير سنة ٩٤٠ هـ ، خرج من هذا الشرح ست مجلدات مع أنه لم يتجاوز مبحث تفويض البضع من كتاب النكاح ، وقد وصل الى هذا الحد في اليوم الأول من شهر جمادى الأولى من سنة ٩٣٥ هـ ، ولم يتيسر له إتمامه بعد ذلك ، فتممه الفاضل الهندي بكتابه (كشف اللثام عن وجه قواعد الأحكام) فابتدأ بشرح كتاب النكاح الى آخر القواعد ، وقد طبع جامع المقاصد بايران في مجلد كبير كما طبع كشف اللثام بايران . راجع المسألة المذكورة في كتاب النكاح .

(١) المهذب البارع في شرح المختصر النافع للشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ ، لم يطبع وتوجد نسخه المخطوطة في مكتبات النجف الأشرف .

قال في كتاب النكاح في شرح قول المحقق - رحمه الله - : « وفي رواية سيف يجوز نكاح أمة المرأة من غير إذنها متعة وهي منافية للأصل » - أقول : «روى هذه سيف بن عميرة عن علي بن المغيره في الصحيح قال : سألت أبا عبدالله - عليه السلام - عن الرجل يتمتع بامة المرأة من غير إذنها فقال : لابأس ، وسيف مضطرب في الواسطة وعدمها ، وبمضمونها أفتي الشيخ في النهاية ، ومنع في المسائل الحائرية ، وبه قال المفيد وابن إدريس والمصنف والعلامة لقوله تعالى: (فانكحوهن بإذن أهلهن) ولأنه تصرف في ملك الغير بغير إذنه » .

(٢) تقدم آنفاً في التعليقة - ماذكره الشهيد الثاني في المسالك - رحمه الله - فراجع .

(٣) راجع : الروضة شرح اللمعة للشهيد الثاني - رحمه الله - (ج ٢ ص ٧٧ برقم ٧) من الطبعة البيروتية سنة ١٣٧٩ هـ في كتاب النكاح .

روايته هذه وإن كانت مردودة بغير الضعف .

وايضا فان الوقف ونحوه انما يثبت بنقل السلف أو دلالة الأخبار والاثار وكلاهما منتف هنا ، فان القدماء لم يتعرضوا لذلك أصلاً وظاهرهم سلامة المذهب . وأما الأخبار فقد تتبعنا أحاديث الواقفية وقصصهم فلم نجد لسيف فيها عيناً ولا أثراً ، ولوكان واقفياً لادعته الواقفة ولم يذهب ذلك على أصحابنا ولوجد له شيء يشعر بالوقف بمقتضى العادة فى مثله من المشاهير . وقد ذكر الأصحاب ، أن الواقف منهم من وقف واستمر على الوقف كعلي بن أبي حمزة وزياد القندى ونحوهما ، ومنهم من وقف ثم قطع كأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وعبد الله بن المغيرة وعبد الرحمن ابن الحجاج . وغيرهم من الأعاظم الذين لايتأمل فى ثقتهم ولا فى صحة حديثهم . وسيف بن عميرة - وان لم يذكر في شيء من القسمين - الا أنه على تقدير وقفه - كما قاله السروي - يحتمل كونه من الثانى (١) على ان يكون توثيق الشيخ والنجاشي وغيرهما وحكم الأصحاب بصحة حديثه لتبين رجوعه عندهم كالبزنطى (٢) وامثاله . والطعن بالوقف وان كان ظاهراً فى الأول (٣) إلا أن مقتضى التعديل والصحيح هو الثانى . ومن الجائز وقوف الجارح على أصل الوقف دون الرجوع فيثبت الرجوع بثبوت مايستلزمه (٤) تقديماً للاثبات على النفي .

---

(١) يعني : توقف ، ثم قطع على إمامة الكاظم - عليه السلام -.

(٢) يعني : أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي .

(٣) يعنى : ولوفرض وقفه فى أول أمره إلا أن مقتضى التعديل والتصحيح من النجاشي والشيخ الطوسى وغيرهما هو الرجوع عن الوقف .

(٤) يعني : التعديل وتصحيح مايرويه .

هذا على تقدير التعادل بين الجرح والتعديل أو القول بتقديم الجرح مطلقاً على خلاف التحقيق ، والا فالأوجه تقديم المعدل هنا كما تبين مما قررناه[1] ومن ثم أعرض الأصحاب عن قول الجارح ، واستظهر بعضهم [2] وقوعه منه سهواً ، ويوشك أن يكون المنشأ تداخل العنوانين في نسخة (رجال الشيخ) الواقعة اليه [3] فانه قال في باب السين من أصحاب الكاظم (ع) « سيف بن عميرة له كتاب روى عن أبي عبد الله (ع) » [4]. « سماعة بن مهران مولى حضر موت كوفي له كتاب ، روى عن أبي عبدالله (ع) واقفي » فيحتمل [5] أن يكون قد سقط منها من قوله (روى) فى العنوان الأول الى مثله في الثاني فاتصل قوله (واقفي) بترجمة سيف والقرينة عدم ذكره لسماعة بن مهران في كتابه وعندنا منه

(١) يشير ـ قدس سره ـ الى ماذكره آنفاً من توثيق النجاشي والشيخ وغيرهما وحكم الأصحاب بصحة حديثه لتبين رجوعه (الخ) .

(٢) يريد بهذا البعض: المجلسي الثاني على ماذكره الوحيد البهبهاني ـ رحمه الله ـ في تعليقته على (منهج المقال) كما سبق من سيدنا ـ قدس سره ـ آنفاً ـ من قوله : « وفي التعليقة عن جده لم نر من أصحاب الرجال وغيرهم مايدل على وقفه ، وكأنه وقع منه سهواً » أي : وقع الحكم من ابن شهرا شوب بوقف سيف بن عميرة ، سهواً منه .

(٣) أي : الواقعة الى ابن شهرا شوب .

(٤) راجع: (ص ٣٥١ برقم ٣) من رجال الشيخ الطوسي ، ورقم (٤) من الصفحة المذكورة .

(٥) يعني : أنه من المحتمل أن يكون سقط من نسخة رجال الشيخ الواقعة الى ابن شهرا شوب ابتداءً من قوله (روى) في عنوان سيف بن عميرة الى قوله (روى) في عنوان سماعة بن مهران ، فاتصل قوله (واقفي) بترجمة سيف ، فصارت العبارة حينئذٍ « سيف بن عميرة روى عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ واقفي » =

ثلاث نسخ كلها كذلك . ويمكن أن يكون الحكم عليه بالوقف من باب الاجتهاد (١) والاستناد الى بعض الوجوه غير الصالحة للاعتماد كرواية بعض الواقفة عنه ، خصوصاً مثل الحسن بن علي بن أبي حمزة المشهور بالعناد (٢) وعدم روايته عن الرضا ـ عليه السلام ـ مع بقائه الى زمانه وروايته عن أبي بكر الحضرمي (٣) عن رفيد مولى ابن هبيرة قال أبو عبدالله (ع) : « اذا رأيت القائم قد أعطى رجلاً ماءة ألف درهم وأعطاك درهماً فلا يكبرن ذلك في صدرك فان الأمر مفوض اليه » وفي الجميع ضعف ظاهر (٤)

= والقرينة على هذا الاحتمال الذي ذكرناه هو عدم ذكر ابن شهرا شوب في كتابه (معالم العلماء) ترجمة لسماعة بن مهران « وعندنا منه » أي من (معالم العلماء) ثلاث نسخ كلها لم يترجم فيها لسماعة بن مهران ، هذا هو مراد سيدنا ـ قدس سره ـ من عبارته المذكورة ، فلاحظ ذلك .

(١) يعني : اجتهاد ابن شهرا شوب في الحكم بوقف سيف بن عميرة .

(٢) هذا هو الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني الذي ذكره النجاشي في رجاله (ص ٢٨) طبع إيران ، وقال فيه : « ... رأيت شيوخنا ـ رحمهم الله ـ يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة . . . » وذكره الكشي في رجاله (ص ٣٤٤ وص ٤٦٢) طبع النجف الأشرف وأورد في ذمه روايات عديدة ، فراجعها .

(٣) أي رواية سيف بن عميرة ، وأبو بكر الحضرمي ـ هذا ـ هو عبد الله ابن محمد الكوفي روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى الكشي في رجاله (ص ٣٥٤) روايات في مدحه ، فراجعها. وعده كل من العلامة الحلي في الخلاصة (ص ١١٠) وابن داود الحلي في رجاله (ص ٢١١) في القسم الأول من رجاليهما وعده المجلسي في الوجيزة (ص ١٥٦) ممدوحاً .

(٤) ووجه ظهور الضعف في الجميع : هو أن رواية الواقفة عنه لا يكون طعناً فيه لان الطعن فى الراوي لايسري الى المروي عنه ، فلا يقدح فيه رواية =

والصحيح ان الرجل ثقة وحديثه صحيح كما هو المشهور ، وقد سبق في أحوال الواقفية (١) ان الظاهر من حال سلفهم وشيوخهم كالبطائني والقندي

= أمثال الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي عنه ، كما أن رواية سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي الذي قد عرفت فيما سبق وثاقته لايعد طعناً فيه لاسيما ولم يرو عنه سيف بن عميرة وحده ، وإنما روى عنه جماعة من الأجلة وممن أجمعت العصابة عليهم كعبد الله بن مسكان ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وجميل بن دراج ، ويونس بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أبي عمير ، وعمرو بن أبي بكار ، وعلي بن اسماعيل ، وعبد الله بن عبدالرحمن الأصم ، وعبد الكريم بن عمرو ، وأبي أيوب ، وأيوب بن الحر ، ومنذر بن جيفر ، ومعاوية بن حكيم، وداود ابن سليمان الكوفي ، وعبد الله بن القاسم، وعثمان بن عبدالملك الحضرمي ، وعثمان بن عيسى ، والحسن بن سيف بن عميرة ، ويعقوب بن سالم ، ومحمد بن سنان ، وثعلبة ابن ميمون ، وأبي إسحاق ، ومنصور بن يونس ، وصالح بن حمزة عن أبيه ، ومحمد بن أبي حمزة ، ويحيى بن عبد الملك ، وعثمان بن عبد الملك . وقد روى الكشي باسناده « عن عمرو بن الياس قال : دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه ، فقال : ياعمرو ليست هذه بساعة الكذب ، أشهد على جعفر بن محمد ـ عليه السلام ـ أني سمعته يقول : لاتمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر». وفي رواية أخرى للكشي « أنه قال : ـ عليه السلام ـ لا يدخل النار منكم أحد » ، ومحاججته مع زيد بن علي ـ عليه السلام ـ في أمر خروجه ، ومدح أبي عبد الله الصادق ـ عليه السلام ـ لهذه المحاججة ـ كما ذكرها الكشي في رجاله ـ كل ذلك كافٍ في توثيق أبي بكر الحضرمي. فأي طعن ـ بعد ذلك ـ على سيف ابن عميرة في روايته عنه ؟ .

(١) أنظر: تفصيل ذلك في (ج ٢ ص ٣٤٨ ـ ص٣٥٧) في ترجمة زياد بن مروان القندي الأنباري من كتابنا هذا .

ومن في طبقتها هو الضعف غير المجتمع مع التوثيق ، لماسبق من أن المنشأ في قولهم بالوقف هو الاستبداد بالأموال التي اجتمعت عندهم من حقوق الامام عليه السلام ، ومنزلة سيف بن عميرة تجل عن ذلك ، فانه ثقة باعتراف الخصم [1] .

---

(١) يريد بالخصم : هوابن شهرا شوب ، فانه وثق سيف بن عميرة ، وإن حكم بوقفه في (معالم العلماء) ـ كما سبق آنفاً ـ فراجع .

باب الشين

شهاب بن عبد ربه [1]. في الكافي: « عن أبيه عن ابن أبي عمير

(١) شهاب بن عبد ربه الأسدي - مولاهم - الكوفي ، ترجم له النجاشي في (رجاله : ص ١٤٨) بعنوان : « شهاب بن عبد ربه بن أبي ميمونة مولى بني نصر بن قعين من بني أسد ، روى عن أبي عبدالله ، وعن أبي جعفر - عليهما السلام - وكان موسراً ذا مال ، ذكر ابن بطة : أن له كتاباً ،حدثه به الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير » .

وذكره الشيخ الطوسي في (كتاب رجاله) من أصحاب الصادق - عليه السلام - (ص ٢١٨ ، برقم ١٤) كما ذكره في (الفهرست : ص ٨٣ ، برقم ٣٤٥) وقال : « له أصـل ، رويناه بالإسناد الأول عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عنه » وأراد (بالإسناد الأول) جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة ، وهو الإسناد الذي ذكره في ترجمة شريف بن سابق التفليسي التي قبل ترجمة شهاب بن عبد ربه .

وترجم له أيضاً العلامة في القسم الأول من (الخلاصة: ص ٨٧ ، برقم ٢) وذكره أيضاً (ص ٩) في ترجمة إسماعيل بن عبدالخالق بن عبد ربه بن أبي ميمونة ابن يسار مولى بني أسد ، فقال : « ... وجـه من وجوه أصحابنا وفقيـه من فقهائنا وهو من بيت الشيعة ، عمومته: شهاب وعبد الرحيم ووهب ، وأبوه عبـد الخالق كلهم ثقات ... » .

وذكره الكشي في (رجاله: ص ٣٥٢) وروى فيه روايات مادحة وقادحة فراجعها .

عن جميل بن دراج عن الوليد بن صبيح قال قال لي شهاب بن عبد ربه : إقرأ أبا عبد الله (ع) عني السلام وأعلمه أنه يصيبني فزع في منامي، قال فقال له : إن شهاباً يقرئك السلام ويقول لك : انه يصيبه فزع في منامه قال قل له : فليزك ماله، قال : فأبلغت شهاباً ذلك، فقال لي : فتبلغه عني ؟ فقلت : نعم قال : قل له : ان الصبيان - فضلا عن الرجال - ليعلمون أني أزكي مالي، قال : فابلغته فقال أبو عبد الله - عليه السلام - قل له : إنك تخرجها ولا تضعها في مواضعها» (١).

الكافي : «علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عمن ذكره عن الوليد بن أبي العلا عن معتب قال : دخل محمد بن بشر الوشا على أبي عبد الله - عليه السلام - فسأله أن يكلم شهاباً أن يخفف عنه حتى ينقضي الموسم وكان له عليه ألف دينار، فأرسل اليه فأتاه، فقال له : قد عرفت حال محمد وانقطاعه الينا، وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج، وإنما ذهبت ديناً على الرجال ووضايع وضعها وأنا أحب أن تجعله في حل ؟ فقال : لعلك ممن يزعم أنه يقبض من حسناته فتعطاها ؟ فقال كذلك في أيدينا، فقال أبو عبد الله - عليه السلام - الله اكرم وأعدل من أن يتقرب اليه عبده فيقوم في الليلة القرّة (٢) أو يصوم في اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت، ثم يسلبه ذلك فتعطاه ولكن الله ذو فضل كثير يكافيء المؤمن، فقال : فهو في حل» (٣).

---

(١) راجع : فروع الكافي (ج ٣ ص ٥٤٦) طبع طهران الجديد سنة ١٣٧٧ هـ باب الزكاة تعطى غير أهل الولاية - .

(٢) الليلة القرة - بالتشديد - أي الشديدة البرد .

(٣) راجع : فروع الكافي : (ج ٤ ص ٣٦) طبع طهران الجديد - كتاب الزكاة، باب تحليل الميت .

«معاوية بن حكيم عن جعفر بن محمد بن يونس عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: استقرض أبو الحسن - عليه السلام - من شهاب بن عبد ربه قال: وكتب كتاباً ووضع على يدي عبد الرحمان بن الحجاج، وقال: ان حدث بي حدث فخرقه، قال عبد الرحمان: فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن - عليه السلام - فأرسل إليّ بمنى فقال ياعبد الرحمان خرق الكتاب، قال: ففعلت وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب فاذا هو قد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب» (١).

(١) ذكر الرواية المذكورة: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي المتوفى بقم سنة ٢٩٠ هـ، في (بصائر الدرجات) ج ٦ - الباب الأول في أن الأئمة يعرفون آجال شيعتهم وسبب مايصيبهم - طبع طهران سنة ١٢٨٥ هـ، ورواها عنه المجلسي - رحمه الله في (البحار: ج ٤٨ص ٥٣) طبع طهران الجديد سنة ١٣٨٥ هـ، في باب معجزات موسى بن جعفر - عليه السلام -

والضمير في قوله (وكتب كتاباً) راجع الى أبي الحسن - عليه السلام - والمراد به -هنا- موسى بن جعفر - عليه السلام - لأنها إحدى كناه، وأما الضميران في قوله (ووضع) وفي قوله (وقال) فهما يرجعان إلى شهاب بن عبد ربه، فلاحظ.

بابُ العين

عبادة بن الصامت بن قيس من أكابر الصحابة وعظماء الانصار ومن النقباء الاثني عشر، شهد العقبات الثلاث وبدراً وما بعدها من مشاهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وتولى قضاء الشام في زمان عمر فأقام بحمص، ثم انتقل الى فلسطين، ومات بها سنة ٣٤ ودفن ببيت المقدس، وعمره - إذ ذاك - إثنتان وسبعون سنة (١).

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي، ويكنى أبا الوليد قال ابن عبد البر في (الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٤٥٠) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ «كان عبادة نقيباً وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، وآخى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً والمشاهد كلها، ثم وجهه عمر الى الشام قاضياً ومعلماً فأقام بحمص، ثم انتقل الى فلسطين، ومات بها، ودفن بالبيت المقدس وقبره بها معروف إلى اليوم، وقيل: توفي بالمدينة، والأول أشهروا كثر» ثم قال ابن عبد البر فى الاستيعاب نقلاً عن الأوزاعي: «أول من تولى قضاء فلسطين عبادة بن الصامت، وكان معاوية قد خالفه في شيء أنكره عليه عبادة في الصرف فأغلظ له معاوية في القول، فقال له عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبداً، ورحل الى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فاخبره، فقال له: إرجع إلى مكانك فقبح الله أرضاً لست فيها ولا أمثالك، وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك على عبادة. توفي عبادة بن الصامت سنة ٣٤ هـ بالرملة، وقيل: بالبيت المقدس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. =

. . . .

= ومثله ماذكره ابن حجر العسقلاني فى (الإصابة : ج ٢ ص ٢٦٨) وروى عن ابن سعد من طريق محمد بن كعب القرظي : أنه ممن جمع القرآن في عهد النبي - صلى الله عليـه وآله وسلم - وكـذا أورده البخاري في تاريخـه من وجه آخر : عن محمد بن كعب، وفي الصحيحين عن الصنابحي عن عبادة قال : أنامن النقباء الذين بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ليلة العقبة (الحديث) وروى عن النبي (ص) كثيراً ثم ذكر ابن حجر أن لعبادة قصصاً متعددة مع معاوية وإنكاره عليـه أشياء ، وفي بعضها رجوع معاوية له ، وفي بعضها شكواه إلى عثمان منه تدل على قوته في دين الله وقيامه في الأمر بالمعروف ، ومثله ما ذكره في (تهذيب التهذيب : ج ٥ ص ١١١) طبع حيدر آباد دكن ، وزاد روايته عن ابن سعد أنه قال : « سمعت من يقول إنه بقي حتى توفي فى خلافة معاوية » وكذا قال الهيثم بن عدي ، وقال دحيم : توفي ببيت المقدس ، وروى عنه أبناؤه الوليد وداود وعبيدالله ، وحفيداه : يحي وعبادة ابنا الوليد ، وإسحاق بن يحي بن الوليد ابن عبادة ولم يدركه ، ومن أقرانه أبو أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، وجابر ابن عبدالله ، ورفاعة بن رافع ، وشرحبيل بن حسنة ، وسلمة بن المحبق ، وأبو أمامة وعبد الرحمن بن غنم ، وفضالة بن عبيد ، ومحمود بن الربيع ، وغيرهم من الصحابة والأسود بن ثعلبة ، وجبير بن نفير ، وجنادة بن أبي أمية ، وحطّان بن عبد الله الرقاشي ، وعبد الله بن محيريز ، وأبو عبد الرحمن الصنابحي ، وربيعة بن ناجد ، وعطاء بن يسار ، وقبيصة بن ذؤيب ، ونافع بن محمود بن ربيعة ، ويعلى بن شداد ابن أوس ، وأبو الأشعث الصنعاني ، وأبو إدريس الخولاني ، وخلق (كذاقاله ابن حجر في تهذيب التهذيب) .

وترجم له الجزري فى (أسد الغابة : ج ٣ ص ١٠٦) وقال : « شهد العقبة الأولى والثانية ، وكان نقيباً على القوافل - بني عوف بن الخزرج - وشهد بدراً =

عدّه الفضل بن شاذان (١) في جملة السابقين الأولين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ :

= وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، واستعمله على بعض الصدقات ... وكان عقبياً بدرياً ، أحد نقباء الانصار ، بايع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على أن لا يخاف في الله لومة لائم ... وكان طويلا جسيما جميلاً » .

قال السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة: ص ٣٦٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ ـ بعد أن ترجم له ـ : « وهو من القوافل ، ومعنى القوافل أن الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى شريف من الخزرج ويقول له : أجرني مادمت بها من أن أظلم فيقول: قوفل حيث شئت ، فلا يتعرض له أحد ... وكان طويلاً جسيما جميلا ، قال سعيد بن عفير : كان طوله عشرة أشبار ... مات بالرملة سنة ٣٤ هـ وله اثنتان وسبعون سنة وأخطأ من قال : إنه عاش إلى خلافة معاوية ».

وترجم له ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٥٤٦) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، وعده من القوافل ، وقال : « ... شهد عبادة العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وهو أحد النقباء الاثني عشر ... » .

(١) أنظر : (رجال الكشي: ص ٤٠) طبع النجف الأشرف ، فانه روى ذلك عن الفضل بن شاذان في عده جماعة من الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ منهم عبادة بن الصامت.

وقد ذكر الصدوق ابن بابويه في كتاب : عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ (ج ٢ ـ ص ١٢٦) في الباب الخامس والثلاثين فيما كتبه الرضا ـ عليه السلام ـ للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين ماهذا نصه : « حدثنا عبدالواحد بن محمد ابن عبدوس النيسابوري العطار ـ رضي الله عنه ـ بنيسابور في شعبان سنة ٣٥٢ هـ قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان، قال : سأل =

وذكره العلامة (رحمه الله) في (القسم الأول من الخلاصة) (١) وقد قال في أولها: إنه «إنما يذكر فيه من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله» (٢).

= المأمون علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ أن يكتب له محض الاسلام على سبيل الايجاز والاختصار، فكتب ـ عليه السلام ـ له: ان محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . . . وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، سيد المرسلين وخاتم النبيين» ثم ذكر له الأئمة الاثني عشر واحداً بعد واحد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ثم قال: «والولاية لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ والذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر، والمقداد بن اسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة اليماني، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة ابن ثابت، ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم ـ رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم ـ والولاية لأتباعهم وأشياعهم، والمهتدين بهداهم، والسالكين منهاجهم ـ رضوان الله عليهم ـ ...».

وعده الصدوق بن بابويه ـ رحمه الله ـ في كتاب الخصال (ج ٢ ص ٢٦٤) في الأبواب الاثني عشر، من طبع إيران الجديد سنة ١٣٧٧ هـ، من النقباء الاثني عشر الذين اختارهم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثم قال: «النقيب ـ في اللغة ـ من النقب وهو الثقب الواسع، فقيل: نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوال القوم كما ينقب عن الأسرار وعن مكنون الأضمار».

(١) راجع: (ص ١٢٩، برقم ٤) فقد قال: «عبادة بن الصامت ابن أخي أبي ذر، ممن أقام بالبصرة، وكان شيعياً، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ».

(٢) فقد قال في (ص ٣): «... الأول فيمن أعتمد على روايته أو يترجح عندي قبول قوله». =

عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج القاضي سعد الدين عز المؤمنين ، وجه الأصحاب وفقيههم (١) وكان قاضياً بطرابلس ، وله مصنفات ، منها : المهذب ، المعتمد ، الروضة ، الجواهر ، المقرب ، عماد المحتاج في مناسك الحاج اخبرنا بها الوالد عن والده عنه (كذا في فهرست

= أما الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ فقد أورده في (رجاله ص ٢٣) من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مقتصراً على قوله : « عبادة بن الصامت » ومن الغريب عدم عده من أصحاب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ مع أنه كما عرفت ـ من البارزين من أصحابه ـ عليه السلام ـ ولعله غفلة منه ـ رحمه الله ـ .

(١) أبو القاسم عز الدين عبدالعزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، فقيه عالم جليل ، كان قاضياً فى طرابلس الشام مدة عشرين سنة ، وتلمذ على السيد المرتضى والشيخ الطوسي ، وكان السيد المرتضى يجري عليه في كل شهر ثمانية دنانير وهو المراد بالقاضي عند الإطلاق في كتب الفقهاء، ولقب في بعض المعاجم الرجالية بعز المؤمنين ، يروي عنه القاضي عبد العزيز بن أبي كامل ، ويروي هو عن أستاذيه علم الهدى السيد المرتضى وشيخ الطائفة الشيخ الطوسي ، وعن أبي الصلاح الحلبي، وعن أبي الفتح الكراجكي ، توفي ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة ٤٨١ هـ ، وكان مولده ومنشأه بمصر .

ترجم له صاحب أمل الآمل ، وصاحب روضات الجنات ، وصاحب رياض العلماء ، والمولى نظام الدين القرشي في نظام الأقوال ، والسيد المصطفى التفريشي في نقد الرجال ، وابن شهرا شوب في معالم العلماء ، والشيخ منتجب الدين في الفهرست ، وأبو علي الحائري في منتهى المقال ، والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين ص ٣٣١ طبع النجف الاشرف ، وغير هؤلاء من أرباب المعاجم الرجالية ، وجاء ذكره كثيراً في طرق الاجازات وفي الكتب الفقهية .

ابن بابويه) [1].

وقال ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) : « ابو القاسم عبد العزيز ابن نحرير بن عبد العزيز المعروف بابن البراج ، من غلمان المرتضى - رضي الله عنه - له كتب في الأصول والفروع . فمن الفروع : كتاب الجواهر ، المعالم ، المنهاج الكامل ، روضة النفس في أحكام العبادات الخمس، المقرب ، المهذب ، حسن التعريف ، شرح جمل العلم والعمل للمرتضى «رض» [2].

وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي - رحمه الله - : « ... وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الامامية ، وكان قاضياً بطرابلس » [3].

وفي نقد الرجال للسيد المصطفى : « عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز فقيه الشيعة الملقب بالقاضي كان قاضياً بطرابلس » [4].

وفي اجازة العلامة - رحمه الله - لأولاد زهرة : « ومن ذلك جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن بحر بالباء الموحدة المفتوحة والحاء والراء المهملتين ابن البراج » [5] هكذا في نسختين من نسخ الاجازة . وفي نسخة ثالثة : « كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير البراج » ولعل ما تقدم هو الأصح وان كان

(١) راجع : فهرست منتجب الدين بن بابويه الملحق بآخر أجزاء البحار (ص ٧) طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ .

(٢) راجع : معالم العلماء (ص ٨٠ رقم ٥٤٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠هـ .

(٣) راجع : مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي بمادة (برج) .

(٤) راجع : نقد الرجال (ص ١٨٩) طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ .

(٥) راجع : (ص ٢٢) من إجازة العلامة لأولاد زهرة المدرجة في كتاب الإجازات للمجلسي الثاني الملحق بآخر أجزاء البحار طبع ايران سنة ١٣١٥ هـ وفيها « الشيخ عبد العزيز بن نحرير البراج » .

(بحر) في الاسماء أشهر من نحرير وأكثر .

وذكره الشهيد الثاني في (اجازته) قال : « ... وعن السيد المرتضى علم الهدى ، وعن الشيخ سلار ، والقاضي عبدالعزيز بن البراج ، والشيخ أبي الصلاح بجميع ماصنفوه ورووه » (١) وقال في حاشية هذا الموضع - : « وجدت بخط شيخنا الشهيد : أن ابن البراج تولى قضاء (طرابلس) عشرين سنة أو ثلاثين » (٢).

وقال ابن فهد فى اصطلاحات المهذب : « ... وبالقاضي عبدالعزيز ابن البراج تولى قضاء طرابلس عشرين سنة ، وبالتقي تقي بن نجم الحلبي

(١) راجع : (ص ٨٩) من كتاب الإجازات للمجلسي الملحق بآخر البحار والمدرجة فيه إجازة الشهيد الثاني - رحمه الله - للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي - رحمه الله - المؤرخة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ٩٤١ هـ وانظر أيضاً (ج ٢ ص ٢١٦) من كشكول الشيخ يوسف البحراني ، طبع النجف الأشرف ، وقد أدرج فيه الإجازة المذكورة .

(٢) الإجازة المذكورة المطبوعة في الكتابين المذكورين آنفاً لا توجد فيها الحاشية المذكورة ، ولكن توجد صورة من الإجازة المذكورة فى مكتبة المغفور له الحجة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، بخط الشيخ شرف الدين علي بن جمال المازندراني النجفي وعليها حواشٍ بعنوان (منه رحمه الله) أي من الشهيد الثاني (المجيز) وحواشٍ أخرى منقولة عن خط (حسن) وأظنه الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد - رحمهماالله - ضمن مجموعة كلها بخط شرف الدين المذكور. كتبها سنة ١٠٦١ هـ . هكذا ذكر شيخنا الإمام الطهراني - أدام الله وجوده - في الذريعة (ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤) ومراد سيدنا - طاب ثراه - بقوله (بخط شيخنا الشهيد) الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ، والقائل (وجدت) هو الشهيد الثاني ، فلاحظ ذلك .

المكنى بأبي الصلاح ، وأشير بقولنا : (المفيد وتلميذه) الى أبي يعلى سلار بن عبد العزيز فانه تلميذ المفيد كما أن القاضي تلميذ الشيخ » [1] وقال في رموز الكتب : « وبكتابي القاضي : الى المهذب والكامل » [2].

قلت : وله كتاب الموجز في الفقه قرأ عليه الفقيه شمس الاسلام الحسن ابن الحسين بن بابويه [3] والشيخ الفقيه الحسين بن عبدالعزيز [4] وشيخ الاصحاب عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي [5] وفقيه الاصحاب عبد الجبار بن عبد الله الرازي [6] وعبيد الله بن الحسن بن بابويه [7].

عبد الأعلى بن أعين العجلي . في الكافي - فى باب الرد إلى الكتاب والسنة - : « عن ابن فضال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين

---

(١) أنظر العبارة المذكورة في المقدمة الثالثة من (المهذب البارع) للشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ ، فى الإشارة الى بيان المشايخ المشار اليهم في هذا الكتاب .

(٢) أنظر العبارة المذكورة فى المقدمة الثالثة من الكتاب المذكور عند ذكره لرموز الكتب ، وكتاب المهذب البارع لايزال مخطوطاً ، توجد نسخه في مكتبات النجف الأشرف وغيرها .

(٣) تقدمت ترجمة له في هامش (ص ١٣) من هذا الجزء ، فراجعه .

(٤) ترجم له الشيخ منتجب الدين في (الفهرست : ص ٤) فقال : « الموفق الشيخ أبو محمد الحسين بن عبد العزيز بن الحسن الجبهاني المعدل بالقاهرة ، فقيه ثقة ، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ ابن البراج - رحمهما الله - » .

(٥) تقدمت ترجمة لعبد الرحمن بن أحمد - هذا - في تعليقتنا (ص ١٤) من هذا الجزء ، فراجعها .

(٦) تقدمت ترجمة له (ص ١٤) من هذا الجزء في تعليقتنا ، فراجعها .

(٧) تقدمت ترجمة له (ص ١٥) من هذا الجزء في تعليقتنا ، فراجعها .

قال : سمعت أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ » الحديث ، وفي الحديث سنداً ومتناً ما يدل على حسن حاله ، فلاحظ (١).

---

(١) الحديث رواه الكليني في (أصول الكافي ج ١ ص ٦١) طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ في كتاب العلم ـ باب الرد الى الكتاب والسنة ـ قال : « محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى ابن أعين قال : سمعت أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ يقول : قد ولدني رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأنا اعلم كتاب الله ، وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر الى كفي ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء ».

أما دلالة سند الحديث على حسن حال عبد الأعلى ، فلأنه روى عنه جماعة من الأعلام الموثقين الذين ذكرهم المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ١ ص ٤٣٥) منهم ـ في هذا الحديث ـ حماد بن عثمان بن زياد الرواسي الملقب بالناب الذي ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب أصحاب الصادق ، وفي باب أصحاب الكاظم ، وفي باب أصحاب الرضا ـ عليهم السلام ـ ، وذكره أيضاً في الفهرست وقال : « ثقة جليل القدر له كتاب » وقال الكشي في (رجاله : ص ٣١٧) طبع النجف الأشرف : « سمعت أشياخي يذكرون أن حماداً وجعفراً والحسين بني عثمان بن ابن زياد الرواسي ، وحماد يلقب بالناب ، كلهم فاضلون خيار ثقات ، وحماد بن عثمان مولى غنى ، مات سنة ١٩٠ هـ بالكوفة » وعده الكشي (ص ٣٢٢) من فقهاء أصحاب أبي عبد الله الصادق ـ عليه السلام ـ الذين أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم وتصديقهم لما يقولون .

وأما دلالة متن الحديث على حسن حال عبد الأعلى بن أعين ، فلأن جلوسه في مجلس الصادق ـ عليه السلام ـ وسماعه هذا الحديث منه أظهر دليل على عقيدته بالإمام ـ عليه السلام ـ وقبوله بما يقوله في علمه وروايته للحديث ، وإملائه =

عبد الله ابن النجاشي . في الاختصاص : « يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سفيان بن السمط ، عن عبدالله ابن النجاشي ، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال : قال فينا والله من يُنقر في أذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة ، قلت : كان أو اليوم ؟ قال : بل اليوم ، فقلت : كان أو اليوم ؟ قال : بل اليوم والله يا ابن النجاشي ، حتى قالها ثلاثاً »(١).

= لحماد بن عثمان الناب الذي قد عرفت حاله من الوثاقة وجلالة القدر .

هذا إضافةً إلى ما ذكره الشيخ المفيد - رحمه الله - في رسالته في الرد على الصدوق ابن بابويه في مسألة عدد أيام شهر رمضان من قوله : « وأما رواة الحديث بأن شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعةً وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي ، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ، وأبي الحسن علي بن محمد ، وأبي محمد الحسن بن علي بن محمد - صلوات الله عليهم - والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم ، وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة ... » ثم ذكر المفيد - رحمه الله - هؤلاء الرواة - بعد مدحهم - وعد منهم عبد الأعلى بن أعين .

ولـه روايات كثيرة في الكتب الأربعة : الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، ذكرها المولى الأردبيلي في جامع الرواة ، في ترجمته له ، فراجعها . وفيما ذكرناه كفاية في أنه فوق درجة الوثاقة .

(١) راجع الحديث في (كتاب الاختصاص) للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ص ٢٨٦) طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ ، وروى الحديث أيضا بالسند المذكور الصفار في بصائر الدرجات (ج ٧ - الباب الثالث فيما يفعل بالإمام من النكت والقذف والنقر في قلوبهم وآذانهم) ورواه عنهما المجلسي في البحار . =

. . . .

= وابن النجاشي ـ هذا ـ هو عبـــد الله بن غنيم بن سمعان الأسدى النصري ، يكنى: أبا بجير ، وهو يروي عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ رسالة منه اليه،وقدولي الأهواز من قبل المنصور ، وهوالجد السابع لأحمد بن علي النجاشي صاحب كتاب الرجال كما ذكره ـ هو ـ في كتاب رجاله في ترجمـة نفسه (ص ٧٩) وترجم له (ص ١٥٧) قائلا : « عبد الله ابن النجاشي بن عثيم بن سمعان ، ابو بجير الأسدي النصري ، يروي عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ رسالة منه اليه ، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور » .

وفي هذه الرسالة يسأل الإمام ـ عليه السلام ـ عن كيفية العمل والسيرة مع الرعية والنجاة من الله تعالى.ويظهر من كلامه في السؤال أنه ملجأ فى ولاية الأهواز فأجابه الإمام ـ عليه السلام ـ بجواب طويل ، وفي آخر الرسالة : إن عبد الله لما نظر اليها قال: هذا هو الحق ، وفي آخرها مايدل على مدحه ، وهذه الرسالة تعرف برسالة عبـــد الله النجاشي ، ولم يرمن الصادق ـ عليه السلام ـ غير هذه الرسالة ، وقد أدرجها الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في كتابه (كشف الريبة في احكام الغيبة) المطبوع بايران سنة ١٣١٩ هـ .

وقد أورده العلامة فيالخلاصة (ص ١٠٨) طبع النجف الأشرف في القسم الأول منها ، وكذلك ابن داود في (رجاله : ص ٢١٤) طبـــع ايران ، وروى الكشي في (رجالهص٢٩١) طبع النجف الأشرفرواية بسنده الى عمار السجستاني قال: زاملت أبا بجير عبد الله ابن النجاشي من سجستان الى مكة وكان يرى رأي الزيدية ، فلما صرنا إلى المدينـــة مضيت أنا الى أبى عبد الله ـ عليه السلام ـ ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن ، فلما انصرف رأيته منكسراً يتقلب على فراشه ويتأوه قلت : مالك أبا بجير ؟ فقال : إستأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إن شاء الله فلماأصبحنا دخلتعلى أبيعبدالله ـ عليه السلام ـ فقلت : هذا عبداللهابنالنجاشي =

عبد الله بن يحيى الكاهلي . عد حديثه في (المنتهى : في مباحث الحيض) من الصحيح [1] وكذا الشهيدان في (الذكرى وروض الجنان) [2]

= سألني أن استأذن له عليك وهو يرى رأي الزيدية ، فقال : إئذن له ، فلما دخل عليه قربه أبو عبد الله - عليه السلام - فقال له أبو بجير : جعلت فداك إني لم أزل مقراً بفضلكم أرى الحق فيكم لا لغيركم ، وإني قتلت ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب - عليه السلام - » .

ثم إن الإمام الصادق - عليه السلام - ذكر له حكم مسألة قتل هؤلاء الخوارج وما يجب عليه ، وفي آخر الرواية يقول عمار السجستاني : « فلما خرجنا من عنده - عليه السلام - قال لي أبو بجير : ياعمار أشهد أن هذا عالم آل محمد وأن الذي كنت عليه باطل ، وأن هذا صاحب الأمر » .

وهذه الرواية تتضمن رجوعه عن الزيدية وقوله بامامة الصادق - عليه السلام - كما أن الرواية التي رواها الشيخ الطوسي في كتاب المكاسب من التهذيب في اخبار الولاية (ج ٦ ص ٣٣٣) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ ورواها الكليني في الكافي - كتاب الإيمان والكفر ، باب إدخال السرور على المؤمنين (ج ٢ ص ١٩٠) طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ ، وفي آخرها : « فقال الرجل : يابن رسول الله كانه (أي عبد الله ابن النجاشي) قد سرك مافعل بي ؟ فقال إي والله لقد سر الله ورسوله » .

هذه الرواية وأمثالها صريحة في أن ابن النجاشي - هذا - من الحسان المعتمدين عند الإمام الصادق - عليه السلام - ، وتورث الوثوق بخبره ، ومن الغريب وصف المجلسي الثاني له بالضعف في (الوجيزة : ص ١٧٥) وتبعه الشيخ عبد النبي الجزائري في (الحاوي) وعده في الضعفاء .

(١) راجع : (المنتهى) للعلامة الحلي - رحمه الله - (ج ١ ص ٩٣) طبع إيران

(٢) راجع : (الذكرى) للشهيد الأول في كتاب الصلاة - الفصل الثالث - =

والفاضل في (كشف اللثام في أن غسل الجنابة واجب لغيره) [1] ويحتمل أنهم تبعوا العلامة في ذلك [2] والحمل على الصحة اليه محتمل في الجميع وإن بُعد، والمدح الوارد فيه قد يقرب من التوثيق [3].

= مسألة أن الغسل لا يجب لنفسه سواءً كان عن جنابة أو غيرها، وراجع (روض الجنان) للشهيد الثاني (ص ٥١) سؤال الكاهلي من الصادق - عليه السلام - في المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل.

(١) راجع: كشف اللثام للفاضل الهندي (ج ١) كتاب الطهارة في بيان غسل الجنابة عند شرحه لقول الماتن (وفي وجوب الغسل لنفسه أو غيره).

(٢) راجع: خلاصة العلامة (ص ١٠٨) في قوله: «وكان عبد الله وجيهاً عند أبي الحسن - عليه السلام - ووصى به علي بن يقطين فقال: إضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنة» كما أن العلامة في المختلف في كتاب الصلاة في حد المسافة التي يجب فيها التقصير (ص ١٦٢) طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ - عد روايةً هو في طريقها بالصحة.

(٣) يعني: وحمل الروايات التي تنتهي اليـه على الصحة محتمل في جميع مايرويه وإن بُعد الطريق اليه، وهذا هو الظاهر من كلام سيدنا - طاب ثراه -.

ترجم للكاهلي - هذا - النجاشي في (رجاله: ص ١٦٤) وقال: «روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن - عليهما السلام - وكان عبد الله وجيهاً عند أبي الحسن - عليه السلام - وذكر الجملة التي نقلها عنه العلامة الحلي السابقة في الخلاصة.

كما ذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله (ص ٢١٦) وأورد عبارة النجاشي إلى قوله: «أضمن لك الجنة» وزاد قوله: «وقيل إنه تميمي النسب، قال له أبو الحسن - عليه السلام - إعمل في سنتك هذه خيراً فقد دنا أجلك، فبكى فقال مايبكيك؟ فقال: جعلت فداك نعيت إلي نفسي، فقال: إبشر فانك من شيعتنا وأنت إلى خير، فمات بعد ذلك - رحمه الله» -. =

عبيد الله بن الحر الجعفي . ذكر النجاشي في أول كتابه: أسماء جماعة قال : إنهم من سلفنا الصالح ، وعد منهم : عبيد الله بن الحر الجعفي[1].

وهذا الرجل هو الذي مرّ به الحسين ـ عليه السلام ـ بعد أن واقفه الحرّ بن يزيد الرياحي ، واستنصره ، فلم ينصره :

روى الصـــدوق ـ رحمه الله ـ في (الأمالي) : « عن الصادق

= وذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص١٠٢ برقم ٤٣٠) ، وفي (رجاله ص ٣٥٧ برقم ٥١) ،

وأورد الكشي في (رجاله : ص ٣٤٣ و ص ٣٧٩) ثلاث روايات تدل على وثاقته ، فراجعها. وقد ذكر العلامة الفقيه المامقاني ـ رحمه الله ـ في تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٢٤) أموراً تدل على وثاقتـه ، فراجعها ، وقال المجلسي في الوجيزة (ص ١٥٧) ـ « حسن كالصحيح » .

ويروي عنه جماعة كثيرة ، منهم الأخطل الكاهلي ، ومحمد بن أبي عمـــير ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وصفوان بن يحيى ، وعلي بن الحكم الكوفي الثقة، وزكريا بن آدم، ومحمد بن زياد الثقة، والحسن بن محبوب، ومحمد بن سنان وفضالة بن أيوب، والقاسم بن محمد، والحسين بن سعيد، والحسن بن محمد الحضرمي ، ومحمد ابن خالد ، وعلي بن مهزيار ، وعلي بن الحسن بن رباط ، ومحمد بن حماد بن يزيد وعلي بن محمد ، وإسحاق بن عمار ، وثعلبة بن ميمون ، وحماد بن عثمان ، وعبدالله ابن مسكان ، ورواية موسى بن القاسم عن عباس عنه ، وروايته عن محمد بن مسلم.

ولعبدالله ـ هذا ـ روايات كثيرة في الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب والاستبصار. راجعها في (جامع الرواة) في ترجمته (ج١ : ص ٥١٧) .

(١) مما قال عنه ـ كما في ص ٧ من رجاله طبع ايران ـ : « له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين (ع) » ولقد ترجمناه في تعليقتنا على (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٨ ج ١) من كتابنا هذا فراجع .

ـ عليه السلام ـ : أن الحسين ـ عليه السلام ـ لما نزل القطقطانية (١) نظر إلى فسطاطٍ مضروب ، فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبدالله بن الحر (وصوابه عبيد الله بن الحر الجعفي) فأرسل اليه الحسين ـ عليه السلام ـ فقال : أيها الرجل أنت مذنب خاطىء ، وإن الله عز وجل ـ آخـذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى ـ في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله ـ تبارك وتعالى ـ فقال : يابن رسول الله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه اليك فو الله ماركبت ـ قط ـ وأنا أروم شيئاً إلا أدركته ، ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه ، ودونك فخذه . فأعرض عنه الحسين ـ عليه السلام ـ بوجهه ، ثم قال : لاحاجة لنا فيك ولا في فرسك « وما كنت متخـذ المضلين عضدا » ولكن فرّ ، فلا لنا ولا علينا ، فان من سمع واعيتنا ـ أهل البيت ـ ثم لم يجبنا اكبّه الله على منخريه في النار » (٢).

وقال المفيد ـ رحمه الله ـ في (الارشاد) : « إن الحسين ـ عليه السلام ـ لما انتهى إلى (قصر بني مقاتل) (٣) فنزل به ، وإذا بفسطاطٍ مضروب ، فقال : لمن هذا ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحر الجعفي ، فقال : أدعوه إليّ ، فلما أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن علي ـ عليه السلام ـ

---

(١) القطقطانة ـ بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة وطاء أخرى وبعد الألف نون وهاء ، ورواه الأزهري بالفتح ـ : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، به كان سجن النعمان بن المنذر (عن معجم البلدان للحموي) .

(٢) راجع: المجلس الثلاثين من الامالي: ص١٥٤ طبع إيران سنة ١٣٨٠هـ .

(٣) قصر مقاتـل ، قصر كان بين عين التمر والشام . وقال السكوني : هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات . وهو منسوب الى مقاتـل بن حسان بن ثعلبة ابن أوس بن ابراهيم بن أيوب ـ من بني تميم ـ (عن معجم البلدان مادة قصر) .

يدعوك ، فقال عبيد الله : إنا لله وإنا اليه راجعون ، والله ماخرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا فيها ، والله ماأريد أن أراه ولا يراني . فأتاه الرسول فأخبره ، فقام اليه الحسين - عليه السلام - فجاء حتى دخل عليه ، وسلم وجلس ، ثم دعاه الى الخروج معه ، فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة ، واستقاله مما دعاه اليه . فقال له الحسين - عليه السلام - : فان لم تكن تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لايسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا إلا هلك ، فقال له : أما هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله ... » (١).

وقال الشيخ جعفر بن محمد بن نما - رحمه الله - في (رسالة شرح الثار في أحوال المختار): « إن عبيدالله بن الحر بن المجمع بن حزيم الجعفي كان من أشراف الكوفة ، وكان قد أتاه الحسين - عليه السلام - وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ، ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض ، فقال :

فيالك حسرةً ما دمت حياً ... تردد بين حلقي والتراقي
حسينٌ حين يطلب بذل نصري ... على أهل الضلالة والشقاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً ... أتتركنا وتزمع بالفراق
ولو أني أواسيه بنفسي ... لنلت كرامةً يوم التلاقي
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي ... لهمّ - اليوم - قلبي بانفلاق
فقد فاز الأولى نصروا حسيناً ... وخاب الآخرون أولو النفاق

وذكر له هذه الأبيات ، وهي مشهورة :

يبيت النشاوى من أمية نوماً ... وبالطف قتلى لا ينام حميمها

(١) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد ، باب ذكر الامام بعد الحسن بن علي (ع) في ثنايا الحديث عن مسير الحسين (ع) الى الكوفة .

وما ضيّع الاسلام الا قبيلة … تأمّر نوكاها ودام نعيمها (١)
وأضحت قناة الدين في كف ظالم … اذا اعوج منها جانب لايقيمها
فأقسمت لاتنفك نفسي حزينةً … وعيني تبكي لايجف سجومها
حياتي ، أو تلقى أمية خزيةً … يذل لها حتى الممات ـ قرومها

ثم ذكر : (٢) أن عبيد الله بن الحر صار مع المختار ، وخرج مع إبراهيم بن الأشتر الى حرب عبيد الله بن زياد وابن الاشتر كاره لخروجه معه ... وأنه قال للمختار : إني أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة ، فقال له المختار : أحسن اليه واملاء عينيه بالمال ... » وأن ابراهيم خرج ومعه عبيد الله بن الحر حتى نزل (تكريت) (٣) وأمر بجباية خراجها ففرقه وبعث الى عبيد الله بن الحر بخمسة آلاف درهم ، فغضب ، فقال : انت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم ، وما كان الحر دون مالك ، فحلف

(١) الأنوك : الأحمق او الاشد حمقاً والجاهل ، جمعه نوكى ونوك .
(٢) المصدر الآنف ـ وهو ابن نما في كتابه المزبور .
(٣) تكريت ـ بفتح التاء ، والعامة يكسرونها ـ : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي الى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة ، وهي غربي دجلة .. وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير بن بابك لما نزل (الهد) ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ... وقال عبيـــد الله بن الحر ـ وكان وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها اكثر أصحابه ونجا بنفسه ـ فقال :
فان تك خيلي يوم تكريت احجمت … وقتل فرساني ، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً ولكن مبارزاً … أقاتلهم وحدي فرادى وثانيا
دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب … فقلت لــه : لبيك لمـــا دعانيا
فعز على ابن الحر أن راح راجعاً … وخلفت في القتلى بتركيت ثاوياً =

ابراهيم : اني ما أخذت زيادةً عليك ، ثم حمل اليه ما أخذه لنفسه ، فلم يرض فخرج على المختار ونقض عهده ، وأغار على سواد الكوفة ، فنهب القرى ، وقتل العمال ، وأخذ الأموال ، ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير ، وأرسل المختار الى داره فهدمها .

ثم ان عبيد الله بن الحر بقي متأسفاً على ما فاته كيف لم يكن من أصحاب الحسين (ع) في نصرته ولا من أشياع المختار وجماعته ، وفي ذلك يقول :

ولما دعا المختار للثار أقبلت ... كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم ... وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
همُ نصروا سبط النبي ورهطه ... ودانوا بأخذ الثار من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطيبها ... وذلك خير من لجين وعسجد
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى ... لأعملت حدّ المشرفي المهنّد
ووا أسفاً إذ لم اكن من حماته ... فاقتل فيهم كل باغ ومعتد (١)

= ألا ليت شعري هل أرى بعدما أرى ... جماعة قومي نصرةً والمواليا
وهل أزجرن بالكوفة الخيل شزباً ... ضوامر تردي بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده ... فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا

وافتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ ، ارسل اليها سعد ابن أبي وقاص جيشاً عليه عبد الله بن المعتم ، فحاربهم حتى فتحها عنوة ، وقال في ذلك :

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها ... فلله جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ ... وليس لنا فيها هتكنا مشابع ...»

(عن معجم البلدان للحموي مادة تكريت)

(١) أنظر: رسالة (ذوب النضار في شرح أخذ الثار) للعلامة التقي الشيخ =

قلت : وبالجملة ، فالرجل عندي صحيح الاعتقاد ، سيّيء العمل ، فقد خذل الحسين - عليه السلام - كما سمعت - فقال له ماقال ، ثم فعل يوم المختار مافعل ، ثم أخذ يتأسف ويتلهف . نعوذ بالله من الخذلان .

والعجب من النجاشي - رحمه الله - كيف يعد هذا الرجل من سلفنا الصالح ، ويعتني به ، ويصدر كتابه بذكره ، مع هذا ؟ .

وإني لأرجو من حنّو الحسين - عليه السلام - وتعطفه عليه ، وأمره بالفرار حتى لايسمع الواعية فيكبه الله على منخريه في النار - أن يكون شفيعه الى الله يوم القرار . هـذا مع مالحقه من شدة الأسف ، والحزن والندم على مافات منه وسلف ، والله أعلم بحقيقة حاله ومآله .

عثمان بن حنيف الانصاري. أبو عمرو ، وأخو سهل (1) عامل أمير المؤمنين - عليه السلام - على البصرة قبل (الجمل) صحابي مشهور ،

= جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي - رحمه الله - المتوفى سنة ٦٤٥ هـ ، ويقال له أيضاً (شرح الثار) وقد أوردها بتمامها العلامة في آخر المجلد العاشر من البحار (ص ٢٩٢) من المطبوع في تبريز سنة ١٣٠٣ هـ ، وفي (ج ٤٥ ص ٣٤٦) من المطبوع الجديد بطهران سنة ١٣٨٥ هـ ، فانها رسالة ثمينة تشتمل على جل أحوال المختار ومن قتله من الاشرار ، وقد ألفها بعد فراغه من تأليفه للمقتل الذي سماه (مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان) وقال في أولها : « سألني جماعة من الأصحاب أن أضيف اليه عمل الثار ، وأشرح قضية المختار ... » الخ

(1) راجع : ترجمة لسهل (ص ٢١) من هذا الجزء مع تعليقتنا في الهامش ، وعثمان - هذا - هو ابن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة ابن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصارى ، يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا عبد الله .

ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٣ ص ٨٩) بهامش الإصابة =

. . . .

= طبع مصر وقال : « عمل لعمر ، ثم لعلي ـ رضي الله عنه ـ مساحة الأرضين وجبايتها،وضرب الخراج والجزية على أهلها، وولاه علي ـ رضى الله عنه ـ البصرة فأخرجه طلحة والزبير حين قدما البصرة ، فكانت وقعة الجمل ... ذكر العلماء بالأثر والخبر : أن عمر بن الخطاب استشار الصحابة في رجل يوجهه الى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان بن حنيف وقالوا : إن تبعثه على أهم من ذلك فان له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة ، فأسرع عمر اليه فولاه مساحة أرض العراق ، فضرب عثمان ـ رضي الله عنه ـ على كل جريب من الأرض يناله الماء غامراً وعامراً درهماً وقفيزاً ، فبلغت جباية سواد الكوفة ـ قبل أن يموت عمر بعام ـ مائة الف الف ونيفاً ونال عثمان بن حنيف فى نزول عسكر طلحة والزبير البصرة مازاد في فضله ، ثم سكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي الى زمان معاوية » .

وذكره ايضاً ابن الأثير الجزري فى أسد الغابة (ج ٣ ص ٣٧١) وقال : « شهد احداً والمشاهد بعدها ... استعمله علي ـ رضي الله عنه ـ على البصرة فبقي عليها الى أن قدمها طلحة والزبير مع عائشة فى نوبة وقعة الجمل فأخرجوه منها ، ثم قدم علي اليها فكانت وقعة الجمل فلما ظفر بهم علي استعمل على البصرة عبد الله ابن عباس وسكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي الى زمان معاوية ، روى عنه أبو أمامة ابن أخيه سهل بن حنيف ، وابنه عبد الرحمن بن عثمان ، وهانئ بن معاوية الصدفي ... » .

ومثله ماذكره ابن حجر العسقلاني فى الإصابة (ج ٢ ص ٤٥٩) طبع مصر بهامشه الاستيعاب سنة ١٣٢٨هـ، وفي تهذيب التهذيب ـ (ج٧ص١١٢) طبع حيدر آباد دكن ـ بعد أن ترجم له قال : « روى عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وروى عنه ابن أخيه أبو أمامة بن سهل ، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة ، وعمارة بن خزيمة ابن ثابت ، ونوفل بن مساحق ، وهانئ بن معاوية الصدفى ... » . =

. . . .

= وترجم له ترجمة مفصلة السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٣٨١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ ﻫ ، قال : « وسكن عثمان بن حنيف الكوفة بعد وفاة علي - عليه السلام - ومات بها في زمن معاوية » .

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب أصحاب علي - عليه السلام - (ص ٤٧ برقم ١١) ولم يزد على قوله : « عثمان بن حنيف الأنصاري ، عربي »

وترجم له العلامة الحلي في الخلاصة (ص ١٢٥ برقم ١) طبع النجف الأشرف وقال : « ... من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - ، قاله الفضل بن شاذان » .

وذكره ابن الاثير الجزري في حوادث سنة ٣٦ ﻫ من تاريخه الكامل ، ومما قال : « وكان على البصرة عند قدومها - أي قدوم عائشة - عثمان بن حنيف فقال لهم : مانقمتم على صاحبكم ؟ فقالوا : لم نره أولى بهامنا وقد صنع ماصنع ، قال : فان الرجل أمرني فأكتب اليه فأعلمه ماجئتم به على أن أصلي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه ، فوقفوا عنه ، فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار ، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه ... وبلغ حكيم بن جبلة ماصنع بعثمان بن حنيف فقال : لست أخاف الله إن لم أنصره ، فجاء في جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرزق فقال له عبد الله : مالك ياحكيم ؟ قال : نريد أن نرتزق من هذا الطعام وأن تخلوا عثمان فيقيم في دار الإمارة - على ماكتبتم بينكم - حتى يقدم علي ... ولما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف ، فقال لهم : أما إن سهلا بالمدينة فان قتلتموني انتصر ، فخلوا سبيله فقصد علياً ... فلما انتهى علي الى ذي قار أتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة ، وقيل أتاه بالربذة . . . فقال : يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية وقد جئتك أمرد ، فقال : أصبت أجراً =

كتب اليه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كتاباً يلومه فيه على أمر مرجوح لا يليق بالخواص من الناس ارتكابه ، ومنه يعلم جلالة قدره وعظم منزلته [1].

ولما أتى (الناكثون) [2] الى البصرة برز اليهم عثمان بالحرب والقتال

= وخيراً ... » .

وترجم له أيضاً صفي الدين الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ١١٩) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ .

(١) الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ اليه ذكره الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٢) طبع بيروت سنة ١٨٨٥ ميلادية ، قال : « ومن كتاب له ـ عليه السلام ـ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها : (أما بعد) يابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة ، فأسرعت اليها ، تستطاب لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، فانظر الى ماتقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه . ألا وإنكم لاتقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد . فوالله ماكنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ... فاتق الله يابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك » .

(٢) الناكثون : هم الذين نكثوا بيعة أمير المؤمنين (ع) وخرجوا لحربه فى البصرة ـ يوم الجمل ـ بزعامة (أم المؤمنين) عائشة وطلحة والزبير . ولقد ورد فيهم وفي القاسطين ـ اتباع معاوية ـ والمارقين ـ وهم خوارج النهروان ـ قوله (ص) لعلي (ع) : «تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين» والحديث مروي من طرق الفريقين كافة

واشتدت المقاتـــلة فيما بينهم حتى حجز الليل ، ثم إنهم غدروا به وبأصحابه ، وأغاروا عليهم - ليلا - وأبلى - هناك - عـــثمان بلاءً حسناً وقصته مشهورة [1].

عدّه (الفضل) من جملة السابقين الأولين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) [2] وذكره البرقي في (شرطة الخميس) [3] وهو من الاثني عشر الذين انكروا على أبي بكر [4]. مات - رحمه الله - في أيام معاوية .

---

(١) ذكر قصته كل من تعرض لبيان حرب الجمل . راجع : تاريخ الكامل لابن الأثير الجزري في حوادث سنـة ٣٦ هـ ، والدرجات الرفيعة للسيـد علي خان المدني (ص٣٨١) وكتاب النصرة في حرب البصرة للشيخ المفيد رحمه الله(ص ١٣٦ ــ ١٣٨) وتاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة ٣٦هـ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي(ج ٢ ص ٤٩٧ - ص ٥٠١) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

(٢) راجع : خلاصة العلامة (ص ١٢٥) برقم (١) طبع النجف الأشرف ورجال الكشي (ص٤٠) ضمن ترجمة أبي أيوب الانصاري طبع النجف الاشرف والدرجات الرفيعة (ص ٣٨١) طبع النجف الاشرف ، فانهم رووا ذلك عن الفضل بن شاذان الذي ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية ، وله ترجمة مفصلة في تنقيح المقال للعلامة الفقيه المامقاني (ج ٢) .

(٣) قال - كما في طليعـــة رجاله بعنوان أصحاب أمير المؤمنين (ع) - : « وأصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا « شرطة الخميس » كانوا ستة آلاف رجل - الى قوله في عدّ بعضهم - : سلمان ، والمقداد ، وابو ذر ، وعمار ، وأبو سنان ، وأبوعمرة، وجابر بن عبد الله ، وسهل وعثمان - ابنا حنيف - الانصاريان ... » .

(٤) وهم ستة من المهاجرين : خالد بن سعيـــد ، سلمان الفارسي ، أبو ذر الغفاري ، المقداد بن الأسود ، عمار بن ياسر ، بريدة الأسلمي، وستة من الانصار: ابن التيهان ، ذو الشهادتين ، ابي بن كعب، ابوايوب الأنصاري ، سهل بن حنيف =

عثمان الأعمى البصري. وقع في حديث الكافي - في نوادر العقل والجهل -: « أنه قال لأبي جعفر - عليه السلام - إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يوذي ريح بطونهم اهل النار » . وفيه : « ان أبا جعفر - عليه السلام - قال له : فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله لا يوجد العلم إلا هاهنا » (١).

علان خال محمد بن يعقوب الكليني ذكره النجاشي في رجاله والعلامة في الخلاصة ، واحتمل الشهيد الثاني في تعليقته على « الخلاصة » ان يكون هذا : أحمد بن ابراهيم علان » الكليني أو محمد بن ابراهيم علان الكليني ، وأن يكون أباهما وهو ابراهيم ، وفي (النقد) « الظاهر ان علان هذا هو علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الكليني المعروف بـ (علان) ذكره النجاشي ووثقه وهو الذي يروي عنه محمد بن يعقوب

= وقد اختلف المؤرخون في سادسهم بين عثمان بن حنيف - هذا - كما عليه الطبرسي في احتجاجه وسيدنا في المتن وغيرهما - وبين قيس بن سعد بن عبادة - كما عليه البرقي في رجاله وغيره - .

ويذكر له الطبرسي في «احتجاجه» انكاره بقوله : « سمعنا رسول الله (ص) يقول: أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم فهم الولاة من بعدي ، فقام اليه رجل فقال : يارسول الله ، وأي أهل بيتك ؟ فقال : علي والطاهرون من ولده ، وقد بيّن عليه السلام ، فلا تكن - يا أبا بكر - أول كافرٍ به ، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون » .

(١) الحديث رواه الكليني في أصول الكافي (ج ١ ص ٥١) طبع إيران سنة ١٣٨١هـ، ولكن ذكره في كتاب فضل العلم - باب النوادر - الحديث الخامس عشر ، لا في نوادر العقل والجهل - كما زعمه سيدنا - قدس سره - ونص الحديث هكذا : «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشا، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان =

. . . .

= قال : سمعت أباجعفر ـ عليه السلام ـ يقول ـ وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى ، وهو يقول ـ : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبو جعفر ـ عليه السلام ـ فهلك إذن مؤمن آل فرعون ، مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً ـ عليه السلام ـ فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله مايوجد العلم إلا هاهنا » .

راجع : معنى الحديث في شرح الكافي للمولى محمد صالح المازندراني (ج٢ ص ٢٥٠) طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ ، ومرآة العقول في شرح الكافي للمحدث المجلسي (ج ١ ص ٣٦) طبع إيران سنة ١٣١٧هـ ، ويشير الإمام أبو جعفر ـ عليه السلام ـ بقوله : « فهلك إذن مؤمن آل فرعون » ، إلى أن مؤمن آل فرعون كتم إيمانه بالله وبرسوله عن فرعون وأتباعه مدة طويلة خوفاً منهم كما قال سبحانه : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله » والإيمان من أعظم أبواب العلم وأصول العقائد ، ثم استأنف الإمام ـ عليه السلام ـ كلاماً لإثبات كتمانه على وجه العموم ـ رداً لما زعمه الحسن البصري ، فقال : « مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً » لعدم المصلحة في إظهاره ، أو لعدم استعداد الناس لفهمه ، أو لشدة التقية وكثرة العدو وفشو الإنكار والأذى لإظهاره ، ثم قال ـ عليه السلام ـ « فليذهب الحسن يميناً وشمالاً » أي لطلب العلم من الناس فان ذلك لاينفعه أصلا ولا يورثه إلا حيرة وضلالة لعدوله عن الصراط المستقيم ، ورجوعه إلى من لايعلم الأسرار الإلهية والشرائع النبوية ، ثم حصر ـ عليه السلام ـ طريق أخذ العلم بقوله : « فوالله مايوجد العلم إلا هاهنا » وأشار إلى صدره ، او إلى مكانه ، أو إلى بيت النبوة ومعدن الخلافة والإمامة لأن فيهم كرائم الإيمان ، وعندهم كنوز الرحمن ، ولديهم تفسير الأحاديث والقرآن ، وهم شعار الرسالة والنبوة ، وخزّان العلوم والمعرفة ، =

. . . .

= وبيوت الفضائل والحكمة ، ومراده ـ عليه السلام ـ أن من يطلب العلم والحكمة وأسرار الشريعة فليرجع الينا وليسألها منا فانا مواردها والناس بتعليمنا يعلمون وبهدانا يهتدون .

وعثمان الأعمى البصري ـ هذا ـ ذكره شيخنا المغفور له الفقيه المامقاني في تنقيح المقال (ج٢ ص٢٤٤) وأورد رواية الكافي المذكورة ، ثم قال : « ويتبادر من خبره كونه إمامياً إلا أن حاله مجهول إلا أن يستكشف من رواية الكليني ـ رحمه الله ـ عنه اعتماده عليه » .

والظاهر أن عثمان ـ هذا ـ هو ابن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفى البصري الأعمى ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي حميد ، لأنه كان معاصراً للحسن ابن أبي الحسن يسار البصري المولود سنة ٢١ ه والمتوفى سنة ١١٠ ه ، وكان كلٌ منهما في عصر الإمام أبي جعفر الباقر ـ عليه السلام ـ المولود ثاني صفر سنة ٥٧ ه ، والمتوفى سابع ذي الحجة سنة ١١٤ه وقد ترجم لعثمان الأعمى ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ١٤٥) طبع حيدر آباد دكن ،وقال : « روى عن أنس ، وزيد بن وهب ، وأبي الطفيل ، وأبي وائل ، وعدى بن ثابت ، وأبي حرب بن أبي الاسود،وغيرهم .وعنه حصين بن عبدالرحمن ـ وهو من أقرانه ـ والاعمش وشعبة،والثوري،وشريك،ومهدى بن ميمون،وآخرون، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : قال أبي : عثمان بن عمير أبو اليقظان ـ ويقال : عثمان بن قيس ـ ضعيف الحديث كان ابن مهدي ترك حديثه ، وقال أبي : خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن ... وقال إبراهيم بن عرعرة عن أبي أحمد الزبيرى : كان الحارث بن حصين وأبو اليقظان يؤمنان بالرجعة،ويقال: كان يغلو في التشيع ،ذكره البخارى في الاوسط في فصل من مات مابين العشرين ومائة إلى الثلاثين ، وقال : منكر الحديث . . . وقال ابن حبان : اختلط حتى كان لايدرى ما يقول لا يجوز الاحتجاج به ، =

الكليني كثيراً - كما يظهر من الفائدة الثالثة من (الخلاصة) - [1] ورجح هذا شيخنا في (اجازته) [2] قال : « ويعضد ذلك أن الصدوق في كتاب

= وقال ابن عدي: ردي المذهب ، غالٍ في التشيع يؤمن بالرجعة ، ويكتب حديثه مع ضعفه » .

وذكر مثله الذهبي في (ميزان الاعتدال ج٣ ص٥٠) طبع مصر سنة ١٣٨٢ه وصفي الدين الخزرجي في تذهيب تهذيب الكمال (ص١٢٢) طبع مصر سنة ١٣٢٢ ه

(١) راجع : نقد الرجال للسيد المصطفى التفريشي (ص ٣٤٠) طبع إيران ضمن ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ، فانه ذكر ذلك بعد أن أورد كلام الشهيد الثاني في تعليقته على قول العلامة في الخلاصة في ترجمة أبي جعفر الكليني (ص١٤٥) طبع النجف الاشرف : « وكان خاله علان الكليني الرازي » ، وانظر الفائدة الثالثة أيضاً من الخلاصة (ص ٢٧٢) ، وانظر أيضاً رجال النجاشي (ص ١٩٨) طبع إيران ، فانه قال : « علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان يكنى أبا الحسن ، ثقة عين » .

ويرى السيد الداماد في آخر الراشحة الثالثة والثلاثين من رواشحه (ص١٠٧) أن أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان المعروف بعلان الكليني ، هو ابن خال محمد بن يعقوب الكليني في الواقع لا خاله على ما هو المشهور .

(٢) يريد - رحمه الله - بشيخه : العلامة المحدث الشيخ يوسف بن أحمد الدرازي البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦ ه ، والمراد باجازته هي الإجازة الكبيرة الموسومة بـ (لؤلؤة البحرين) التي أجاز بها ولدي أخويه العالمين الفاضلين ، وهما الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني المتوفى بالبصرة سنة ١٢٠٨ ه والشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ ابراهيم العصفوري البحراني المتوفى في شاخورة سنة ١٢١٦ ه . راجع العبارة المذكورة في (الاصل)=

إكمال الدين واتمام النعمة في اسانيد متعددة يروى عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني ، فيكون علان اسماً لعلي ، لا لأبيه ولا لعمه ولا لجده ابراهيم ، إلا ان المذكور في ترجمة - أحمد - ومحمد المتقدمين : ابن إبراهيم بن علان المعروف بـ (علان) ويمكن أن يكون علان اسماً لجدهم وسمي به بعضهم وان حصل التعريف في بعض آخر » (انتهى كلامه - رحمه الله -) وهو حسن ، غير أن الأحسن أن يكون (علان) لقباً لهم من الأجداد يعرف به كل منهم وينسب اليه ، فاذا أطلق توقف التعيين على القرينة وعلان الذى هو خال محمد بن يعقوب هو علي بن محمد الذي يروى عنه .

علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد * هكذا نسبه النجاشي في ترجمة الحسين بن المختار القلانسي (١) ويعبّر عنه بعلي بن أحمد بن أبي جيد وابن أبي جيد ، وعلي بن أحمد القمي ، وعلى بن أحمد بن طاهر . ومنه يعلم اسم جده أبي جيد .

يكنى أبا الحسين ، شيخ الشيخين : شيخ الطائفة والنجاشي ، وأعلى طرقهما الى محمد بن الحسن بن الوليد . وقد اكثر الشيخ عنه في (الرجال)

= - ص ٣٩٠ - من اللؤلؤة، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٦ هـ . مع ماعلق عليها وراجع أيضاً (ص ٣٨٨).

* المتلقى من المشائخ أنه جيد كعيد ، ورأيته ضبط هكذا في بعض نسخ النجاشي ، وفي الرجال الكبير في عدة مواضع جيّد بالتشديد كسيد ولعله من تصرف الكتاب ، ولم أقف الى الآن على تصريح بضبطه . (منه قدس سره)

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٤٣) طبع ايران ، ولكنه في ترجمة جعفر ابن سليمان القمي (ص ٩٤) نسبه هكذا : علي بن أحمد بن أبي جيد ، وكأنه نسب أحمد الى جده .

وكتابي الحديث (١) ووثقة السيد الداماد (٢) والمحقق البحراني ونقله عن بعض معاصريه (٣).

---

(١) كما اكثر الشيخ من الرواية عنه في (الفهرست) وكتابا الحديث : هما تهذيب الأحكام شرح مقنعة المفيد ـ رحمه‌الله ـ وكتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، وكل هذه الكتب مطبوعة فراجعها .

(٢) قال السيد الداماد ـ رحمه الله ـ في الراشحة الثالثة والثلاثين من الرواشح السماوية (ص ١٠٥) طبع إيران : « . . . إن لمشايخنا الكبراء مشيخة يوقرون ذكرهم ، ويكثرون من الرواية عنهم والاعتناء بشأنهم ، ويلتزمون إرداف تسميتهم بالرضيلة عنهم أو الرحملة لهم البتة ، فاولئك أيضاً ثبت فخماء وأثبات أجلاء ذكروا في كتب الرجال أولم يذكروا ، والحديث من جهتهم صحيح معتمد عليه نص عليهم بالتزكية والتوثيق أو لم ينص ، وهم كابي الحسن علي بن أحمد بن أبي جيد ، وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، وأبي عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، أشياخ شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي ، والشيخ أبي العباس النجاشي ـ رحمهما‌الله تعالى ـ ، وشيخنا العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في الخلاصة (أي في الفائدة الثامنة في آخرها) عد طريق الشيخ الى جماعة كمحمد بن إسماعيل بن بزيع ، ومحمد بن علي بن محبوب ، ومحمد بن يعقوب الكليني ، وغيرهم صحيحاً وأولئك الأشياخ في الطريق ، واستصح في مواضع كثيرة عدةً جمة من الأحاديث وهم في الطريق ، وابن أبي جيد أعلى سنداً من الشيخ المفيد ، فانه يروي عن محمد ابن الحسن بن الوليد بغير واسطة ، والمفيد يروي عنه بواسطة .

(٣) قال المحقق البحراني أبو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي المتوفى سنة ١١٢١ هـ في (بلغة المحدثين) في ترجمة ابن أبي جيد : « إن إكثار الشيخ من الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدل على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين » ويريد ـ رحمه الله ـ ببعض المعاصرين العلامة المحدث المجلسي =

واستظهر توثيقـــه الشيخ البهائي (١) ومال اليه المحقق الشيـخ حسن (٢) .

= والمحقق الداماد - رحمهما الله - كما ذكره الوحيد البهبهاني - رحمه الله - في تعليقته على منهج المقال للاسترابادي (ص ٤٠١) باب الكنى والألقاب ، طبع إيران .

(١) فان البهائي - رحمه الله - ذكر في مقدمـــة كتابه (مشرق الشمسين - ص ١٠) طبع إيران ما هذا نصه : « قد يدخل فى أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح ، غير أن أعاظم علمائنا المتقدمين - قدس الله أرواحهم - قد اعتنوا بشأنه ، واكثروا الرواية عنه ، وأعيان مشايخنا المتأخرين - طاب ثراهم - قد حكموا بصحة روايات هو في سندها ، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته » ثم ذكر البهائي - رحمه الله - جماعة من أولئك وعدّ منهم أبا الحسين علي بن أبي جيد ، فقال : « فان الشيخ - رحمه الله - يكثر الرواية عنه ، سيما في (الاستبصار) وسنده أعلى من سند المفيد لأنه يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد بغير واسطـة ، وهو من مشايخ النجاشي أيضاً ، فهؤلاء وأمثالهم من مشائخ الأصحاب لنا ظن بحسن حالهم وعدالتهم ، وقد عددت حديثهم في (الحبل المتين) وفي هذا الكتاب في الصحيح جرياً على منوال مشايخنا المتأخرين ونرجو من الله - سبحانه - أن يكون اعتقادنا فيهم مطابقاً للواقع » .

(٢) الشيخ حسن - هذا - هو ابن زين الدين الشهيد الثاني العاملي ، وكانت ولادته سنة ٩٥٩ هـ ، ووفاته سنة ١٠١١ هـ ، وقد مال الى توثيق علي بن أبي جيـد في الفائدة التاسعة من مقدمة كتابه (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) (ج ١ - ص ٣٥) طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ ، فقد قال فيها « ... يروي المتقدمون من علمائنا - رضي الله عنهم - عن جماعة من مشائخهم الذين يظهر من حالهم الاعتناء بشأنهم وليس لهم ذكر فى كتب الرجال ، والبناء على الظاهـر يقتضي إدخالهم في قسم المجهولين ، ويشكل بأن قرائن الأحوال شاهدة ببعـــد اتخاذ أولئك الأجلاء الرجل الضعيف أو المجهول شيخاً يكثرون الرواية عنه ويظهرون الاعتناء به ، =

والظاهر دخوله فيمن وثقه والده في الدراية (١) وقال السيد في (الكبير) : « وظاهر الاصحاب الاعتماد عليه والطريق الذي فيه يعد حسناً وصحيحاً » (٢) .

= ورأيت لوالدي - رحمه الله - كلاماً في شأن مشائخ الصدوق قريباً مما قلنا» ثم قال: « ومن هـذا الباب رواية الشيخ عن أبي الحسين بن أبي جيد فانه غير مذكور في كتب الرجال ، والشيخ - رحمه الله - يؤثر الروايـة عنه غالبـاً لأنه أدرك محمد بن الحسن بن الوليد - على مايفيده كلام الشيخ - فهو يروي عنه بغير واسطة ، والمفيد وجماعة إنما يروون عنـه بالواسطة ، فطريق ابن أبي جيد أعلى ، وللنجاشي أيضاً روايات كثيرة عنه ، مع أنه ذكر في كتابه جماعة من الشيوخ وقال: إنه ترك الرواية عنهم لسماعه من الأصحاب تضعيفهم » .

(١) يريد بذلك ماذكره الشهيد الثاني في دراية الحديث (ص ٦٩) طبع النجف الأشرف من قوله : « تعرف العـدالة الغريزية في الراوي بتنصيص عدلين عليها ، وبالاستفاضة بان تشتهر عدالتـه بين أهل النقل وغـيرهم من أهل العلم كمشايخنا السالفين من عهـد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا - هذا - لايحتاج أحد من هؤلاء المشائخ الى تنصيص على تزكية ولا بينة على عدالة لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة ، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء الرواة من الذين لم يشتهروا بذلك ككثير ممن سبق على هؤلاء وهم طرق الاحاديث المدونة في الكتب غالباً » .

وابن أبي جيـد المذكور من المشايخ المشهورين - كما عرفت - وعهده بعـد عهد الكليني فلايحتاج إذن الى التوثيق حسب ما ذكره الشهيد الثاني في شرح درايته.

(٢) راجع : الرجال الكبير (منهج المقال) للسيد الميرزا محمد الاسترابادي - باب الكنى والألقاب (ص ٣٩٧) فانه بعد أن ذكر اسمه ونسبه قال : « وقد يعبر عنه بعلي بن أحمد القمي ، فظاهر الأصحاب الاعتماد عليه ، ويعد طريق هو فيه حسناً وصحيحاً كما لايخفى » .

وقال الشيخ الحر : « والاصحاب يعدون حديثه حسناً وصحيحاً » (١) وهو اشارة الى الخلاف في حسن حديثه وصحته ، ووجه الحسن ظاهر (٢) أما الصحة فهي إما لكونه ثقة أو من مشائخ الاجازة إذ لم يثبت له كتاب يروى عنه ، أوالمعنى : يعدون حديثه في هذين القسمين المعتبرين ، فيكون الحسن باعتبار غيره لا باعتباره . ولعل هذا اظهر ، والأوجه انه شيخ ثقة وحديثه صحيح .

على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - أبو القاسم المرتضى (٣) علم الهدى ، ذو المجدين وصاحب الفخرين والرياستين ، والمروج لدين جده سيد الثقلين في المائة الرابعة

---

(١) ذكر ذلك الشيخ الحر العاملي - رحمه الله - في الفائدة الثانية عشرة من خاتمة « وسائل الشيعة » باب ماصدر بابن (ص ٥٦٣) طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ.

(٢) ووجه الظهور : هو أن الحديث الحسن - على ماعرفه علماء فن الدراية - ما اتصل سنده إلى المعصوم بامامي ممدوح من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في جميع مراتب رواة طريقه ، أو تحقق ذلك في بعضها بان كان فيهم واحد إمامي ممدوح غير موثق مع كون الباقي من الطريق من رجال الصحيح ، ويوصف الطريق بالحسن لأجل ذلك الواحد ، والمراد بالممدوح - هنا - أن لايكون فاسد العقيدة ولا يكون ممدوحاً من وجه ومذموماً من وجه آخر ، ويكون المدح بما يخرج الراوي عن قسم المجهولين ، وهو ينطبق كل الانطباق على علي بن أحمد بن أبي جيد وروايته ، لما عرفت آنفاً ، فلاحظ .

(٣) مهما حاول الكاتب أن يكتب في حياة الشريف المرتضى ويعدّد فضائله في العلم والادب ، فهو دون عظمته ومقامه الأسمى ، فقد طبق صيته النوادى وجاء ذكره الجميل في الكتب الفقهية والادبية وفي طرق الإجازات ، ولهج =

على منهاج الائمة المصطفين ، سيد علماء الأمة وأفضل الناس حاشا الائمة جمع من العلوم مالم يجمعه أحد ، وحاز من الفضائل ماتوحـــد به وانفرد واجمع على فضله المخالف والمؤالف واعترف بتقدمه كل سالف وخالف كيف لا ، وقـــد أخذ من المجد طرفيه واكتسى بثوبيه وتردى ببرديـــه أما النسب فهو أقصر الشرفاء نسباً ، واعلاهم حسباً وأكرمهم أماً وأباً وبينـه وبين أمـــير المؤمنين - عليه السلام - عشر وسائط من جهـة الأم والأب معاً ، وبينه وبين الامام موسى بن جعفر - عليـــه السلام - خمسة أباء كرام .

= بذكره الادباء والشعراء ، وسار شعره في الآفاق ، فهو - رحمه الله - شخصية فذة قلما يسمح الزمان بمثله ومثل أخيه الشريف الرضي من الأعلام ، فماذا إذن يقول القائل في إطرائه :

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الصبح تذهب باطلا

كانت داره تغص بالعلماء وطـلاب الادب ، وروّاد العلم والمعرفة من شتّى الجهات الاسلامية وغيرها .

وقد اجتمع لديه من فنون العلوم وضروب الآداب ماقل أن يجتمع لسواه وضرب فيها جميعها بسهم وافر فكان فقيها انتهت اليه رئاسة الإمامية في عصره - بعد وفاة أستاذه محمد بن محمد بن النعمان المفيد سنة ٤١٣ هـ - بعد أن درس الأصول ومحص الحقائق ، واستخرج المسالك ، ونصب نفسه بعد ذلك للفتيا ، فشدت اليـه الرحال ، ووفدت اليه الناس من كل صُقع ، ووضع لكل كتاباً ، فهذه المسائل الديلمية ، وتلك المسائل الطوسية ، وهذه المسائل المصرية والموصلية ، وهكـــذا وحذق في علم الكلام وأصول الجدل ، فحاج النظراء والمتكلمين ، وناظر المخالفين وكتابه الشافي حجة على طول باعه في الجدل ، وله في تفسير القرآن وتأويل الكتاب ماكشف به عن بحر لايسبر غوره ، ولاينال دركه ، وقد حفظ من أخبار العرب =

. . . .

= وأشعارهم ولغتهم ماجعله في الرعيل الأول من الرواة الحفاظ والأدباء ، وبكل هذا كان إمام عصره غير مدافع ، قال أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني الاندلسي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ - على مانقل عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان ، واليافعي في مرآة الجنان - في أواخر كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) : « كان هذا الشريف إمام أئمة العراق ، بين الاختلاف والاتفاق ، اليه فزع علماؤها ، وعنه أخذ عظماؤها ، صاحب مدارسها ، وجماع شاردها وآنسها ، مما سارت أخباره ، وعرفت به أشعاره ، وحمدت في ذات الله مآثره ، الى تواليفه في الدين ، وتصانيفه في أحكام المسلمين ، مايشهد أنه فرع ذلك الأصل الأصيل ، ومن أهل ذلك البيت الجليل ، وكان بعد هـذا شاعراً ، وله ديوان شعر » قال ابن شهراشوب : « إنه يزيد على عشرين الف بيت اختاره من شعره » وقد طبع في ثلاثة أجزاء بمصر سنة ١٣٧٦ هـ وقدّم له كل من الأساتذة العلامة الكبير فقيد العلم والأدب الشيخ محمد رضا الشبيبي ، ثم الاستاذ المحقق مصطفى جواد ، ثم الاستاذ الكبير رشيد الصفار ، وكانت مقدمة (الصفار) ضافية فقد ألمّت بحياة السيد المرتضى - رحمه الله - وأغنت كل كاتب فيه وباحث .

وقال معاصره الثعالبي في (تتمة اليتيمة ج ١ ص ٥٣) طبع طهران سنة ١٣٥٣ هـ « وقد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد الى المرتضى في المجد والشرف ، والعلم والأدب ، والفضل والكرم ، وله شعر في نهاية الحسن » ثم ذكر شيئاً من شعره وقال : « وهو مما يتغنى به لرقته وحلاوته » .

وذكره ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٣) طبع حيدر آباد دكن : - بعد أن أورد كلاماً متهافتاً - قال : « ... قال ابن أبي طي : هو أول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة ، ويقال : إنه أُمّر ولم يبلغ العشرين وكان قد حصل على رئاسة الدنيا : العلم مع العمل الكثير في السر ، والمواظبة =

. . . .

= على تلاوة القرآن وقيام الليل وإفادة العلم ، وكان لايؤثر على العلم شيئاً مع البلاغة وفصاحة اللهجة ، وكان أخذ العلوم عن الشيخ المفيد ... ويقال : إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كان يصفه بالفضل حتى نقل عنه أنه قال : كان الشريف المرتضى ثابت الجأش ، ينطق بلسان المعرفة ، ويردد الكلمة المسددة فتمرق مروق السهم من الرمية ، ما أصاب أصمى ، وما أخطأ أشوى ،

إذا شرع الناس الكلام رأيته * له جانب منه وللناس جانب

وذكر بعض الإمامية : أن المرتضى أول من بسط كلام الإمامية في الفقه وناظر الخصوم ، واستخرج الغوامض ، وقيد المسائل ، وهو القائل في ذلك :

كان لولاي غائضاً مكرع الفقـ * ـه سحيق المدى بحرّ الكلام

ومعانٍ شحطن لطفاً عن الأفـ * ـهام قربتها من الأفهام

ودقيق أبرزته بجليل * وحلال أبنته من حرام »

وهذه الأبيات من قصيدة طويلة قالها الشريف المرتضى - رحمه الله - في الفخر والحماسة ، انظرها في ديوانه (ج ٣ ص ٢٦٠) .

وليلاحظ أن ابن حجر في ترجمته للمرتضى غيّر وبدّل في بعض الألفاظ كما غيّر وبدّل في أبياته المذكورة ، ولعل بعضها من شطحاته أو من شطحات المطبعة. هذا ما عدا الذي سقط منها واختلاطها بترجمة أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي المؤرخ العلامة المشهور .

وقد سئل عن المرتضى فيلسوف المعرة أبو العلاء - بعد أن حضر مجلسه - فقال :

ياسائلي عنه لما جئت أسأله * فانه الرجل العارى عن العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

وكان نصير الدين الطوسي الفيلسوف الرياضي المشهور يقول اذا جرى ذكر =

. . . .

= المرتضى في درسه ـ : « صلوات الله عليه » ثم يلتفت الى القضاة والمدرسين الحاضرين درسه ويقول : كيف لا يصلى على المرتضى ؟

ذكر ذلك السيد الخوانساري في روضات الجنات في ترجمته (ص ٣٨٥)

لقب المرتضى بلقب السيد ، والشريف ، والمرتضى ، وذي المجدين ، والثمانيني وعلم الهدى وأول من لقبه باللقب الأخير هو الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبدالصمد سنة ٤٢٠ هـ ، ذكر ذلك صاحب روضات الجنات (ص ٣٨٣) والشهيد الأول في الحديث الثالث والعشرين من كتاب أربعينه الملحق بكتاب الغيبة للنعماني (ص ١٩٥) طبع إيران سنة ١٣١٨هـ.

وأما كنيته فأبو القاسم ، ولم نجد له كنية غير هذه .

ويروي الشريف المرتضى ، عن الشيخ المفيد ، وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري والحسين بن علي بن بابويه ـ أخي الصدوق القمي ـ وأبي الحسن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى ابن عبيد الله الكاتب الخراساني الأصل والبغدادي المولد ، المعروف بالمرزباني المتوفى ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ، واكثر رواياته في (الأمالي) عنه ، ويروي كذلك فيه عن أبي القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق المعروف بابن جنيقا المتوفى في شهر رجب سنة ٣٩٠ هـ ، وأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب. ويقول سيدنا الحجة الصدر في كتابه (تأسيس الشيعه: ص ٣٩١) ـ بعد أن ترجم له ـ «وقد استقصيت مشايخ إجازاته في كتاب (طبقات مشايخ الإجازات)».

«وقد عاصر الشريف المرتضى من الخلفاء أربعة هم : المطيع ، وكانت خلافته منذ سنة ٣٣٤هـ الى سنة ٣٦٣هـ ، وكان عمر الشريف المرتضى ـ حين وفاة المطيع ـ لم يتجاوز ثمانية أعوام ، لذا لم يرد ذكره في الديوان . ثم ولي الخلافة الطائع الى سنة ٣٨١ هـ ، حيث وليها القادر إلى سنة ٤٢٢ هـ ، إذ وليها ابنه القائم =

. . . .

= وهو شاب ، وللمرتضى في تهنئته بالخلافــة سنة ٤٢٢ هـ ، وتعزيته بوفاة والده القادر قصيدة في أول الديوان مطلعها :

أراعك ماراعني من ردى * وجدت له مثل حز المدى

كان هذا الخليفة ـ القائم ـ آخر من عاصره الشريف المرتضى ، حيث توفي المرتضى سنة ٤٣٦ هـ وبقي القائم إلى سنة ٤٦٧ هـ

وعاصر المرتضى من الملوك : بهاء الدولة البويهي ، وأبناءه : شرف الدولة وسلطان الدولة ، وركن الدين جلال الدولة ، ثم الملك أبا كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة .

وعاصر من الوزراء : أبا غالب محمد بن خلف ، والوزير أبا علي الرخجي والوزير أبا علي الحسن بن حمد ، والوزير أباسعد بن عبد الرحيم ، والوزير أبا الفتح (كذا في الديوان ، ولعله ابن دارست وزير القائم) والوزير أبا الفرج محمد بن جعفر بن فسانجس ، والوزير أباطالب محمد بن أيوب بن سليمان البغدادي ، والوزير أبا منصور بهرام بن مافنة وزير الملك أبي كاليجار ، وغيرهم .

وعاصر من النقباء : والده الشريف أبا أحمد الموسوي ، وخاله الشريف أحمد ابن الحسن الناصر ، وأخاه الشريف أبا الحسن محمداً الرضي ، والشريف أبا علي عمر بن محمد بن عمر العلوي ، والشريف نقيب النقباء أباالحسن الزينبي ، والشريف أبا الحسين بن الشبيه العلوي ، وغيرهم .

وعاصر من الأمراء : الأمير أبا الغنائم محمد بن مزيد المقتول سنة ٤٠١ هـ ، وعميد الجيوش أبا علي أستاذ هرمز المتوفى في هــذه السنة أيضا ، وأمير الامراء أبا منصور بويه بن بهاء الدولة ، والأمير أبا شجاع بكران بن بلفوارس ، والأمير عنبر الملكي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، وأمير عقيل غريب بن مقفى المتوفى سنة ٤٢٥ هـ وغيرهم » . =

وعاصر من العلماء والقضاة والأدباء كثيرين ذكرهم الأستاذ (الصفار) فى مقدمة الديوان (ص ١٠٢ ــ ١٠٣) كما ذكر تلامذته ـ وهم كثيرون ـ ص ١٠٣ الى ص ١٠٩ .

وأخبار المرتضى كثـــيرة يتعذر على الباحث استيعابها وقد ذكر كثيراً منها الاستاذ (الصفار) فيمقدمة الديوان ، والأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم في مقدمة (أمالي المرتضى) المطبوع بمصر سنة ١٣٧٣ هـ ، ومنهما استقينا كثيراً في هـــذه الترجمة .

وازيادةالاطلاع راجع فيأخباره:إنباه الرواة للقفطي،وبغيةالوعاة للسيوطي وتاريخ الكامل لابن الأثير ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وتاريخ بغـــداد للخطيب البغدادى ، وتاريخ أبي الفداء ، وتاريخ ابن كثير ، وتتمة اليتيمة للثعالبي ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ودميـــة القصر للباخرزي وغاية الاختصار المنسوب لابن زهرة ، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري وتوضيح المقاصد للشيخ البهائي ، ورياض العلماء للميرزا عبدالله أفنـــدي ، وابن بطوطة في رحلته ، والخلاصة للعلامـــة الحلي ، وكتاب الرجال لابن داود الحلي وزهر الرياض لابن شدقم ، وعمـدة الطالب لابن عنبة النسابة ، وكتاب الرجال للنجاشي ، والفهرست للشيخ الطوسي ، وكتاب رجالـــه ، وروضات الجنـــات للخوانساري ، وسير النبلاء للذهبي ، وشذرات الذهب للعمادالحنبلي ، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، ومرآة الجنان لليافعي ، ومعالم العلماء لابن شهـــرا شوب والمنتظم لابن الجوزي ، والنجوم الزاهرة لابن تغـــري بردي ، ومعجم الأدباء للحموى ، والدرجات الرفيعـة للسيـد علي خان المدنى ، وتذكرة المتبحرين للشيخ الحـر العاملي ، ومعجم المؤلفين لكحالة ، والأعـلام للزركلي ، والكنى والألقاب للشيخ عباس القمي ، والفوائدالرضوية له أيضا ، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف=

وكان أبوه أبو أحمد (١) الحسين بن موسى الملقب بالطاهر ذى المناقب والطاهر الأوحد ، جليل القدر عظيم المنزلة ، مبارك الغرة ميمون النقيبة مهيباً نبيلا ، ماشرع في صلاح أمر الا وصلح على يديه وانتظم بحسن سفارته وكان هو السفير بين الخلفاء والأمراء والمتولي لنقابة الطالبـين والامير على الموسم ، وحج بالناس مراراً . ولد سنة ٣٠٤ هـ ، وتوفي - رحمه الله - سنة ٤٠٠ هـ وله سبع وتسعون سنة .

= البحراني ، وكشكوله ، وكتاب الغدير للعلامة الأميني ، ومنتهى المقال لأبي علي الحائري ، وتنقيح المقال للعلامة الفقيه المامقاني ، والذريعة لشيخنا المحقق الطهراني وتلخيص مجمع الآداب الجزء الرابـــع لابن الفوطي والوافي للوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، ونزهة الجليس للسيد عباس المكي ، وكشف الظنون للچلبي ، وإيضاح المـكنون للبغـدادي ، وهدية العارفين له أيضا ، وأدب المرتضى لمحيي الدين ، وتحفة الأزهار للسيد ضامن بن شدقم ، ومستدرك الوسائل - الخاتمة - للمحدث النوري ، وغيرها كثير .

(١) « كان الشريف أبو أحمـد الحسين كثير السعي في الإصـــلاح ميمون الوساطة ، لذا كـــثرت سفاراته لبركة وساطته بين خلفاء بني العباس وملوك بني بويه والأمراء من بني حمدان ، وقد لقبه بـ « الطاهر الأوحد ذى المناقب » الملك بهاء الدولةالبويهي لجمعه مناقب شتّى ، ومزايا رفيعة جمة ، وتوفي - بعد أن حالفته الأمراض وذهب بصره - ببغداد سنة ٤٠٠ هـ ليـلة السبت لخمس بقين من جمادى الأولى ، ودفن في داره ، ثم نقل منها إلى مشهد الحسين - في كربلاء ، ودفن في تلك الروضة المقدسة عنـــد جده إبراهيم ابن الامام موسى - عليـه السلام - وقبر ابراهيم هذا له مزار معلوم الى عصرنا هذا في رواق الامام الحسين - عليه السلام - مما يلي الرأس الشريف - بعد أن عمر سبعاً وتسعين سنة ، وقد رثته الشعراء بمراث كثيرة ،وممن رثاه ابنه المرتضى بالقصيدة المثبتة في ديوانه المطبوع ، مطلعها : =

وأم المرتضى - رحمها الله - : فاطمة [1] بنت أبي محمد الحسن الناصر بن أبي الحسين أحمد بن أبي محمد الحسن الناصر الكبير صاحب الديلم ابن علي بن الحسين بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب - عليه السلام - هكذا قال السيد - رحمه الله - في صدر المسائل الناصرية شرح المسائل المنتزعة من فقه الناصر الكبير

= ألا ياقوم للقدر المتاح والايام ترغب عن جراحي

ورثاه الشريف الرضي أخوه أيضاً بالقصيدة التي مطلعها - كما في ديوانه المطبوع - :

وسمتك حالية الربيع المرهم * وسقتك ساقية الغمام المرزم

ورثاه أيضاً مهيار الديلمي الكاتب بالقصيدة المثبتة في ديوانه ، مطلعها :

كذا تنقضي الايام حالاعلى حال * وتنقرض السادات باد على تال

ورثاه أيضا أبو العلاء المعري بالفائية المذكورة في سقط الزند التي مطلها :

أودى فليت الحادثات كفاف * مال المسيف وعنبر المستاف

ورثاه أيضاً الأستاذ الجليل أبو سعد علي بن محمد بن خلف بالقصيدة التي مطلعها :

يابرق حام على حياك وغاير * أن تستهل بغير أرض (الحائر)

وبعث بهذه القصيدة إلى الشريف المرتضى فكتب اليه قصيدة على الروي نفسه والقافية ، ومطلعها :

هل أنت من وصب الصبابة ناصري * أو انت من نصب الكآبة عاذري »

أنظر بقية أخباره فيمقدمةالديوان (ص ٤٢ - ص ٤٥) .

(١) أم المرتضى فاطمة بنت أبيمحمد الحسن هي والدة شقيقه الرضي ، وقد توفيت - رحمها الله - في ذي الحجة سنة ٣٨٥ ﻫ ، ورثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة مثبتة في ديوانه مطلعها :

أبكيك لو نقع الغليل بكائي * وأقول لو ذهب المقال بدائي

ـ صاحب الديلم ـ قال : « وهذا نسب عريق في الفضل والنجابة والرئاسة أما أبو محمد الحسن بن أبي الحسين أحمد الذي شاهدته وكاثرته [1] وكانت وفاته ببغداد سنة ٣٦٨ ﻫ ، فانه كان خيراً فاضلا ديّناً نقي السريرة جميل النية ، حسن الأخلاق ، كريم النفس ، وكان معظما مبجلاً مقدماً في ايام (معز الدولة) [2] لجلالة نسبه ومحله في نفسه ، ولأنه كان ابن خالة

---

(١) هكذا جاء : بالثاء المثلثة قبل الراء ، في المطبوع والمخطوط من المسائل الناصرية ، وجاء في هامش مقدمة الديوان (ص ٤٦) : « لعل قوله (كاثرته) مصحف (كاشرته) بالشين ، والمكاشرة هي المجاورة ، تقول : جاري مكاشري أو بخدائي يكاشرني ، لأن المكاثرة (بالثاء) هي المغالبة ولا يريد المرتضى هذا المعنى » ، وأبو محمد الحسن بن أحمد ـ هذا ـ يلقب بالناصر الصغير .

(٢) معز الدولة : هو لقب أبي الحسن أحمد بن بويه بن فنا خسرو بن تمام من سلالة سابور ذى الاكتاف الساساني ، وكان معز الدولة من ملوك بني بويه فى العراق ، فقد استولى على بغداد سنة ٣٣٤ﻫ وبايع المستكفي بالله وخلع الخليفة عليه ولقبه ذلك اليوم بمعز الدولة ولقب أخويه بعماد الدولة وركن الدوله ، وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم ، وفي أيامه قويت شوكة آل بويه وهو أول من أمر الناس باقامة المآتم للحسين بن علي ـ عليه السلام ـ في العشرة الأولى من محرم واستمرت عليها الشيعة من ذلك الحين حتى اليوم ، وكانت إحدى يدي معز الدولة مقطوعة من نصف الذراع ، ولذا يقال له (الاقطع) واختلف في سبب قطعها ، فقيل : قطعت بكرمان فى معركة ، وقيل : غير ذلك ، ودام ملكه اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً ، ولما أحس بالموت عهد الى ابنه (بختيار) الملقب بعز الدولة ، وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الاول سنة ٣٥٦ ﻫ بعلة الذرب ودفن بباب التبن في مقابر قريش ، وكانت ولادته سنة ٣٠٣ ، وكان حليما كريماً عاقلا ، غير أنه أساء في سياسته باستطالة الاتراك على الديلم » أنظر تفصيل أخباره =

(بختيار عز الدولة) (١) وبينه وبين (آل بويه) لحمة النسب وولي النقابة على العلويين بمدينة السلام عند اعتزال والدي لها سنة ٣٦٢ هـ .

وأما أبو الحسين أحمد بن الحسن فانه كان صاحب جيش أبيه ، وكان له فضل وشجاعة ونجابة ومقامات مشهورة يطول ذكرها .

= في (وفيات الأعيان لابن خلكان) وفي تجارب الأمم لابن مسكويه (ج ٦ ص ١٤٦) وفي كتاب آثار الشيعة الإمامية للعلامة الشيخ عبد العزيز الجواهري (ج٣ ص ١١) طبع إيران سنة ١٣٤٨ هـ .

(١) بختيار أبو منصور عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه ، أحد ملوك العراق من بني بويه ، ديلمي الأصل ، ولد سنة ٣٣١ هـ ، كان شديد البأس يمسك الثور بقرنية ويصرعه ، وكان متوسعاً في الإخراجات والكلف والقيام بالوظائف وتزوج بنت الخليفة الطائع على صداق مبلغه مائة الف دينار ، وقد أوصى اليه والده معز الدولة حين مرضه سنة ٣٤٤ ، وقلده الأمر بعده وجعله أمير الأمراء ، ولما مات والده خلفه ، وأرسل الى القواد فأرضاهم ، وكتب إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين ، وكان أبوه قد وجه جيشاً لمحاربته ، وكان والده وصاه بطاعة عمه ركن الدولة وابن عمه عضدالدولة لأنه اكبر منه سناً وأقوم بالسياسة ، ووصاه بالديلم وبالأتراك وبالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا باجمعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمساخر والمغنين ، وشرع في إيحاش كاتبيه وسبكتكين ثم وقعت معارك عظيمة بينه وبين ابن عمه عضد الدولة بقصر الجص بنواحي تكريت أدت إلى أسره ثم قتله سنة ٣٦٧هـ ، واستقرار الملك لعضد الدولة ، وكان عمر بختيار (٣٦) سنة ، وملك (١١) سنة وشهوراً ، وكانت له عناية بالأدب وله شعر جيد أورد شيئاً منه الثعالبي في (يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٩٧) طبع مصر سنة ١٣٥٢هـ ، أنظر تفصيل أخباره في كتاب آثار الشيعة الإمامية للشيخ عبدالعزيز الجواهري (ج ٣ ص ١٩) .

وأما أبو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن علي ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة (١) وهو الذي نشر الاسلام في (الديلم) حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا بدعائه عن الجهالة ، وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، ومن أرادها أخذها من مظانها .

وأما أبو الحسن علي بن الحسين (٢) فانه كان عالماً فاضلاً .

---

(١) يلقب أبو محمد الحسن بن علي - هذا - بالناصر الكبير ، وبالناصر للحق وبالأطروش ، وبالأصم لصمم أصابه من ضربة سيف في مغركة ، ولما خرجت طبرستان من يده لم يستطع الإقامة فيها ، فخرج إلى بلاد الديلم فأقام ثلاث عشرة سنة . وكان أهلها مجوساً فأسلم منهم عدد وفير ، وبنى في بلادهم المساجد ، ثم الف منهم جيشاً وزحف به إلى طبرستان فاستولى عليها سنة ٣٠١ ه ، وكان شاعراً مفلقاً ، علامة إماماً في الفقه والدين ، صفت له الأيام ثلاث سنوات ، قال الطبري في تاريخه (ج ١١ ص ٤٠٨) : لم ير الناس مثل عدل الأطروش ، وحسن سيرته ، وإقامته الحق . له تفسير في مجلدين ، احتج فيه بألف بيت من الف قصيدة وله : البساط في علم الكلام ، وتنسب اليه كتب أخرى ، وجاء في (كتاب الدر الفاخر) لعبد الرحمن بن محمد بن علي السابح المتوفى بعد سنة ٨٣٠ ه (ص ٢٤٦) « أسلم على يده نحو مائتي الف من الديلم والجبل وغيرهما ، وقيل : مؤلفاته تزيد على ثلاثمائة كتاب » .

ولد الناصر الكبير سنة ٢٢٥ه ، وتوفي بطبرستان سنة ٣٠٤ه ، أنظر اخباره في تاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الأثير ، وروضات الجنات ، وتاريخ ابن خلدون وعمدة الطالب في الأنساب لابن عنبة (ص ٣٠١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ ه ، وغيرها من كتب التاريخ ، والمعاجم الرجالية .

(٢) علي بن الحسين - هذا - عده الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (رجاله =

وأما الحسين بن علي (١) فانه كان سيداً مقدماً مشهور الرياسة .

وأما علي بن عمر الأشرف (٢) فانه كان عالماً وقد روى الحديث .

وأما عمر بن علي بن الحسين ـ ولقبه الاشرف (٣) فانه كان فخر السادة جليـــل القدر والمنزلة في الدولتين ـ الأموية والعباسية ـ وكان ذا علم وقد روي عنه الحديث » .

= ص ٤٠٢) من أصحاب الامام الجواد ـ عليه السلام ـ وقال : « إنه والد الناصر الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ » .

(١) سماه صاحب عمـــدة الطالب (ص ٢٩٨) الحسن وكناه بابي محمد فراجعه .

(٢) عـــده الشيخ الطوسي في (رجاله : ص ٢٤١) من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ وذكره ابن عنبـة النسابة في (عمـدة الطالب : ص ٢٩٨) قائلا : « ... فاعقب عمر الأشرف من رجل واحد وهو علي الأصغر المحدث ، روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ وهو لأم ولد » .

(٣) عمـــر بن علي بن الحسين الأشرف ، عده الشيخ الطوسي في (رجاله : ص ٢٥١) من أصحاب الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ قائلا : « عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ مدني تابعي : روى عن أبي أمامة ، عن سهل بن حنيف مات وله خمس وستون سنة ، وقيل : ابن سبعين سنة ، وقال المفيد ـ رحمه الله ـ في الإرشاد : « كان عمر بن علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ فاضلا جليلا ، وولي صدقات النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وصدقات أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وكان ورعـــاً سخياً ، وقد روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد قال : رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين ـ عليـــه السلام ـ يشترط على من ابتاع صدقات علي ـ عليه السلام ـ أن يثلم في الحائط كـــذا وكذا ثلمة ، ولا يمنع من دخله أن يأكل منـــه » . =

وروى أبوالجارود زياد بن المنذر (١): «قال قيـل لأبي جعفر الباقر ـ عليـه السلام ـ : أي إخوتك أحب اليك ؟ فقال ـ عليه السلام ـ أما عبـد الله فيدى التى أبطش بها ـ وكان عبـد الله أخاً لأبيه وأمه ـ وأما عمر فبصري الذي أبصر به، وأما زيد فلساني الذي أنطق به، وأما الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً ،

= وذكره ابن عنبة النسابة فى (عمدة الطالب : ص ٢٩٨) وقال : « هو أخو زيد الشهيد لأمه ، وأسن منه ، ويكنى : أباعلي ، وقيل : أبا حفص ، وعقبه قليل بالعراق ، وإنما قيل له الأشرف بالنسبة إلى (عمر الأطرف) عم أبيه ، فان هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء البتول ـ عليها السلام ـ كان أشرف من ذلك ، وسمي الآخر الأطرف لأن فضيلته من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وعلى هذا يكون عمر الأطرف قد سمي بالأطرف بعد ولادة عمر الأشرف ابن زين العابدين ـ عليه السلام ـ » .

وذكره العمري النسابة في (المجـدي) وقال : « عاش عمـر الاشرف خمساً وستين سنة » وروى عن شيخه أبي عبد الله بن طباطبا أن عمر « أخو زيد لأمـــه وأبيه ، يقال لأمها حيـدا ، وكان محدثاً فاضلا ، ولي صدقات علي ـ عليه السلام ـ وولد خمسة عشر ولداً خمس منهم بنات » .

وترجم له الإسترابادي في (منهج المقال) ، وقال المولى الأردبيلي ـ بعد ترجمته له ـ :

« روى عنه فطر بن خليفة فى الكافي باب الاهتمام بامور المسلمين » .

(١) نقل هذا الخبر الشيخ أبو علي الحائري ـ رحمه‌الله ـ في (منتهى المقال) عند ترجمته لعبد الله بن علي بن الحسين ـ عليه السلاّم ـ عن المسائل الناصرية ، ثم قال : « وهذا الخبر وإن كان مرسلا إلاأنالظاهر من إيراد السيد ـ رضي‌الله عنه ـ له كونه عنده قطعياً » .

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (١)

هذا كلامه ـ رحمه الله ـ ولنعم ماقال أبو العلاء (٢) فيه وفي أبيه وأخيه :

أنتم ذو النسب القصير فطولكم   بادٍ على الأمراء والأشراف

---

(١) الى هنا ينتهي ماذكره سيدنا المرتضى ـ رحمه الله ـ في صدر المسائل الناصرية المطبوعة بايران سنة ١٢٧٦ هـ ضمن الجوامع الفقهية ، وقال في أولها : « فان المسائل المنتزعة من فقه الناصر ـ رضي الله عنه ـ وصلت وتأملتها وأجبت السؤال من شرحها وبيان وجوهها وذكر مايوافق ويخالف فيها ، وانا بتشييد علوم هـذا الفاضل البارع ـ كرم الله وجهه ـ أحق وأولى لأنه جدي من جهة والدتي لأنها فاطمة ... » إلى آخر ماذكر من نسبها مما ذكره سيدنا في الأصل ، ثم قال « والناصر ـ كما تراه ـ من أرومتي ، وغصن من أغصان دوحتي وهذا نسب عريق في الفضل والنجابة ... » الخ والمسائل التى أجاب الشريف المرتضى عنها كانت ثماني وعشرين مسألة، ثم لحقها خمس مسائل فكملت بثلاث وثلاثين مسألة ، وفرغ من جوابها في محرم سنة ٤٢٩ هـ .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعرى (٣٦٣ ـ ٤٤٩) هـ .

شاعر فيلسوف ، ولد ومات في (معرة النعمان) أصيب بالجدري ـ وهو ابن أربع سنين ـ فذهب بصره . وقال الشعر ـ وهو ابن احدى عشرة سنة ـ ورحل الى بغداد ، فأقام فيها قرابة السنتين كان يحضر في خلالها مجلس سيدنا المرتضى ـ أعلى الله مقامه ـ ويسجل التاريخ مطارحات كثيرة بين هذين العلمين ولما مات المعرى وقف على قبره (٨٤ شاعراً يرثونه . وكان يحرم أكل الحيوان ولم يأكل لحمه طيلة حياته وكان يلبس الخشن ، ولا يكترث بمختلف الطبقات من الناس غير السيدين الشريفين : المرتضى والرضي ـ رحمهما الله ـ أما ديوان شعره فثلاثة أقسام : لزوم مالا يلزم ، سقط الزند ـ وطبع هذان ـ وضوء السقط ـ ولايزال هذا الأخير مخطوطاً ـ .   =

والراح، إن قلت ابنة الكرم اكتفت   بأبٍ من الأسماء والأوصاف (١)

هذا ماكان من الحسب والنسب، وأما الفضل المكتسب، فقد اجتمع فيه ماتفرق في الناس : من الفقـه والكلام والأصول والتفسير والحديث والأدب والشعر والخطابة وغيرها من الفضائل النفسانية والدينية والدنيوية. وكان الأوحد في جميع ذلك.

وقال الشيـخ في (كتاب الرجال) : « ... أبو القـاسم الملقب بالمرتضى، ذو المجدين، علم الهدى ـ أدام الله تعالى أيامه ـ أكثر أهل زمانه

= وأما تآليفـه ـ على اختـلاف بحوثها ومواضيعها ـ فتربو على مائتي كتاب طبع القسم منها، وبقي الآخر مخطوطاً ـ وترجم الكثير منها الى غير العربية.

كتبت فيه ـ بالاضافة الى ذكره في عامة كتب التاريخ والفلسفة والادب ـ كتب ورسائل كثيرة بعضها مطبوع، وبعضها مخطوط ـ (راجـع ـ في تفصيل ترجمته ـ : تاريخ ابن خلكان ١ / ٣٣، ومعجم الادباء حرف الألف، واعـلام النبلاء : ٤ / ٧٤، وانباه الرواة ١ / ٤٦ ودائرة المعارف الاسلاميـة ١ / ٣٧٩ والكنى والألقاب للقمي، وغيرها كثير) :

(١) وهذان البيتان من قصيـدة كبيرة قالها أبو العـلاء المعري في رثاء والد السيدين الشريفين أبي أحمد الحسين بن موسى الطاهر المتوفى سنة ٤٠٠ هـ ومطلع القصيدة ـ كما في سقط الزند ـ :

أودى فليت الحادثات كفاف   مال المسيف وعنبر المستاف

ومنها في تعزية الشريفين ومدحهما :

أبقيت فينا كوكبين سناهما   في الصبح والظلماء ليس بخاف

متأنقين، وفي المكارم أرتعا   متألقـين بسؤدد وعفاف

قدرين في الأرداء، بل مطرين في الإجداء، بل قمرين في الإسداف.

ساوى الرضى المرتضى وتقاسما   خطط العلا بتناصف وتصاف

أدباً وفضلا ، متكلم ، فقيه ، جامع للعلوم كلها . . ، له تصانيف كثيرة وسمعنا منه اكثر كتبه ، وقرأناها عليه » (١).

وفي (الفهرست) : « ... أبو القاسم ، المرتضى ، الأجل ، علم الهدى ، متوحد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في العلوم ، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو ، والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك » (٢).

وقال النجاشي ـ رحمه الله ـ : « ... حاز من العلوم مالم يدانه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر ، وكان متكلما شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا ... » (٣).

وقال العلامة ـ رحمه الله ـ : « ... متوحد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب من النحو والشعر واللغة وغير ذلك ... له مصنفات كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير وبكتبه استفادت الامامية منذ زمنه ـ رحمه الله ـ الى زماننا هذا ـ وهو سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وهو ركنهم ومعلمهم ـ قدس الله روحه وجزاه الله عن أجداده خيراً » (٤).

وقال ابن داود : « ... ابو القاسم المرتضى ، علم الهدى ، ذو المجدين أفضل أهل زمانه ، وسيد فقهاء عصره ، حال فضله وتصانيفه شهير ... » (٥)

---

(١) رجال الشيخ الطوسي ، باب من لم يرو عنهم (ع) رقم (٥٢) ص ٤٨٤ طبع النجف الأشرف.

(٢) فهرست الشيخ الطوسي ص ١٢٥ رقم ٤٣٣ طبع النجف الأشرف .

(٣) رجال النجاشي ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ طبع إيران .

(٤) رجال العلامة ـ الخلاصة ـ : ص ٩٤ ـ ٩٥ برقم ٢٢ باب علي طبع النجف الاشرف .

(٥) رجال أبي داود الحلي : ص ٢٤٠ برقم ١٠١٦ طبع دانشكاه طهران.

وقال المحقق الكركي في (الخراجية) - في تأييد حل الخراج ونفي الشبهة عنه - : « . . وما زلنا نسمع خلال المذاكرة في مجالس التحصيل من أخبار علمائنا الماضين وسلفنا الصالحين ماهو من جملة الشواهد على ماندعيه والدلائل الدالة على حقية مانتحيه ، فمن ذلك ماتكرر سماعنا له من أحوال الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أعظم العلماء في زمانه الفائز بعلو المرتبتين في أوانه علي بن الحسين الموسوي - قدس الله روحه - فانه مع ما اشتهر من جلالة قدره في العلوم - وأنه في المرتبة التي تنقطع أنفاس العلماء على أثرها ، وقد اقتدى به كل من تأخر عنه من علماء أصحابنا - بلغنا : أنه كان في بعض دول الجور ذا حشمة عظيمة وثروة جسيمة وصورة معجبة ، وأنه كان له ثمانون قرية ، وقد وجدنا في بعض كتب الآثار ذكر بعضها ، وهذا أخوه ذو الفضل الشهير والعلم الغزير والعفة الهاشمية والنخوة القرشية السيد الشريف الرضي المرضي - روح الله روحه - كانت له ثلاث ولايات ، ولم يبلغنا عن أحد من صلحاء ذلك العصر الانكار عليهما ولا الغض عنهما ولا نسبتهما الى فعل حرام أومكروه اوخلاف الأولى ، مع أن الذين في هذا العصر ممن يزاحم بدعواه الصلحاء لايبلغون درجات اتباع اولئك والمقتدين بهم »(١).

وقال السيد السند علي بن أحمد - شارح الصحيفة - في كتاب الدرجات : « ... وكان الشريف المرتضى - قدس الله روحه - أوحد زمانه فضلا وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً وغير ذلك .

---

(١) انظر رسالة قاطعة اللجاج في حل الخراج للمحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي - رحمه الله - (ص ٤٠ — ص ٤١) طبع إيران سنة ١٣١٣ هـ .

وكان نحيف الجسم حسن الصورة ، يدرس في علوم كثيرة ، ويجري على تلامذته رزقاً ، فكان للشيخ ابى جعفر الطوسي أيام قراءته عليه كل شهر اثنا عشر ديناراً ، وللقاضي ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء ، وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودى على تحصيل قوت يحفظ به نفسه ، فحضر - يوماً - مجلس المرتضى ، وسأله أن يأذن له في أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم فأذن له ، وأمر له بجراية تجري عليه كل يوم ، فقرأ عليه برهة ، ثم أسلم على يديه . وكان - رحمه الله - يلقب بـ (الثمانيني) لأنه أحرز من كل شيء ثمانين ، حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وتولى نقابة النقباء ، وامارة الحاج والمظالم بعد وفاة أخيه الرضي - رحمه الله - وهو منصب والدهما - رحمه الله - وذكر أبو القاسم التنوخي (1) - صاحب

(1) أبو القاسم التنوخي - هذا - هو علي بن أبي علي المحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم المعروف بالقاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى وتلميذه ، ذكره الأفندي في (رياض العلماء) فقال : « ... والأكثر أنه من الإمامية لكن العلامة - رحمه الله - قد عده في أواخر إجازته لأولاد زهرة من جملة علماء العامة ومن مشايخ الشيخ الطوسي فتأمل » .

وترجم له القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٤٢) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ قال : « قال ابن كثير الشامي في حقه : إنه من أعيان فضلاء عصره ، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥هـ ، وسمع الحديث سنة ٣٧٠هـ ، وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته ، وتولى القضاء بالمدائن وغيرها ، وكان صدوقاً محتاطاً إلا أنه يميل إلى الاعتزال والرفض » .

وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، وأثنى عليه وقال : « كتبت عنه وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ، ولم يزل على ذلك مقبولا الى =

. . . .

= آخر عمره ، وكان متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث ، ومات في ليلة الإثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤٧ هـ ، ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وصليت على جنازته » .

ووالده أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي الإمامي ، صاحب جامع التواريخ وكتاب الفرج بعد الشدة ، وكان مصاحباً لعضد الدولة ، ذكره الثعالبي في (يتيمة الدهر : ج ٢ ص ٣١٩) طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ ، فقال : « هلال ذلك القمر ، وغصن هاتيك الشجر ، والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله ، والفرع المثيل لأصله ، والنائب عنه في حياته ، والقائم مقامه بعد وفاته ». ثم ذكر شيئاً من شعره توفي بالبصرة سنة ٣٨٤ هـ .

وأما جده علي بن محمد بن أبي الفهم داود الأنطاكي البغدادي أبو القاسم ويعرف أيضاً بالقاضي التنوخي ، فهو أديب شاعر ، عالم بأصول المعتزلة ، ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ هـ ورحل إلى بغداد في حداثته فتفقه بها على مذهب أبي حنيفة وكان معتزلياً ، وولي قضاء البصرة والأهواز وغيرهما ، ثم أقام زمناً ببغداد ، وكان من جلساء الوزير المهلبي ، وزار سيف الدولة الحمداني،ومدحه . له ديوان شعر ، ومن شعره مقصورة عارض بها الدريدية ، أولها :

لولا التناهي لم أطع نهي النهى * أي مدىً يطلب من جاز المدى

يذكر بها مفاخر تنوخ وقضاعة ، توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ

ترجم له الثعالبي في (يتيمة الدهر: ج٢ ص ٣٠٩) وذكر شيئاً من شعره ، كما ترجم له صاحب مجالس المؤمنين (ج ١ - ص ٥٤١) ، وتاريخ ابن خلكان ومعجم الأدباء للحموي ، وتاريخ بغداد ، والفوائد البهية للهندي ، ومرآة الجنان لليافعي ، ومعاهد التنصيص (ج ٢ — ص ١٢) وغير هؤلاء من أرباب المعاجم والتواريخ .

الشريف ـ قال : حصرنا كتبه فوجـدناها ثمانين الف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقـروواته . وقال الثعالبي في كتاب اليتيمة (١) « إنها قومت بثلاثين الف دينار بعد أن أهدى الى الرؤساء والوزراء شطراً عظيما منها : (٢)

وكان مولد السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في رجب سنة ٣٥٥ ﻫ ووفاته في شهر ربيع الاول سنة (٤٣٦) ﻫ وعمره ـ يومئذ ـ ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام ـ قاله الشيخ في (الفهرست) ، والعلامة في (الخلاصة) ـ (٣)

وقال النجاشي : « مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنـة ٤٣٦ ﻫ وصلى عليه ابنه في داره ، ودفن فيها وتوليت غسله ومعي الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز » (٤)

وفي حاشيـة الخلاصة للشهيد الثاني ـ نقـلاً عن صاحب تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرسول ـ : « أنه رحمه الله نقل بعد ذلك الى جوار

---

(١) لم نجد ماذكره في كتاب يتيمة الدهر للثعالبي ، ولا في تتمتها رغم تصفح أجزائها المطبوعة ، فلاحظ ذلك ، ومن الغريب : أن الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ نقل ذلك أيضاً عن يتيمة الدهر ، وكذلك السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار وزلال الأنهار) ولعل يد التغيير لعبت به ، إذ لم نجد للسيـد المرتضى ذكـراً في اليتيمة .

(٢) إلى هنا ينتهي ماذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة (ص ٤٥٨ ـ ص ٤٦٣) طبع النجف الأشرف .

(٣) راجع : فهرست الشيخ (ص٩٨ ، برقم٤٢١) طبع النجف الأشرف سنـة ١٣٥٦ ﻫ ، ورجال العلامـة الحلي ـ الخلاصة ـ (ص ٩٥ ، برقم ٢٢) طبـع النجف الأشرف .

(٤) رجال النجاشي : ص ٢٠٧ طبع ايران .

جده الحسين ـ عليه السلام ـ» (1).

وفي كتاب (الدرجات) المتقدم ذكره: «وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد، ودفن ـ أولاً ـ في داره ثم نقل منها الى جوار جده الحسين ـ عليه السلام ـ ودفن في مشهده المقدّس مع أبيه وأخيه ـ قال ـ: وقبورهم

(1) حاشية الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ على (الخلاصة) في الرجال للعلامة الحلي ـ رحمه الله ـ مازالت مخطوطة، توجد في مكتبتنا وفي غيرها من المكتبات، فقد ذكر فيها ـ تعليقاً على ماذكره العلامة ـ رحمه الله ـ في ترجمة الشريف المرتضى ـ قوله: «ثم نقل الى جوار جده الحسين ـ عليه السلام ـ ذكره صاحب تنزيه العقول» وقد ذكر نقله الى جوار جده ـ عليه السلام ـ كثير من أرباب التواريخ والمعاجم الرجالية والأنساب، منهم: ابن عنبة النسابة في (عمدة الطالب: ص ١٩٤) طبع النجف الاشرف، فقد قال إنه «دفن في داره ثم نقل الى كربلا فدفن عند أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة»، ونقل الشيخ أبو علي الحائري في (منتهى المقال) عن تعليقة الشهيد الثاني خبر نقل السيد المرتضى إلى جوار جده الحسين ـ عليه السلام ـ كما ذكرنا.

وممن ذكر نقله الى كربلا ودفنه الى جوار جده الحسين ـ عليه السلام ـ: السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٦٣) كما ستعرف ـ، ومنهم: السيد الشريف الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني في كتاب (زهر الرياض) كما ذكره سيدنا ـ رحمه الله ـ في الأصل، ومنهم: سيدنا الإمام الحجة الحسن صدر الدين الكاظمي ـ رحمه الله ـ في رسالته (تحية القبور بالمأثور) ـ عند ذكره المدفونين في كربلاء من الأعلام ـ فقال: «... ومنهم: إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم ـ عليه السلام ـ قبره خلف ظهر الحسين ـ عليه السلام ـ بستة أذرع؛ وهو الملقب بالمرتضى، وهو المعقب المكثر، جد السيد المرتضى والرضي ـ رحمهما الله ـ وجدنا، وجد أشراف الموسوية، ومعه جماعة من أولاده كموسى أبي شجة، =

. . . .

=وأولاده، وجدنا الحسين القطعي، وجماعة من أولاده،في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس، وكانت قبورهم ظاهرة، ولما عمر الحرم التعمير الأخير محوا آثارهم،ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضي،وأبيهما وجدهما موسى الأبرش... وقد شرحت التفصيل في كتاب (تكملة أمل الآمل) في ترجمة السيد المرتضى، وتعرضت الى تحقيق أن قبر السيد المرتضى وأخيه السيد الرضي في كربلا وأن المكان المعروف في بلد الكاظمين ـ عليهما السلام ـ بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولاً ثم نقلا منه الى كربلا، ولا بأس بزيارتهما في هذا الموضع أيضاً، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنهما»..

ويرى الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد في مقدمته لديوان الشريف المرتضى المطبوع بمصر (ص ٢٦) ـ بعد أن جزم بأن السيدين المرتضى والرضي بعد أن دفنا في داريهما نقلا الى المشهد الحسيني بكربلاء ـ يرى بأن القبر الذي في خارج سور المشهد الكاظمي هو ليس للشريف المرتضى،فقال: «وقد اظهرت في العصر الأخير في الكاظمية ـ خارج سور المشهد الكاظمي ـ تربة كتب عليها: أنها تربة الشريف المرتضى، ثم اظهرت بالقرب منها تربة سميت تربة الشريف الرضي مع أن اكثر المؤرخين الذين ترجموهما ذكروا نقلهما من داريهما الى المشهد الحسيني بكربلاء، ولا تخلو تسمية التربة في الكاظمية بتربة المرتضى من أمرين: (أحدهما) أنه كان هناك في التربة ضريح أو قبر غير معروف دفينه، فانبرى لها أحد البعيدين عن التحقيق والتدقيق فنسبها إلى المرتضى، (والآخر) أن التربة كانت تسمى (تربة المرتضى) أو (تربة ابن المرتضى) فحذفت لفظة (ابن) من التسمية.

فان كان اسمها (تربة المرتضى) فليس دفينها الشريف المرتضى، بل ابراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ وهو الذي مضى الى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا، ويقال: إنه ظهر داعياً لأخيه الرضا ـ عليه السلام ـ فبلغ =

. . . .

= المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه . توفي في بغداد ، وقبره بمقابر قريش عند أبيه ـ عليه السلام ـ في تربة مفردة معروفة ذكر ذلك مؤلف (غاية الاختصار : ص ٥٠ ـ ص ٥٤) في ترجمة موسى بن إبراهيم الموسوي .

وعلى القول الثاني ، أعني أن تسمية التربة كانت (تربة ابن المرتضى) تكون للسيد علي بن المرتضى بن علي بن محمد ابن الداعي زيد الحسني المعروف بالأمير السيد الذي ذكره ابن النجار في تاريخه ، وابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب المولود ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة ٥٢١ ﻫ ، ببغداد والمتوفى ليلة الجمعة ثاني عشر رجب سنة ٥٨٨ ﻫ ، ودفن يوم الجمعة بمقابر قريش » .

ولكن ذلك يخالف ماذكره النسابون من أن ابراهيم بن الإمام موسى ـ عليه السلام ـ دفن في كربلا . إلا أن يقال : إنه نقل اليها بعد دفنه بمقابر قريش كما نقل حفيداه المرتضى والرضي .

وانظر تفصيل ماذكره الدكتور مصطفى جواد في مقدمة الديوان ، ولكن الدكتور لم يحقق لنا التربة الثانية التي ذكرها للشريف الرضي ، فكأنه لم يجد له مصادر يستقي منها .

ونرى أن ماذكره (الدكتور) حدس وتخمين ، وأن الذي يترجح لنا ماذكره الإمام سيدنا الحسن الصدر ـ رحمه الله ـ مما ذكرناه ـ عن كتابه (تحية أهل القبور بالمأثور) وهو : «...وإن المكان المعروف في بلد الكاظمين ـ عليهما السلام ـ بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولاً ثم نقلا إلى كربلاء ... وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنهما » .

بقي علينا أن نعرف الدار التي توفي فيها السيد المرتضى ودفن فيها ـ أولاً ـ ليلة واحدة ـ على مايقول ابن خلكان في وفيات الأعيان ـ فان له دوراً عديدة على ماذكره المؤرخون ، وإن سيدنا الصدر ـ رحمه الله ـ كما عرفت ـ يرى ان المكان المعروف في بلد الكاظمين بقبرهما هو موضع دفنهما ، ويلزمنا أن نعتبر هذا المكان =

ظاهرة مشهورة ، قدس الله أرواحهم الطاهرة » (١).

وفي كتاب (زهر الرياض وزلال الحياض) للسيد الشريف الحسن ابن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني ، صاحب (مسائل شيخنا البهائي رحمه الله) - بعد أن ذكر نقله الى مشهد الحسين عليه السلام - قال : « وبلغني أن بعض قضاة الأورام وأظنه سنة ٩٤٢ هـ نبش قبره - رحمه الله - فرآه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً . وحكى من رآه أن أثر الحنّاء في يديه ولحيته ، وقد قيل : إن الأرض لا تغيّر أجساد الصالحين » (٢).

قلت : الظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بـ (ابراهيم المجاب) وكان ابراهيم هذا هو جد المرتضى وابن الامام

= هو داره الأخيرة التي توفي فيها، ومنها نقل الى كربلاء ، فلاحظ ، وإنا نحيلك الى ما ذكره الاستاذان الدكتور مصطفى جواد ورشيد الصفار في مقدمتيهما للديوان فانهما ذكرا الدور التي كان يسكنها ، وينتهي الأستاذ الصفار فيقول : « فأما أي دار من دوره توفي فيها ودفن بها ثم نقل عنها ؟ فهذا لا يمكننا تعيينه ، كما لا نعلم هل سكن المرتضى غير هذه الدور أم لا ؟ عسى أن نوفق لتحقيق ذلك » .

وانظر - لزيادة الاطلاع - الى ماذكره صاحب روضات الجنات (ص٥٧٦) في ترجمة الشريف الرضي .

(١) انظر : الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني (ص ٤٦٣) طبع النجف الاشرف .

(٢) زهر الرياض وزلال الحياض الذي نقل عنه (سيدنا قدس سره) لا توجد نسخته بايدينا وهو في التواريخ والسير واخبار الخلفاء ، والأئمة ، وما يتعلق بالمدينة ألفه مؤلفه سنة ٩٩٢ هـ كما ذكر ذلك حفيده في (تحفة الازهار) في ترجمة جعفر الحجة ، وتوجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران - كما في فهرسها ٣/ ١٩٢٢ =

موسى - عليه السلام - وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن ، والله أعلم (١).

وقد ذكر السيد المرتضى جماعة من أعيان المخالفين ، وأثنوا عليه غاية

= ويوجد جزؤه الثالث المتضمن ترجمة إمام أهل السنة مالك إلى ترجمة مهيار بن مرزويه الشاعر - في مكتبةمدرسة الفاضلية بطهران ، ومؤلفه هو السيد أبو المكارم بدر الدين الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المجاز من الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن علي بن خاتون ، ومن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد - والد البهائي العاملي - في سنة ٩٨٣هـ ، ومن السيد محمد صاحب (المدارك) في سنة ٩٨٧ هـ . ذكر ذلك شيخنا الإمام الطهراني في (الذريعة : ج ١٢ ص ٧٠)

ترجم له السيد علي خان المدني في (سلافة العصر : ص ٢٤٩) طبع مصر سنة ١٣٢٤هـ ، ونقل عنه الترجمة - بنصها - المحبي في (خلاصة الأثر : ج ٢ ص ٢٤) وزاد قوله : « كانت وفاته في شوال سنة ١٠٤٦ هـ ، رحمه الله ».

وهو جد صاحب (تحفة الازهار وزلال الانهار) في نسب أبناء الأئمة الأطهار ، السيد ضامن بن زيد الدين علي ابن السيد حسن أبي المكارم المذكور ، وينقل فيه عن كتاب جده (زهر الرياض) كثيراً .

(١) إبراهيم جد السيد المرتضى هو إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى بن جعفر - عليه السلام - ويلقب بالمجاب أيضا - كما ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني المتوفى بعد سنة ١٠٨٨ هـ ، في كتابه (تحفة الازهار وزلال الانهار) - المخطوط - في المجلد الثاني المخصص لأنساب الإمام أبي عبدالله الحسين - عليه السلام - فانه ذكر إبراهيم بن موسى بن جعفر - عليه السلام - ولقبه بالمجاب ، وبالمرتضى ، وجعله صاحب أبي السرايا ، ويقول سيدنا الإمام الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في كتابه (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين) : « وقد رأيت في بعض المشجرات في النسب تلقيب ابراهيم الصغير ابن الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - بالمجاب أيضاً ، ومما ذكره السيد الشريف جمال الدين أحمد بن المهنا العبيدلي =

الثناء ، ونحن نورد ذلك ، لأن الفضل ماشهدت به الأعداء :

= النسابة في مشجرته: أنه كان عالماً عابداً زاهداً ، وليس هو صاحب أبي السرايا إنما ذاك أخوه الأكبر لا إبراهيم الأصغر ، وذكر أن قبره - يعني إبراهيم الأصغر - خلف ظهر الحسين - عليه السلام - بستة أذرع » ثم قال سيدنا الصدر - رحمه الله - : « أقول: المعروف بالمجاب أبعد من ستة أذرع إن أراد نفس القبر الشريف المقدس وإن أراد مابعد المشهد فلا يكون اكثر من ستة أذرع خلف الظهر » .

وقال سيدنا الصدر أيضاً : « إنما الخلاف في أن إبراهيم صاحب الصندوق هل هو ابراهيم بن محمد العابد ، أو هو إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام » ؟ .

وذكر أيضاً - كما مر آنفاً - في كتابه (تحية أهل القبور بالمأثور) - مخطوط -: جماعة من المدفونين فى كربلاء - غير المستشهدين مع الحسين عليه السلام - وعدّ منهم إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم - عليه السلام - وقال : « قبره خلف ظهر الحسين - عليه السلام - بستة أذرع وهو الملقب بالمرتضى . . . وكانت قبورهم ظاهرة ، ولما عمر الحرم التعمير الأخير محوا آثارهم ، ومعهم قبر السيد المرتضى »

ويريد سيدنا الصدر - رحمه الله - بالتعمير الأخير هي العمارة التي ذكرها في كتابه (نزهة الحرمين) وجعلها العمارة السابعة الموجودة الآن، وقال : « إنها ليست بويهية لأن تاريخها سنة ٧٦٧ هـ ؛ بعد انقضاء دولة بني بويه بثلاثمائة وعشرين سنة لأن انقضاء دولة البويهية كان سنة ٤٤٧ هـ » .

وهذه العمارة الأخيرة قد تمت في عهد السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري المتوفى سنة ٧٧٦ هـ فانه - رحمه الله - شيد المسجد والحرم سنة ٧٦٧ هـ ، ثم أتم بناء الحائر وأكمله من بعده ولداه السلطان حسين المتوفى سنة ٧٨٤هـ والسلطان أحمد ، المقتول سنة ٨١٣ أو سنة ٨١٤ هـ وموضع تاريخ العمارة المذكورة الأخيرة كان فوق المحراب القبلي في الجهة الجنوبية الغربية من حرم الحسين - عليه السلام - =

. . . .

= مما يلي الرأس المطهر ، وقد بقي هذا التاريخ محفوظاً في المحل المذكور الى سنة ١٢١٦هـ وهي السنـــة التي شن الوهابيون غاراتهم على كربلا ، وقد رفع العثمانيون في تلك السنة هذا التاريخ من محله ، ومحوا أثره في أيامهم .

ثم ان سيدنا الصدر ـ رحمه الله ـ عدّ في كتابه (تحية أهل القبور بالمأثور) من جملة المدفونين في كربلاء إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام الكاظم ـ عليه السلام ـ وقال : « قبره في رواق حرم الحسين ـ عليه السلام ـ وهو صاحب الشباك وهو أول من سكن الحائر من الموسوية ، كان ضريراً يسكن الكوفـــة ثم سكن الحائر » .

ثم نسب الوهم الى سيدنا (صاحب الأصل) فقال : « وقد وهم فيه السيد بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ في الفوائد الرجالية ، فظنه إبراهيم ابن الإمام الكاظم ـ عليه السلام ـ وأنه ابراهيم صاحب السرايا ، وهو وهم في وهم » .

ولكنك قد عرفت آنفاً : أن سيدنا الصدر ـ رحمه الله ـ هو الذي ذكر في كتابه (نزهة الحرمين) الخلاف في أن ابراهيم صاحب الصندوق هل هو ابراهيم ابن العابد أو هو إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ـ عليـه السلام ـ ونقل عن مشجرة السيد الشريف جمال الدين أحمد بن المهنا العبيدلي النسابة أن قبر ابراهيم الأصغر خلف ظهر الحسين ـ عليه السلام ـ وهو الذي ذكر في كتابه (تحية أهـل القبور بالمأثور) أن قبر ابراهيم الأصغر خلف ظهر الحسين ـ عليه السلام ـ بستة أذرع ، وهو الملقب بالمرتضى ، وهو جد السيد المرتضى والرضي .

وبعد ذلك كله فما وجه توهيم سيدنا (صاحب الأصل) ـ رحمه الله ـ بعد أن استظهـر هنا أن صاحب الصندوق هو إبراهيم الأصغر ابن الامام الكاظم ـ عليه السلام ـ والملقب بالمجاب أيضاً ـ كما عرفت آنفـاً ـ وأن قبره في المحـل المعروف بابراهيم المجاب ؟

وأما صاحب السرايا فقد اختلف فيه أرباب النسب والتاريخ : هل هو ابراهيم =

. . . .

= الأصغر جد السيدين المرتضى والرضي المعقب ، أو إبراهيم الأكبر الذي لم يعقب وقد عرفت في (ج ١ ص ٤٣) من كتابنا ـ هذا ـ أن الشيخ أبا الحسن العمري نجم الدين النسابة علي بن أبي الغنائم ـ صاحب أنساب الطالبيين، والمجدي ، والمبسوط والمشجر ـ ذكر أن ابراهيم الأصغر هو الذي ظهر باليمن أيام أبي السرايا، كما أن ابن شدقم النسابة ذكر ذلك فى كتابه (تحفة الأزهار) ولقبه بالمجاب ، وإن ذكر أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية (ص ٣٧) طبع النجف الاشرف أن ابراهيم الأكبر هو الذي خرج باليمن أيام المأمون وهو أحد أئمة الزيدية، واكثر النسابين على أنه لم يعقب .

وإذا عرفنا هذا الاختلاف فقد استظهر سيدنا (في الاصل) أن الذي خرج باليمن هو ابراهيم الأصغر ترجيحاً لقول النسابة الشهير صاحب المؤلفات القيمة الشيخ أبي الحسن العمري والذي يرجع اليه في أقواله النسابون ، وكان قد اجتمع بالسيد المرتضى في بغداد سنة ٤٢٥ هـ وكان حياً الى مابعد سنة ٤٤٣ هـ .

فاذن فما وجه نسبة الوهم الى سيدنا ـ رحمه الله ـ إذا اختار القول الصحيح عنده ،وما الدليل عليه ياترى ؟

وأما ماقد يتوهم من لاخبرة له ـ من أن سيدنا (هنا) ذكر أن قبر السيد المرتضى وأبيه وجده في المحل المعروف بابراهيم المجاب،وأن ابراهيم ـ هذا ـ هو جد المرتضى وابن الامام موسى ـ عليه السلام ـ بينما ذكر في (ج ١ ـ ص ٤٣٥) فى ترجمة إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن موسى الكاظم ـ عليه السلام ـ من أن قبر إبراهيم المجاب فى الحائر معروف مشهور ، وذلك يشكل تنافياً فى قوليه ـ فهو مما لايلتفت اليه ، فان سيدنا ـ رحمه الله ـ في ترجمة إبراهيم المجاب ابن محمد العابد إنما نقل قول صاحب (عمدة الطالب) فحسب ولم يبد رأيه في قوله « معروف مشهور » وأن هذه الشهرة هل هي صحيحة أوغير صحيحة ،وهنا ـ فيترجمة السيد =

ففي (تاريخ ابن خلكان) ـ بعد ذكره ـ : «كان نقيب الطالبين إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ، وهو أخـــو الشريف الرضي الآتي ذكره ، وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين ، وديوان شعر كبير ، واذا وصف الطيف أجاد به ، وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب (نهج البلاغة) المجموع من كلام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ : هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي . وقد قيل إنه ليس من كلام علي(ع) ، وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه ، والله سبحانه أعلم . وله الكتاب الذي سماه (الغرر والدرر) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب ، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة » واثنى عليه ، وأورد له عدة مقاطيع وذكر بعضها [1] ثم قال : « وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة .

= المرتضى ـ استظهر أن قبر ابراهيم جد السيد المرتضى وابن الإمام موسى ـ عليه السلام ـ هو في المحل المعروف بابراهيم ، فاين المنافاة ياترى ؟ فلاحظ ذلك كي تتضح لك الحقيقة وتعرف الواقع .

(١) هنا قد ذكر ابن خلكان حاكياً عن الخطيب أبي زكريا يحي بن علي التبريزي اللغوي قال : « إن أباالحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي الأديب كانت له نسخة (كتاب الجمهرة لابن دريد) في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين ديناراً وتصفحها فوجد بها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي المذكور ، وهي :

أنست بها عشرين حولاً وبعتها * لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها * ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصبيةٍ * صغارٍ عليهم تستهل شئوني =

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين واربعمائة...» (١).

وفي (مرآة الجنان لليافعي) نحو ذلك ، إلا أنه ذكر كلام ابن بسام الاندلسي في مدح السيد . قال : « فقال : كان هذا الشريف إمام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق ، اليه فزع علماؤها ، وعنه أخذ عظماؤها ، صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها ، سارت أخباره وعرفت أشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره ، وتآليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين ما يشهد أنه فرع ذلك الأصل الأصيل . ومن أهل ذلك البيت الجليل ... » (٢).

وما ذكره ابن خلكان - وتبعه فيه اليافعي فى مرآة الجنان : - من نقل الخلاف في مؤلف نهج البلاغة ، واحتمال كونه موضوعاً وضعه على علي - عليه السلام - أحد الأخوين الشريفين - فمن الجهل والانحراف عن

= وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من ربٍ بهن ضنين

فأرجع النسخة اليــه ، وترك الدنانير - رحمه الله - » ثم قال ابن خلكان : « وهذا الفالي منسوب إلى (فالة بالفاء) وهي بلدة بخوزستان قريبة من (إيذج) أقام بالبصرة مدة طويلة ، وسمع بها من أبي عمرو عبد الواحد الهاشمي ، وأبي الحسن ابن النجار وشيوخ ذلك الوقت ، وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها ، وكانت وفاة الحسن الفالي في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ، ودفن في مقبرة جامع المنصور ، وكان أديباً شاعراً ، وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد ، وأبو الحسن الطيوري ، وغيرهما - رحمه الله تعالى - » .

(١) أنظر : وفيات الأعيان لابن خلكان - في ترجمة الشريف المرتضى - باب العــين .

(٢) أنظر : مرآة الجنان لليافعي (ج ٣ ص ٥٥) فيمن توفي سنة ٤٣٦هـ .

مذهب الأئمة الأشراف ، فان مؤلفه هو السيد الرضي بلا خفاء ، واحتمال الوضع من أحـــد هذين المعظمين من أعظم الافتراء ، ولعمري أراد أن يذم ، فمدح . فان الاقتدار على مثل ما تضمنـــه الكتاب المذكور : - من الخطب والكتب وغيرها من الكلام ، الذي هو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق - يعود بالمدح والثناء من حيث لايشعر به قائله [1].

وفي (مجالس المؤمنـين) - نقلا عن تأريخ ابن كثير الشامي - أنه قال فيه : « الشريف الموسوي الملقب بـ (المرتضى) ذي المجدين ، كان أكبر من أخيه (الرضي) ذي الحسبين نقيب الطالبيين ، وكان على مذهب الامامية والاعتزال ، يناظر على كل ذلك . وكان يناظر عنده في كل مذهب

(١) إن نسبة انتحال الشريف الرضي - رحمه الله - جامع (نهج البلاغـة) خطبة أو كلمة إلى الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وتعمده الكذب عليه بأي دافع من الدوافع ، فشيء لايسع أهل العلم والعرفاء بحال الرضي - رحمه الله - أن يقبلوه ، لان نزاهة الشريف الرضي معلومـــة ، وعفته مشهورة ، وزهده ثابت ، وورعه معروف، فقد قال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر الداودي الحسني المتوفي سنة ٨٢٨ ه ، في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٦) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ ه ، في ترجمته للشريف الرضي : « ...كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ... » .

وقضايا الشريف مـــع الخلفاء والوزراء برهان شهامته ، ونزاهة ضميره ، وصدقه في شعوره ، فكيف يجرأ مجترئ عليه ؟ فيحمله على أنه - في تأليفـه لنهج البلاغة - كان مدفوعاً بدوافـــع العصبية ، فما الذي دفعه إلى تجشم التأليف؟وليس الرضي بدعاً من رسل الترسل ، ولا بأول سالك نهج البلاغة من كلام أميرالمؤمنين - عليه السلام - والاستضاءة بنبراسه ، فقد سبقته قوافل من رواد العبقرية الإنشائية

. . . .

= مسترشدين بكلم علي - عليه السلام - وخطبه وكتبه ، فقد قال عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري الكاتب المشهور الذي هو من أئمة الكتاب وعلماء الأدب المتوفى سنة ١٣٢ هـ : «حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت» يعني بالأصلع : الإمام علياً - عليه السلام - ، وقال أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي - صاحب الخطب المعروفة - الملقب بالخطيب المصري والمتوفى سنة ٣٧٤ هـ : « حفظت من الخطب كنزاً لايزيده الإنفاق إلا سعة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب » وكم زين الجاحظ أبو عثمان عمرو ابن بحر بن محبوب الليثي البصري اللغوي النحوي ، الشهير المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٥هـ ، كتبه مثل (البيان والتبيين) بفصول من خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - إعجاباً بها ، وإعداداً للنفوس لبلوغ أقصى البلاغة .

ولو كان قلم الشريف الرضي يحمل شيئاً من التعصب في المذهب لما أثبت في كتابه تأبين علي لعمر (رض) بأعلى مايمدح به ممدوح ، بقول : « لله بلاد عمر ...» الخ ، وكان للشريف الرضي مندوحة من حذفه .

فما بال بعض ذوي الأغراض الممقوتة يقدحون في (نهج البلاغة) لمجرد تأثرهم مما في الخطبة (الشقشقية) وحدها ، فان هذه الخطبة أثبتها كثير من أدباء عصر الرضي وأرسلوا نسبتها الى علي - عليه السلام - إرسال المسلمات ، وأثبتوها في مدوناتهم ، ولو كانت (الشقشقية) وليدة عصرهم لعرفوا أمرها وتثبتوا في إسنادها شأن المعاصر مع معاصريه ، وممن روى الخطبة (الشقشقية) قبل الرضي رئيس المعتزلة أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في كتابه والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في كتاب المواعظ والزواجر ، والصدوق في معاني الأخبار ، والشيخ المفيد في الإرشاد .

يقول عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في آخر شرحه للشقشقية (ج١ ص٦٩) =

. . . .

= « حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب سنة ٦٠٣ هـ ، قال : قرأت على الشيخ أبي محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة ـ إلى أن قال ـ فقلت له : أتقول : إنها منحولة ؟ فقال : لا والله ، وإني لأعلم أنها كلامه ـ عليه السلام ـ كما أعلم أنك (مصدق) قال : فقلت له : إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي ، فقال : أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر ـ ثم قال ـ : والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ، ولقد وجدتها مسطورة ، أعرفها وأعرف خطوط من هي من العلماء وأهل الأدب ، قبل يخلق النقيب أو أحمد والد الرضي »

قال ابن أبي الحديد : « قلت : ووجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة ، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الامامية ، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب (الإنصاف) وكان أبو جعفر ـ هذا ـ من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجوداً » .

وقال أستاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ في شرحه لنهج البلاغة ـ عند شرحه للخطبة الشقشقية ـ (ج ١ ص ٢٥٢) طبع إيران سنة ١٣٧٨ هـ : « قد وجدتها ـ أي الخطبة الشقشقية ـ في موضعين تاريخها قبل مولد الرضي بمدة : (أحدهما) أنها مضمنة كتاب (الانصاف) لأبي جعفر بن قبة تلميذ أبي القاسم البلخي أحد شيوخ المعتزلة ، وكانت وفاته قبل مولد الرضي (الثاني) إني وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وكان وزير المقتدر بالله ، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة ، والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة » . =

. . . .

= ونورد لك فيما يأتي أسماء الناقلين للشقشقية قبل الشريف الرضي - رحمه الله - :

١ - شيخ المعتزلة أبو القاسم البلخي المتوفى سنة ٣١٧هـ ، حسبما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٦٩) طبع مصر .

٢ - الشيخ أبو جعفر بن قبة من أبناء المائة الثالثة ، في كتاب (الإنصاف) برواية ابن أبي الحديد والشيخ ميثم البحراني في شرحيهما على الشقشقية .

٣ - نسخة الخطبة الشقشقية قديمة الخط عليها كتابة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات المتوفى سنة ٣١٢ هـ ، حسبما رواه شيخ المتكلمين ابن ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة .

٤ - أحمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ هـ ، مصنف كتاب (المحاسن) حسبما روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتابه (علل الشرائع) في الباب الثاني والعشرين بعد المائة ، وقد طبع كتاب علل الشرائع بايران سنة ١٢٨٩ هـ ، وبالنجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ .

٥ - شيخ المؤرخين عبدالعزيز بن يحيى الجلودي البصري المتوفى سنة ٣٣٢هـ حسبما رواه ابن بابويه في الباب الرابع بعد الأربعمائة من كتابه (معاني الأخبار) المطبوع بايران سنة ١٢٨٩ و سنة ١٣٧٩ .

٦ - شيخ المحدثين الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من أبناء القرن الثالث في كتابه (المواعظ والزواجر) حسبما روى عنه القطيفي في كتاب (الفرقة الناجية) وروى عنه الصدوق بن بابويه شرح الخطبة في (معاني الأخبار) الباب الرابع بعد الأربعمائة .

٧ - شيخ المتكلمين ببغداد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد من شيوخ الشريف الرضي ، في كتابه الارشاد (ص ١٣٥) طبع إيران .

٨ - الوزير الآبي أبو سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢هـ ، في كتابه نثر الدرر =

مذهب ، وله تصانيف في التشيع أصولاً وفروعاً » (١).

و ذكره الشيخ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجـــزري

= ٩ ـ شيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ه حسبما رواه عنه الشيخ ابراهيم القطيفي فى كتابه (الفرقة الناجية) .

هؤلاء الذين أوردوا في كتبهم الخطبـــة الشقشقية مروية عن الامام ـ علي ـ عليه السلام ـ ممن وجـدوا قبل أن يوجد الشريف الرضي ـ رحمه الله ـ ذكرهم العلامة الكبير الحجـــة السيد هبة الدين الشهرستاني ـ أدام الله وجوده ـ في كتابه (ماهونهج البلاغة) المطبوع بصيداسنة١٣٥٢ه وفيالنجف الأشرف سنة ١٣٨٠ .

وذكر ابن الأثـــير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ ه في (نهاية الحديث) بمادة (شقشق) : « ومنه حديث علي في خطبة له : تلك شقشقة هدرت ثم قرّت » .

وأورد العلامة الشهرستاني أيضاً في كتابه المذكور (ص ٢٤) وما بعـدها طائفة من الاعلام الذين جمعوا خطب الإمام علي ـ عليـه السلام ـ قبل جمع الرضي من أبناء المائة الأولى والمائة الثانية ، والمائة الثالثة ، وما بعدها ، وأنهاهم الى خمسة عشر علماً من الأعلام ، ثم قال : « فاذا وقفت على هؤلاء الجماهير من حملة الآثار وثقات النقلة ، وقـــدرت الاهتمام العظيم من السلف بحفظ الخطب واستظهارها ، واستنساخ الكتب والرسائل ممن قصصنا عليـــك أسماءهم ، ومنهم من لم نقصص عليك ـ وربما كان هذا القسم اكثر ـ انجلت عن قلبك غيوم الشبهة التي يأتي بها من هنا وهناك الشاكون والمنحرفون » .

وأما الناقلون لخطبه بعـد الشريف فهم لا يحصون كالقاضي القضاعي في دستور الحكم ، وأخطب خوارزم موفق بن أحمد في مناقبه ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، وابن طلحة الشافعي فيمطالب السؤل ، وابن الجوزى في المدهش والكراجكي فى فوائده ، وغيرهم في غيرها كثير .

(١) انظر : مجالس المؤمنين (ج ١ ص ٥٠٢) طبع إيران سنة ١٣٧٥ ه .

الشهير بابن الأثــير صاحب كتاب (النهاية في غريب الحديث) ـ كان بالجـزيرة فنسب اليها ثم انتقـل الى الموصل فمات بها عام ست وستمائة ـ في كتاب (جامع الأصول الستة) ـ في المجددين على رأس المائة الرابعـة من الهجرة،فانه أورد ماروواه أبوداود الترمذي (١) : « أن رسول الله (ص) قال : إن الله يبعث لهــذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجـدد لها دينها » ، ثم قال : « قد تكلم العلماء في تأويل هذا الحديث ، وأشاروا الى القائم الذي يجدد للناس دينهم على رأس كل مائة سنة . وكان كل قائل قد مال الى مذهبــه ، وحمل تأويل الحديث اليه . والأولى أن يحمل على العموم ، فان لفظة (من) تقع على الواحد والجماعة ، ولا يلزم منه ايضاً

(١) كذافي الأصل والصحيح (السجستاني) بدل (الترمذي) لأن الترمذي كنيته أبوعيسى والحديث لاوجود له في سنن الترمذي، وإنما رواه أبوداود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني المولود سنة ٢٠٢ ه والمتوفى بالبصرة المدفون بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ ه ، وقدرواه في سننه في كتاب الملاحم (ج٢ ص ٤٢٤) طبع مصر سنة ١٣٧١ ه ، فقال : « حدثنا سليمان بن داود المهري أخبرنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن شراحيـل بن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة ـ فيما أعلم ـ عن رسول الله (ص) قال : (إن الله يبعث لهذه الأمـة على رأس كل مائة سنــة من يجدد لها دينها) قال أبو داود ـ يعني نفسه ـ رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني ، لم يجز به شراحيل » .

وروى هذا الحديث ايضاً السيوطي في (الجامع الصغير) في حرف الهمزة ، عن أبي داود والحاكم النيسابوري ، والبيهقي في (المعرفة) عن أبي هريرة ، وصححه السيوطي ، أما الحاكم النيسابوري إمام المحدثين أبو عبدالله محمد بن عبدالله المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ ه ، فقد رواه في (المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٥٢٢) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٤٢ ه : « عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن =

أن يكون المبعوث من الفقهاء خاصة ، كما ذهب اليه بعضهم ، فان انتفاع الأمة بالفقهاء - وإن كان نفعاً عاماً - فان انتفاعهم بغيرهم - ايضاً - كثير مثل أولي الأمر ، وأصحاب الحديث والقرآء والوعاظ والزهاد - قال - :

= الربيع بن سليمان بن كامل المرادي ، عن عبدالله بن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن يزيد ، عن أبي علقمة عن أبي هريرة ، ولا أعلمه الا عن رسول الله (ص) قال ... » ثم ذكر الحديث ، وذكره أيضاً الذهبي في (تلخيص المستدرك) بهامشه في الصفحة المذكورة .

قال العلامة عبد الرؤف المناوي في (فيض القدير) شرح الجامع الصغير للسيوطي (ج٢ص٢٨١) طبع مصر سنة١٣٥٦هـ - عندشرحه للحديث المذكور - : « (إن الله يبعث لهذه الأمة) أي يقيض لها (على رأس كل مائة سنة) من الهجرة أو غيرها ، والمراد بالرأس تقريباً (مَن) أي رجلاً أو أكثر (يجدد لها دينها) أي يبين السنة من البدعة ، ويكثر العلم ، وينصر أهله ، ويكسر أهل البدعة ويذلهم قالوا : ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ، قال ابن كثير : قد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث ، والظاهر أنه يعم جملةً من العلماء من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم » ثم قال المناوى : «وفي حديث لأبي داود : المجدد منا أهل البيت» أى لأن آل محمد (ص) كل تقي » - ثم قال - : « ذكر الحديث أبو داود في الملاحم ، والحاكم في الفتن وصححه ، والبيهقي في كتاب (المعرفة) له كلهم عن أبي هريرة ، قال الزين العراقي وغيره : سنده صحيح ، ومن ثم رمز المؤلف لصحته » .

وذكر مثله العزيزى في (السراج المنير) شرح الجامع الصغير (ج ١ ص ٤١١) طبع مصر سنة ١٣٠٤هـ ، وزاد قوله : « وقال العلقمي : معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها ، واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه » . =

ونحن نذكر المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض وهي : مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الامامية ومن كان المشار اليه من هؤلاء على رأس كل ماءة سنة.

ـ قال ـ : وكان على رأس المائة الأولى من أولي الأمر عمر بن عبدالعزيز ، ويكفي الأمة في هذه الماءة وجوده خاصة ،لأنه فعل في الاسلام ماليس بخاف ، وكان من الفقهاء بالمدينة : محمد بن علي الباقر ـ عليه السلام ـ والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وكان

= أما الشيخ الحفني في حاشيته على (السراج المنير) ـ في الصفحة المذكورة ـ فقد قال: «... (قوله يبعث) البعث: الإرسال ، وليس المراد هنا بل المراد أنه يقيض شخصاً بأن يجعل له ملكة يذب بها الباطل وينصر الحق ، ولا يشترط في المجدد أن يكون من أهل البيت عند الجمهور ، وآخر المجددين المهدي وعيسى ـ عليه السلام ـ (قوله على رأس) أي أول كل مائة سنة من الهجرة ، خلافاً لمن قال من الولادة ، والسنة والعام مترادفان ، وفرق بعضهم بأن العام من أول المحرم الى مثله فقط ، والسنة من يوم كذا إلى مثله ، سواء المحرم وغيره ، وعبارة العلقمي أي أولها من الهجرة النبوية ، ولهذا قال شيخنا : المراد من رأس كل مائة سنة مايؤرخ بها في مدة المائة ، وأن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً مشهوراً معروفاً مشاراً اليه ، وأن تنقضي المائة وهو مشهور حي مشار اليه ، واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن احواله والانتفاع بعلمه ، ولا يكون المجدد إلا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ، ناصراً للسنة قامعاً للبدعة ، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالباً واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ... قال شيخنا : اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح ، وممن نص على صحته من المتأخرين أبو الفضل العراقي وابن حجر ، ومن المتقدمين الحاكم في المستدرك،والبيهقي في المدخل» .

بمكة منهم : مجاهد بن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطا ابن أبي رباح ، وكان باليمن : طاووس ، وبالشام : مكحول . وبالكوفة : عامر ابن شراحيل الشعبي ، وبالبصرة : الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين . وأما القرآء فكان القائم بها عبد الله بن كثير . وأما المحدثون ، فمحمد بن شهاب الزهري وجماعة كثيرة مشهورون من التابعين وتابعي التابعين .

وأما من كان على رأس المائه الثانية ، فمن أولي الأمر : المأمون بن الرشيد ، ومن الفقهاء : الشافعي والحسن بن زياد اللؤلؤي ـ من أصحاب أبي حنيفة وأشهب بن عبد العزيز ـ من أصحاب مالك ـ وأما أحمد فلم يكن ـ يومئذ ـ مشهوراً ، فانه كان سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومن الامامية: علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ ومن القرآء : يعقوب الحضرمي ، ومن المحدثين : يحي بن معين ، ومن الزهاد : معروف الكرخي .

وأما من كان على رأس المائة الثالثة ، فمن أولى الأمر : المقتدر بأمرالله ومن الفقهاء : أبو العباس بن شريح ـ من أصحاب الشافعي ـ وأبو جعفر أحمدسلامة الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة (١) من أصحاب مالك ، وأبو بكر أحمد بن هارون الخلال ـ من أصحاب أحمد ـ وأبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي ـ من الامامية ـ ومن المتكلمين: أبو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ومن القراء : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد . ومن المحدثين : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ومن الزهاد : أبو بكرالشبلى .

وأما من كان على رأس المائة الرابعة ، فمن أولى الأمر : القادر بالله ومن الفقهاء : أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرا ييني ـ من اصحاب الشافعي ـ وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ـ من أصحاب أبي حنيفة ـ وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر ـ من أصحاب مالك ـ وأبو عبد الله

---

(١) كذا بياض فى الأصل ـ في النسخ الخطية التي بأيدينا ـ .

الحسين بن علي بن حامد - من أصحاب أحمد - ومن الامامية : المرتضى الموسوى أخو الرضي الشاعر . ومن المتكلمين : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، والاستاد أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك . ومن المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم بن الربيع ، ومن القراء : أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي ، ومن الزهاد : أبو بكر محمد ابن علي الدينوري » .

ثم ذكر الماءة الخامسة ، ولم يذكر فيها أحداً من الامامية لعدم اطلاعه على من كان فيها منهم - ثم قال - : « وقد كان قبل كل ماءة أيضاً من يقوم بأمور الدين وانما المراد من انقضت الماءة وهو حي عالم مشهور مشار اليه » [1] وحكي عن الفاضل الطيبي : انه قال - فى شرح المشكاة - نحو ذلك . وذكر في الماءة الاولى : الباقر - عليه السلام - وفي الثانية : الرضا - عليه السلام - وفي الثالثة : الكليني ، وفي الرابعة : المرتضى - رحمه الله - كما ذكره ابن الاثير [2].

(١) أنظر : كتاب جامــع الأصول الستة - باب الملاحم - طبع مصر سنة ١٣٧١ هـ تأليف مجد الدين الجزري ، المولود سنة ٥٤٤ هـ ، والمتوفى سنة ٦٠٦ .

(٢) أنظر: شرح المشكاة المسمى (الكاشف عن حقائق السنن) - باب الملاحم - للعلامة حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣هـ والمشكاة تكميل للمصابيح وتذييل أبوابه وهو تأليف الشيخ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، وسماه : مشكاة المصابيح ، وقد فرغ من جمعه آخر يوم الجمعـة من رمضان سنة ٧٣٧ هـ ، أما المصابيح فهو تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المفسر الفقيـه والمتوفى في (مروالروذ) من مدن خراسان سنة ٥١٦هـ ، وله من العمر بضع وسبعون سنة ، وقيل إنه جاوز الثمانين ، ودفن عند شيخه الحسين بن محمد بمقبرة الطالقاني وقبره مشهور هناك، وقد طبع مشكاة المصابيح بدمشق في ثلاثة أجزاء سنة ١٣٨٠هـ وألحق به الإكمال في أسماء الرجال لصاحب المشكاة .

وممن كرر ذكر السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ من علماء الجمهور : الفاضل الأديب المتكلم المشهور ، وهو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني . فقد ذكره وذكر أباه وأخاه وأثنى عليهم في مواضع كثيرة من شرحه على (نهج البلاغة) ومن جملتها : في تعداد مفاخر بني هاشم وآل أبي طالب في آخر الجزء الخامس عشر ـ قال ـ : « وقالوا ومن رجالنا النقيب أبو أحمد الحسين [1] بن موسى شيخ بني هاشم ـ الطالبيين والعباسيين ـ في عصره ومن أطاعته الخلفاء والملوك في أقطار الارض ورجعوا الى قوله ،

(١) كان الشريف أبو أحمد الحسين يلقب بالطاهر الأوحد ذي المناقب ، لقبه بذلك بهاء الدولة البويهي ، لجمعه مناقب شيء ، ومزايا رفيعة جمة ، فهو ـ عن كونه علوي النسب ـ هاشمي الأرومة ، انحدر من تلك السلسلة الطاهرة ، فانه كان نقيب الطالبين وعالمهم وزعيمهم ، جمع الى رئاسة الدين زعامة الدنيا ، لغلو همته ، وسماحة نفسه ، وعظيم هيبته ، وجليل بركته .

يقول النسابة ابن مهنا في (عمدة الطالب : ص١٩٢) طبع النجف الأشرف ـ عن الشيخ أبي الحسن العمري النسابة ـ : « كان بصرياً ، وهو أجل من وضع على رأسه الطيلسان ، وجر خلفه رمحاً ـ أراد أجل من جمع بينهما ـ وكان قوي المنة ، شديد العصبة ، يتلاعب بالدول ، ويتجرأ على الأمور ، وفيه مواساة لأهله » .

فلهذه الملكات الحميدة ، والصفات الجيدة ، والهيبة ، خشيه عضد الدولة البويهي ، ولأنه كان منحازاً لابن عمه بختيار بن معز الدولة ، فحين قدم العراق قبض عليه في صفر سنة ٣٦٩ هـ ، وحمله الى قلعة بشيراز اعتقله فيها ، فلم يزل بها إلى أن مات عضد الدولة سنة ٣٧٣ هـ ، فأطلقه أبو الفوارس شرف الدولة بن عضد الدولة ، واستقدمه معه الى بغداد فاكرمه وأعظمه ، وأعاد اليه نقابة الطالبيين ـ التي عزل عنها ووليها مراراً ـ وقلده قضاء القضاة سنة ٣٩٤ هـ ، زيادة إلى =

وابناه : علي ومحمد المرتضى والرضي (١) - رحمهما الله - وهـما فريـدا

= ولاية الحج والمظالم ونقابة الطالبيين ، وكان التقليد له بشيراز ، وكتب له عهد على جميع ذلك ، ولقب بالطاهر الأوحد ذى المناقب ، فلم ينظر في قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الإذن له بذلك.راجع المنتظم لابن الجوزي (ج٧ ص ٢٢٦ - ص ٢٢٧) وعمدة الطالب لابن مهنا النسابة (ص ١٩٢) .

ويشير ولـده الشريف (الرضي) إلى قصة اعتقاله ، ويعلمه بموت عضد الدولة بالأبيات الشهيرة التي بعث بها اليه وهو في الاعتقال ، ومنها :

أبلغا عـني الحسين ألوكاً * ان ذا الطود بعد بُعدك ساخا

والشهاب الذي اصطليت لظاه * عكست ضوءه الخطوب فباخا

والفنيق الذي تدرّع طول الـ * أرض خوّى به الردى فأناخا

راجع : ديوان الشريف الرضي (ج١ ص ٢٦٧) طبع بيروت الجديد سنة ١٣٨٠ هـ وراجع تعليقتنا - آنفاً - (ص ٩٤) من هـذا الجزء ، ولولده الشريف الرضي كتاب في سيرة والده ، ذكره صاحب الدرجات الرفيعة (ص ٤٦٧) في ترجمة الرضي .

(١) السيد الشريف الرضي شخصية من الشخصيات الشهيرة في العلم والأدب لاتخلو الكتب العلمية والأدبيـة من ذكره وإطرائه ، وقد ألفت رسائل عديدة في حياته ، وذكر أدواره مع ملوك زمانه وعلماء وأدباء عصره ، وقـد أذعن له كل قاص ودان ، وعالم وأديب ، وطبق صيتـه الآفاق ، فهو شخصية فذة قلما سمح الزمان بمثلها ومثل أخيه المرتضى - السابق الذكر - ، وقد ألف شيخنا المرحوم العلامة الكبير الحجة الشيخ عبد الحسين الحلي النجفي المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ ، رسالة ثمينـة في حياته جعلها كمقدمـة لتفسير المترجم له (حقائق التأويل) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ ، ذلك التفسير الجليل الذي قال فيه ابن جني - أستاذه - : « صنف الرضي كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله ».ورسالة شيخنا الحلي=

. . . .

= ـ رحمه الله ـ خير رسالة ألمت بحياة المترجم له ، فقد بحث فيها نسبه ، وتأثيره في نفسيته ، ومولده ونشأته ، وأسرته لأبيه ، وأسرته لأمه ، والدور العضدي ، ودور الطائع وشرف الدولة ، ودور القادر وبهاء الدولة ، وصلته بالقادر العباسي ، وصلته بشرف الدولة وبهاء الدولة ، وألقابه ، وقال : « إبتدأ بهاء الدولة بتلقيب الشريف سنة ٣٨٨هـ ، بالشريف الأجل ، وفي سنة ٣٩٢هـ ، صدر أمره من واسط بتلقيبه بذي المنقبتين ، وفي سنة ٣٩٨ هـ لقبه ـ وهو بالبصرة ـ بالرضي ذي الحسبين » ثم ذكر شيخنا الحلي في الرسالة المذكورة عناوين عديدة تحلى بها الشريف الرضي، وبحث فيها بحثاً مسهباً شيقاً ، وتحدث (ص٧٨) تحت عنوان (مناصبه) عن ثلاثة عناوين: النقابة على الطالبيين خاصة في ملاك وظائف الدولة ، وولاية ديوان المظالم ، وإمارة الحاج ، ثم ذكرت الرسالة (ص٨٣) تحت عنوان (علمه) شهرته العلمية وتأثير أعماله وشعره على التأليف ، ومدرسته (دار العلم) ومكتبتها ، ومجمعه الأدبي ، قال : « ينبئنا ابن خلكان أنه اتخذ لتلامذته عمارة سماها (دار العلم) وأرصد لها مخزناً فيه جميع حاجياتهم من ماله » ثم ذكرت الرسالة (ص ٨٧) أساتذته من العامة والخاصة ، ومؤلفاته في فنون الأدب والعلوم الدينية التي منها (نهج البلاغة) من كلام الإمام أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ ذلك الكتاب الجليل الذي تغني شهرته عن التعريف به والذي شرح شروحاً عديدة من الخاصة والعامة وطبع العديد منها ، ثم ذكرت الرسالة (ص ٩٤) تحت عنوان (أدبه) ميزة شعره ، ومقارنته بالمتنبي ، وأسلوبه الإنشائي ، ومديحه ، وهجاءه ، ومبالغته ورثاءه ، وحماسته ، والنسيب ، والغزل ، والشعر الوصفي ، والحكم والامثال .

ثم ذكرت الرسالة (ص ٩٥) أنه : « أعجب بشعره الصاحب بن عباد ـ نيقد الشعر ـ الذي يعيب شعر المتنبي وينقده نقداً مراً ، فأنفذ الى بغداد من ينسخ له ديوانه ، وكتب اليه بذلك سنة ٣٨٥، وعندما سمح له به وأنفذه مدحه بقصيدة»=

. . . .

= ثم انتهت الرسالة بذكر وفاته ومدفنه، وذكرت أنه رثاه جماعة الأدباء في عصره منهم: سليمان بن فهد، ومهيار الديلمي، وأخوه الشريف المرتضى.

وقد ترجم للشريف الرضى معاصره الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، في (يتيمة الدهر : ج ٣ ص ١١٦) طبع مصر سنة ١٣٥٣ هـ، ومما قال : « .. ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل، وهو ـ اليوم ـ أبدع أبناء الزمان، وأنجب سادة العراق، ـ يتحلى ـ مع محتده الشريف، ومفخره المنيف ـ بأدب ظاهر وفضل باهر، وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلقين، كالحماني، وابن طباطبا، وابن الناصر، وغيرهم، ولو قلت : إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق ». ثم ذكر شيئاً من شعره مما هو مثبت في ديوانه المطبوع .

وترجم له أيضا أبو الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ فى (دمية القصر: ص ٧٣) طبع حلب سنة ١٣٤٨ هـ، ومما قال : « له صدر الوسادة، من بين الأئمة والسادة، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء ما أنورك، وللخضارة ما أغزرك وله شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه، وعقد بالنجم نواصيه، وإذا نسب انتسب رقة الهواء إلى نسيبه، وفاز بالقدح المعلى في نصيبه ... ولعمري إن بغداد قد أنجبت به فبوأته ظلالها، وأرضعته زلالها، وأنشقته شمالها، وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق، وانغمس فيهـا حتى كاد يقال : غرق، فكلما أنشدت محاسن كلامه تنزهت بغداد في نضرة نعيمها، واستنشقت من أنفاس الهجير بمراوح نسيمها ». ثم ذكر شيئاً من شعره مما هو مثبت فى ديوانه المطبوع .

وترجم له ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في (المنتظم : ج ٧ ص ٢٧٩) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٨ هـ، قال : « . . . ولقبه بهاء الدولة بالرضي ذى الحسبين، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين، وكان الرضى نقيب الطالبيين ببغداد =

. . . .

= حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان عالماً فاضلا، وشاعراً مترسلا، عفيفاً عالي الهمة متدينا ... وتوفي الرضي يوم الأحد لست خلون من محرم سنة ٤٠٦ هـ، وحضره الوزير فخر الملك وجميع الاشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه، وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة منهم أبوعبدالله بن المهلوس العلوي، ثم دخل الناس أفواجاً فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل، وكان مما رثاه أخوه المرتضى...». ثم ذكر شيئاً من قصيدته الرثائية الموجودة في ديوانه المطبوع.

وترجم له السيد علي خان في الدرجات الرفيعة (ص ٤٦٦ إلى ص ٤٨٠) وقال: «إنه نقل الرضى الى مشهد الحسين بكربلاء فدفن عند أبيه، ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة، ورثاه أيضاً تلميذه مهيار بن مرزويه الكاتب بقصيدة لم أسمع في باب المراثي أبلغ منها».

وللشريف الرضي ولد ذكره القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٥٠٦) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ، وأثنى عليه، وهو الشريف المرتضى أبو أحمد عدنان، وذكر أنه لما مات عمه المرتضى فوضت اليه نقابة العلويين، وكان عظيم الشأن معظما عند ملوك آل بويه، ومدحه شعراء عصره كابن الحجاج ومهيار وغيرهما، وذكره صاحب (أمل الامل) فقال: «كان فاضلا جليلا كريماً». ثم نقل ماذكره صاحب مجالس المؤمنين.

وترجم لأبي أحمد عدنان أيضاً صاحب (الدرجات الرفيعة: ص ٤٨٠)، وابن عنبة النسابة فى (عمدة الطالب: ص ٢٠٠) بعد أن ترجم لأبيه الشريف ترجمة ممتعة - فقال: «ولد الرضي أبو الحسن محمد: أباأحمد عدنان يلقب الطاهر =

. . . .

= ذا المناقب لقب جده أبي أحمد الحسين بن موسى ، تولى نقابة الطالبيين ببغداد على قاعدة جده وأبيه ، قال أبو الحسن العمري : هو الشريف العفيف المتميز في سداده وصونه ، رأيته يعرف علم العروض ، وأظنه يأخذ ديوان أبيه ، ووجدته يحسن الاستماع ، ويتصور ماينبذ اليه (هـذا كلامه) ـ أي كلام أبي الحسن العمري ـ وانقرض الرضي ، وانقرض بانقراضه وانقراض أخيه عقب أبي أحمد الموسوي ».

قال صاحب (الدرجات الرفيعة : ص ٤٨٠) ـ بعـد أن ذكر ما أورده صاحب عمدة الطالب ـ : « قال المؤلف ورأيت في مشجرة معتمد عليها أن أبا أحمد عدنان المذكور أولد ولداً إسمه (علي) لكنه درج ولم يعقب فانقرض بانقراضه عقب الشريف ـ رضي الله عنه ـ » .

وممن ترجم للشريف الرضي أيضا النجاشي في (رجاله : ص ٣١٠) طبع إيران ، والعلامة في (الخلاصة ص ١٦٤) برقم ١٧٦ ـ طبع النجف الاشرف .

ومما يلفت النظر : أن الشيخ الطوسي لم يذكر الشريف الرضي في (الفهرست) مع أن له مصنفات عديدة ، كما أنه لم يذكره في كتاب رجاله .

وترجم له أيضاً الشيخ ميثم البحراني ـ رحمـه الله ـ في مقدمة شرحه لنهج البلاغة (ج١ص ٨٩) طبع إيران سنة ١٣٧٨ ، فقال ـ بعد ذكر نسبه ـ : « وصف بذي الحسبين لاجتماع أصله الفاخر الذي هو منبع الحسب مع فضيلة نفسه وكمالها بالعلم والأدب ، وكان مولده ببغداد سنـة ٣٥٩ هـ ، وتوفي في المحرم سنـة ٤٠٦ هـ بالكرخ من بغداد ، ودفن مع أخيه المرتضى في جوار جده الحسين ـ عليه السلام ـ »

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٥٢٣) طبع مصر سنة ١٣٨٢هـ فقال : « محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي ، أبو الحسن ، شاعر بغـداد رافضي جلد ... »

وابن حجر العسقلاني ترجم له في (لسان الميزان : ج ٥ ص ١٤١) طبع =

العصر في الادب والشعر والفقه والكلام ، وكان الرضي شجاعاً ، أديبا شديد الانفة » (١).

وقال في مفتتح كتابه المذكور : « ... وحدثني فخار بن معد العلوي الموسوي - رحمه الله - قال : رأى المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفقيه الامامي في منامه كأن فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - دخلت - عليه وهو في مسجد بالكرخ - ومعها ولداها الحسن والحسين - عليهما السلام - صغيرين ، فسلمتهما اليه وقالت له : علمهما

=حيدر آباد دكن ، فقال - بعد أن ذكر كلام الذهبي المذكور - : « .. وشعر محمد أجود (أي من شعر أخيه المرتضى) ويقال : إنه لم يكن للطالبيين أشعر منه ، وكان مشهوراً بالرفض ، وذكر الخطيب (أى البغدادى) عن بعض أهل العلم بالأدب أن جماعة منهم كانوا يقولون : إن الرضي أشعر قريش ، قال فسمع ذلك محفوظ الرث (الصحيح أبو الحسين بن محفوظ) فقرر ذلك وبرهن عليه ، وولي نقابة الطالبيين في سنة ٣٨٨ هـ ، عوضاً عن أبيه قبل موته ، وعاش الى سنة ٤٠٦ هـ »

وترجم له ابن خلكان في (وفيات الأعيان : ج٢ ص٢) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج٢ ص ٢٤٦) والصفدي في (الوافي بالوفيات) ، والسيد عباس مكي في (نزهة الجليس : ج ١ ص٣٥٩) والشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين : ص ٣٢٢) طبع النجف الاشرف ، وفى كشكوله (ج ١ ص ٢٧٤) طبع النجف الأشرف ، وفى اكثر المعاجم الرجالية ، وألف الأستاذ زكي مبارك المصري كتاب (عبقرية الشريف الرضي) طبع طبعات عديدة ، كما ألف العلامة الكبير المغفور له الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء كتاب (الشريف الرضي) طبع في النجف الاشرف ، ومثله لعبد المسيح محفوظ .

(١) أنظر : شرح ابن أبي الحديد المعتزلي لنهج البلاغة (ج ١٥ ص ٤٨٧) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

الفقه ، فانتبه متعجباً من ذلك ، فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا ، دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين يديها ابناها : محمد الرضي وعلي المرتضى ، صغيرين ، فقام اليها وسلم عليها ، فقالت له : أيها الشيخ ، هذان ولداي قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه ، فبكى أبو عبد الله ، وقص عليها المنام ، وتولى تعليمهما ، وأنعم الله تعالى عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق مابقي الدهر » (١).

وفي كتابي الدرجات والمجالس المتقدمين عن الشهيد ـ طاب ثراه ـ في (الأربعين) (٢) قال : « نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد الكاظمي في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى أنه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين * بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعماية فرأى في منامه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ يقول له : قل لعلم الهدى : يقرأ عليك حتى تبرأ ، فقال : يا أمير المؤمنين : ومن علم الهدى؟ فقال : علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك ، فقال المرتضى ـ رضي الله عنه ـ الله الله فى أمري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي ، فقال الوزير : ماكتبت اليك الا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب المرتضى : تقبل ياعلي بن

---

(١) أنظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (ج ١ ص ١٣ ـ ص ١٤) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، فانه ترجم للشريف المرتضى ترجمة مفصلة .

(٢) راجع الحديث الثالث والعشرين من كتاب (الأربعين حديثاً) للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ـ رحمه الله ـ الملحق بكتاب الغيبة للنعماني (ص ١٩٥) طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ .

(*) وفي الدرجات : ابن عبد الصمد، والأصح ماذكرناه (منه قدس سره) .

الحسين مالقبك به جدك ، فقبل وأسمع الناس » (١).

وحكي عن الشيخ ابي عبدالله المقداد السيوري : أنه قال نحو ذلك في كتابه المسمى بالرائع في الأصول (٢) وفي المجالس عن بعض الأعلام : « أن السيد رحمه الله كان يلقب بالثمانيني ـ أيضاً ـ لأنه خلف ثمانين ألف مجلد من مقرواته ومصنفاته ومحفوظاته وترك من كل شيء ثمانين ثمانين ، وصنف كتاباً يقال له (الثمانين) فلذلك لقب به » (٣) (قلت) وهو في جمعه بين الدنيا والآخرة مصداق قول الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ « وقد يجمعها الله تعالى لأقوام » (٤)

وفي قصة الجزيرة الخضراء والبحر الأبيض وهي حكاية طويلة أوردها

---

(١) راجع : (الدرجات الرفيعة : ص ٤٥٩) طبع النجف الأشرف ، ومجالس المؤمنين للقاضي نورالله التستري (ج١ ص ٥٠١) طبع ايران سنة ١٣٧٥هـ

(٢) هكذا في الأصل ، وسماه صاحب (روضات الجنات ص ٦٦٧) كتاب (اللوامع الالهية) وقال : (وكتابه اللوامع من أحسن ماكتب في فن الكلام ، على أجمل الوضع وأسد النظام ، وهو في نحو من أربعة الاف بيت ... والعجب أن المترجمين لأحوال الرجل لم يذكروه » ، وهكذا سمي الكتاب باللوامع الالهية في علم الكلام فيما وجد نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلي الذي ترجم له صاحب أمل الآمل ، وكان تلميذ المقداد السيوري المتوفى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادي الآخرة سنة ٨٢٦ هـ ، أنظر : ترجمة المقداد المفصلة في كتاب (روضات الجنات) وفي غيره من المعاجم الرجالية ، وكل من ترجم له لم يعد من مؤلفاته كتاباً باسم (الرائع) ولعله تصحيف (اللوامع) .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف « اللوامع » يوم الاربعاء ١٩ جمادى الاولى سنة ٨٠٤هـ

(٣) أنظر : كتاب مجالس المؤمنين (ج ١ ص ٥٠١) طبع ايران .

(٤) روى هذه الرواية الكشي في (رجاله : ص ٣٤٩ ـ ص ٣٥٠) طبع النجف الاشرف ، بسنده عن الصادق ـ عليه السلام ـ أنه : « إذا رأى إسحاق بن عمار وإسماعيل بن عمار قال : (وقد يجمعها لأقوام) يعني الدنيا والآخرة ».

العلامــة المجلسي في كتاب (الغيبة من البحار) مايدل على فضـل عظيم للسيد ـ رحمه الله ـ قال : صاحب القصة ـ وهو الشيخ زين الدين على ابن فاضل المازندراني : وكان في سنة تسع وتسعين وسمائة ـ : « ولم أر للعلماء الامامية هناك ـ أي في جزيرة الامام ـ ذكراً سوى خمسة : السيـد المرتضى الموسوي ، والشيخ أبي جعفر الطوسى ، ومحمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه ، والشيخ أبي القاسم جعفر بن اسماعيل ـ قدس الله ارواحهم ـ » (١) هكذا في نسختين عندنا ، والظاهر ان الاخير هو المحقق جعفر بن سعيد (٢) واسماعيل تصحيف من الـكتاب وهذه مرتبة جليلة لايعادلها شيء لوصح النقل.

---

(١) الرسالة المشتهرة بقصة الخضراء في البحر الأبيض أوردها العلامة المحدث المجلسي ـ رحمه الله ـ في (ج ٥٢ ص ١٥٩ ـ ص ١٧٤) من البحار: الطبع الجديد سنة ١٣٨٤ هـ ، وهــذه الرسالة هي تأليف الفضل بن يحي بن علي الطيبي الإمامي الكوفى ، فقال: « قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين ابن نجيح الحلي ، والشيخ جلال الدين عبدالله بن الحرام الحلي ـ قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما ـ في مشهد سيد الشهداء ، وخامس أصحاب الكساء ، مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين ـ عليه السلام ـ في النصف من شهر شعبان سنة ٦٩٩ هـ ، من الهجرة النبوية ، على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية ، حكاية ماسمعاه من الشيخ الصالح التقي ، والفاضل الورع الزكي ، زين الدين علي بن فاضـــل المازندراني ، المجاور بالغري ـ على مشرفه السلام ، حيث اجتمعا به في مشهــد الإمامين الزكيين ، الطاهرين المعصومين السعيدين ـ عليهما السلام ـ بسر من رأى وحكى لهما حكاية ماشاهده ورآه في البحر الابيض والجزيرة الخضراء من العجائب ... » إلى آخر الرسالة ، فراجعها .

(٢) الذي ذكره المجلسي ـ رحمه الله ـ في الرسالة المذكورة : هو أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلى ، لا إسماعيل ، فراجع ،

قلت : وقد رأيت السيد الاجل المرتضى في المنام في أوائل التحصيل وكانت داره في موضع قبره المعروف بمشهد الكاظم - عليه السلام - وهو قصر عال دخلت فيه وسألت عنه ، فقال الحاجب : هو في أعلى القصر على سطح الدار ، وتقدم الحاجب وتبعته فاذا هو بعيد المراقى كثير السلم فخطر ببالي ان كانت هذه المراقي كسائر ماينسب اليه ثمانين ، فالأمر سهل لكن ربما كان على المآت أو الألوف ككتبه ، فما وجدت نفسي الا وقدصعدت فاذا السيد جالس ، وبين يديه جماعة ، فرحب بي وأمرني بالجلوس ولاطفني وسألتـــه عن مسائل كثيرة ، منها : مسألة مقدمة الواجب وما وقع فيها من الخلاف والاختلاف في عبارته الواقعة في هذا الباب ، فأجاب عن ذلك وأشار الى أن الصواب فى تلك العبارة هو الذي فهمه - صاحب المعالم - دون المشهور . ثم أمرني بالاقامة عنده والقراءة عليه ، فانتبهت من النوم ووجدت لذلك آثاراً كثيرة من بركاته - رحمه الله - .

« ... وقد قرأ السيدان : المرتضى والرضي - رحمهما الله - وهما طفلان على الخطيب الأديب ابن نباتة المعروف » - قاله السيد في الدرجات- (١)

« ... ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد ، ولزماه ، ورويا عنه ، وروى السيد المرتضى عن الشيخ الجليل الحسين بن علي بن بابويه القمي - قدس سره - أخي الصدوق ، وعن الشيخ الأجل - شيخ المفيد وغيره من مشائخ الأصحاب - هارون بن موسى التلعكبري ، وغـــيرهما من شيوخ الأصحاب » - قاله الشيخ في الفهرست - (٢).

---

(١) : الدرجات الرفيعة : ص ٤٥٩ - طبع النجف الاشرف - فى ترجمة - الشريف المرتضى .

(٢) لم نجد ذلك - فيما لدينا من فهرست الشيخ - المطبوع والمخطوط - وانما ذكره الشيخ في كتاب رجاله : (ص٤٨٥ برقم٥٢) طبع النجف الاشرف . =

وقد تلمذ على السيد ـ قدس سره ـ وأخذ عنه العلم والفقه : الجم الغفير من فضلاء أصحابنا وأعيان فقهائنا . منهم ـ شيخ الطائفة وخرّيت الجماعة الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والشيخ المتكلم الفقيه أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي ، والشيخ الامام أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ، والقاضي السعيد عبد العزيز بن البراج ، والسيد المتكلم الفقيه خليفة المفيد والجالس مجلسه أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، والسيد الامام عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد المروزي ، والسيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي ، والسيد الفقيه التقي ابن أبي طاهر الهادي النقيب الرازي ، والشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي ، والشيخ الفقيه أبو الحسن سليمان الصهرشتي ، والشيخ الفاضل محمد بن محمد البصروي ، والشيخ الجليل العدل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي ، والشيخ الامام أبو الفضل ثابت بن عبد الله البناني ، والشيخ الفقيه العين احمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري ، والشيخ المفيد الثاني ابو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين شيخ الأصحاب بالري ، وغيرهم من العلماء الأجلاء والفقهاء النبلاء .

وهؤلاء منهم من أدرك الشيخ المفيد وقرأ عليه ، ومنهم من لم يدركه وكلهم قد برع على السيد الأجل ، وتفقه عليه ، واقتدى بمثاله وجرى على منواله .

وأفضل الجماعة : الشيخ الامام أبو جعفر الطوسي : قد أدرك من أيام المفيد نحواً من خمس سنين ، ثم لازم السيد ، وحذا حذوه ، واتبع إثره ، ووسع التفاريع ، وأكثر من التصانيف بما مهده المرتضى ـ رحمه

= ولعل نسخة (الفهرست) المخطوطة لدى سيدنا ـ قدس سره ـ ذكر فيها الموضوع فان نسخها مختلفة . فلاحظ .

الله ـ في كتبه النظرية الكلامية والفقهية ، فانه الذي فتح ـ أبواب التدقيق والتحقيق ، واستعمل في الأدلة وتشقيقها النظر الدقيق وأوضح طريقة الاجماع واحتج بها في أكثر المسائل . وكتاب الخلاف للشيخ وكذا المبسوط جاريان على هذا المسلك . وقد كان ـ قدس سره ـ مع ذلك أعرف الناس بالكتاب والسنة ووجوه التأويل في الآيات والروايات ، فانه لما سدّ باب العمل بأخبار الآحاد اضطر الى استنباط الشريعة من الكتاب والاخبار المتواترة والمحفوفة بقرائن العلم ، وهذا يحتاج الى فضل اطلاع على الأحاديث وإحاطة بأصول الأصحاب ومهارة في علم التفسير وطريق استخراج المسائل من الكتاب ، والعامل بأخبار الآحاد في سعة من ذلك .

وأما مصنفات السيد ـ رحمه الله ـ فكلها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ، من كتب من تقدمه من علمائنا الأمثال ، وقد ذكر أكثرها فى (فهرسته) المعروف (١) الذى أجاز مافيه من الكتب والرسائل وأجوبة

---

(١) هذا الفهرست صنف في عصر الشريف المرتضى وفي حياته ، وهو يتضمن كتبه المؤلفة الى سنة (٤١٧ هـ) وفيه صورة إجازة المرتضى لتلميذه أبي الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصروي ـ الذي ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (ج ٨ ـ ص ١٥٢) طبع حيدر آباد دكن ، ووصفه بأنه كان متكلما وكان يسكن بغداد ، وله شعر مليح ، وأنه توفي سنة ٤٤٣ هـ .

وقد كتب هذا الفهرست الدكتور المحقق حسين علي محفوظ الكاظمي ، من طهران حين مكثه فيها بخطه وذكر أنه استنسخه من الأصل المخطوط ، وارسله الى الاستاذ رشيد الصفار فأدرجه بنصه في مقدمته لديوان الشريف المرتضى المطبوع فى ثلاثة أجزاء بمصر سنة ١٣٥٨ هـ

وحكاية ماوجد بخط البصروي المذكور يلتمس الإجازة عما تضمنه فهرست كتب المرتضى ـ رحمه الله ـ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم : خادم سيدنا الأجل =

المسائل لتلميذه الشيخ الفقيه محمد بن محمد البصروي - المقدم ذكره - وله غير ما في (الفهرست) أشياء أخر ذكر جملة منها : الشيخ ، والنجاشي والسروي (1) ووجدنا بعضها منسوبة اليه مذكورة في جملة رسائله ومسائله مما نقله الأصحاب عنها في مطاوي الفقه .

ونحن نذكر مصنفاته حسبما ذكرها في (الفهرست) ونشير الى ماخرج عنه بنسبته الى من أثبته من المشايخ الثلاثة أو ماظفرنا به من محل آخر :

فمن مصنفاته فى الكلام وأصول الدين : كتاب الذخيرة ، وهو كتاب

= المرتضى ذي المجدين ، أطال الله بقاءه ، وأدام الله تأييده ونعمته ، وعلوه ورفعته وكبت أعداءه وحسدته ، يسأل الإنعام باجازة ماتضمنه هذا الفهرست المحروس ، وما صح ويصح عنده ، وما يتجدد - إن شاء الله - من ذلك ، والرأي العالي لسموه فى الإنعام به - إن شاء الله - » .

وحكاية ماوجد بخط المرتضى من الإجازة لتلميذه البصروي المذكور هكذا: « قد أجزت لأبي الحسن محمد بن محمد ابن البصروى - أحسن الله توفيقه - جميع كتبي وتصانيفي وأماليّ ونظمي ونثري ماذكر منه في هذه الأوراق وما لعله يتجدد بعد ذلك. وكتب علي بن الحسين الموسوى في شعبان من سنة سبع عشرة وأربعمائة »

ونقل الشيخ عبد الله أفندي في كتابه (رياض العلماء) - المخطوط - صورة فهرست كتب السيد المرتضى عنه ، في ترجمة له ، وهي مبسوطة مفصلة بحيث تكون كتاباً كبيراً ، وصف فيها آثار السيد التي رآها في غضون أسفاره ، وفي صفحات كتابه المذكور تنبيه على تلامذة السيد كما في ترجمة (أبي غانم الغصيمي الهروي) الذى يروي عن السيد المرعشي .

(1) انظر : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٩٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ ، ورجال النجاشي (ص٢٠٧) طبع إيران ، ومعالم العلماء لابن شهراشوب المازندراني السروي (ص ٦٩) طبع النجف الأشرف .

جليل مشهور ، كتاب الشافي في الامامة ، وهو نقض كتاب المغني للقاضي عبد الجبار المعتزلي ، وهو من أجل كتبه وأعظمها قدراً ونفعاً ، قال الشيخ : « وهي كتاب لم يصنف مثـله في هذا الباب » [1] كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة - عليهم السلام - كتاب تفضيـل الأنبياء على الملائـكة ، كتاب الموضح عن جهة إعجاز القرآن ، وهو المعروف بكتاب الصرفة ، كتاب المقنع في الغيبة ، صنعه للوزير المغربي [2] كتاب تقريب الأصول [3] عمله

---

(١) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٩٩) .

(٢) الوزير المغـــربي هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف المنتهي نسبـــه الى بهرام جور ، أمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغيبة) المطبوع بايران ، وكان عالماً فاضلا أديباً عاقلا شجاعاً ، له مصنفات كثيرة منها : خصائص علم القرآن ، ومختصر اصلاح المنطق ، ورسالة اختيار شعر أبي تمام ، وكتاب أدب الخواص ، وكتاب المأثور في ملـح الحدور ، وكتاب الإيناس ، قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : « وهو مـــع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدل على كثرة اطلاعه » ولد في (١٣) ذي الحجة سنة ٣٧٠ هـ ، وتوفي بميا فارقين ، سنة ٤١٨ هـ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن بجـــوار الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - بوصية منه ، ترجم له النجاشي في رجاله (ص ٥٥) وذكر مؤلفاته ، وترجم له أيضا الثعالبي في تتمة اليتيمة (ج ١ ص ٢٤) .

(٣) كتاب تقريب الأصول : هو في علم الكلام . وجاء ذكره في فهرست السيد المرتضى المطبوع في مقدمة الديوان بعنوان « تقريب الأصول للاعز » بالزاي بدل (الأعسر) بالسين المهملة والراء كما جاء في الأصل ولعلـــه الظاهر والثاني تحريف له ، فراجع . ذكره النجاشي في رجاله (ص ٢٠٧) وقال : « إنه في الرد على يحيى بن عدي » . ويحيى بن عدي بن حميد بن زكريا ، أبو زكريا هو فيلسوف حكيم ، انتهت اليه الرياسة في علم المنطق في عصره ، ولد في تكريت =

الأعسر ، كتاب الوعيد ذكره النجاشي (١) كتاب إنقاذ البشر من القضاء والقدر (٢) كتاب الحدود والحقائق ، كتاب المسائل الباهرة في العترة الطاهرة وهذه الكتب الثلاثة ذكرها السروي في المعالم (٣) والظاهر : إن الحدود والحقائق في علم الكلام (٤).

=سنة ٢٨٠هـ ، وانتقل إلى بغداد ، وقرأ على الفارابي ، وترجم عن السريانية كثيراً الى العربية ، له مؤلفات عديدة في الفلسفة اكثرها مخطوطة ، توفي ببغداد سنة ٣٦٤هـ ، ودفن في (بيعة القطيعة) ، راجع ترجمة له في أخبار الحكماء للقفطي (ص ٢٣٦ - ص ٢٣٨) وطبقات ابن أبي أصيبعة (ج١ ص٢٣٥) وحكماء الاسلام (ص٩٧) والإمتاع والمؤانسة (ج١ ص٣٧) ، وفهرست ابن النديم (ص٢٦٤) وتاريخ ابن العبرى (ص ٩٣) وغيرها من المعاجم الرجالية.

(١) راجع : رجال النجاشي (ص : ٢٠٧) طبع إيران .

(٢) طبع هذا الكتاب - أولا - بطهران سنة ١٣٥٠ هـ ، وثانياً بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٤ هـ ، ولكن بعنوان (إنقاذ البشر من الجبر والقدر) وقد سماه بهذا الإسم في أوائل الكتاب .

(٣) راجع : معالم العلماء لابن شهرا شوب السروي (ص ٧٠ - ٧١) .

(٤) كتاب الحدود والحقائق ، ذكره شيخنا الحجة الطهراني - أدام الله وجوده - في الذريعة (ج ٦ - ص ٣٠١) وقال : « أوله : (الحمد لله ذي العظمة والكبرياء - إلى قوله - فان درك حقائق الأشياء ومعرفة معاني الألفاظ على مسمياتها مما استأثر الله تعالى أولياءه الذي أطلعهم على بعض مكنوناتها - الى قوله - فالح علي بعض المستفيدين أن أختار لهم من هذا العلم مالا بد لهم من معرفته) يذكر فيه الأسماء على ترتيب حروف الهجاء في أوائلها من حرف الالف إلى حرف الياء مثاله من حرف الألف قوله : (الأصلح فعل الامتع للغير إذا قصد ذلك وكان حسناً) ومثاله من حرف الياء قوله : (اليقين العلم الظاهر الجلي بعد حصول اللبس =

ولم أتحقق ذلك ، كتاب النقض والردود على يحيى بن عدي النصراني المنطقي (١) كتاب المتمم لانواع الاعراض من جمع أبي رشيد النيسابورى كتاب الملخص ، وقيل : هو من أحسن الكتب الكلامية الا أنه لم يتمه (٢)

ومن مصنفاته في أصول الفقه : كتاب الذريعة الى أصول الشريعة وهو أول كتاب صنف في هذا الباب ولم يكن للاصحاب قبله الارسائل مختصرة ، كتاب مسائل الخلاف في الأصول ، اثبته الشيخ والنجاشي ، قال الشيخ : « ولم يتمه » (٣) رسالة في طريقة الاستدلال موجودة عندنا كتاب المنع من العمل بأخبار الآحاد تعرف بالمسائل التبانية ، وهي أجوبة الشيخ الفاضل محمد بن عبد الملك التبان فيما عمله في انتصار حجية الاخبار تشتمل على عشرة فصول قد بسط السيد القول فيها ، رسالة أخرى عندنا

= في معلومه الأولي الذي لايفتقر الى تقديم تصور أوتصديق آخر) نسخة منه في مكتبة السيد حسين الهمداني كتبت سنة ٦٥٧هـ ، ونسخة منه في مكتبة الشيخ محمد السماوي كتبها بخطه لنفسه » .

(١) ذكرهالسيدالمرتضىفي(فهرست كتبه)وأورده ـ ايضاً ـ ابنشهراشوب فى (معالمالعلماء : ص ٧٠) بعنوان : « نقض مقالة يحيي بن عدي النصراني المنطقى فيما لايتناهى » .

(٢) ذكره السيد المرتضى في (فهرست كتبه) وأورده ابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٦٩) بعنوان: « الملخص في الأصول ، لم يتمه حسن » وذكره أيضاً النجاشي في (رجاله : ص ٢٠٧) بعنوان : « الملخص في أصول الدين » والشيخ الطوسي في الفهرست (ص ٩٩) .

(٣) راجع : رجال النجاشى (ص ٢٠٧) طبع ايران ، وفهرست الشيخ الطوسي (ص ٩٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ ، ومسائل الخلاف ـهذاـ هو في أصول الفقه ـ كما ذكراهـ .

في المنع من العمل بخبر الواحد، منقولة من خط الشهيد الثاني طاب ثراه.

ومما صنفه - رحمه الله - في الفقـه : كتاب المصباح، وقد ذكر السيد في فهرسته، والشيخ والسروي: أنه لم يتمه (١) لكن وجدت في هامش معالم العلماء لبعضهم: « المصباح للسيد المرتضى فى الفقه رأيته تاماً مشتملا على كل أبواب الفقه » وهو غريب، كتاب مسائل الخلاف ناقص.

قال السيد في الموصليات الثانية: « وهذه المسائل التي ذكرنا انفراد الامامية بها ستوجد مشروحة منصورة بالدلالة والطرق الواضحة في كتاب مسائل الخلاف في الشريعة التي عملنا منها بعضا، ونحن على تتميمها وتكميلها بمعونة الله - الى أن قال - : وركبنا فيه مركباً غريباً يمكن معه مناظرة الفقهاء على اختلافهم في جميع مسائل الفقه ومن نظر فيما خرج الى الآن من هذا الكتاب علم ان المنفعة به عظيمة والطريقة غير غريبة » كتاب الانتصار ويسمى الانفرادات، كثير الوجود مشهور (٢)، كتاب الناصرية وهو شرح مسائل جده من قبل أمه الناصر الطبري صاحب الديلم، وتسمى المسائل الطبرية أيضاً تشتمل على مأتي مسألة وسبع، وهي مشهورة معروفة (٣) كتاب جمل العلم والعمل

(١) راجع: فهرست كتب السيد المرتضى المذكور بنصه في مقدمة (الصفار) لديوان السيد المرتضى (ص١٢٩)، وراجع فهرست الشيخ الطوسي (ص٩٩)، ومعالم العلماء لابن شهرا شوب السروي (ص ٧٠).

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص٩٩) وسماه « مسائل الانفرات في الفقه » وقال: « تامة » وسماه النجاشي في رجاله (ص ٢٧) « مسائل انفرادات الإمامية وما ظن انفرادها به »، وذكره ابن شهرا شوب في معالم العلماء (ص٧٠) فقال: « ماتفرد به الامامية من المسائل الفقهية »، وقد طبع هذا الكتاب ضمن الجوامع الفقهية بطهران سنة ١٢٧٦ هـ، وطبع منفرداً سنة ١٣١٥ هـ.

(٣) ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص ١٠٠) بعنوان « المسائل =

في العقائد والعبادات كذلك ، كتاب الفقه الملكي أثبته في (المعالم) (١) ويحكي عنه الفقهاء ، كتاب النصرة للرؤية في ثبوت الاهله (٢) في الجواب عما جمعه تلميذه الشيخ أبو الفتح الكراجكي في انتصار القول بالعدد .

وله رحمه الله في التفسير والحديث والأدب والشعر شيء كثير ، فمنه: كتاب الغرر والدرر (٣) وهو أربعة أجزاء ، ثم ألحق به جزءً خامساً مما يناسبه وهو مجالس يتكلم فيها على مشكلات الآيات والأخبار ويذيلها بمحاسن الآداب والاشعار ، وهو كتاب عجيب ، قد تأدب عليه خلق كثير من العامة والخاصة ، ولاتكاد تخلو خزانة الادباء منه ، وله كتاب التفسير اكمل منه سورة الفاتحة ومائة وخمساً وعشرين آية من سورة البقرة ، ورسالة مختصرة في متشابهات الفاتحة والحروف المقطعة ، وكتاب شرح الخطبة الشقشقية ، وكتاب شرح قصيدة السيد الحميري ، وهي البائية المعروفة

= الناصرية في الفقه » وكذا ذكره ابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٧٠) وقد طبع هذا الكتاب ضمن الجوامع الفقهية سنة ١٢٧٦ هـ .

(١) راجع : (ص ٧٠) من كتاب معالم العلماء طبع النجف الاشرف .

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ١٠٠) وسماه : « نصرة الرؤية وإبطال القول بالعدد » أما ابن شهرا شوب في (معالم العلماء) فسماه : (الفرائض في نصرة الرؤية وإبطال القول بالعدد) ولم يذكر هذا الكتاب النجاشي في رجاله فى عداد مصنفاته .

(٣) وهو المعروف بأمالي السيد المرتضى ، وقدطبع طبعات عديدة في إيران ومصر . وقد ذكره كل من النجاشي ، والشيخ الطوسى ، وابن شهرا شوب ، واختصره عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العلائقي ، وسماه « غرر الغرر ودرر الدرر » وأكمل هذا المختصر سنة ٧٦٦هـ ، توجد نسخة منه خطية في إحدى مكتبات طهران ، كما ذكره برو كلمان .

بالمذهبة [1] وكتاب شرح القصيدة الميمية من شعره [2] وكتاب الطيف والخيال [3] وكتاب الشيب والشباب [4] وكتاب المرموق في أوصاف البروق ، وكتاب النقض على ابن جني فى الحكاية والمحكي ، وكتاب تتبع الأبيات التى تكلم فيها ابن جنى في أبيات المعاني للمتنبي ، وكتاب ديوان

(١) القصيدة البائية ذات (١١٣) بيتاً ، ومطلعها:

هلا وقفت على المكان المعشب * بين الطويلع فاللوى من كبكب

طبع الشرح بمصر سنة ١٣١٣ هـ بعنوان « القصيدة الذهبية » ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ١٠٠) بعنوان « شرح قصيدة السيد الحميرى ـ رحمه الله ـ المذهبة » ، وذكرها ابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٧٠) بعنوان : « تفسير القصيدة المذهبة » .

(٢) هي القصيدة التي جاءت في (ج ٣ ص ٢١٠ ـ ص ٢١٤) من الديوان المطبوع في (٥٨) بيتاً ، قالها مفتخراً ، ومعرضاً بأعدائه ، وذاكراً غرضاً له ، مطلعها:

إن على رمل العقيق خيما * زودني من حلهن السقما

وقد أورد السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ في كتابه (طيف الخيال ـ ص ٩٨) بضعة أبيات من القصيدة وشرح قسماً منها .

(٣) ذكر كتاب الطيف والخيال الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ١٠٠) وابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٧٠) بعنوان « أوصاف طيف الخيال » وجاء ذكره في فهرست كتب السيد المرتضى « كتاب طيف الخيال » ، وقد طبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة الحلبي سنة ١٣٧٤ هـ ، وكذا طبع بتحقيق الدكتور صلاح صبحي ببغداد ، بمطبعة دار المعرفة سنة ١٩٥٧ م .

(٤) كتاب الشيب والشباب ، ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص ١٠٠) وابن شهرا شوب فى (معالم العلماء : ٧٠) وجاء ذكره في فهرست كتب السيد المرتضى ، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الجوائب بمصر سنة ١٣٠٢ هـ .

شعره ، وهو يزيد على عشرين الف بيت (قاله الشيخ وغيره)[1] .

وله ـ قدس سره ـ في أجوبة المسائل الواردة عليه من الأطراف : المحمديات ثلاث مسائل ، البادرائيات أربع وعشرون مسألة، البرمكيات ، وهي المسائل الطوسية خمس مسائل ، المسائل الدمشقية، وهي الناصرية غير الناصرية الاولى المسائل الواسطية مائة مسألة ، المسائل الميافارقية مائة مسألة ، وفي (المعالم)

---

(١) ذكر هـذا الديوان الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ٩٩) وابن شهراشوب في (معالم العلماء: ص٦٩) ، وقال الثعالبي في (تتمة اليتيمة ج١ ص ٥٣) طبع إيران (طهران) سنة ١٣٥٣ هـ : « ... وله شعر في نهاية الحسن ... » ثم أتى بشواهد منـه ، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ـ في ترجمته ـ : « وله ديوان شعر كبير ، وإذا وصف الطيف أجاد فيه ، وقد استعمله في كثير من المواضع » وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء ـ في ترجمته ـ : « له ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت » وأشار السيوطي في بغيـة الوعاة الى ديوان شعره ، وذكره أيضاً صاحب أمل الآمل (ج ٢ ص ١٨٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ فقال : « ... وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت إختاره من شعره » ، ثم قال : (ص ١٨٥) : « ... وقد رأيت نسخة من ديوان شعره قرىء عليـه ، وعليه خطه ، فكتبته بخطي في نحو عشرة أيام ، وهو أقل من عشرة آلاف بيت ، وكأنه منتخب ديوانه » ، وذكره أيضاً الشريف اليماني في كتابـه (نسمة السحر) ـ مخطوط ـ وجاء بشواهد من شعره .

وقـد طبع الديوان في ثلاثة أجزاء بمصر سنة ١٣٧٦هـ، وحققه وعلق عليه الاستاذ رشيد الصفار وقدم له مقدمـة قيمة مسبوقة بمقدمة العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي ومقدمة الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد ، يتضمن الديوان قرابة أربعة عشر الف بيت ، وقـد حققـه الصفار على نسخ عديدة من الديوان أهمها النسخة المنقولة عن نسخة عليها صورة خـط الشريف المرتضى باجازة =

« انها خمس وستون » (١) والتي وجدناها في نسخ متعددة : ست وستون مسألة كلها في الفقه ، المسائل الجرجانية المسائل الديلمية ، أثبتها الشيخ ، والسروي ، وفي (المعالم) : ان « الديلمية فى الفقه » (٢) المسائل السلارية أثبتها في (المعالم) ووجدتها في مسائل السيد (٣) وهي أجوبة سؤالات الشيخ الفقيه سلار بن عبد العزيز الديلمي ، وهي غير الديلمية ، المسائل الرسية وهي أجوبة مسائل السيد الفاضل أبي الحسن المحسن بن محمد بن

=روايتها لمن قرأها عليه ، وهذه صورة الإجازة :

« قرأ علي الفقيه أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي - أدام الله تعالى توفيقه - قطعة كبيرة من ديوان شعري ، وأجزت له رواية جميعه عني ، فليروه كيف شاء ، وكتب علي بن الحسين بن موسى الموسوي بخطه في ذي القعدة من سنة ثلاث وأربعمائة » .

(١) راجع : معالم العلماء لابن شهرا شوب (ص ٧٠) ولكن المذكور في فهرست كتب السيد المرتضى : « المسائل الفارقية وهي مائة » ، وقد ذكرها شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ٥ ص ٢٣٨) وقال : « هي ست وستون مسألة إقتصر في أجوبتها على الفتوى لأن السائل قال : (نؤثر نحن - أطال الله بقاء سيدنا الشريف - أن نرى خط الشريف لنعتمده ونعول عليه ، وما نلتمس الفتوى بغير دليل) فأجابهم على ماطلبوه ، فيما يقرب من ثلاثمائة بيت ، كتابة نسخة الرضوية في سنة ٥٧٦ ه » .

(٢) راجع : الفهرست للشيخ الطوسي (ص ١٠٠) ومعالم العلماء لابن شهرا شوب (ص ٧٠) .

(٣) راجع : معالم العلماء (ص ٧٠) ، وذكرها شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ٥ ص ٢٢٣) وقال : « توجد نسخة منها في ثلاثين ورقة في الخزانة الرضوية ضمن مجموعة كتابتها سنة ٦٧٦ ه » .

الناصر الحسيني الرسي ، ثمان وعشرون مسألة (١) وهي موجودة عندنا ، وأثبتها ابن ادريس وغيره والنقل عنها في كتب الفقه كثير ، المسائل الرازية اثبتها في (المعالم) وقال : « انها أربع عشرة مسألة» (٢) وهي عندنا خمس عشرة

(١) ذكر هذه المسائل الرسية شيخنا الإمام الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في الذريعة (ج ٥ ص ٢٢١) فقال : « جوابات المسائل الرسية الاولى ، للسيد الشريف المرتضى ، وهي ثمان وعشرون مسألة وردت اليه من السيد الشريف أبي الحسين المحسن بن محمد بن الناصر الحسيني الرسي ، قال ابن إدريس في رسالة المضايقة : (كان هذا السيد مدققاً عالماً فقيها ، حاذقاً ملزماً لخصمه ، محتجاً عليه بما لايكاد يتفصى منه إلا من كان في درجة السيد المرتضى) وقال السيد في أول هذه الجوابات: أمابعد فاني وقفت على المسائل التي ضمنها الشريف ـ أدام الله عزه ـ كتابه، وسررت ـ شهد الله ـ بمادلتني عليه هذه المسائل بحسن تدبر ، وجودة تبحر وأنس بمواطن هذه العلوم » .

ثم ذكر شيخنا الطهراني (ص٢٢٢) : « جوابات الرسية الثانية للسيد الشريف المرتضى . وهي خمس مسائل من مسائل الصلاة ، وردت من الشريف المحسن المذكور ثانياً تقرب جواباتها من مائة وخمسين بيتاً ، توجد ضمن مجموعة عتيقة من مسائل السيد المرتضى بالكاظمية من موقوفة بيت آل الشيخ أسدالله ، وقد استنسخت الأولى والثانية عنها بخطي » .

(٢) راجع: معالم العلماء (ص٧٠) وهذه المسائل الرازية ذكرها شيخنا الإمام الطهراني في الذريعة (ج ٥ ص ٢٢١) برقم ١٠٥٥) فقال : « جوابات المسائل الرازية الواردة من بلدة (ري) وهي خمس عشرة مسألة للسيد الشريف المرتضى علم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ، أول مسائلها عن الفقاع ، ثم عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهل يحسن الكتابة أم لا ، ثم عن تفضيل الأنبياء على الملائكة ، ثم عن عالم الذر ، ثم عن البلاء ، ثم عن نية المؤمن خير من عمله ، ثم عن الآيات =

مسألة ، المسائل الصيداوية (١).

ذكرها في (المعالم) ، المسائل التبانية - ثلاث مسائل سأل عنها السلطان - كذا قاله النجاشي - (٢) المسائل المصرية الأولى - خمس مسائل - المصريات الثانية - تسع مسائل - المصريات الثالثة - سبع مسائل ، وهي

= المخالف ظاهرها للعصمة ، ثم عن الرجعة ، ثم عن طريق المعرفة ، وسائر المسائل مختصرات ، مجموعها يقرب من أربعمائة بيت ، رأيتها ضمن مجموعة من مسائل السيد المرتضى بالكاظمية واستنسختها ، ونسخة منها في الخزانة الرضوية ؛ وأخرى في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف » .

(١) ذكرها الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ١٠٠) وابن شهرا شوب في (معالم العلماء (ص ٧٠) وفي باب الكنى ايضاً (ص ١٣٤) وقال : إنها لأبي عبد الله محمد بن عبد الله (أوهبة الله) الطرابلسي ، وهو تلميذ السيد المرتضى .

(٢) راجع : رجال النجاشي : ص ٢٠٧ طبع إيران . وذكر هذه المسائل - أيضا - ابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٧٠) وهذه المسائل الثلاث ألفها السيد المرتضى - رحمه الله - لأبي عبد الله بن التبان المتكلم المتوفى سنة ٤١٩ - على ماذكره ابن الجوزي في المنتظم في وفيات هذه السنة (ج ٨ ص ٣٨) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٩ هـ - وجاء ذكرها في ص ٥ من (الانتصار) - عند ذكر حجية إجماع الامامية - فقال : « ... وقد بينا صحة هذه الطريقة في مواضع من كتبنا ، وخاصة في جواب مسائل أبي عبد الله ابن التبان - رحمه الله - وفي جواب مسائل أهل الموصل الفقهية الواردة في سنة عشرين وأربعمائة » .

وهذه التبانيات غير التبانيات التي ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة : ٥ / ٢١٧) برقم ١٠٣٣ فقال : « ... جوابات المسائل التبانيات التي سألها الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك التبان ، للسيد الشريف المرتضى علم الهدى ، أولها: (بحمد الله نستفتح كل قول) رتب المسائل على عشرة فصول ، =

= ويقرب الموجود من الجوابات من ثلاثة آلاف بيت ، مع أن في أثناء الفصول بياضات في النسخه التي رأيتها في موقوفة آل الشيخ أسد الله الكاظمي بالكاظمية واستنسخت عنها. ويظهر من فهرس الرضوية أن في مكتبتها نسخة أخرى ، ولعلها تامة » .

وهذه التباينات - الأخيرة - هي التي ذكرها سيدنا - قدس سره - في (الأصل) - آنفا ... - وسماها : كتاب المنع من العمل بأخبار الآحاد ، وقال : (تعرف بالمسائل التبانية) . وذكرت - أيضاً - في (فهرست) كتب السيد المرتضى ، وقال : « هي عشر » .

(١) المسائل الرملية أو الرمليات ، ذكرها النجاشي في (رجاله : ص ٢٠٧) وابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٧٠) ، وقد وردت من (الرملة) للسيد المرتضى، فأجاب عنها، وأحال إليها السيد نفسه في جواب المسألة الرابعة من الرسيات الأولى ، والمسائل السبع هي : (الأولى) في الصنعة والصانع و (الثانية) في الجوهر و (الثالث) في السهو مع العصمة، و (الرابعة) في الإنسان ، و (الخامسة) في المتواترين ، و (السادسة) في رؤية الهلال ، و (السابعة) في الطلاق وأما المسائل المصرية - الأولى والثانية - فقد ذكرها النجاشي في (رجاله : ص ٢٠٧) والشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ١٠٠) والاولى منها - التي قيدها الشيخ بالقديمة وهي في الطيف - فيها خمس مسائل كما صرح به النجاشي ، وهي الموجودة ، وفهرسها : (الأولى) العلوم التي تحصل للعاقل عند إدراك المدركات ، هل الطريق اليها الإدراك أو بجريان العادة؟ (الثانية) طريق العلم بان للنار أفعالا لا يمكن أن يكون طريقاً بان النار فاعلة أم لا (الثالثة) جميع الدلائل يدل من حيث يستند الى علوم ضرورية أو أن الدلائل على ضربين (الرابعة) هل يجوز أن تقع الأفعال لأجل الدواعي وتمتع لأجل الصوارف ولا يعلم الفاعل بنفس الدواعي والصوارف (الخامسة) في كيفية مضادة =

وهي أيضا ثلاث مسائل ـ الحلبية الثالثة ـ ثلاث وثلاثون مسألة ـ الطرابلسيات (١) وهي أربع : الأولى ـ سبع عشرة مسألة ، الثانية ـ اثنتا عشرة مسألة ، الثالثة ـ ثلاث وعشرون مسألة ، الرابعة ـ خمس وعشرون . وعندنا الثانية والثالثة ، وهي أجوبة المسائل الواردة من الشيخ أبي الفضل إبراهيم بن الحسن الأباني (٢) ـ رحمه الله ـ وكلها في الكلام ،

= السواد للبياض .

ذكر ذلك شيخنا الحجة الطهراني ـ أدام الله وجوده ـ في الذريعة (ج ٥ ص ٢٣٤) .

(١) المسائل الطرابلسيات ، ذكر (الأولى) منها السيد المرتضى ـ نفسه ـ في جواب المسألة الأخيرة من المسائل الطرابلسية الثانية ، و (الثانية) وردت من الشيخ إبراهيم بعد الأولى ، وهي اثنتاعشرة مسألة ، تسعة منها في مسائل الإمامة ، والعاشرة في وجه إعجاز القرآن ، والحادية عشرة في كيفية مسخ الممسوخ ، والثانية عشرة في نطق النمل ، تقرب هـذه المسائل من ثمانمائة بيت ، كما ذكره شيخنا الامام الطهراني في الذريعة (ج٥ ص ٢٢٦) ، وأما الطرابلسية (الثالثة) فقد وردت بعد الثانية في شعبان سنة ٤٢٧ هـ ، وهي ثلاث وعشرون مسألة ، تقرب من الف وخمسمائة بيت ، والمسألة الأولى من هذه الثالثة في نفي كونه تعالى مدركاً (بالفتح) وأما الطرابلسية (الرابعة) فقد ذكرها صاحب (كشف الحجب) وقال : إنها خمس وعشرون مسألة ، راجع الذريعة (ج ٥ ص ٢٢٦) وقد جاء في فهرست كتب السيد المرتضى ـ الذي كتب في عصره ـ ذكر الطرابلسية الأولى وأنها سبع عشرة مسألة ، والطرابلسية الثانية وأنها عشر مسائل ، والطرابلسية الثالثة وأنها خمس وعشرون مسألة .

(٢) أباني : نسبة الى أبان ـ بفتح أوله وتخفيف ثانية والف ونون ـ مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان ، قاله الحموي في (معجم البلدان) بمادة (أبان)

الموصليات [1] وهي ثلاث : الاولى ـ ثلاث مسائل فى الاعتماد والوعيد والقياس ، الثانية ـ وهي مأة مسألة وعشر ، كلها في الفقه ، الثالثة ـ تسع

(١) المسائل الموصليات ، ذكر (الأولى) منها ـ فقط ـ النجاشي (ص٢٠٧) وكذلك جاءت في فهرست كتب السيد المرتضى،وذكرها ـ ثلاثتها ـ الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ٩٩) وابن شهرا شوب في (معالم العلماء : ص ٦٩) .

وأما (الثانية) فهي تسع مسائل في الفقه : (المسألة الأولى) المذي والوذي (الثانية) أكثر النفاس (الثالثة) السجود على المنسوج (الرابعة) الشفعة بين أزيد من إثنين (الخامسة) الربا بين الولد والأب والزوجين والمسلم والكافر (السادسة) أقرب الأجلين في العدة (السابعة) أقل الحمل (الثامنة) المطلقة في المرض (التاسعة) إرث المكاتب ، في ثلاثمائة بيت ، وكتابة نسخـــة الرضوية سنة ٦٧٦ ه ، كما في فهرسها .

وأما الموصليات الثالثة ، فهي خمسمائة بيت كما في النسخة الرضوية المكتوبة سنة ٦٧٦ ه ، كما ذكر في فهرسها ، ومسائلها تسع ومائة مسألة فقهية على ترتيب كتب الفقه : (أولها) مسألة غسل اليدين من المرفقين ، وقد وردت في ربيع الأول سنة ٤٢٠ ه وذكرها السيد المرتضى في مقدمة كتابه الانتصار (ص ٥) ، إقتصر في الاستدلال على فتواه على الإجماع ، وقدم مقدمة في بيان وجه حجيته ، قال في أوائله : « قدمت مقدمة يعرف بها الطريق الموصل الى العلم بجميع الأحكام الشرعية في جميع مسائل الفقه ، فيجب الاعتماد عليها والتمسك بها ، فمن أبى عن هذه الطريق عسف وخبط ، وفارق قوله من المذهب » ثم بين أن طريق الأحـكام ليس خبر الواحد ولا القياس ، إلى ان قال : « وهاهنا طريق آخر يتوصل به إلى الحق . . . وهو إجماع الفرقـة التي قد علمنا أن قول الإمام داخل في أقوالها » وبسط الكلام في الإجماع الدخولي ، ودفع الاعتراض عنه ، ثم شرع فى الأجوبة ، راجع في ذلك الذريعة (ج ٥ ص ٢٣٥) .

مسائل في الفقه ، أثبتها الشيخ ، وهي موجودة عندنا .

وله - قدس سره - مسائل كثيرة متفرقة - في التفسير والحديث والفقه والكلام وأصول الفقه - مالو جمعت لكانت كتاباً كبيراً .

وعدة كتبه - بجمعنا هذا - تنيف على الستين ، ولعلها تبلغ الثمانين (١) كما هو المعهود من عدده وإعداده - قدس الله روحه - .

علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي ، مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي . كذا في الطبقات (٢). وفي (تاريخ ابن خلكان) : « ... أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي

(١) وذكر النجاشي في : (رجاله) والخونساري في (روضات الجنات) وجامع فهرست كتب السيد المرتضى ،وغيرهم من أرباب المعاجم الرجالية مصنفات أخرى للسيد المرتضى - رحمه الله - لم يذكرها سيدنا في الأصل ، فراجعها .

(٢) الذي جاء في طبقات القراء لشمس الدين الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ (ج ١ ص ٥٣٥) طبع مصر سنة ١٣٥١هـ ، في اسمه ونسبه : « علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ، مولاهم من أولاد الفرس من سواد العراق السجستاني أبو الحسن الكسائي ، الإمام الذي انتهت اليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات » ، والذي جاء في طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ ، (ص ١٣٨) طبع مصر سنة ١٣٧٣ هـ : « هو أبو الحسن علي ابن حمزة الكسائي ، مولى بني أسد من أهل باحمشا ، دخل الكوفة وهو غلام » وباحمشا - كما يقول الحموي في معجم البلدان - : بسكون الميم ، قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أيام الرشيد ، والذي جاء في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، طبع مصر سنة ١٣٢٦هـ : « علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام ، أبو الحسن الكسائي ،من ولد بهمن بن فيروز مولى بني اسد،إمام الكوفيين في النحو =

الولاء ، الكوفى المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة ، كان إماماً فى النحو واللغة والقرآن ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل : ليس فى علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائي » انتهى .

أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات وجال اليه وهو ملتف بكساء فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل : الكسائي ، فبقي علماً له . وقيل : بل أحرم في كساء ، فنسب اليه ، وقيل : غير ذلك . وقرأ النحو على معاذ ، وهو معاذ بن مسلم الهراء ويقال : له الفراء أحد رجال الحديث من أصحاب الصادق - عليه السلام - ثم على الخليل ، ثم خرج الى بوادي العرب - الحجاز ونجد ، وتهامة - وكتب عن العرب شيئاً كثيراً ،وكان يؤدب الأمين ابن هارون الرشيد ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري - وقد كان صحب

=واللغة » وروى الوزير أبو الحسن القفطي المتوفى سنة ٦٢٤ في إنباه الرواة (ج ٢ ص ٢٥٧) طبع مصر سنة ١٣٧١ هـ ، عن أبي بكر الصولي أنه : « علي بن حمزة ابن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، مولى بني أسد » .

كان الكسائي قد دخل الكوفة وهو غلام ، وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده وكان قد قرأ على حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات المتوفى سنة ١٥٦هـ فاقرأ زماناً بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فاقرأ الناس بها وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد وبالرقة وغيرهما من البلاد وحفظت عنه ، كان قد خرج الى البصرة فلقي الخليل ابن أحمد وجلس في حلقته ، فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة وجئت الى البصرة ، فقال للخليل : من أين أخذت علمك هذا؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ ، فلم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وقد جلس موضعه يونس النحوي فمرت بينهم مسائل أقر له يونس فيها موضعه وصدره . =

الرشيد - وقد توفي في ذلك اليوم محمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي (١) فقال الرشيد: دفنا الفقه والعربية بالري. وقيل: مات بطوس سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة. وقيل: سنة مائة وتسع وتسعين، والله أعلم.

علي بن حنظلة:

(في الاختصاص): «أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل ابن بزيع عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الأعلى بن أعين، قال: دخلت - أنا وعلي بن حنظلة - على أبي عبد الله - عليه السلام - فسأله علي بن حنظلة عن مسألة، فأجابه فيها، فقال له علي: فان كان كذا كان كذا، فأجابه بوجه آخر، فقال له: وان كان كذا كان كذا، فأجابه بوجه آخر، حتى أجابه فيها بأربعة وجوه. فالتفت إليّ علي بن حنظلة فقال: يا أبا محمد، قد أحكمناها، فسمعه أبو عبد الله - عليه السلام - فقال: لاتقل هكذا، يا أبا الحسن، فانك رجل ورع، إن

= وجمع الرشيد بينه وبين سيبويه البصري، فخطأه الكسائي وغلاماه - الفراء وعلي بن المبارك - فأمر الرشيد بصرف سيبويه، ووصله بعشرة الآف درهم، فلم يدخل البصرة، واستحيي مما وقع عليه ومضى الى (فارس) فمات بها (انظر القصة في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٩ طبع مصر سنة ١٣٧٣ هـ في ترجمة سيبويه):

وذكر له الجزري في (طبقات القراء) مصنفات عديدة، واستعرض جماعة ممن أخذ القراءة عنه كالامام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وقال: «مارأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي» وكان الكسائي شيعياً كما عليه عامة المؤرخين.

(١) وقد رثاهما الشاعر اليزدى كما فى كتب التراجم - بقوله:

أسيت على قاضي القضاة محمد ... فأذريت دمعي والفؤاد عميد
وأفزعني موت الكسائي بعده ... فكادت بي الأرض الفضاء تميد
هما علمانا أوديا وتخرما ... فما لهما في العالمين نديد

من الأشياء أشياء ضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لها إلا وقت واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها، والله إن له عندي سبعين وجهاً » (١)

(١) روى هذا الحديث: الشيخ المفيد - رحمه الله - في الاختصاص (ص٢٨٧) طبع إيران سنة ١٣٧٩هـ ورواه أيضاً المجلسي - رحمه الله - في البحار (ج١ص١٣١) طبع إيران القديم، وقال في بيان معنى قوله - عليه السلام - : « منها وقت الجمعة ليس لها إلا وقت واحد ... » الخ: « لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل، والغرض بيان أنه لاينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم. فكثيراً مايختلف الحكم في الموارد الخاصة، وقديكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة ».

وذكر هذا الحديث بالسند المذكور محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) طبع ايران سنة ١٢٨٥ هـ الباب التاسع في أن الأئمة - عليهم السلام - يتكلمون على سبعين وجهاً كلها المخرج ويفتون بذلك - .

وعلي بن حنظلة - هذا - ذكره الشيخ الطوسي في (رجاله) تارة من أصحاب الباقر - عليه السلام - (ص ١٣١ برقم ٦٤) قائلا « عمر يكنى أبا صخر، وعلي إبنا حنظلة كوفيان عجليان » وتارة أخرى في باب أصحاب الصادق - عليه السلام - (ص ٢٤١ برقم ٢٩٦) قائلا: « علي بن حنظلة العجلي الكوفي » وله روايات في تهذيب الشيخ والاستبصار، وذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج١ ص٥٧٧) رواية كل من علي بن رئاب، وموسى بن بكير، وعبدالله بن بكير، ومحمد بن مروان العجلي، ومعلى بن عثمان، عنه، ورواية الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد، عنه ورواية خليل العبدي، عن زياد بن عيسى، عنه، وفي قول الصادق - عليه السلام - في الرواية المذكورة: « فانك رجل ورع » تعديل له من الإمام - عليه السلام - لأن غير العدل لايكون ورعاً، ويدل على ذلك قبول الأصحاب لروايته واعتمادهم عليها.

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي (١)

بفتح الراء والباء - نسبة إلى ربيعة أخذ عن السيرافي والفارسي . وكان من أئمة النحو ، وله فيه مصنفات منها - كتاب شرح الايضاح . مات سنة عشرين وأربعمائة .

علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي .

روى عن علي بن الحسن بن فضال جميع كتبه ، وروى اكثر الأصول وروى عنه التلعكبري ، وأخبرنا عنه أحمد بن عبدون . ومات ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وقد ناهز مائة سنة ، ودفن في مشهد أمير المؤمنين - عليه السلام - .

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم (ع) (٢).

---

(١) علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، أبو الحسن الربعي النحوي ، أحد أئمة النحويين وحذاقهم الجديدي النظر ، الدقيقي الفهم والقياس ، كان بغدادي المنزل ، شيرازي الأصل ، درس ببغداد على أبي سعيد السيرافي ، وخرج الى شيراز فدرس بها على أبي علي الفارسي مدة طويلة ، ثم عاد الى بغداد فلم يزل مقيما بها إلى آخر عمره ، وكانت مدة دراسته على أبي علي الفارسي عشرين سنة أو عشر سنين - على ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة - فقال ابو علي مابقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه ، قال التنوخي : سمعت من أبي زيد - وكان ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي - يقول : « كان أبو علي يقول : قولوا لعلي البغـــدادي : لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك » ، وله تصانيف عديدة ذكرها السيوطي في بغية الوعاة (ص ٣٤٤) وياقوت الحموي في ترجمته ، والزبيدي في طبقات النحويين (ج ٢ ص ٢٩٧) وغيرهؤلاء ، كان مولده سنة ٣٢٨هـ ، ومات في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة ٤٢٠ هـ ، وترجم له في اكثر المعاجم الرجالية .

(٢) راجـــع (ص ٤٨٠ برقم ٢٢) فقال : « روى عن علي بن الحسن =

وفي رجال النجاشي - في ترجمة أحمد بن عبدون - : « وكان قد لقي علي بن محمد بن الزبير القرشي ، وكان علواً في الوقت » (١) ويحتمل عود الضمير الى ابن الزبير - كما مر هناك - (٢) واستظهره سبط الشهيد في (شرح الاستبصار) (٣) وشيخنا في (التعليقة) (٤).

= ابن فضال جميع كتبه ، وروى اكثر الأصول ، روى عنه التلعكبري ، وأخبرنا عنه أحمد بن عبدون ، ومات ببغداد سنة ٣٤٨ هـ ، وقد ناهز مائة سنة ، ودفن في مشهد أمير المؤمنين - عليه السلام - » ، وكذلك أرخ النجاشي في (رجاله: ص ٩) - في ترجمة أبان بن تغلب - وفاته سنة ٣٤٨ هـ .

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٦٨) طبع إيران .

(٢) مر ذلك في (ج٢ص١٢) فى ترجمة أحمدبن عبدالواحد البزاز ، فراجعه .

(٣) شرح الاستبصار المسمى (إستقصار الاعتبار) هوللشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي المولود سنة ٩٠٨هـ والمتوفى بمكة سنة ١٠٣٠ هـ ، وهو كبير ، خرج منه ثلاث مجلدات : في الطهارة والصلاة ، والنكاح ، والمتاجر ، الى آخر القضاء ، بدأ فيه بمقدمة فيها اثنتا عشرة فائدة رجالية ، وبعد المقدمة أخذ في شرح الأحاديث ، فيذكر الحديث ، ويتكلم أولاً فيما يتعلق بسنده من أحوال رجاله تحت عنوان (السند) ثم بعد الفراغ من السند يشرع في بيان مداليل ألفاظ الحديث وما يستنبط منها من الأحكام تحت عنوان (المتن) شرع فيه وكتب عدة من أجزائه في كربلا كما يظهر من آخر الجزء الأول منه المنتهى إلى آخر التيمم ، فقد كتب في آخره أنه فرغ منه بكربلاء يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٢٥هـ ، توجد نسخة في مكتبات النجف الأشرف، وكربلاء (راجع كتاب الذريعة لشيخنا الإمام الطهراني (ج٢ص٣٠ و ج١٣ ص ٨٧) .

(٤) المراد بشيخه : هوالوحيد البهبهاني ذكره في تعليقته على رجال الميرزا =

وحكم العلامـــة والمحقق الكركي والشهيـد الثاني وغـيرهم على خبر عبيد بن زرارة في تحديد الرضاع بالعدد - بأنه موثق (١) وقد أورده الشيخ عن علي بن الحسن بن فضال (٢) وفي الطريق اليه أحمد بن عبدون عن ابن الزبير . وهذا يقتضى الحسن أو التوثيق .

وضعف السيـد في (النقد) هذا الطريق باعتباره (٣) وهو ضعيف

=محمد الاسترابادي في ترجمته لعلي بن محمد بن زبير القرشي،راجع (ص ٢٣٨) في التعليقة .

(١) راجع : مختلف الشيعـــة للعلامة الحلي - رحمه الله - المطلب الأول في الرضاع ، من الفصل الأول من فصول كتاب النكاح (ص٧٠) فانه جعل الرواية التي يرويها عبيد بن زرارة عن الصادق - عليه السلام - تارة صحيحة وتارة موثقة ، وراجع : أيضاً جامع المقاصد للمحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، المبحث الأول من مباحث المطلب الثاني في شرائط حصول الرضاع من كتاب النـكاح ، فانه جعل الرواية التي يرويها عبيد بن زرارة عن الصادق - عليه السلام - في تحديد الرضاع بالعدد تارة صحيحة وأخرى موثقة ، وفي طريقها علي بن محمد بن الزبـير القرشي ، وراجع - أيضاً - مسألة تحديد الرضاع بالعـــدد من كتاب النكاح من الروضة شرح اللمعة للشهيـــد الثاني - رحمه الله - (ج ٢ ص ٨٢) طبع بيروت سنه ١٣٧٩ هـ ، فانه جعل الرواية التي يرويها عبيد بن زرارة صحيحة وفي طريقها علي بن محمد بن الزبير القرشي .

(٢) راجع : كتاب التهذيب للشيخ الطوسي - رحمه الله - كتاب النـكاح، باب مايحرم من النكاح من الرضاع الحديث الا (١٢٩٩) - فقد رواه عن علي بن الحسن بن فضال فى (ج ٧ ص ٣١٣) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ

(٣) راجع : خاتمة نقد الرجال للسيد المصطفى التفريشى في الفائدة الرابعـة عند ذكره طرق روايات الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار (ص٤١٨) طبع إيران ،

فان كثرة روايته ورواية التلعكبري عنـه وإكثار أحمد بن عبدون والشيخ بواسطته مع سلامة مذهبه ، وما مضى عن العلامة وغيره - يقتضي حسن حاله وقبول روايته والرواية عنـه بطريق الاجازة للكتب ، اذ لم ينقل له كتاب يروى عنه .

عمار بن موسى الساباطي

أبو الفضل . وقيل : أبو اليقظان ، مولى ، كوفي الأصل ، مدائني السكنى ، من الطبقة الرابعة ، كثير الرواية ، له كتاب كبير ، روى عن الصادق والكاظم - عليهما السلام - وبقي إلى أيام الرضا - عليه السلام - كما يستفاد من رواية الحسن بن صدقة المروية في (التهذيب في باب بيع الواحد بالاثنين) (١) .

عنـه : أحمد بن ثعلبة ، وثعلبة بن ميمون ، والحسن بن صدقة ، والحسن بن علي بن فضال ، والحكم بن مسكين ، وحماد بن عثمان ، وعبد الله بن مسكان ، ومحمد بن سنان ، ومحمد بن عمرو بن أبي المقدام ومحمد بن مسلم ، ومرازم ، ومروان بن مسلم ، ومسعدة بن صدقة ، ومصدق

(١) ونص الرواية - كما في (ج٧ص١١٧ برقم٥٠٩) طبع النجف الأشرف هكذا : « عنه ، عن السندي بن الربيع ، قال: حدثني محمد بن سعيد المدائني ، عن الحسن بن صدقة ، عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - قال قلت له : جعلت فداك ، إني أدخل المعادن ، وأبيع الجوهر بترابه بالدنانير والدراهم ، قال : لا بأس به ، قلت : وأنا أصرف الدراهم بالدراهم ، وأصير الغلة وضحاً ، واصير الوضح غلة ، قال : إذا كان فيها دنانير فلا بأس ، قال : فحكيت ذلك لعمار بن موسى الساباطي ، قال : كذا قال لي أبوه ، ثم قال لي : الدنانير أين تكون ؟ قلت : لا أدري ، قال عمار : قال لي أبو عبد الله - عليه السلام - تكون مع الذي ينقص ».

ابن صدقة ومعاذ بن مسلم ، وهشام بن سالم [1] والرواية عنه مصدق ، واختلف فيه أصحابنا : فقال المفيد - رحمه الله - في (الهلالية) : انه أحد الرؤساء الأعلام والفقهاء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لامطعن عليهم ولا طريق الى ذمهم [2] ، وقال النجاشي :

(١) ذكر هؤلاء الراوين عن عمار بن موسى الساباطي وغيرهم المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ١ ص ٦١٣) طبع إيران ، وذكر أيضاً : أن لعمار روايات عديدة في الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، في مواضع متفرقة ، فراجعه .

(٢) راجع : الرسالة الهلالية (المخطوطة) التي ألفها الشيخ المفيد - رحمه الله - في الرد على من يقول : بأن شهر رمضان ثلاثون يوماً وانه لاينقص ، فقد قال في الفصل السابع منها مانصه: « وأما رواة الحديث بان شهر رمضان شهر من الشهور يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً ، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - وأبي عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام - وأبي الحسن موسى بن جعفر ، وأبي الحسن علي بن موسى ، وأبي جعفر محمد بن علي ، وأبي الحسن علي بن محمد ، وأبي محمد الحسن بن علي بن محمد - عليهم السلام - والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا وأحكام الدين ، لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم ، وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة ، وكلهم أجمعوا - نقلا وعملا - على أن شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً، نقلوا ذلك عن أئمة الهدى - عليهم السلام - وعرفوه في عقيدتهم ، واعتمدوه في ديانتهم ، وقد فصلت أحاديثهم في كتابي المعروف بمصابيح النور في علامات أوائل الشهور ، وأنا أثبت من ذلك مايدل على تفصيلها » ثم ذكر جملة من الروايات فيما ذهب اليه في المسألة مروية عن بعض الأعلام الذين ذكرهم ، وعد منها رواية مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله - عليه السلام -

« عمار بن موسى الساباطي وأخواه : قيس، وصباح رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وكانوا ثقات في الرواية ...» [1].

وظاهرهما انه - مع التوثيق - صحيح المذهب . ويشهد له مارواه الكشي :

« عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمان بن حماد الكوفي عن مروك [2] وفي سند آخر - : « عن مروك بن عبيد عن رجل عن الكاظم - عليه السلام - قال : إني استوهبت عمار الساباطي من ربي فوهبه لي » [3] وفي الطريقين جهالة [4].

« وعن عمار : إنه سأل أبا عبدالله - عليه السلام - أن يخبره باسم الله الأعظم ، فقال له : إنك لاتقوى على ذلك ، فلما ألح عليه ، وضع يده على الأرض فرأى البيت يدور به ، وأخذه من ذلك أمر عظيم كاد

---

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٢٣) طبع إيران .

(٢) هذا السند تجده في رجال الكشى (ص ٣٤٧) ، برقم ٢٧٠) طبع النجف الأشرف .

(٣) هذا السند تجده في رجال الكشي (ص ٤٢٥ ، برقم ٣٦٣) ومبدأه هكذا : « محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله القمي ،عن عبد الرحمان ابن حماد الكوفي عن مروك بن عبيد ... » .

(٤) لعل الجهالة في الطريقين المذكورين جاءت من قبل عبدالرحمان بن حماد الكوفى ، فانه لم يذكر في كتب الرجال ولم نعرف عقيدته ، فهو مجهول في اصطلاح أرباب الدراية ، او لأن روايته فيها اختلال واضطراب لأنه تارة يروي الرواية عن مروك عن أبي الحسن الأول - عليه السلام - وأخرى يرويها عن رجل عنه - عليه السلام - ولم يسم الرجل الذي يروي عنه ، ففي السند - حينئذ - جهالة وهي تمانع عن الاستدلال بها .

يهلك به » [1].

وليس فيه مايقتضى المدح ، فضلا عن غيره .

وقال الكشي : « انه كان فطحياً » [2] وروى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن علي بن الحسين عن هشام بن سالم في حديث طويل ذكر فيه اختلاف الشيعة في أمر أبي الحسن ـ عليه السلام ـ بعد أبيه ، وقطع اكثرهم به ـ قال ـ : « وكل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار واصحابه » [3] وحكى الشيخ في (التهذيب : في باب بيع الواحد بالاثنين) « ... عن جماعة من أهل النقل : إنهم ضعفوا عمار الساباطي وذكروا أن ماينفرد بنقله لايعمل عليه لأنه كان فطحياً » : [4] وقال في (الاستبصار في باب السهو في صلاة المغرب) « ... إنه ضعيف فاسد المذهب لايعمل على مايختص بروايته » [5] واورده ابن داود في القسم الثاني من كتابه ، وذكر « انه كان فطحياً » [6] وكذا العلامة ـ رحمه الله ـ

(١) هذا مضمون حديث مفصل ذكره الكشي في (رجاله : ص ٢١٨ ـ ٢١٩) برقم ١٣٠ طبع النجف الاشرف .

(٢) المصدر الآنف الذكر .

(٣) تجدالحديث ـ بطوله ـ في رجال الكشي : ص ٢٣٩ طبع النجف الأشرف في ترجمة هشام بن سالم الجواليقي ، الا أنه قال : « حدثني أبو يحي عن هشام بن سالم » بدل « على بن الحسين عن هشام بن سالم » .

(٤) ذكر ذلك عقيب ذكره لروايات كثيرة تجوّز بيع الواحد بالاثنين في طريقها عمار (ج ٧ ص ١٠١ حديث رقم ٤٣٥) طبع النجف الاشرف .

(٥) ذكر ذلك بعد ذكره لحديث رقم (١٤١٣) من الجزء الأول ص ٣٧٢ طبغ النجف الاشرف .

(٦) راجع : رجال أبي داود ص ٤٨٧ رقم ٣٤٨ طبع طهران .

لكنه وثقه مع ذلك ، ثم قال : « والوجه عندي أن روايته مرجحة » (١)

والظاهر : إن قوله (مرجحة) بالكسر على البناء للفاعل فيعود الى التضعيف وربما ضعفه بعض المتأخرين بما وقع فى رواياته كثيراً من الخلل والتعقيد والتكرار الخارج عن قانون البلاغة مع إسناد القول الى الامام ـ عليه السلام ـ فيكون كذبا . وفي الصحيح : « عن محمد بن مسلم قال قلت للصادق ـ عليه السلام ـ : إن عمار الساباطي يروي عنك رواية ، قال : وماهي قلت : قال انك قلت : إن السنة فريضة قال : أين يذهب ؟ أين يذهب ؟ ليس هكذا حدثته » (٢).

---

(١) راجع : رجال العلامة ـ الخلاصة ـ : القسم الثاني المخصوص بالضعفاء: ص ٢٤٣ برقم ٦ الباب الثاني عشر في الاحاد ، طبع النجف الاشرف ، قال ـ عن عمار وأخويه : قيس وصباح ـ : « وكانوا ثقات في الرواية » .

(٢) ذكر هذا الحديث الكليني ـ رحمه الله ـ في فروع الكافي ـ كتاب الصلاة باب مايقبل من صلاة الساهي ـ (ج ٣ ص ٣٦٢) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ ، راوياً له عن : « محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبدالله ـ عليه السلام ـ : إن عمار الساباطي روى عنك رواية . قال : وماهي ؟ قلت : روى أن السنة فريضة ، فقال : أين يذهب ؟ ، أين يذهب ؟ ليس هكذا حدثته ، إنما قلت له : من صلى فأقبل على صلاته لم يحدث نفسه فيها ولم يسه فيها أقبل الله عليه ما أقبل عليها فربما رفع نصفها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها ، وإنما أمرنا بالسنة ليكمل بها ماذهب من المكتوبة » .

وإنما جعل هذا الحديث صحيحاً لأن الكليني رواه عن محمد بن يحيي ، وهو أبو جعفر العطار الأشعرى القمي الذي قال فيه النجاشي في (رجاله : ص ٢٧٣) طبع إيران : « شيخ أصحابنا في زمانه ، ثقة عين كثير الحديث له كتب . . . » =

وروى الكشي « عن محمد بن مسعود : إن عمار بن موسى في جماعة من الفطحية كعبد الله بن بكير وبني الحسن بن علي بن فضال هم فقهاء أصحابنا » (١). وقال الشيخ في (الفهرست) : « عمار بن موسى الساباطي ، له كتاب كبير جيد معتمد وكان فطحياً » (٢) وفي (التهذيب) بعد حكاية

= وذكره الشيخ الطوسي في رجاله (ص ٤٩٥، برقم ٢٤) طبع النجف الأشرف فقال فيه : « محمد بن يحيى العطار ، روى عنه الكليني ، قمي كثير الرواية » ووثقه كل من العلامة وابن داود في رجاليهما ، والمجلسي في الوجيزة (ص ١٦٦) طبع إيران ، والشهيد الثاني في دراية الحديث (ص ١٢٩) طبع النجف الأشرف ، فانه قال : « ... محمد بن يحيى مطلقاً مشترك بين جماعة ، منهم محمد بن يحيى العطار القمي ، ومنهم محمد بن يحيى الخزاز ، ومحمد بن يحيى بن سليمان الخثعمي الكوفي والثلاثة ثقات ، وتميزهم بالطبقة فان محمد بن يحيى العطار في طبقة مشائخ أبي جعفر الكليني فهو المراد عند إطلاقه في أول السند ، ومحمد بن يحيى الآخران رويا عن الصادق ـ عليه السلام ـ فيعرفان بذلك » .

وقد وثق محمد بن يحيى العطار ـ هذا ـ كل من ذكره من الفقهاء في مؤلفاتهم الفقهية ، ولم يشك أحد منهم ومن أرباب المعاجم في وثاقته ، ولذا عد حديثه من الصحيح .

(١) بهذا المضمون تجد الحديث في رجال الكشي ـ في ترجمة عبد الله بن بكير ابن أعين (ص ٢٩٤ ، برقم ١٨٩) طبع النجف الاشرف .

(٢) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ١١٧ برقم ٥١٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، وذكره الشيخ أيضاً في رجاله (ص ٢٥٠ برقم ٤٣٦) في باب أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ وفي باب أصحاب الكاظم ـ عليه السلام ـ (ص ٣٥٤ برقم ١٥) وقال : « كوفي سكن المدائن ، روى عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ » .

تضعيفه عن جماعة كما مر : «إنه وان كان فطحياً فهو ثقة في النقل لايطعن عليه فيه » [1]. وحكى المحقق ـ رحمه الله ـ (في المسائل العزية) عن الشيخ أنه قال في مواضع من كتبه : (ان الامامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني وعمار ومن ماثلهما من الثقات) وفي (المعتبر) : في مسألة التراوح « ... ان الاصحاب عملوا برواية عمار لثقته حتى أن الشيخ ادعى في (العدة) إجماع الامامية على العمل بروايته ورواية أمثاله ممن عددهم » [2]

ولم أجد في العدة تصريحاً بذكر عمار ، والذي وجدته فيه دعوى عمل الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره [3] وشمول العموم له غير معلوم لأنه فرع المماثلة في التوثيق ولم يظهر من (العدة) ذلك وكأن المحقق ـ رحمه الله ـ أدخله في العموم لثبوتها [4] من كلامه ـ رحمه الله ـ

---

(١) راجع : التهذيب (ج٧ص ١٠١) طبع النجف الأشرف ، فانه ـ بعد أن ذكر الرواية بسنده عن عمار عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال : « عمار بن موسى الساباطي قد ضعفه جماعة من أهل النقل ، وذكروا أن ماينفرد بنقله لايعمل به لأنه كان فطحياً ، غير أنا لانطعن عليه بهذه الطريقة لأنه وإن كان كذلك فهو ثقة في النقل لايطعن عليه فيه » .

(٢) راجع : أوائل مسألة نجاسة البئر من كتاب المعتبر للمحقق الحلي .

(٣) راجع : بحث العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين من العدة (ج ١ ص ٥٦) طبع بمبي سنه ١٣١٢ ه ، فانه قال فيها : « ... وان كان ماورووه ليس هناك مايخالفه ولا يعرف من العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرجاً في روايته موثوقاً به في أمانته وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد ؛ فلاجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره ... » .

(٤) أي لثبوت المماثلة في التوثيق من كلام الشيخ الطوسي في كتابيه (التهذيب والفهرست) كما تقدم آنفاً .

في التهذيب والفهرست ـ كما تقدم ـ .

ثم قال المحقق ـ رحمه الله ـ في (الاسئار) : « لايقال : علي بن أبي حمزة واقفي وعمار فطحي فـلا يعمل بروايتها ، لانا نقول : الوجـه الذي لأجله عمل برواية الثقة قبول الأصحاب أو انضمام القرائن . وهـذا المعنى موجود هنا ، فان الأصحاب عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك ـ ولو قيل : فقد ردوا رواية كل منهما في بعض المواضع ، قلنا:كما ردوا رواية الثقة في بغض المواضع معللين بأنه خبر واحد ، والا فاعتبر كتب الأصحاب فانك تراها مملوءة من رواية علي وعمار » (١) .

وهذا القول الذي اختاره الشيخ والمحقق : من كونه فطحياً ثقة في النقـل ، هو أعدل الأقوال وأشهرها ، وبه قال البهائي (٢) والمجلسيان (٣) وغيرهم والوجـه فيـه معلوم مما حكيناه لثبوت كل من الامرين فيه بنقل الثقات الاثبات ، فيكون موثقاً ، وعليه يحمل كلام المفيد (٤) والنجاشي (٥) فان فساد مذهب عمـار أمر معـلوم لا يخفى على مثلهما ولا ينافي التوثيق

(١) راجع : كتاب المعتبر للمحقق الحلي ـ بحث الأسئار ـ (ص ٢٣) طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ ، وفيما جاء في المعتبر ـ هنا ـ بعض الكلمات التي قد حذفها سيدنا ـ قدس سره ـ في الأصل ، ولعله للاختصار ، فراجعها .

(٢) راجع : مقدمة مشرق الشمسين (ص ٣) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ

(٣) راجع : الوجيزة للمجلسي الثاني صاحب البحار (١٥٩) طبع إيران ، وأما المجلسي الأول التقي ، فقد قال ذلك في شرحه لمن لايحضره الفقيه .

(٤) يريد كلام المفيد ـ رحمه الله ـ في الهلالية ، آنفة الذكر ، وقد ذكرنا هناك في التعليقة نص عبارته ، فراجعها .

(٥) يريد قول النجاشي في ترجمة عمار (ص ٢٢٣) : « وكانوا ثقات في الرواية » .

وقوع الخلل في ألفاظ حديثه ـ أحياناً ـ فان منشأه النقل بالمعنى وقد ثبت جوازه، والغالب عدم تغيير المعنى بما يقع له من الخلل، فلا يخرج حديثه عن الحجية نظراً الى اشتراط الضبط. وما ذكره الشيخ في (الاستبصار) (١) محمول على منع العمل بما يختص به مع وجود المعارض كما يعلم مما قاله غيره، وما ذكره في غيره (٢).

عمار بن ياسر العنسي

أبو اليقظان، صحابي ابن صحابي (٣) من السابقين الأولين الذين عذبوا

---

(١) يريد ماذكره في الاستبصار في باب السهو في صلاة المغرب من قوله ـ الذي ذكره آنفا ـ: «إنه ضعيف فاسد المذهب لايعمل على مايختص بروايته».

(٢) أي وما ذكره الشيخ في غير الاستبصار من مصنفاته الفقهية، ولزيادة الاطلاع راجع ماذكره ـ سيدنا قدس سره ـ في (ج١ص ٤٠٧) من هذا الكتاب تحت عنوان (بنو موسى) مع تعليقاتنا هناك.

(٣) عمار ـ هذا ـ هو ابن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس ـ وهو زيد ـ بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، وبنو مالك بن أدد من مذحج، هكذا نسبه ابن سعد في (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٦) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ ﻫ، وعنه أخذ ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٠٨) طبع حيدر آباد دكن، ولكن الى قوله (بن عنس).

وفضل عمار وشهرته تغنينا عن التوسع في أخباره، غير أنا نقتصر على ماذكره بعض أرباب المعاجم السنية مثل ابن سعد في (الطبقات الكبرى) وابن حجر في (الإصابة) وفي (تهذيب التهذيب) وابن عبد البر في (الاستيعاب) =

في الاسلام : قتلت قريش أبويه على أن يسبا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلم يفعلا حتى قتلا وورّى عمار فنجا ، وفي الحديث : « انه كان أفقه منهما إذ نجى نفسه » هاجر الهجرتين ، وشهد بدراً فما بعدها من المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثم لزم أمير المؤمنين - عليه السلام - وشهد معه (الجمل) واستشهد معه بصفين سنة سبع وثلاثين - وهو ابن ثلاث أو أربع وسبعين - قتلته الفئة الباغية أصحاب معاوية كما أخبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما صح عنه

= والجزرى فى (أسد الغابة) ملخصين ما ذكروه .

قالوا : أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، وكان قدم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك الى اليمن ، وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها (سمية) بنت خياط فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، فمن هنا هو - عمار - مولى لبني مخزوم وأبوه عدي لايختلفون في ذلك ، وللحلف والولاء اللذين بين بني مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه ، ورغموا وكسروا ضلعاً من أضلاعه ، فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات لاقتلنا به أحداً غير عثمان .

ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة الى أن مات ، وجاء الله بالإسلام فاسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له : (حريث) قتلته بنو الديل في الجاهلية .

كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه ، والمستضعفون قوم لاعشائر لهم بمكة ، وليست لهم منعة ولا قوة ، فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم ، وقد رؤي عمار متجرداً في سراويل ، قال بعض من رآه : فنظرت إلى ظهره فيه حبط كثير ، فقلت =

. . . .

= ماهذا ؟ قال : هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة .

قال الراوي : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يمر به ويمر يده على رأسه فيقول: «يانار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابراهيم ، تقتلك الفئة الباغية » . ومر النبي (ص) - يوماً - بآل عمار - وهم يعذبون ، فقال لهم : « ابشروا - آل عمار - فان موعدكم الجنة »

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر ، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى النبي (ص) قال : ماوراءك؟ قال: شر يارسول الله ، والله ماتركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان ، قال: فان عادوا فعد .وقد أجمع المفسرون على أن قوله تعالى : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » نزلت في عمار بن ياسر .

كان عمار بن ياسر قد هاجر الى أرض الحبشة وصلى القبلتين ، وهو من المهاجرين الأولين ، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها ، وأبلى ببدر بلاء حسناً ، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً ، ويومئذ قطعت أذنه ، يقول عبدالله بن عمر : رأيت عمار بن ياسر - يوم اليمامة - على صخرة وقد أشرف يصيح : يامعشر المسلمين أمن الجنة تفرون ؟ أنا عمار بن ياسر هلموا إلي ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب ، وهو يقاتل أشد القتال ،وكان فيما ذكر الواقدي- : طويلاً أشهل بعيد مابين المنكبين،وفى رواية إن علياً قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه (أخرجه الترمذي وابن ماجة ، وسنده حسن). وعن حذيفة رفعه: إن النبي (ص) قال «اهتدوا بهدى عمار» وأخرجه الترمذي وابن ماجة ، وقال الترمذي حسن : ، وتواترت الاحاديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن عماراً تقتله الفئة الباغية. وأجمعوا على أنه =

. . . .

= قتل مع علي ـ عليـه السلام ـ بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع الاول وله ثلاث وتسعون سنـة ، ودفن هناك . وعن ابن عباس في قول الله عز وجـل : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : عمار بن ياسر « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال : أبو جهل بن هشام ، وعن عائشة قالت مامن أصحاب محمد (ص) أشاء أن أقول فيـــه إلا قلت ، إلا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : « إن عمـار بن ياسر حشي مابين أخمص قدميـه إلى شحمة اذنيه إيماناً » ، ومن حديث خالد بن الوليد: أن رسول الله (ص) قال: « من أبغض عماراً أبغضه الله تعالى » قال خالد : فمازلت أحبه من يومئذ ، وروي من حديث أنس عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : « اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان وبلال » ، ومن حديث علي ـ عليه السلام ـ قال: «جاء عمار يستأذن على النبي (ص) يوماً فعرف صوته فقال : مرحباً بالطيب المطيب إئذنوا له» وكان عمار أول من بنى مسجداً في الإسلام ، وهو مسجد قبا . وقد آخى النبي(ص) بينه وبين حذيفة بن اليمان قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكر فيهم عماراً وأمه سمية. واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة وكتب إلى أهلها: «أما بعد فاني قد بعثت اليكم عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود وزيراً ومعلماً وهما من نجباء أصحاب محمد فاقتدوا بهما»، ولما عزله عمر قال له: «أساءك العزل قال: والله لقد سائتني الولاية وسائني العزل » ثم أنه بعد ذلك صحب علياً ـ عليه السلام ـ وشهد معه الجمل وصفين فأبلى فيهما.

وذكـر ابن سعـد في (الطبقات : ج ٣ ص ٢٦٢) طبع بيروت أنه « قال علي ـ عليه السلام ـ حـين قتل عمار ، إن امرءاً من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل به عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتـل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً ، لقد رأيت عماراً وما يذكـر من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أربعة إلا كان رابعاً ، ولا =

. . . .

= خمسة إلا كان خامساً » وذكر ذلك أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق فى ترجمته ثم قال ابن سعد في الطبقات « وماكان أحد من قدماء أصحاب رسول الله - (ص) يشك أن عماراً قد وجبت له الجنـــة فى غير موطن ولا اثنين ، فهنيئاً لعمار بالجنة ، ولقد قيل إن عماراً مع الحق والحق معه ، يدور عمار مع الحق أينما دار ، وقاتل عمار في النار » .

وذكر ابن سعـــد أيضا « عن ابن عابس قال : قال عمار : أدفنوني في ثيابي فاني مخاصم ، وعن عاصم بن ضمرة أن علياً صلى على عمار ولم يغسله ، وقيل لعمرو ابن العاص قد كان رسول الله يحبك ويستعملك ، قال قد كان والله يفعل ، فلا أدري أحب أم تألف يتألفني ، ولكني أشهـد على رجلين توفي رسول الله (ص) وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلكم يوم صفين قال : صدقتم والله لقد قتلناه ، وعن عبـد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت لهم عماراً فقالت : كان رجلا آدم طوالا ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شيبه »

قال ابن الجزري في أسد الغابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب ، وغيرهما : إن مناقب عمار بن ياسر المروية كثيرة يطول ذكرها .

- هذه خلاصة ما ذكره أرباب المعاجم من أعاظم العامة ، وأما ما ذكره أرباب المعاجم من الشيعة فيطول الكلام بذكر ما أوردوه فيها ، وانظر منها ما ذكره السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص٢٥٥ ــ ص٢٨٣) طبع النجف الأشرف وما ذكره الكشي في رجاله (ص ٣١) طبع النجف الأشرف ، وما ذكره الشيخ الطوسي في رجالـه - في أصحاب علي (ع) حيث قال عنه إنه : رابع الأركان . وفي أماليه : ص ٨٩ طبع إيران سنـة ١٣١٣ هـ . وغيرهم من أعاظم الطائفـة المتقدمين والمتأخرين . =

. . . .

= وعمار بن ياسر أحد الإثني عشر من المهاجرين والأنصار الذين أنكروا على أبي بكر توليه للخلافة بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما ذكره الطبرسي في الاحتجاج (ص٤٣) طبع ايران سنة ١٣٠٢هـ ، وابن بابويه الصدوق في الخصال (ج ٢ ص ٢٢٨) طبع إيران سنه ١٣٧٧هـ ، والبرقي في آخر كتاب رجاله بعنوان (أسماء المنكرين على أبي بكر) (ص ٦٣) طبع دانشكاه (طهران) سنة ١٣٨٣هـ والسيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٣٩٤) طبع النجف الأشرف ، وذكر أيضاً في اكثر كتب الاحتجاج والتواريخ الشيعية . قال الطبرسي في الاحتجاج « ... ثم قام عمار بن ياسر فقال يامعشر قريش ، ويامعاشر المسلمين إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا ، إن أهل بيت نبيكم أولى به ، وأحق بارثه ، وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق الى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظهر شتاتكم ، وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفوا فيما بينكم ، ويطمع فيه عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي أقرب منكم إلى نبيكم ، وهو من بينهم وليكم ، بعهد الله ورسوله (ص) وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه ، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم ، وقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ (أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد الحكمة فليأتها من بابها) وإنكم جميعاً مضطرون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم اليه ، وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، الى ماله من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون علياً حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلا ، أعطوه ماجعله له الله ، ولا تولوا عنه مدبرين ، ولاترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين » .

وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٤٠٨) . أن عماراً =

لدى الفريقين - أنه قال : « عمار جلدة مابين عيني وأنفي تقتله الفئة الباغية » وكان يقول - يوم قتل - : « اليوم القى الأحبة محمداً وصحبه » (١) وهو أحد الأربعة الذين تشتاق اليهم الجنة : علي وعمار وسلمان والمقداد - كما ورد في الحديث عن رسول الله - صلى الله عليـه وآله وسلم - رواه الخاصة والعامة (٢).

= « روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن حذيفة بن اليمان ، وروى عنه ابنه محمد ، وابن ابنه سلمة بن محمد (على خلاف فيه) ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعري ، وعبـد الله بن غنمة المزني ، وعبـد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو الطفيل ، وأبو لاس الخزاعي ، وعبد الله بن عتبـة بن مسعود ، وأبو وائل ، وصلة بن زفر ، وعبد الرحمن بن أبزى ، وقيس بن عباد البصري ، وهمّام بن الحارث وأبو مريم الأسدي ، ونعيم بن حنظلة ، ومحمد بن علي بن أبي طالب ، وناجية بن كعب ، وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وآخرون » .

(١) روى ذلك ابن جرير الطبري في تاريخه ، وابن عبد البر في الاستيعاب ، والمسعودي في مروج الذهب ، وابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ هـ ، وغير هؤلاء .

(٢) ذكر هذا الحديث العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، في كتابه : كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - (ص ٩٦) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧١هـ هكذا « عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إن الجنة مشتاقة الى أربعة من أمتي... فقال له علي - عليه السلام - بأبي أنت وأمي يارسول الله أعلمني أنس أنك قلت : الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي ، فمن هم ؟ فاومأ اليه بيده فقال : أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم أنت والله أولهم - ثلاثاً - فقال له بابي أنت وأمي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد وسلمان وأبو ذر ». ورواه عن الكتاب المذكور المجلسي - رحمه الله - في البحار (ج٢٢ - ص ٣٣١) طبع ايران سنة ١٣٨٥هـ ولكنه ذكر السند هكذا : « أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد الخياط =

ومن مناقب عمار وفضائله : أن قريشاً ألقته في النار ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : يانار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت برداً وسلاماً على ابراهيم ، فلم تصله النار ولم يصله منها مكروه ، وقال : « ماتريدون من عمار عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان » (١) وقصة عمار في التيمم مشهورة (٢) وهو وان لم يصب فيها إلا أنه كان

= عن الخضر بن أبان ، عن أبي هدية ابراهيم ، عن أنس بن مالك » ثم أورد الحديث المذكور .

ولكن ابن عبدالبر القرطبي المالكي في الاستيعاب - في ترجمة عمار بن ياسر - روى الحديث عن أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - « أنه قال: اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان وبلال » فأبدل المقداد ببلال ، أما الترمذي في صحيحه والحاكم النيسابوري في المستدرك ، والنسائي في الخصائص ، فقد أوردوا الحديث بلفظ : « إن الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان » وكذلك الكشي في ترجمة عمار من رجاله (ص ٣٣) طبع النجف الأشرف .

(١) ذكر ذلك ابن سعد في (الطبقات الكبرى : ج٣ ص ٢٦٢) طبع بيروت والكشي في (رجاله : ص ٣٢) في ترجمة عمار ، والسيد علي خان في (الدرجات الرفيعة : ص ٢٦٠) طبع النجف الأشرف .

(٢) ذكر قصة تيمم عمار الحر العاملي في (الوسائل: ج ٢ ص ٩٧٧) باب التيمم من كتاب الطهارة ، طبع إيران سنة ١٣٧٦ هـ ، قال : « محمد بن علي بن الحسين باسناده عن زرارة قال : قال : أبو جعفر - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لعمار في سفر له : ياعمار بلغنا أنك أجنبت فكيف صنعت ؟ قال : تمرغت يارسول الله في التراب ، قال : فقال له : كذلك يتمرغ الحمار ، أفلا صنعت كذا ، ثم أهوى بيديه الى الأرض فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينيه بأصابعه وكفيه إحداهما بالأخرى ، ثم لم يعد ذلك »، وذكره كذلك=

أفقه من عمر حيث ترك الصلاة لما أصابته الجنابة ولم يجد ماء (١) وأما عمار فانه علم أن الصلاة لاتسقط بذلك ، لكن راعى التسوية بين البدل والمبدل ، وظن أن بدلية التيمم عن الغسل تقتضي الاستيعاب . وهذا - لعمري - من أنظار الفقهاء ودقائقهم ، بل من قواعدهم وضوابطهم وانما قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « أفلا فعلت هكذا » - ومسح بوجهه ويديه - لأن التيمم الذي أمر الله به في كتابه بدلا عن الوضوء والغسل شيء واحد لافصل بينهما والتسوية غير مرادة هاهنا وإلا لوجب استيعاب محال الوضوء بالمسح. وفي قوله - عليه السلام - : « أفلافعلت »

= الصدوق ابن بابويه في (من لايحضره الفقيه : ج١ ص٥٧) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٧ هـ ، ومثله ماذكره الكليني - رحمه الله - في (الكافي : ج ٣ ص ٦٢) طبع إيران سنة ١٣٧٧هـ ، والشيخ الطوسي - رحمه الله - في (التهذيب: ج١ ص٢٠٧) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٧ هـ ، وفي (الاستبصار : ج ١ ص ١٧٠) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٥ هـ ، ولكن باختلاف يسير في متنه .

وذكره من أعلام السنة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، في تفسير الدر المنثور (ج٢ ص ١٦٧) طبع طهران أفسيت سنة ١٣٧٧ هـ ، وقال: « أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، عن عمار ابن ياسر » وذكره عامة الفقهاء من الفريقين في مؤلفاتهم الفقهية .

(١) ذكر البخاري في صحيحه باب التيمم (ج١ ص ٧٥) طبع مصر بولاق سنة ١٣١١ هـ ، بسنده ، « عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إني أجنبت فلم أصب الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر ابن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت، فصليت ، فذكرت للنبي (ص) فقال النبي: إنما يكفيك هكذا ، فضرب النبي (ص) بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه » ؟ وذكر ذلك أيضاً بطرق =

. . . .

= عديدة ، وذكر مثله مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١١٠) طبع مصر بولاق سنة ١٢٩٠ ه بطرق عديدة ، وزاد : « ... فقال عمر : اتق الله يا عمار ، قال : إن شئت لم أحدث به » وفي إسناد آخر قال : فقال عمر : « نوليك ما توليت » فكأن عماراً قال ذلك خوفاً من عمر بدليل قوله له : «نوليك ما توليت» تهديداً له .

وقيل : مال إلى رأي عمر في هذه المسألة عبد الله بن مسعود ، كما أخرج البخاري وغيره من أصحاب الصحاح والسنن ، قال البخاري في صحيحه (ج ١ ص ٧٧) بسنده : «عن عمر بن حفص ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش ، قال سمعت شقيق ابن سلمة ، قال : كنت عند عبد الله وأبي موسى ، فقال له أبو موسى : أرأيت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع ؟ فقال عبد الله : لا يصلي حتى يجد الماء ؛ فقال أبو موسى : كيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي (ص) (كان يكفيك) ؟ قال : ألم تر عمر لم يقنع بذلك ؟ فقال أبو موسى : فدعنا من قول عمار ، كيف تصنع بهذه الآية (أي قوله تعالى في سورة المائدة : فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) فما درى عبد الله ما يقول ، فقال : إنا لو رخصنا لهم في هذا لأوشك - إذا برد على أحدهم الماء - أن يدعه ويتيمم ، فقلت لشقيق : فانما كره عبد الله لهذا ؟ قال : نعم » وذكر مثله ايضاً بطريق آخر وبزيادة بعض الجمل ، فراجعه .

وذكر مثله مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١١٠) بزيادة بعض الجمل وبسند آخر ينتهي إلى شقيق بن سلمة ، ولعل ابن مسعود في كلامه هذا مع أبي موسى كان متقياً من عمر ومن صاحبه أبي موسى .

راجع ماذكره ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) شرح صحيح البخاري (ج ١ ص ٣٥٢) طبع مصر سنة ١٣٤٨ ه من الالتواء ، في شرح حديث عمار المذكور خصوصاً في قول عبد الله بن مسعود لأبي موسى : « ألم تر عمر لم يقنع =

إيماء لطيف الى أن عماراً لكونه من أهل النظر والاستنباط كان ينبغي له أن يفعل هكذا وأنه لو فعل لصح ، ولا يصح ممن لم يكن أهلا لذلك ، وان أصاب على ماتقتضيه أصول الأصحاب (١).

= بذلك » وتوجيهه عدم قناعة عمر بقول عمار عند ما أخبره أنه كان معه في تلك الحال ، وحضر معه تلك القصة ، وتبعه في هذا الالتواء العيني في (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري (ج ٢ ص ١٧١) طبع الاستانة سنة ١٣٠٨ هـ ، فراجعهما.

(١) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (ج ٤ ص ٦٣) طبع مصر سنة ١٣٤٩ هـ - بعد أن شرح قصة عمار - : « وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فان عماراً - رضي الله عنه - إجتهد في صفة التيمم ، وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول في هذه المسألة على ثلاثة أوجه ، أصحها : يجوز الاجتهاد في زمنه - صلى الله عليه وآله وسلم - بحضرته وفي غير حضرته ، والثاني : لايجوز بحال ، والثالث : لايجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته » .

وقال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري : ج ١ ص ٣٥٢) : « ويستفاد من هذا الحديث وقوع اجتهاد الصحابة في زمن النبي (ص) وأن المجتهد لا لوم عليه إذا بذل وسعه وان لم يصب الحق ، وأنه إذا عمل بالاجتهاد لا تجب عليه الإعادة » .

وراجع حديث تيمم عمار في صحيح ابن ماجة (ج١ ص ٨٨١) باب التيمم ، طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ ، وفي صحيح النسائي (ج ١ ص ٥٩) طبع مصر سنة ١٣١٢ هـ ، وفي سنن أبي داود وشرحه (المنهل العذب المورود) لمحمود محمد خطاب السبكي المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ ، (ج ٣ ص ١٥٧ - ص ١٥٩) طبع مصر سنة ١٣٥١ هـ .

عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (١)

مولى بني الحارث بن كعب . وقيل : مولى الربيع بن زياد الحارثي

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر ، إمام البصريين (سيبويه) أبو بشر ، ويقال : أبو الحسن ، مولى بني الحارث بن كعب ، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي ، ولقب (سيبويه) ومعناه رائحة التفاح ، فقيل : كانت أمه ترقصه بذلك في صغره وقيل : كان من يلقاه لايزال يشم منه رائحة الطيب فسمي بذلك ، وقيل : كان يعتاد شم التفاح ، وقيل : لقب بذلك للطافته لأن التفاح من أطيب الفواكه . كان أصله من (البيضاء) من أرض فارس، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ، ويونس وأبي الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر ، وقال أبو عبيدة : قيل ليونس بعد موت سيبويه : إن سيبويه صنف كتاباً في الف ورقة من علم الخليل ، فقال : ومتى سمع سيبويه هذا كله من الخليل ؟ جيئوني بكتابه فلما رآه قال : يجب أن يكون صدق فيما حكاه عن الخليل كما صدق فيما حكاه عني ، وقال الأزهري : كان سيبويه علامة حسن التصنيف جالس الخليل وأخذ عنه ، وما علمت أحداً سمع منه كتابه لأنه احتضر شاباً ، ونظرت في كتابه فرأيت فيه علماً جماً ، وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه : هل ركبت البحر ؟ تعظيما واستصعاباً لما فيه ، وقال بعضهم : كنت عند الخليل فأقبل سيبويه ، فقال : مرحباً بزائر لايمل ، قال وما سمعت الخليل يقولها لغيره ، وكان شاباً لطيفاً جميلا ، وكان في لسانه حبسة ، وقلمه أبلغ من لسانه ، وقال الجرمي : في كتاب سيبويه الف وخمسون بيتاً سألته عنها فعرف الفاً ولم يعرف خمسين ، وقال الزمخشري فيه :

ألا صلى الاله صلاة صدق * على عمرو بن عثمان بن قنبر
فان كتابه لم يغن عنه * بنو قلم ولا أبناء منبر

ورد سيبويه بغداد على يحيى البرمكي فجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة وهي المعروفة بالمناظرة (الزنبورية) تجدها في بغية الوعاة للسيوطي مفصلة. وبعدما أفحم =

أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وجميع الناس عيال عليه. أخذ النحو عن عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وغيرهم، واللغة عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر وغيره. توفي سنة ثمانين وماءة. وقيل: غير ذلك. وأمره مشهور

في المناظرة لأنهم جعلوا للعرب جعلا على أن يوافقوا الكسائي في قوله، خرج إلى فارس، ولم تطل مدة سيبويه بعد ذلك، ومات بالبيضاء، وقيل بشيراز، وقيل: مات غماً بالذرب سنة ١٨٠ هـ، قال الخطيب البغدادي: وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقيل: نيف على الأربعين، وقيل: مات بالبصرة سنة ١٦١ هـ، وقيل: سنة ١٨٨ هـ، وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة ١٩٤ هـ، وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ وكتابه المعروف بكتاب سيبويه، طبع طبعات عديدة وهو معروف متداول يدرس حتى الآن، ولم يصنع قبله ولا بعده كتاب في النحو مثله بالاتفاق.

راجع في ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي، وسير النبلاء للذهبي، والفهرست لابن النديم ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، والبداية والنهاية لابن كثير، وأخبار النحويين والبصريين للقفطي، وإنباه الرواة للزبيدي، وشد الأزار للشيرازي، ونزهة الألباء للانباري، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ونفح الطيب للمقري، ومرآة الجنان لليافعي، وكشف الظنون لحاج خليفة، ومفتاح السعادة لطاش كبري، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وروضات الجنات للخوانساري، وغيرها من المعاجم الرجالية. وكتبت رسائل في حياته، مطبوعة ومخطوطة.

باب الفاء

الفضل بن عبد الملك أبو العباس البقباق

مولى كوفي ، عين . ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق - عليه السلام - (١) من كبار الرابعة ، له كتاب ، عنه أبان بن عثمان وحماد بن عثمان ، وعبد الله بن بكير وعبد الله بن مسكان ، وصفوان ، ويونس بن عبد الرحمان ، وحريز بن عبد الله ، وداود بن الحصين ، وابن اذينة ، وجعفر بن سماعة ، والقاسم بن عروة ، وأبو مالك الحضرمي .

وثقه النجاشي (٢) وتبعه العلامة (٣) وروى البرقي توثيقه عن كتاب سعد (٤)

---

(١) راجع: رجال الشيخ الطوسي (ص ٢٧٠ برقم ٥) طبع النجف الأشرف وفي عدم ذكره في الفهرست - مع ان له كتاباً لعله غفلة .

(٢) فقال عنه - كما في رجاله ص ٢٣٧ - طبع إيران : « ثقة عين » .

(٣) فانه ذكره في القسم الأول المخصص لذكر الثقات وقال « كوفي عين » راجع (ص ١٣٣ برقم ٦) طبع النجف الاشرف .

(٤) راجع : رجال البرقي (ص ٣٤) طبع إيران دانشكاه سنة ١٣٤٢ هـ ، فانه قال : « وفي كتاب سعد: له كتاب ، ثقة » ، وسعد - هذا - هو سعد بن عبدالله ابن أبي خلف الأشعري القمي الذي هو من أصحاب الإمام العسكري - عليه السلام -

وعده المفيد في (الهلالية) (١) في الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لامطعن عليهم ، ولا طريق الى ذم واحـــد منهم وحديثه في المنتقى (صحر) والأولى (صحي) (٢).

وروى الكشي : « ... عن حمدويه ومحمد قالا: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سأل أبو العباس الفضل البقباق لحريز الاذن على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ فلم يأذن له ، فعاوده فلم يأذن له ، فقال له : أي شيء للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه ؟ فقال على قدر جريرته ، فقال : قد عاقبت والله حريزاً بأعظم مما صنع ، فقال : ويحك إني فعلت ذلك ؟ إن حريزاً جرد السيف ـ ثم قال ـ : أما لو كان

(١) تقدم ـ آنفاً ـ (ص ١٦٣) من هذا الجزء ذكر الرسالة الهلالية وأنها في الرد على من يقول : إن شهر رمضان ثلاثون يوماً وأنه لاينقص ، وقد عد المفيد فيها الفضل بن عبدالملك ـ هذا ـ في الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لامطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم ، وذكر روايته في آخر الرسالة ـ وهي مخطوطة ـ فراجعها .

(٢) صحر ـ بالراء في آخـــره ـ رمز للصحيح على اصطلاح المتأخرين ، وصحي ـ بالياء التحتانية في آخره ـ رمز للصحيح على اصطلاح المتقدمين ، قال الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ في مقدمة مشرق الشمسين (ص٣) طبع ايران: « قد استقر اصطلاح المتأخرين من علمائنا ـ رضي الله عنهم ـ على تنويع الحديث المعتبر ـ ولو في الجملة ـ إلى الانواع الثلاثة المشهورة ، أعني : الصحيح ، والحسن والموثق ، بأنه إن كان جميع سلسلة سنده إماميين ممدوحين بالتوثيق فصحيح ، أو إماميين ممدوحين بدونه كلا أو بعضاً مع توثيق الباقي فحسن ، أو كانوا كلا أو بعضاً غير إماميين مع توثيق الكل فموثق ، وهذا الاصطلاح لم يكن معروفاً بين قدمائنا ـ قدس الله أرواحهم ـ كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم ، بل كان المتعارف بينهم إطلاق الصحيح على كل حديث =

. . . .

= صحيح اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه أو اقترن بما يوجب الوثوق به والركون اليه ، وذلك أمور : (منها) وجوده في كثير من الأصول الأربعمائة التي نقلوها عن مشائخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمة ـ سلام الله عليهم ـ وكانت متداولة لديهم في تلك الأعصار ، مشتهرة بينهم اشتهار الشمس في رابعة النهار (ومنها) تكرره في أصل أو أصلين منها فصاعداً بطرق مختلفة وأسانيد عديدة معتبرة (ومنها) وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم كزرارة ، ومحمد بن مسلم ، والفضيل بن يسار ، أو على تصحيح مايصح عنهم كصفوان بن يحيى ، ويونس بن عبدالرحمن ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، أوالعمل بروايتهم كعمار الساباطي ونظرائه ممن عدهم شيخ الطائفة في كتاب العدة ، كما نقله عنه المحقق ـ رحمه الله ـ في بحث التراوح من المعتبر (ومنها) اندراجه في أحد الكتب التي عرضت على الائمة ـ عليهم سلام الله ـ فأثنوا على مؤلفيها ككتاب عبيدالله الحلبي الذي عرض على الصادق ـ عليه السلام ـ وكتاب يونس بن عبد الرحمن ، والفضل ابن شاذان المعروضين على العسكري ـ عليه السلام ـ (ومنها) أخذه من أحد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها والاعتماد عليها ، سواء كان مؤلفوها من الفرقة الناجية الإمامية ككتاب الصلاة لحريز بن عبد الله السجستاني ، وكتب بنى سعيد ، وعلي بن مهزيار ، أو من غير الإمامية ككتاب حفص بن غياث القاضى ، والحسين بن عبيدالله السعدي ، وكتاب القبلة لعلي بن الحسن الطاطري ، وقدجرى رئيس المحدثين ثقة الإسلام محمد بن بابويه ـ قدس الله روحه ـ على متعارف المتقدمين في اطلاق الصحيح على مايركن اليه ويعتمد عليه ، فحكم بصحة جميع ما أورده من الأحاديث في كتاب « من لايحضره الفقيه » وذكر أنه استخرجها من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع ، وكثير من تلك الاحاديث بمعزل عن الاندراج في الصحيح على مصطلح المتأخرين ومنخرط في سلك الحسان =

. . . .

= والموثقات، بل الضعاف . وقد سلك على ذلك المنوال جماعة من أعلام علماء الرجال فحكموا بصحة حديث بعض الرواة غير الامامية كعلي بن محمد بن رياح وغيره لما لاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق بهم ، والاعتماد عليهم ، وإن لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد الإجماع على تصحيح مايصح عنهم ، والذي بعث المتأخرين - نور الله مراقدهم - على العدول عن متعارف القدماء ووضع ذلك الاصطلاح الجديد هو أنه لما طالت المدة بينهم وبين الصدر السالف ، وآل الحال الى اندراس بعض كتب الأصول المعتمدة لتسلط حكام الجور والضلال والخوف من إظهارها وانتساخها وانضم الى ذلك اجتماع ماوصل اليهم من كتب الأصول في الأصول المشهورة في هذا الزمان فالتبست الأحاديث المأخوذة من الأصول المعتمدة بالمأخوذة من غير المعتمدة، واشتبهت المتكررة في كتب الاصول بغير المتكررة ، وخفي عليهم - قدس الله أرواحهم - كثير من تلك الأمور التي كانت سبب وثوق القدماء بكثير من الاحاديث ولم يمكنهم الجري على أثرهم في تمييز مايعتمد عليه مما لايركن اليه فاحتاجوا إلى قانون تتميز به الأحاديث المعتبرة عن غيرها ، والموثوق بها عما سواها فقرروا لنا - شكر الله سعيهم - ذلك الاصطلاح الجديد ، وقربوا الينا البعيد ، ووصفوا الأحاديث الموردة في كتبهم الاستدلالية بما اقتضاه ذلك الاصطلاح من الصحة والحسن والتوثيق . وأول من سلك هذا الطريق - من علمائنا المتأخرين - شيخنا العلامة جمال الحق والدين الحسن بن المطهر الحلي - قدس الله روحه - ، ثم أنهم - أعلى الله مقامهم - ربما يسلكون طريقة القدماء في بعض الأحيان فيصفون مراسيل بعض المشاهير - كابن أبي عمير وصفوان بن يحيى - بالصحة لما شاع من أنهم لايرسلون إلا عمن يثقون بصدقه ، بل يصفون بعض الأحاديث التي في سندها من يعتقدون أنه فطحي أو ناووسي بالصحة نظراً الى اندراجه فيمن أجمعوا على تصحيح مايصح عنهم ، وعلى هذا جرى العلامة - قدس الله روحه - في (المختلف) =

حذيفة بن منصور ماعاودني فيه بعد أن قلت : لا »[1] والحديث صحيح ، وقد تضمن جرأة عظيمة من البقباق على الامام ـ عليــه السلام ـ حيث نسب اليه ماينافي اعتقاد عصمته ، ومن هــذا ونحوه قيل : إن عصمـة الامام ـ عليه السلام ـ لم تكن ضرورية عند السلف . وفيه نظر ، والصحيح خلاف ذلك [2]. ويمكن توجيـه الحديث بأن مراد الفضل الاطـلاع على

= حيث قال في مسألة ظهور فسق إمام الجماعة: إن حديث عبد الله بن بكير صحيح وفي (الخلاصة) حيث قال : « إن طريق الصدوق إلى أبي مريم الأنصاري صحيح وإن كان في طريقه أبان بن عــثمان » وهو فطحي مستنداً في الكتابين الى إجماع العصابة على تصحيح مايصح عنهما ، وقد جرى شيخنا الشهيد الثاني ـ طاب ثراه ـ على هذا المنوال أيضا كما وصف في بحث الردة من شرح الشرائع حديث الحسن ابن محبوب عن غير واحد بالصحة ، وأمثال ذلك في كلامهم كثير، فلا تغفل ».

وبناء على مانقلناه فان أبا منصور جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيـد الثاني المتوفى سنة ١٠١١ هـ جرى على هذا الاصطـلاح في الصحيح عند المتقدمين والصحيح عند المتأخرين في مقدمـة كتابه (المنتقى ج ١ ص ٤) طبع إيران سنـة ١٣٧٩ هـ ، ومع ذلك روى في (ص ٦٣) رواية في الأسئار عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن الفضل أبي العباس (البقباق) عن الصادق ـ عليه السلام ـ ورمز لها في صدر الرواية (بصحر) مع أن رواتها كلهم إماميون ممدوحون بالتوثيق فالذي كان ينبغي له أن يصفها (بصحي) كما ذكره سيدنا في الأصل ، فلاحظ ذلك .

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٢٨٥ برقم ١٦٤ ـ ١٦٦) طبع النجف الأشرف .

(٢) فان الاعتقاد بعصمة الامام ـ عليه السلام ـ من ضروريات المذهب . راجع في تحقيق ذلك : الكتب المؤلفــة في الامامة بحث عصمة الإمام =

السبب الموجب لهـذا الحجب والإبعاد غير تجريد السيف ، لاعتقاده أنه لايقابل هذه العقوبة ، ومراده بما صنع خصوص التجريد . فبين له ـ عليه السلام ـ أن تجريده السيف معصية عظيمة تقابل تلك العقوبة أوانها أوجبت حجبه وإبعاده لمصلحة ، أو ان ذلك معصية من البقباق مكفرة بالتوبة ، وتعقب الرضا من الامام ـ عليه السلام ـ كما يدل عليه توثيقه ومدحه .

وروى الكشي باسناده : « عن عبيد بن زرارة قال : دخلت على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ وعنده البقباق ـ فقلت له : رجل أحب بني أمية أهو معهم ؟ قال : نعم ، قلت : رجل أحبكم أهو معكم ؟ قال : نعم ، قلت : وإن زنى وإن سرق . فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثم أومأ برأسه : نعم » (١).

= ـ عليه السلام ـ فانها كثيرة مطبوعة ومخطوطة ، منها كتاب الشافي لعلم الهدى السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وتلخيص الشافي لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ وكلاهما مطبوعان .

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٢٨٦) طبع النجف الأشرف ، وقد أجاب شيخنا الحجة المامقاني ـ رحمه الله ـ في تنقيح المقال في الرجال (ج ٢ ص ١١ باب الفاء) عن خـبر الكشي ـ هذا ـ بقوله : « ... (أولاً) أنه لعل عبيداً توهم أن غرض الإمام ـ عليه السلام ـ إخفاء ذلك عن الفضل ولم يكن كذلك واقعاً (وثانياً) أنه على فرض تحقق إخفائه ـ عليه السلام ـ ذلك عن البقباق فهو فعـل مجمل له محامل ، فـلا يدل على انحراف الرجل (وثالثاً) ما عن المجلسي ـ رحمه الله ـ من انه لعل البقباق لايحتمل هذا العلم وعبيد يحتمله ، وذلك لايقدح في عدالة البقباق ، وعلى كل حال فما في التحرير الطاووسي: من أن الصادق ـ عليه السلام ـ كان يتقيه واحتج لذلك بهذا الخبر ، كما ترى » .

وأجاب أيضاً عن الخبر الأول الذي رواه الكشي : من اعتراض البقباق =

ومن هذا الحديث قال ابن طاووس : « ان الصادق ـ عليه السلام ـ كان يتقيه » [1]. وفي الطريق ضعف [2] ولو صح أمكن حمله على اختلاف مراتب الايمان والتسليم . وربما اقتضت المصلحة اخفاء ذلك عن الفضل لئلا يتدلى به في الاعتذار لحريز ـ والله اعلم ـ .

= على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ بأنه « عاقب حريزاً بأعظم من ذنبه ، فلا يقدح ذلك فى عدالة البقباق لأن أمثال ذلك بين الموالي والعبيد دائر سائر ، غير مخل بمقام العبودية والإخلاص ، مغتفر مثله عند الموالي ، كما هو ظاهر ، فلا يتوجه عليه حينئذ مانوقش به فيه » .

(١) راجع : ماذكره الشيخ أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني في التحرير الطاووسي الذي لازالت نسخته مخطوطة ، وقد ذكر ذلك في ترجمة البقباق .

(٢) لعل الضعف في الطريق من جهة عبد الله بن راشد ، فانه وان ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ (ص ٢٢٧) ، برقم ٧٧) لكن حاله مجهول ولم يعرف كونه إمامياً ، ولم يوثقه أحد من أرباب المعاجم .

بابُ القاف

القاسم بن سلّام

بتشديد اللام - يكنى : أبا عبيد [1] من المشاهير في الحديث والادب والغريب والفقه وصحة الرواية وسعة العلم . روى عن أبي زيد الانصاري والاصمعي وأبي عبيدة ، وابن الاعرابي والكسائي والفراء ، وغيرهم ، ومات في مكة سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين. وقيل : غير ذلك .

---

(١) قال أبو الطيب اللغوي عنه: مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية يقتطع من اللغة علوماً أفتن بها ، وكتابه (الغريب المصنف) إعتمد فيه على كتاب رجل من بنى هاشم جمعه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فبوب مافيها وأضاف اليها شيئاً من علم أبي زيد وروايات عن الكوفيين ، وكذا كتابه في غريب الحديث ، وغريب القرآن انتزعها من غريب أبي عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لابأس به ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئاً ، وكان ناقص العلم بالإعراب ، وقال غيره : كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانياً مفتياً في القرآن والفقه والأخبار والعربية ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، سمع منه يحيى بن معين وغيره ، وله من التصانيف الغريب المصنف، وغريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومعاني القرآن ، والمقصور والممدود ، والقراءات ، والمذكر والمؤنث، والأمثال السائرة، وغير ذلك ، مات =

القاسم بن موسى الكاظم - عليه السلام -

كان يحبه أبوه - عليه السلام - حباً شديداً ، وأدخله من وصاياه

وفي باب الاشارة والنص على الرضا - عليه السلام - من (الكافي) في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط - الطويل - قال أبو ابراهيم - عليه السلام - : « اخبرك يا أبا عمارة ، إني خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان - يعني علياً الرضا - عليه السلام - وأشركت معه بنيّ في الظاهر وأوصيته في الباطن فأفردته - وحده - ولو كان الامر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ، ورأفتي عليه ، ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء . ولقد جاءني بخبره رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال وقال لي - ع - : ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسماعيل أحب الى أبيك منك ، ولكن ذلك من الله عز وجل » [1].

(الكافي) « محمد بن يحي عن موسى بن الحسن عن سليمان الجعفري

= بمكة سنة ٢٢٣ هـ أو سنة ٢٢٤ هـ ، عن سبع وستين سنة ، وقيل : سنة ٢٣٠ هـ ، وكانت ولادته سنة ١٥٠ هـ ، وقيل سنة ١٥٤ هـ ، وقيل سنة ١٥٧ هـ .

راجع في أخباره : بغية الوعاة للسيوطي ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ، ونزهة الألباء للانباري ، وطبقات القراء للجزري ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ، وطبقات الحنابلة للفراء ، وشذرات الذهب لابن العماد ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ، والكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي ، ومرآة الجنان لليافعي ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، وميزان الاعتدال للذهبي ، والمختصر من تاريخ اللغويين للزبيدي ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، ومفتاح السعادة لطاش كبري ، وطبقات الشافعية للسبكي ، وغيرها من المعاجم والتواريخ .

(١) راجع : أصول الكافي (ج١ص٣١٤) طبع إيران طهران سنة١٣٨١هـ

قال : رأيت أبا الحسن - عليـه السلام - يقول لابنه القاسم : قم يابني فاقرأ عند رأس أخيك (والصافات صفا) حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ : « أهم أشد خلقا أم من خلقنا » قضى الفتى ، فلما سجي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر ، فقال له : كنا نعهـد الميت اذا نزل به الموت يقرأ عنده (يس والقرآن الحـكيم) ، فصرت تأمرنا بالصافات ، فقال يابني لم تقرأ عند مكروب من موت - قط - الاعجل الله راحته » (١).

ونص السيـد الجليل علي بن طاووس على استحباب زيارة القاسم ، وقرنه بالعباس بن أمير المؤمنين - عليه السلام - وعلي بن الحسين المقتول بالطف (٢) وذكر لهم ولمن يجري مجراهم : زيارة يزارون بها ، من أرادها وقف عليها في كتاب (مصباح الزائر) .

قال في البحار : « ... والقاسم بن الكاظم - عليه السلام - الذي ذكره السيد - رحمه الله - قبره قريب من الغري » (٣).

---

(١) راجع : فروع الكافي - كتاب الجنائز - باب إذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزع - (ج ٣ ص ١٢٦) طبع ايران (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ

(٢) قال السيد الجليل السيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، في مصباح الزائر - في باب استحباب زيارة أولاد الائمـة - عليهم السلام - : « إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم - عليـه السلام - أو العباس بن أمير المؤمنين - عليـه السلام - أو علي بن الحسين - عليـه السلام - المقتول بالطف ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على قبر المزور منهم وتقول ... » ثم أورد لفظ الزيارة .

(٣) راجع البحار : (ج٢٢ص٢٩٨) طبع كمباني طهران سنة١٣٠٨هـ ، فانه قال : « قال السيد علي بن طاووس : إذا أردت زيارة أحد منهم (أي من أولاد الائمة غير المعصومين) كالقاسم بن الكاظم - عليه السلام - أو العباس بن أمير المؤمنين - عليه السلام - أو علي بن الحسين - عليه السلام - المقتول بالطف ، ومن جرى =

. . . .

= في الحكم مجراهم فقف على قبر المزور منهم - صلوات الله عليهم - فقل » ثم أورد ألفاظ الزيارة (ثم قال) : « والقاسم بن الكاظم - عليه السلام - الذي ذكره السيد (أي ابن طاووس) قبره قريب من الغري معروف » .

وذكر العلامة الكبير الحجة السيد المهدي القزويني النجفي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ في رسالته العملية (فلك النجاة) - ص ٣٣٦ - طبع ايران سنة (١٢٩٨) هـ في الفصل السادس الذي خصصه لاستحباب زيارة قبور المشاهير المعروفين من أولاد الائمة غير المعصومين - قال : « ... والقاسم بن الكاظم - عليه السلام - المدفون في (سورا) المعروفة الآن بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلة السيفية » ، قال الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ في معجم البلدان ، بمادة (سورا): « سورا - بالقصر - موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين ، وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية » ومثله ماذكره صفي الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ في (مراصد الاطلاع) الذي هو مختصر (معجم البلدان) والزبيدي في (تاج العروس شرح القاموس) بمادة (سور) .

أما ما ذكره الحموي في (المعجم) وتبعه صفي الدين في (المراصد) بمادة (شوشة) من أنها « قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد ، بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبالقرب منها قبر ذى الكفل - وهو حز قيل - في بر ملاحة » ومثلها ماذكره الزبيدي في تاج العروس بمادة (شاش) .

فيظهر أنهم أخطأوا في ذلك ، فان الذي ذكره جمال الدين أحمد بن عنبة الداودي النسابة المتوفى سنة ٨٢٨هـ في كتابه عمدة الطالب (ص٢١٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨هـ ، ماهذا نصه : « ... والعقب من العباس بن موسى الكاظم - عليه السلام - من القاسم المدفون بشوشى » ثم قال: « قال الشيخ رضي الدين حسن ابن قتادة للحسين الرسي النسابة : سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار =

. . . .

= ابن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بـ (القاسم) فقال: سألت والدي فخاراً عنه ، فقال : سألت السيد جلال الدين عبد الحميد التقي عنه فقال : لا أعرفه ، ولكنه مشهد شريف ، وقد زرته ، فقال والدي : وأنا أيضاً زرته ولا أعرفه ، إلا أني بعد موت السيد عبدالحميد وقفت على مشجرة في النسب قد حملها بعض بني كتيلة إلى السيد مجد الدين محمد ابن معية ، وهي جمع المحسن الرضوي النسابة وخطه ، يذكر فيها : القاسم بن العباس بن موسى الكاظم - عليه السلام - قبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور ، وبالفضل مذكور » .

وذكر ذلك أيضاً سيدنا الحجة المهدي القزويني في (فلك النجاة) - ص٣٣٦- فانه قال : « ... والقاسم بن العباس بن الكاظم - عليه السلام - المدفون في شوشى من قرى الكوفة مما يقرب من ذي الكفل » .

ويعتبر هؤلاء النسابون العلويون أبصر بقبور السادة من غيرهم أمثال الحموي وغيره ، فان أهل البيت أدرى بقبور السادة العلويين من غيرهم ، لاسيما إذا كان غيرهم من المناوئين لأهل البيت - عليهم السلام - مثل الحموي المعروف بانحرافه عن آل البيت - عليهم السلام - .

وقد وهم المعلق على الجزء الـ (٤٨) من البحار - الطبع الجديد - (ص٢٨٣) في أن قبر القاسم بن الكاظم - عليه السلام - بشوشي عند الهاشمية إعتماداً على ما ذكره الحموي في المعجم ، والبغدادي في مراصد الاطلاع ، وقد بينا خطأهما .

أما ما ذكره المجلسي في البحار : - من أن قبر القاسم بن الكاظم - عليه السلام - « قريب من الغري » - فالظاهر أن المراد به القرب المجازي النسبي لا الحقيقي ، لأنه كما عرفت أنه بسورا ، وهي نسبياً بعيدة عن الغري ، فلاحظ ذلك .

باب الميم

مالك بن التيهان : بن مالك ، أبو الهيثم الانصاري (١).

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٣ص٤٤٧) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ ه ، وقال : « اسمه مالك بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، حليف لبني عبد الأشهل ، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وأبو معشر ومحمد بن عمر (يعني الواقدي) ، وخالفهم عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري وذكر أن أبا الهيثم يعني من اوس أنفسهم ،وأنه أبو الهيثم بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو النبيت - ابن مالك بن أوس ، و أمه ليلى بنت عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعواء بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو - وهو النبيت - ابن مالك بن أوس » . وذكر ابن الأثير الجزري في أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٧٤) في نسبه غير ذلك ، وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب في باب الميم ، وابن حجر العسقلاني في باب الكنى ، فراجعها .

ثم قال ابن سعد (ص ٤٤٨) من الطبقات : « قال محمد بن عمر (أي الواقدي) وكان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية ويؤفف بها ، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة ، وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة ، ويجعل في الثمانية النفر الذين آمنوا برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بمكة من الأنصار =

من كبار الصحابة ، شهد بدراً [1] والعقبة الثانية ، والثالثة [2] وهو

= فأسلموا قبل قومهم . ويجعل أبو الهيثم أيضا في الستة النفر الذين يروى : أنهم أول من لقي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الأنصار بمكة فأسلموا قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك ، وأفشوا بها الإسلام ـ قال محمد بن عمر (يعني الواقدي): وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا ـ أنهم أول من لقي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الانصار فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا . وقد شهد أبو الهيثم العقبة مع السبعين من الأنصار ، وهو أحد النقباء الإثني عشر . أجمعوا على ذلك كلهم . وآخى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بين أبي الهيثم بن التيهان وعثمان بن مظعون . وشهد أبو الهيثم بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وبعثه رسول الله (ص) الى خيبر خارصاً ، فخرص عليهم التمرة وذلك بعد ما قتل عبدالله بن رواحة بمؤتة ... فلما توفي رسول الله (ص) بعثه أبو بكر فأبى ، فقال : قد خرصت لرسول الله (ص) فقال : إني كنت إذا خرصت لرسول الله (ص) فرجعت دعا الله لي ، قال فتركه » .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ـ الذى هو من الأصول القديمة المعتمدة ـ « قال : أقبل أبو الهيثم بن التيهان ـ وكان من أصحاب رسول الله (ص) ـ بدرياً تقياً عفيفاً ـ يسوي صفوف أهل العراق ويقول : يامعشر أهل العراق إنه ليس بينكم وبين الفتح في العاجل ، والجنة في الآجل إلا ساعة من النهار ، فارسوا أقدامكم ؛ وسووا صفوفكم ، وأعيروا ربكم جماجمكم ، واستعينوا بالله آلهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم ، واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم ، واصبروا فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

(1) وكانت واقعة بدر يوم الجمعة (١٧) شهر رمضان سنة ٢ من الهجرة

(2) راجع : أسد الغابة للجزري (ج ٤ ص ٢٧٤) والاستيعاب لابن عبد البر ، والإصابة لابن حجر ، وراجع أيضاً تعليقتنا في (ج ١ ص ٤٦٥) و (ج ٢ ـ ص ١٣٨ ـ ص ١٣٩) من هذا الكتاب .

من السابقين الراجعين الى أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وممن شهد له بحديث الغدير (١) وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر (٢) وروي: أن رسول الله ـ عليه السلام ـ اعطاه خادماً لما أضافه ، وقال له: استوص به معروفاً فانه يصلي . فأعتقه أبو الهيثم . فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا وله بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لايألونه خبالا ، ومن يوثق بطانة السوء فقد وقي » .

استشهد أبو الهيثم ـ رضى الله عنه ـ مع أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ يوم صفين وقيل : مات سنة عشرين . وقيل : بعد الانصراف من قتال

---

(١) وذلك في رحبة الكوفة حينما قدم اليها أمير المؤمنين (ع) واستشهد الجمع على ذلك أيام خلافته : (راجع : تعليقتنا في ج ٢ ص ٣٢١ ـ ٣٢٣ في الحديث عن خالد الانصاري) .

(٢) وهم ستة من المهاجرين وستة من الأنصار . وقد ذكر الطبرسي في (احتجاجه ص١٠٣) طبع النجف الاشرف والسيدعليخان في (الدرجات الرفيعة ص ٣٢١ صورة احتجاجه بقوله « ... ثم قام أبوالهيثم بن التيهان فقال : أنا أشهد على نبينا (ص) أنه أقام علياً ـ يعني في يوم غدير خم ـ فقالت الأنصار : ما اقامه للخلافة ، وقال بعضهم : ما أقامه الاليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله مولاه فسألوه عن ذلك ، فقال (ص) : قولوا لهم: علي ولي المؤمنين بعدي ، وانصح الناس لأمتي ، وقدشهدت بما حضرني ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إن يوم الفصل كان ميقاتا » .

وذكر صورة الاحتجاج البرقي في (رجاله ص٦٦) طبع طهران دانشگاه بعبارات ومضامين أخرى ومثله الصدوق في خصاله ج٢ ص٢٢٨) طبع إيران سنة ١٣٧٧هـ ولقد ذكر الكشي في (رجاله: ص ٤٠) طبع النجف الأشرف في ترجمة =

أهل الشام . والأول أشهر (١).

=أبي أيوب الأنصاري - الجماعة الذين كانوا من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين - عليه السلام - وعد منهم : أبا الهيثم بن التيهان . وعده منهم - ايضا - الفضل بن شاذان برواية صاحب الدرجات الرفيعة ص ٣٢١ عنه .

(١) قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب - باب الكنى « اختلف في وقت وفاته : فذكر خليفة عن الاصمعي قال : سألت قومه فقالوا : مات في حياة سول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وهـــذا لم يتابع عليه قائله ، وقيل : إنه توفي سنة ٢٠ هـ، أو سنة ٢١ هـ، وقيل: إنه أدرك صفين وشهدها مع علي - عليه السلام - وهو الأكثر وقيل : إنه قتل بها ، حدثنا خلف بن قاسم ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال: حدثنا الدولابي ، قال : حدثنا أبو بكر الوجيهي ، عن أبيه ، عن صالح بن الوجيه قال : وممن قتل بصفين عمار ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبد الله بن بديل ، وجماعة من البدريين - رحمهم الله - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق أبو عقيل ، قال : قال أبو نعيم: أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك، والتيهان إسمه عمرو بن الحارث، أصيب أبو الهيثم مع علي - رضي الله عنهما - يوم صفين ، هذا قول أبي نعيم وغيره » .

وذكر هذه الروايات عن الاستيعاب ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة (ج ١٠ ص ٥٣٩) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، في شرح خطبه الإمام علي أمير المؤمنين - عليه السلام - التي يحرضهم فيها على الجهاد مع معاوية في صفين ، والتي يقول فيها : ... « ماضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحيـاء يسيغون الغصص ، ويشربون الرنق ؟ قـد - والله - لقـد والله فوفاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم ، أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ أين عمار ؟ وأين ابن التيهان ؟ وأين ذو الشهادتين ؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية ، وأبرد برؤسهم الى الفجرة ... » =

محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليم الجعفي الكوفي

المعروف بـ (أبي الفضل الصابوني) والمشهور بين الفقهاء بـ (صاحب الفاخر) و (الجعفي) - على الاطلاق - من قدماء أصحابنا وأعلام فقهائنا من أصحاب كتب الفتوى ، ومن كبار الطبقة السابعة ممن أدرك الغيبتين : الصغرى ، والكبرى (١) عالم ، فاضل ، فقيه ، عارف ، بالسير والأخبار

= وابن أبي الحديد بعد أن ذكر هذه الخطبة وذكر الروايات في تاريخ وفاته عن ابن عبد البر في الاستيعاب قال : « ... قلت . وهذه الرواية (أي رواية قتل عمار يوم صفين) أصح من قول ابن قتيبة في كتاب (المعارف) : (وذكر قوم أن أبا الهيثم شهد صفين مع علي - عليه السلام - ولا يعرف ذلك أهل العلم ولا يثبتونه) فان تعصب ابن قتيبة معلوم ، وكيف يقول : لا يعرفه أهل العلم وقد قاله أبو نعيم وقاله صالح بن الوجيه ، ورواه ابن عبد البر ، وهؤلاء شيوخ المحدثين » .

وما ذكره ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ من كلامه المذكور في المعارف (ص ٢٧٠) سنة ١٩٦٠ م ، أخذه من كلام أبي عبد الله محمد ابن عمر الواقدي صاحب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، فقد ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٤٤٨) طبع بيروت : « حدثنا محمد بن عمر (يعني الواقدي) قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، قال : سمعت شيوخ أهل الدار - يعني بني عبد الأشهل - يقولون : مات أبو الهيثم سنة عشرين بالمدينة قال محمد بن عمر (يعني الواقدي) : وهذا أثبت عندنا ممن روى : أن أبا الهيثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب وقتل يومئذ ؛ ولم أر أحداً من أهل العلم قبلنا يعرف ذلك ولا يثبته ، والله أعلم » .

وخطبة الإمام أمير المؤمنين علي - عليه السلام - التي ذكرها ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة والتي ذكرنا شطراً منها - آنفاً - تكذبها ، فلاحظ .

(١) الغيبة الصغرى للامام الحجة المهدي بن الحسن - عليهما السلام - كانت =

والنجوم ، له كتب : منها ـ كتاب الفاخر المذكور ، وهو كتاب كبير يشتمل على الأصول والفروع والخطب وغيرها . وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المحبر ، وكتاب التحبير .

ذكره الشيخ ، والسروي في باب الكنى [1] والنجاشي في الأسماء [2] والعلامة وابن داود في القسم الأول من كتابيهما [3]. وفي رجال (النجاشي

= من يوم وفاة أبيه الإمام الحسن بن علي العسكري ـ عليهما السلام ـ المصادفة ـ على الأشهر ـ لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ ، وكان عمر الإمام الحجة المهدي ـ عليه السلام ـ يوم وفاة أبيه خمس سنين لأنه ولد ـ على أشهر الأقوال ـ يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ هـ كما نص على ذلك الشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة) وغيره ، وكان وكيله عثمان بن سعيد العمري ، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى الى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، واوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين ابن روح ، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري ـ رضي الله عنهم ـ ولما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : « لله أمر هو بالغه » فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد وفاة السمري في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هـ فلا يعلم مدتها إلا الله سبحانه ، فتكون مدة غيبته الصغرى تسعاً وستين إلا شهراً راجع في ذلك الكتب المؤلفة في غيبة الإمام ـ عليه السلام ـ وهي كثيرة : منها إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق بن بابويه ، وغيبة النعماني ، وغيبة الشيخ الطوسي ، والمجلد الثالث عشر من بحار الأنوار للمجلسي ، وكلها مطبوعة .

(١) راجع : فهرست الشيخ الطوسي باب الكنى (ص ١٩٢ برقم ٨٧٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، ومعالم العلماء للسروي المازندراني (ص ١٣٥) طبع النجف الأشرف . (٢) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٨٩) طبع إيران.

(٣) راجع : رجال العلامة ـ الخلاصة ـ (ص ١٦٠ ، برقم ١٤٧) ، ورجال ابن داود (ص ٢٩١) برقم ١٢٦٣ ، طبع دانشكاه طهران .

والخلاصة) : « أنه كان زيدياً ثم عاد الينا،وسكن مصر ، وكانت له منزلة بها » (١).

وحكى عنه ابن ادريس بعض أقواله في (السرائر) قال - في آخر أبواب القضاء - : « وقال بعض أصحابنا - وهو صاحب كتاب الفاخر - : ومن دبر عبداً لامال له غيره وعليه دين ، فدبّره في صحته ومات ، فلا سبيل للديان عليه ، وان كان دبره في مرضه ، بيع العبد في الدين ، فان لم يحط الدين بثمن العبد ، استسعى في قضاء دين مواليه ، وهو حر اذا تممه - قال - : وقد قلنا ماعندنا في ذلك ، وهو أنه لاتدبير إلا بعد قضاء الدين سواء دبره وعليه دين أولم يكن عليه دين ، وسواء دبره في حال مرضه أو صحته » (٢).

ونقل في (فصل المزار) عن المفيد - رحمه الله - (٣) - : « ... ان علي بن الحسين - عليه السلام - المقتول بالطف هو علي الأصغر ،

---

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٨٩) والخلاصة للعلامة (ص ١٦٠) وتوجد هذه العبارة أومضمونها في رجال ابن داود وغيره من عامة كتب الرجال.

(٢) أنظر : السرائر لابن ادريس الحلي ، آخر باب النوادر في القضاء والأحكام من كتاب القضاء ، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ .

(٣) الذي نقله ابن إدريس في السرائر في باب الزيارات من كتاب الحج هكذا : « ... وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر ، وهو ابن الثقفية ، وأن علي الأكبر هو زين العابدين ، أمه أم ولد ، وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد (قال محمد بن إدريس) : والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة ، وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش ، وأبي الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين والبلاذري ، والمزني صاحب كتاب اللباب أخبار الخلفاء ، والعمري النسابة حقق =

وأن علياً الأكبر هو زين العابدين - عليه السلام - ثم قال - : والأولى الرجوع في ذلك الى أهل هذه الصناعة ، وهم النسابون ، وأصحاب السير والاخبار والتواريخ . وذكر جماعة صرحوا بأنه علي الأكبر ، وعد منهم صاحب كتاب الفاخر - قال - : وهو مصنف من أصحابنا الامامية ، ذكره شيخنا أبو جعفر في (فهرست المصنفين) . . . »

وقال السيد الجليل ابن طاووس - رحمه الله - في كتاب النجوم . « ... ان جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم ، منهم - محمد بن أحمد بن سليم الجعفي ، مصنف كتاب الفاخر » (١).

وقد ذكر المتأخرون من فقهائنا أقوال هذا الشيخ - رحمه الله - في أبواب الفروع . وعني بذلك شيخنا الشيخ السعيد - طاب ثراه - (٢).

= ذلك في كتاب المجدي فانه قال : وزعم من لا بصيرة له أن علياً الأصغر هو المقتول بالطف ، وهذا خطأ ووهم ، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ ، وابن قتيبة في المعارف ، وابن جرير الطبري - المحقق لهذا الشأن - وابن أبي الأزهر في تاريخه ، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ، وصاحب كتاب (الفاخر) مصنف من أصحابنا الإمامية ، ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنفين ، وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم ، وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين ، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول ، وهم أبصر بهذا النوع ... » .

وانظر ماذكره الشيخ المفيد - رحمه الله - في الإرشاد - باب ذكر ولد الحسين ابن علي - عليهما السلام - .

(١) راجع : فرج المهموم في علم النجوم للسيد علي بن طاووس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، (ص ١٤٤) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ

(٢) فانه نقل كثيراً من أقوال أبي الفضل الصابوني في (غاية المراد نكت =

ومنه عرفت فتاواه ومذاهبه ، وهو أحد القائلين بالمواسعة في قضاء الصلاة اليومية من أصحاب المتقدمين كما هو المشهور بين المتأخرين ، وله أقوال مخالفة للمشهور ، كالقول بالتفصيل في البئر ، والفرق فيها بين القليل والكثير ، وتحديد الكثرة بالذراعين في الابعاد الثلاثة ، والاجتزاء بالشهادة الواحدة في التشهد الأول ، وبالتسليم الأول من التسليم الواجب ، وغير ذلك .

وعدة كتب (الفاخر) سبعة وستون كتاباً ، هي : كتاب التوحيد والايمان ، كتاب مبتدأ الخلق ، كتاب الطهارة ، كتاب فرض الصلاة ، كتاب صلاة التطوع ، كتاب صلاة الجمعة ، كتاب صلاة المسافر ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب صلاة الكسوف ، كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الغدير ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام ، كتاب الاعتكاف ، كتاب الحج ، كتاب المعايش ، كتاب البيوع ، كتاب عهدة الرقيق ، كتاب أم الولد ، كتاب المدبر ، كتاب المكاتب ، كتاب

= الإرشاد) في موارد عديدة ، وكذا في باقي مصنفاته الفقهية ، فراجعها .

وترجم لأبي الفضل الصابوني ـ هذا ـ الميرزا عبدالله أفندي في (رياض العلماء) الذي لا يزال مخطوطاً ، فقال : « أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان (أو سليم) الجعفي الكوفي ، ثم المصري الصابوني ، المعروف بالجعفي ، وتارة بالصابوني ، وأخرى بأبي الفضل الصابوني ، والكل عبارة عن شخص واحد ... » الخ

ويروي كل من النجاشي في رجاله ، والشيخ الطوسي في الفهرست عن أبي الفضل الصابوني بواسطتين كما عرفت من سيدنا ـ قدس سره ـ في الاصل ، ويروي عنه بلا واسطة جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٨ هـ وجملة ممن في طبقته .

كما أن ابن قولويه يروي عنه عن موسى بن الحسين بن موسى كتاب جعفر ابن يحيي بن العلاء ، كما ذكره النجاشي في ترجمة أبي محمد جعفر بن يحيي بن العلاء ابن خالد الرازي الثقة ، فراجعه .

العتق ، كتاب الرهن ، كتاب الشركة ، كتاب الشفعة ، كتاب المضاربة كتاب الاجارات ، كتاب الغصب ، كتاب الضيافة ، كتاب الاقطاعات كتاب الحوالة ، كتاب العطايا والضمان ، كتاب اللقطة والضالة ، كتاب الوديعة ، كتاب الصلح ، كتاب الذريعة ، كتاب العمرى والسكنى ، كتاب الهبة والنحلة ، كتاب الايمان والنذور ، كتاب الشروط ، كتاب الحبس ، كتاب النكاح ، كتاب المواريث ، كتاب الوصايا ، كتاب الايلاء ، كتاب المطلقات ، كتاب المتعة ، كتاب نفي الولد ، كتاب النشوز ، كتاب اللعان كتاب الطلاق ، كتاب العدد ، كتاب الديات ، كتاب المحاربة ، كتاب الجهاد ، كتاب الحدود ، كتاب قسمة الغنائم ، كتاب السبق والرمي ، كتاب الجزية ، كتاب القضاء والشهادات ، كتاب الضحايا ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الأغذية ، كتاب الأشربة ، كتاب الخطب ، كتاب تعبير الرؤيا .

قال النجاشي - بعد ذكر هذه الكتب - : « أخبرنا أحمد بن علي ابن نوح عن جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ببعض كتبه » (١).

وقال الشيخ في (الفهرست) : « ... أخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي علي كرامة بن أحمد بن كرامة البزاز وأبي محمد الحسن بن محمد الخيزراني المعروف بـ (ابن أبي العساف المغافري) عن أبي الفضل الصابوني بجميع رواياته » (٢).

واختلف في اسم جده الاعلى أبي ابراهيم : ففي رجال النجاشي ،

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٩٠ طبع إيران .

(٢) الفهرست للشيخ الطوسي باب من عرف بكنيته : ص ١٩٢ برقم ٨٧٧ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

وكتاب النجوم : أنه سليم - كما تقدم - (١) وفي (الخلاصة ورجال ابن داود) : سليمان (٢) واختلف ماعندنا من نسخ (الفهرست) : ففي نسخة: «واسمه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان» (٣) وفي أخرى : «ابن سليم» وفي ثالثة : ترك الاسم بالكلية . وكأنها الاصح ، فانه عقد الباب فيمن عرف بكنيته ، ولم يقف له على الإسم .

محمد بن أحمد بن الجنيد .

أبو علي الكاتب (٤) الاسكافي ، من أعيان الطائفة ، وأعاظم الفرقة

---

(١) راجع - رجال النجاشي - : ص ٢٨٩ طبع إيران ، ومن كتاب النجوم ص ١٤٤ ، طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع - من رجال العلامة الخلاصة -: ص١٦٠ برقم ١٤٧ طبع النجف الاشرف . ومن رجال أبي داود : ص ٢٩١ برقم ١٢٦٣ طبع طهران دانشگاه .

(٣) وهي النسخة المطبوعة في النجف الاشرف المطبعة الحيدرية . سنة١٣٥٦ه وسنة ١٣٨٠ ه

(٤) ذكر ابن الجنيد - هذا - سيدنا الإمام الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في كتاب (تأسيس الشيعة : ص ٣٠٢) طبع بغداد قال : «ابن الجنيد شيخنا الأقدم ، وفقيهنا الأعظم ، محمد بن أحمد بن الجنيد ، أبو علي الكاتب الإسكافي ، كتب في الفروع الفقهية ، وعقد لها الأبواب ، وقسم فيها المسائل ، وجمع بين النظائر ، واستوفى ذلك غاية الاستيفاء ، وذكر الفروع التي ذكرها الناس (يعني فقهاء السنة) وذكر بعدها مايقتضيه مذهب الإمامية بعد أن ذكر أصول جميع المسائل ، وإذا كانت المسألة أو الفرع ظاهراً اقتنع فيه بمجرد ذكر الفتيا ، وان كانت المسألة أو الفرع غريباً أومشكلا أومأ الى تعليلها ووجه دليلها ، وإذا كانت المسألة أو الفرع مما فيه أقوال العلماء ذكرها وبين عللها ، والصحيح منها والأصح ، والقوي ، والأقوى ، والظاهر ، والأظهر ، والأشبه ، ونبه على جهة دليلها» =

وأفاضل قدماء الامامية ، واكثرهم علماً وفقهاً وأدباً ، واكثرهم تصنيفاً وأحسنهم تحريراً ، وأدقهم نظراً ، متكلم فقيه ، محدث ، أديب ، واسع العلم ، صنف في الفقه والكلام والأصول والادب والكتابة وغيرها ، تبلغ مصنفاته - عدا أجوبة مسائله - نحواً من خمسين كتاباً : منها - كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة : كتاب كبير نحو من عشرين مجلداً ، يشتمل على جميع كتب الفقه ، وعدة كتبه تزيد على مائة ثلاوثين كتاباً . وكتاب المختصر الأحمدي في الفقه المحمدي ، مختصر كتاب التهذيب ، وهو الذى وصل الى المتأخرين ، ومنه انتشرت مذاهبه وأقواله . وكتاب النصرة

= ثم ذكر سيدنا الصدر بعض مؤلفاته ، ثم قال : « كان في عصر الشيخ أبي جعفر محمد ابن يعقوب الكليني إمام المحدثين من أهل القرن الثالث ، ومعاصر أيضاً للشيخ علي ابن بابويه والد الشيخ الصدوق ، وللمولى أبي القاسم الحسين بن روح السفير الثالث وروى عن علي بن أبي العزاقر الشلمغانى أيام استقامته ، وروى عنه أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى وطبقته » وذكره أيضاً (ص٣١٢) وذكر من مؤلفاته كشف التمويه والالتباس في إبطال القياس .

وترجم له صاحب روضات الجنات (ص ٥٦٠ - ٥٦٣) ترجمة مفصلة ، كما ترجم له الإسترابادى في (منهج المقال : ص ٢٧٨) ، والشيخ ابو علي الحائري في (منتهى المقال : ص ٢٥٦) ، وشيخنا الحجة المامقانى في تنقيح المقال (ج ٢ ص ٦٧) وغير هؤلاء من أرباب المعاجم الرجالية .

وذكر سيدنا - قدس سره - ابن الجنيد في الفائدة السادسة والعشرين من فوائده التي سيأتى ذكرها في آخر الجزء الرابع من هذا الكتاب ، فانه - بعد أن نقل كلام النجاشي في رجاله من « أنه كان يقول بالقياس ، وأخبرونا جميعاً بالإجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته » - قال : « وهذه الصفة إن كانت للمدح لا للتخصيص دلت على توثيق جميع شيوخه ، وإلا فهم منها توثيق المشاهير منهم ، فتدبر » .

لأحكام العترة وكتاب مناسك الحج . وكتاب مفرد في النكاح ، وكتاب الحاسم للشنعة في نكاح المتعة وكتاب مشكلات المواريث ، وكتاب الانتصاف من ذوى الانحراف من مذاهب الأشراف في مواريث الأخلاف ، وكتاب فرض المسح على الرجلين وكتاب الارتياع في تحريم الفقاع وكتاب تبصرة العارف ونقد الزائف ، وكتاب الشهب المحرقة للابالیس المسترقة ، وكتاب خلاص المبتدئين من حيرة المجادلين وكتاب نور اليقين وبصيرة العارفين ، وكتاب التحرير والتقرير ، وكتاب كشف الأسرار ، وكتاب الاستيقان ، وكتاب حدائق القدس وكتاب تنبيه الساهي بالعلم الآلهي ، وكتاب التراقي الى أعلى المراقي ، وكتاب نثر طوبى وكتاب سبيل الصلاح لأهل النجاح ، وكتاب الأسفار في الرد على المؤبدة وكتاب نقض نقض الزجاجي النيسابوري على الفضل بن شاذان ، وكتاب الظلامة لفاطمة - عليها السلام - وكتاب إزالة الران عن قلوب الاخوان وكتاب إيضاح خطأ من شنع على الشيعة في أمر القرآن ، وكتاب استخراج المراد من مختلف الخطاب ، وكتاب الإفهام لأصول الأحكام ، وكتاب الإيناس بأئمة الناس ، وكتاب كشف التمويه والألباس على أغمار الشيعة في أمر القياس ، وكتاب إظهار ماستره أهل العناد من الرواية عن العترة في أمر الاجتهاد ، وكتاب اللطيف ، وكتاب علم النجابة في علم الكتابة ، وكتاب تفسيح العرب في لغاتها وإشارتها الى مرادها ، وغير ذلك من كتبه ورسائله .

وله في أجوبة المسائل : المسائل المصرية ، وأجوبة مسائل معز الدولة من آل بويه ، واجوبة مسائل سبكتكين الأعجمي ، وغيرها .

وهذا الشيخ - على جلالته في الطائفة ورياسته وعظم محله - قد حكي القول عنه بالقياس (١) ونقل ذلك عنه جماعة من أعاظم الاصحاب . ومع

(١) عرف القياس بأنه إثبات حكم في محل بعلة لثبوته في محل آخر بتلك =

ذلك فقد أثنى عليه علماؤنا ، وبالغوا في اطرائه ومدحه وثنائه .

واختلفوا في كتبه : فمنهم - من أسقطها ، ومنهم - من اعتبرها . ونحن ننقل ماوقفنا عليه من كلامهم ، ثم نتبعه بما عندنا في ذلك :

قال الشيخ في (الفهرست) : « محمد بن أحمد بن الجنيد ، يكنى أبا علي ، كان جيد التصنيف حسنه ، إلا أنه كان يرى القول بالقياس فترکت لذلك كتبه ولم يعول عليها ، وله كتب كثيرة - أخبرنا عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وأحمد بن عبدون » (١).

وقال المفيد في (المسائل السروية) : « ... فأما كتب أبي علي بن الجنيد ، فقد حشاها بأحكام عمل فيها على الظن ، واستعمل فيها مذهب المخالفين في القياس الرذل ، فخلط بين المنقول عن الأئمة - عليهم السلام - وبين ماقاله برأيه » - ثم قال في الفصل الذي يلي هذا الكلام - : « ... وأجبت عن المسائل التي كان ابن الجنيد جمعها وكتبها الى أهل مصر ، ولقبها بـ (المسائل المصرية) وجعل الأخبار فيها أبواباً ، وظن أنها مختلفة

= العلة . فأركانه أربعة : مقيس ومقيس عليه ، وجامع - وهو العلة - والحكم والقياس على أنواع : منه منصوص العلة ، وهو ما كانت علة الحكم منصوصة في دليل المقيس عليه . ومنه قياس الاولوية وهو قياس الاقوى غير المنصوص على الاضعف المنصوص . ومنه المناط القطعي كقياس المجتهد حكم واقعة على أخرى مع قطعه باتحاد مناطيهما .

وهذه الأنواع الثلاثة معتبرة عندنا . وأما سوى ذلك من الأقيسة الناتجة عن التخرصات الظنية والعمل بالرأي فهي ممنوعة عندنا إجماعاً ، (راجع : تفصيل الموضوع . في هامش ص ١١٤ من الجزء الأول من كتاب تلخيص الشافي) .

(١) راجـــع : الفهرست : ص ١٣٤ برقم ٥٩٠ طبـــع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

في معانيها، ونسب ذلك الى قول الأئمة (ع) فيها بالرأي، وأبطلت ماظنه في ذلك وتخيله، وجمعت بين جميع معانيها حتى لم يحصل فيها اختلاف» (١)

وقال النجاشي: بعد ذكره «... وجه في أصحابنا، ثقة جليل القدر، وصنف فاكثر» - وذكر تصانيفه ثم قال -: «وقد سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه: إنه كان يقول بالقياس، وأخبرونا جميعاً بالاجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته، وسمعت بعض شيوخنا يذكر أنه كان عنده مال للصاحب - عليه السلام - وسيف، وأنه كان أوصى به إلى جاريته، فهلك ذلك» (٢).

وقال العلامة في (الخلاصة): «... كان شيخ الامامية، جيد التصنيف حسنه، وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر، صنف فاكثر، قيل: إنه كان عنده مال للصاحب - عليه السلام - وسيف وأنه أوصى به الى جاريته، فهلك ذلك، وقد ذكرت خلافه (٣) في كتبي» - ثم حكى عن الشيخ ما تقدم من كلامه من أنه كان يرى القول بالقياس وأنه لذلك تركت كتبه (٤).

وفي (الإيضاح): «... وجه في أصحابنا، ثقة، جليل القدر

(١) راجع: المسألة الثامنة من المسائل السروية والجواب عنها (ص ٥٥ - ص ٥٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ.

(٢) راجع: رجال النجاشي: ص ٢٩٩ - ٣٠٢ طبع إيران. والملاحظ أن الفقرة الأولى من الكلام ذكرت في آخر الترجمة والفقرة الثانية ذكرت في الأول.

(٣) أي أقواله وآراءه المخالفة لأقوال الأصحاب في الفقه، وقد ذكر العلامة - رحمه الله - في عبارته الآتية في كتاب (إيضاح الاشتباه) انه ذكر خلافه واقواله في كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.

(٤) راجع: خلاصة الأقوال للعلامة (ص ١٤٥) برقم ٣٥).

صنف فاكثر ، كان عنده مال للصاحب ـ عليه السلام ـ وسيف ، وأوصى به الى جاريتـه فهلك ، له كتب منها ـ تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة ، وجدت بخط السعيد صفي الدين محمد بن معد ماصورته : وقـع إليّ من هذا الكتاب مجلد واحـد ، وقد ذهب من أوله أوراق ، تصفحته ولمحت مضمونه فلم أر لأحـــد من الطائفة كتاباً أجود منه ولا أبلغ ولا احسن عبارة ولا أدق معنى ، وقد استوفى فيه الفروع والاصول ، وذكر الخلاف في المسائل ، واستدل بطريق الامامية وطريق مخالفيهم ، وهذا الكتاب اذا أنعم النظر فيه وحصلت معانيه وأديم الاطالة فيه ، علم قدره وموقعه وحصل به نفع كثير لايحصل من غيره (وكتب محمد بن معد الموسوي) .

قال العلامة : وأقول وقع إلي من كتب هذا الشيخ المعظم الشأن : كتاب الأحمدي في الفقـــه المحمدي وهو كتاب جيد يدل على فضل هذا الرجل وكماله وبلوغـــه الغاية القصوى في الفقه وجودة نظره ـ قال ـ : وأنا ذكرت خلافه واقواله: فى كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة » (١)

وقـد سبق العلامة ـ رحمه الله ـ في ذلك شيخه المحقق ـ رحمه الله ـ فانه اكثر النقل عن ابن الجنيد ، وعده في مقدمات (المعتبر) ممن اختار النقل عنهم من الأفاضل المعروفين بنقـد الاخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار من أصحاب كتب الفتاوى (٢) وكـذا الشيخ الفاضل ابن إدريس فانه كثيراً مايحكي في (السرائر) أقوال ابن الجنيد ومذاهبه . فمن ذلك

---

(١) انظر : كتاب إيضاح الاشتباه للعلامـة ـ رحمه الله ـ (ص ٨٨ ـ ٨٩) طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ .

(٢) راجع ـ ذلك ـ في مقدمـــة المعتبر الفصل الرابـــع في السبب المقتضي للاقتصار على ماذكرناه من فضلائنا ، فقـــد أدرج المترجم له في طليعة أصحاب الفتيا من فطاحل العلماء القدماء .

مانقله عنـــه : من سقوط الزكاة عن غلات الأطفال والمجانين ، واختاره - قال - : « وقد ذهب إلى ذلك أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الاسكافي في كتابه : (المختصر الأحمدي في الفقه المحمدي) وهذا الرجل جليل القـــدر كبير المنزلة ، صنف فأكثر » (١). ومنه ماذكره في مسألة جواز التفاضل في الحنطة والشعير وعدم تحقق الربا فيهما لاختلاف الجنس فانه حكى ذلك عن أجـلة أصحابنـا المتقـــدمين ورؤساء مشايخنا المصنفـين - ثم قال - : « وأبو علي بن الجنيد من كبار فقهاء أصحابنا ذكر المسألة وحققها وأوضحها في كتابه : (الأحمدي في الفقه المحمدي) ... » ونقل كلامه في ذلك (٢).

وممن يحكي قول ابن الجنيد ، ويعتبر مافى الاجماع والنزاع من القدماء السيد الأجل المرتضى ، فانه قـــد اكثر النقل عنه والاعتذار عن مخالفته في بعض المسائل ، كمسألة سقوط الشفعة مع التعدد ، وقبول شهادة العبد اذا كان عدلا ، وجواز حكم الحاكم بعلمه ، فانه قد ادعى الاجماع في هـذه المسائل ، ثم سأل نفسه ، فقال : كيف تستجـــيزون ادعاء الاجماع من الامامية - وابن الجنيد من أصحابنا يخالف فى ذلك - ؟ وأجاب : تارة - بأن اجماع الامامية قد تقـــدم ابن الجنيد وتأخر عنه ، وأخرى - بشذوذ المخالف ومعروفية نسبه ، فلا يقدح في الاجماع (٣).

(١) انظر : السرائر باب حقيقة الزكاة وما يجب فيه وبيان شروطها ، من كتاب الزكاة طبع ايران سنة ١٢٧٠ هـ .

(٢) راجع : السرائر كتاب البيوع - باب الربا وأحكامـــه وما يصح فيه وما لايصح - .

(٣) راجع في ذلك : ما ذكره السيد المرتضى -رحمه الله- في المسألة الرابعة من (المسائل الموصليات الرابعة) - مخطوط - وما ذكره في كتاب (الانتصار) في كتاب الشفعة ، المسألة الثانية ص ١٢٠ ، وما ذكره =

وهذا كلام معتنٍ بأقوال ابن الجنيد ، متحرز عن مخالفتها ، وعن دعوى الاجماع على خلافها . وناهيك به من السيد - قدس سره - مع ماعلم من مذهبه في أخبار الآحاد ، فضلا عن القياس .

وأما المتأخرون من أصحابنا كالشهيدين والسيوري وابن فهد والصيمري والمحقق الكركي وغيرهم ، فقد أطبقوا على اعتبار أقوال هذا الشيخ والاستناد اليها في الخلاف والوفاق ، حتى أن الشهيد الثاني في (المسالك) - في مسألة حرمان الزوجة - أورد على السيد المرتضى بأن الأوفق بمذهبه القول بعدم الحرمان مطلقاً - كما ذهب اليه ابن الجنيد - قال - : « والنظر إلى أن ابن الجنيد بمعلومية نسبه لايقدح بالاجماع ، معارض بمثله في الجانب الآخر ، فانه لا يعلم موافق للمرتضى فيما ذهب اليه من الاحتساب بالقيمة فضلا عن مماثل لابن الجنيد العزيز المثل في المتقدمين بالتحقيق والتدقيق ، يعرف ذلك من اطلع على كلامه » (١).

وقد وقع لغيره من المدح والاطراء عليه ومنع الاجماع مع مخالفته : نحوُ ذلك ، ولم أقف على من توقف في رعاية أقوال هذا الشيخ من المتأخرين إلا صاحب (كشف الرموز) تلميذ المحقق ، فانه قال : « ... وأخللت

= في كتاب القضاء والشهادات - المسألة الأولى (ص ١٣٠) - وما ذكره في كتاب القضاء ايضاً - المسألة الرابعة (ص ١٣٥) طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ وانظر أيضاً : الفصل الـ (٢٦) من المسألة الأولى من المسائل الصاغانية للشيخ المفيد (مخطوط) .

(١) أنظر في (المسالك) شرح اللمعة - كتاب الفرائض في ميراث الزوجة وما تحرم منه من رقبة الأرض واختلاف الفقهاء فيه (ج ٢) طبع إيران ، فانه ذكر فيه الجملة المذكورة بنصها .

بذكر ابن الجنيد إلا نادراً » (١) معتذراً بما سبق نقله عن الشيخ من ترك كتبه لقوله بالقياس .

ويتجه - هنا - سؤال ، وهو : إن المنع من القياس من ضروريات مذهب الامامية ومما تواترت به الروايات عن الأئمة - عليهم السلام - (٢) فيكون المخالف في ذلك خارجاً عن المذهب فلا يعتد بقوله ، بل لايصح توثيقه ، إلا أن يراد : إنه ثقة في مذهبه - كما يقال ذلك في مثل الفطحية والواقفية والمخالفين من العامة - ،

وأعظم من ذلك : ماحكاه المفيد - رحمه الله - عنه من نسبة الأئمة (ع) الى القول بالرأي ، (٣) فانه رأي سيء وقول شنيع ، وكيف يجتمع ذلك مع القول بعصمة الأئمة - عليهم السلام - وعدم تجويز الخطأ عليهم - على ماهو المعلوم من المذهب - وهذا القول - وان لم يشتهر عنه إلا أن قوله بالقياس معروف مشهور قد حكاه المفيد - رحمه الله - (٤) - والشيخ السروي

(١) راجع في ذلك : المقدمة الثالثة من المقدمات الثلاث التي ذكرها الحسن ابن أبي طالب اليوسفي الآبي في أول كتابه (كشف الرموز) المخطوط .

(٢) وقد عرف ذلك عن علمائهم منـــذ القرن الثالث الهجري حتى اليوم ، محتجين - اولاً - بالعمومات المانعة لمطلق العمل بالظن من آيات وروايات - وثانياً - بروايات خاصة بموضوع القياس والعمل بالرأي ، من قبل النبي وأهل بيته الأطهار - عليهم السلام - حتى أن كتب الصحاح والأخبار اكتضت بذكر الأخبار المانعة. راجع - في تفصيل ذلك - هامش (ج١ ص ١١٥ - ص ١١٨) من تلخيص الشافي طبع النجف الأشرف .

(٣) أنظر : المسائل السروية - المسألة الثامنـــة - (ص ٥٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ . (٤) أنظر : المسائل السروية - المسألة الثامنة - (ص٥٦ - ص ٥٧) طبع النجف الأشرف ، وفي المسائل الصاغانية - مخطوط - وفي =

في(معالمه) (١) ونقله النجاشي ـ رحمه الله ـ عن شيوخه الثقات (٢) وقد يلوح ذلك ـ ايضاً ـ من كلام السيد المرتضى عند نقل أقواله ، والجواب عنها، ويشير اليه وضع كتابه الذي سماه (كشف التمويه والالباس على إغمار الشيعة في أمر القياس) وكذا كتابه الآخر المسمى باظهار ماستره أهل العناد من الرواية عن العترة في أمر الاجتهاد ، وقد ذكر النجاشي هذين الكتابين في جملة كتب ابن الجنيد ومصنفاته (٣) وذكر في ترجمة المفيد :أن له كتاب الرد على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي (٤).

ولولا أن الناقلين لذلك عنه مثل هؤلاء الفقهاء العارفين ، لكان الأمثل بحال هذا الشيخ الجليل حمل القياس الذي ذهب اليه على أحسن محامله ، كقياس الأولوية ، ومنصوص العلة ، والتعدية عن مورد النص بدليل قطعي وهو المعروف عند المتأخرين بتنقيح المناط ، فان هذه كلها تشبه القياس ، وليست من القياس الممنوع .

ولكن مثل ذلك لايشتبه على الشيخ والمفيد ـ رحمهما الله ـ وغيرهما من الفقهاء ، ولا يحتاج الى الرد والنقض .

على أن هذا التكلف لايجري في مقالته الأخرى التي نسبها اليه المفيد والظاهر أنه قد زلت لهذا الشيخ المعظم قدم في هذا الموضع ، ودعاه اختلاف الأخبار الواردة عن الأئمة ـ عليهم السلام ـ الى القول بهذه المقالة الردية

= كتاب الانتصار المطبوع وغيرها من مؤلفاته .

(١) انظر : معالم العلماء لابن شهرا شوب ص ٥٧ طبع النجف الأشرف.

(٢) أنظر : رجال النجاشي (ص ٣٠٢) طبع إيران .

(٣) أنظر : رجال النجاشي (ص ٣٠١) طبع ايران .

(٤) أنظر : رجال النجاشي (ص ٣١٥) في ترجمة المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري .

والوجه في الجمع بين ذلك وبين مانراه - من اتفاق الأصحاب على جلالته وموالاته وعدم قطع العصمة بينهم وبينه -: حمله على الشبهة المحتملة في ذلك الوقت لعدم بلوغ الأمر فيه الى حد الضرورة ، فان المسائل قد تختلف وضوحاً وخفاء باختلاف الأزمنة والأوقات ، فكم من أمر جلي ظاهر عند القدماء قد اعتراه الخفاء فى زماننا لبعد العهد وضياع الأدلة . وكم من شيء خفي في ذلك الزمان قد اكتسى ثوب الوضوح والجلاء باجتماع الأدلة المنتشرة في الصدر الأول ، أو تجدد الاجماع عليه في الزمان المتأخر ولعل أمر القياس من هذا القبيل ، فقد ذكر السيد المرتضى في مسألة له في أخبار الآحاد : « أنه قد كان في رواتنا ونقلة أحاديثنا من يقول بالقياس ، كالفضل بن شاذان ، ويونس بن عبد الرحمان ، وجماعة معروفين » (١) وفي كلام الصدوق - رحمه الله - في (الفقيه) مايشير الى ذلك حيث قال - في باب ميراث الأبوين مع ولد الولد -: « وقال الفضل بن شاذان

(١) المسألة المذكورة في اخبار الآحاد لاتزال مخطوطة ، وتوجد في بعض مكتبات النجف الأشرف ، ضمن مجموعة من رسائل السيد المرتضى .

أما الفضل بن شاذن فقد ترجم له النجاشي (ص ٢٣٥) ، طبع ايران ، فقال : « الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الازدي النيشابوري ، كان أبوه من أصحاب يونس ، وروى عن أبي جعفر الثاني - عليه السلام - وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلالة في هذه الطائفة ، وهو في قدره أشهر من أن نصفه ، وذكر الكشي أنه صنف مائة وثمانين كتاباً » ثم ذكر النجاشي بعض كتبه التي وقعت اليه وهي ثمانية وأربعون كتاباً ، وذكر أنه رواها عن أبي العباس ابن نوح ، عن أحمد بن جعفر ، عن أحمد بن إدريس بن أحمد ، عن علي بن أحمد ابن قتيبة النيشابوري ، عنه .

وترجم له - أيضا - الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ١٢٤) طبع =

. . . .

= النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ ، وقال : « فقيه ، متكلم جليل القدر ، له كتب، ثم عد له واحداً وثلاثين كتاباً ، ثم قال : « وله غير ذلك مصنفات كثيرة لم تعرف أسماؤها » ثم قال : « وذكر ابن النديم أن له على مذهب العامة كتباً كثيرة ، منها كتاب التفسير ، وكتاب القراءة ، وكتاب السنن في الفقه ، وأن لابنه العباس كتباً » ثم قال : « وأظن أن هذا الذي ذكره (أي ابن النديم) الفضل بن شاذان الرازي الذي تروي عنه العامة » ثم ذكر سنده في رواية كتبه عن شيخه أبي عبد الله المفيد بسنده ، عنه . وذكره - أيضاً - في رجاله في باب أصحاب الهادي - عليه السلام - (ص ٤٢٠) ، برقم (١) مقتصراً على قوله : « الفضل بن شاذان النيشابوري ، يكنى أبا محمد » ، وفي باب أصحاب العسكري - عليه السلام - (ص ٤٣٤) ، برقم (٢) بمثل ذلك .

وترجم له العلامة الحلي - رحمه الله - في الخلاصة (ص١٣٢) طبع النجف الأشرف ، وقال : « ترحم عليه أبو محمد العسكري - عليه السلام - مرتين ، وروي : ثلاثاً ولاء ... وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه ، فانه رئيس طائفتنا - رضي الله عنه - » .

وذكر مثله ابن داود الحلي - رحمه الله - في رجاله (ص٢٧٢ برقم١١٧٩) طبع دانشكاه طهران .

وأورد له الكشي في رجاله (ص٤٥١ برقم ٤١٦) طبع النجف الأشرف روايات عديدة في مدحه ، منها مارواه عن « محمد بن الحسين بن محمد الهروي ، عن حامد بن محمد الأزدي البوشنجي ، عن الملقب بفورا من أهل البوزجان من نيشابور ، أن أبا محمد الفضل بن شاذان - رحمه الله - كان وجهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمد الحسن بن علي - عليهما السلام - فذكر أنه دخل على أبي محمد - عليه السلام - فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في ردائه =

. . . .

= فتناوله أبو محمد ـ عليه السلام ـ ونظر فيه ـ وكان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان ـ وترحم عليه ، وذكر أنه قال : أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم » ثم قال الكشي (ص ٤٥٥) : « قال أبو علي ـ يعني أحمد بن يعقوب البيهقي ـ : والفضل بن شاذان كان برستاق بيهق فورد خبر الخوارج فهرب منهم فاصابه التعب من خشونة السفر فاعتل منه ومات فيه ، فصليت عليه ، وكان ذلك سنة ٢٦٠ هـ » . ثم قال : « والفضل بن شاذان ـ رحمه الله ـ كان يروي عن جماعة ، منهم محمد بن أبي عمير ، وصفوان بن يحيي ، والحسن بن محبوب ، والحسن بن علي بن فضال ، ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ، ومحمد بن الحسن الواسطي ، ومحمد ابن سنان ، وإسماعيل بن سهل ، وعن أبيه شاذان بن الخليل ، وأبي داود المسترق ، وعمار بن المبارك ، وعثمان بن عيسى ، وفضالة بن أيوب ، وعلي بن الحكم ، وإبراهيم بن عاصم ، وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، والقاسم بن عروة ، وابن أبي نجران » .

وذكر المولى الأردبيلي جماعة أخرى ممن يروي عنهم الفضل بن شاذان ، وذكر أن في كتابي التهذيب والاستبصار وكتاب من لايحضره الفقيه روايات وقع في طريقها ، أنظر (ج ٢ ص ٥) من جامع الرواة طبع إيران .

وأما يونس بن عبد الرحمن ـ الذي ذكر سيدنا فى الاصل نقلا عن السيد المرتضى في مسألة في أخبار الآحاد أنه يقول بالقياس ـ فهو أبو محمد مولى علي بن يقطين ، ذكره الشيخ الطوسي في كتاب رجاله تارة من اصحاب الكاظم ـ عليه السلام ـ (ص ٣٦٤ ، برقم ١١) وقال : « ضعفه القميون ، وهو ثقة » وأخرى من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ (ص ٣٩٤ ، برقم ٢) وقال : « مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون ، وهو عندي ثقة » ، وترجم له في (الفهرست) أيضاً (ص ١٨١) برقم (٧٨٩) وقال : « مولى آل يقطين ، له كتب كثيرة اكثر من =

. . . .

= ثلاثين كتاباً ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة » ثم ذكر بعضاً منها ، وروايته لها بسنده عنه .

وترجم له النجاشي في رجاله (ص٣٤٨) طبع إيران ، فقال : « مولى علي ابن يقطين بن موسى ، مولى بني أسد ، أبو محمد ، كان وجهاً في أصحابنا ، متقدماً عظيم المنزلة ، ولد في أيام هشام بن عبدالملك ، ورأى جعفر بن محمد ـ عليه السلام ـ بين الصفا والمروة ، ولم يرو عنه ، وروى عن أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ والرضا ـ عليه السلام ـ وكان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا ، وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من أخذه وثبت على الحق » ثم نقل عن (كتاب مصابيح النور) للشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ بسنده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري أنه قال : عرضت علي أبي محمد صاحب العسكر ـ عليه السلام ـ كتاب يوم وليلة ليونس ، فقال لي : تصنيف من هذا ؟ فقلت: تصنيف يونس آل يقطين فقال أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة ، ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وإنما ذكرنا هذا حتى لانخليه من بعض حقوقه ـ رحمه الله ـ ، وكانت له تصانيف كثيرة » ثم ذكر بعضاً منها ، وذكر طريقه الى روايتها .

وذكر مثله العلامة الحلي في (خلاصة الأقوال) في القسم الأول (ص ١٨٤ برقم (١) طبع النجف الاشرف ، وزاد قوله : « مات يونس بن عبد الرحمان سنة ٢٠٨ »هـ .

وترجم له ابن النديم في الفهرست (ص ٣٢١) طبع مصر الأخيرة في الفن الخامس من المقالة السادسة فقال : « يونس بن عبد الرحمن من أصحاب موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ من موالي آل يقطين ، علامة زمانه ، كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة » ثم عد جملة يسيرة من كتبه .

وذكر الكشي في رجاله (ص ٤٠٩) طبع النجف الأشرف : روايات =

بخلاف قولنا فى هذه المسألة ... وهذا مما زلت به قدمه عن الطريقة المستقيمة وهذا سبيل من يقيس »(1).

ومن هذا يعلم : أن القول بالقياس مما لم ينفرد بن ابن الجنيد من علمائنا وأن له فيه سلفاً من الفضلاء الأعيان كيونس بن عبــد الرحمان ، والفضل بن شاذان ، وغيرهم فلا يمكن عد بطلانه من ضروريات المذهب في تلك الأزمان .

وأما إسناد القول بالرأي الى الأئمة ـ عليهم السلام ـ فلا يمتنع أن أن يكون كذلك في العصر المتقــدم ، وقد حكى جدي العلامة ـ قدس

= عديدة في مدحه (منها) أن الرضا ـ عليه السلام ـ ضمن له الجنة ثلاث مرات (ومنها) أن أباجعفر ـ عليه السلام ـ ضمن له الجنة على نفسه وآبائه ـ عليهم السلام ـ (ومنها) أنه يقول : « وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه : سمعت أبا محمد القماص الحسن بن علوية الثقة يقول : سمعت الفضل بن شاذان يقول : حج يونس بن عبد الرحمن أربعاً وخمسين حجة ، واعتمر أربعاً وخمسين عمرة والف الف جــلد رداً على المخالفين ، ويقال : انتهى علم الائمة ـ عليهم السلام ـ إلى أربعة نفر ، أولهم سلمان الفارسي ، والثاني جابر ، والثالث السيد ، والرابع يونس ابن عبــد الرحمن (ومنها) قول الرضا ـ عليه السلام ـ « . . . يونس في زمانه كسلمان في زمانه » .

وترجم له المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ص ٣٥٦) وقال : وقع في طرق روايات الكافي والتهــذيب ، والأستبصار ، ومن لايحضره الفقيه ، وذكر جماعة كثيرة يروي عنهم يونس ، فراجعه .

(1) راجع : من لايحضره الفقيه (ج ٤ ص ١٩٦) برقم ١٤١ ، طبــع النجف الأشرف .

سره ـ [1] في كتاب الإيمان والكفر عن الشهيد الثاني ـ طاب ثراه ـ : أنه احتمل الاكتفاء في الإيمان بالتصديق بامامة الأئمة ـ عليهم السلام ـ والاعتقاد بفرض طاعتهم ، وإن خلا عن التصديق بالعصمة عن الخطأ .

وادعى : أن ذلك هو الذي يظهر من جل رواتهم وشيعتهم ، فانهم كانوا يعتقدون أنهم ـ عليهم السلام ـ علماء أبرار ، افترض الله طاعتهم ، مع عدم اعتقادهم العصمة فيهم ، وأنهم (ع) مع ذلك كانوا يحكمون بإيمانهم وعدالتهم ـ قال ـ : « وفي كتاب أبي عمرو الكشي جملة من ذلك »

وكلامه ـ رحمه الله ـ وإن كان مطلقاً ، لكن يجب تنزيله على تلك الأعصار التي يحتمل فيها ذاك دون مابعدها من الأزمنة ، فان الأمر قد بلغ فيها حد الضرورة قطعاً .

ومما يدل على ماقلناه ـ من قيام الشبهة التي يعذر بها ابن الجنيد في هذه المقالة : ـ مضافاً الى اتفاق الأصحاب على عدم خروجه بها من المذهب وإطباقهم على جلالته وتوثيقهم وتصريحهم بتوثيقه وعدالته ـ : أن هذا الشيخ كان في أيام (معز الدولة من آل بويه) وزير الطائع من الخلفاء العباسية [2] وكان (المعز) إمامياً عالماً ، وكان أمر الشيعة في أيامه ظاهراً

(١) كتاب الإيمان والكفر المسمى (تحفة الغرى) ـ مخطوط ـ للعلامة الحجة السيد محمد ابن السيد عبد الكريم الطباطبائي البروجردي ، الذي هو جد سيدنا بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ الأدنى لأبيه ، وقد تقدمت له ترجمة في مقدمة (ج ١ ص ١٢) من هذا الكتاب .

(٢) هو عبدالكريم أبو بكر الطائع لأمرالله . بويع له بالخلافة سنة (٣٦٣هـ) وفي أيامه قويت شوكة آل بويه ، ووصل عضد الدولة الى بغداد ، وانتشر حكم البويهيين ، ثم قبض البويهيون على الطائع في سنة احدى وثمانين وثلثمائة، وبويع بعده للقادر . (عن تاريخ الفخري للطقطقي) .

معلناً ، حتى أنه قد كان ألزم أهل بغداد بالنوح والبكاء وإقامة المآتم على الحسين - عليه السلام - يوم عاشوراء في السكك والأسواق ، وبالتهنئة والسرور - يوم الغدير - والخروج الى الصحراء لصلاة العيد . ثم بلغ الأمر فى آخر أيامه الى ماهو أعظم من ذلك . فكيف يتصور من ابن الجنيد - في مثل ذلك الوقت - أن ينكر ضروريات من ضروريات المذهب ويصنف في ذلك كتاباً يبطل فيه ماهو معلوم عند جميع الشيعة ولا يكتفي بذلك حتى يسمي من خالفه فيه « أغماراً وجهالا » ، ومع ذلك فسلطانهم - مع علمه وفضله - يسأله ويكاتبه ويعظمه ؟ ولولا قيام الشبهة والعذر في مثله لامتنع مثله بحسب العادة .

وأيضاً : فقد ذكر اليافعي وغيره : أن معز الدولة أحمد بن بويه توفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة (١) فيكون بينه وبين وفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري - آخر السفراء - نحو من سبع وعشرين سنة ، لأنه قد توفي - رحمه الله - سنة تسع وعشرين وثلاث مائة ، وهذا يقتضي أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبة الصغرى معاصراً للسفرآء .

بل ماذكره النجاشي والعلامة من أمر السيف والمال قد يشعر بكونه وكيلا ، ولم يرد فيه - مع ذلك - من الناحية المقدسة ذم ولا قدح ، ولا صدر من السفرآء عليه اعتراض ولا طعن .

فظهر : أن خطأه في أمر القياس وغيره في ذلك الوقت كان كالخطأ في مسائل الفروع التي يعذر فيها المخطىء ، ولا يخرج به عن المذهب .

ومما ذكرنا يعلم : أن الصواب اعتبار أقوال ابن الجنيد ومذاهبه في تحقيق الوفاق والخلاف ، كما عليه معظم الأصحاب ، وأن ماذهب اليه من أمر القياس ونحوه ، لايقتضي إسقاط كتبه ، ولا عدم التعويل عليها

(١) راجع : مرآة الجنان لليافعي طبع حيدر آباددكن في وفيات سنة ٣٥٦هـ.

ـ على ماقاله الشيخ رحمه الله ـ (١) فان اختلاف الفقهاء في مباني الأحكام لايوجب عدم الإعتداد بأقوالهم ، لأنهم ـ قديماً وحديثاً ـ كانوا مختلفين في الأصول التي تبتني عليهـا الفروع ، كاختلافهم في خبر الواحـد ، والاستصحاب ، والمفاهيم ، وغيرها من مسائل أصول الفقه ، حتى لانجد اثنين منهم متوافقين في جميع مسائل الأصول ، ومع ذلك ، فقد اتفقوا على اعتبار الأقوال والمذاهب المبتنية على الأصول الـتي أبطلوها وخالفوا فيها ، ولو كان الخلاف في أصول الفقه موجباً لترك الكتب المبتنية عليها من الفروع لزم سقوط اعتبار جميع الكتب وعـدم التعويل على شيء منها ، وفساده بين . إلا أن يكون القياس ـ عندهم ـ مع معذورية القائل به خصوصية تقتضي عدم التعويل ، ولا نجد له وجهاً ، مع وجود الشبهة وقيام العذر ولا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله الشيخ ومن وافقه على ذلك حسم هذا الأصل الردي واستصلاح أمر الشيعة حتى لايقع في مثله أحد منهم ، وهذا مقصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ والسبب في هذا المطلب .

قيل : توفي ابن الجنيد بالري (*) سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . وعلى هذا ، فتكون وفاته ووفاة الصدوق ـ معاً ـ في (الري) في سنة واحدة والظاهر وقوع الوهم في هذا التأريخ من تأريخ الصدوق ، وان وفاة ابن الجنيد قبل ذلك (٢).

---

(١) راجع : (ص ١٣٤ ، برقم ٥٩٠) من فهرس الشيخ الطوسي ، طبع النجف الأشرف .

* حكاه الأردبيلي في رجاله ، وكـذا الشيخ عبـد اللطيف في كتـابه. (منه ـ قدس سره ـ) .

(٢) ولكن سيدنا ـ طاب ثراه ـ لم يذكر لنا وجه استظهار وقوع الوهم في هذا التاريخ ، ولعله لماذكره ـ آنفا ـ من أنه كان معاصراً لمعز الدولة أحمد بن بويه =

وفي (السرائر) : « وانما قيل له : الاسكاف ، لأنه منسوب الى (اسكاف) وهي مدينة النهروانات ، وبنو الجنيد مقتدوها - قديماً - من أيام كسرى ، وحـين ملك المسلمون العراق في أيام عمر بن الخطاب ، فأقرهم عمر على تقدم المواضع ، والجنيد : هو الذي عمل الشاذروان على النهروانات في أيام كسرى ، وبقيته - الى اليوم - مشاهدة موجودة ، والمدينة يقال لها : اسكاف بني الجنيد » (١) وهذا يقتضي أن يكون بين ابن الجنيد وجده وسائط متعددة .

وفي (القاموس) : « الاسكاف : موضعان : أعلى ، وأسفل بنواحي النهروان من أعمال بغداد ، نسب اليها جماعة علماء » .

وقال السمعاني : - في كتاب الأنساب - « الإسكاف - بكسر الهمزة وسكون السين المهملة والفاء بعد الألف - : من يعمل الخفاف والشمشكات والمشهور بذلك جماعة منهم - سعد بن طريف الإسكاف من أهل الكوفة ، يروي عن الأصبغ بن نبـاتـة » (٢) والأسكافي بالضبط الأول « نسبة إلى

= المولود سنة ٣٠٣ المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وأنه كان من رجال الغيبة الصغرى لصاحب الزمان (ع) وادرك آخر السفراء الاربعة ، وهو أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ وابن الجنيد كان في أيام معز الدولة بن بويه عالمـاً مصنفاً وصاحب رأي في القياس ، ومعاصراً للكليني ، فيبعد أن يكون عاش الى سنة ٣٨١ هـ وقد نسب وفاته في هذه السنة الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي في رجاله ، والمولى الأردبيلي في جامع الرواة ، إلى قائل مجهول ، فلاحظ .

(١) راجع كتاب السرائر لابن إدريس الحلي - باب حقيقة الزكاة وما يجب فيه وبيان شروطها - من كتاب الزكاة ، طبع إيران .

(٢) إلى هنا ينتهي ما ذكره السمعاني في كتاب الأنساب (ج ١ ص ٢٣٣) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٨٢ هـ ، بمادة (الإسكاف) وقد اختصره سيدنا - قدس سره - .

الأسكاف ، وهي ناحيـة ببغداد على صوب النهروان من سواد العراق . والمشهور بالانتساب إليها جماعة ، منهم ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، وأبو جعفر محمد بن عبـد الله الاسكافي أحـد المتكلمين من معتزلة بغــداد ، تنسب إليها الاسكافية ، وهم طائفـة من المعتزلة . وأبو اسحاق محمد بن عبــد المؤمن بن أحمد ، كـان خطيب أسكاف بني الجنيد » (١) ـ قال ـ : « وكان أبو عبد الله الجنيد الأسكاف يتكلم بكلام الجنيد بن محمد البغدادي ـ كثيراً ـ فلقب به ، ومن أولاده ـ الذي يقال له (الجنيدي) ـ : محمد بن أحمد بن الجنيد الأسكافي الجنيدي من أهل إصبهان يروي عن أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ، كتبت عنه أحاديث يسيرة وكان صحيح السماع والأصول ، وقدم علينا بـ (سمرقند) سنة ستين وثلثمائة رسولاً لوالي خراسان منصور بن نوح إلى الترك ، وقتل في بلاد الترك في تلك السنة » (٢) .

ومن الغريب موافقـة ابن الجنيد للجنيدي المذكور في الاسم والنسب والنسبة والطبقة ، حتى كاد يذهب الوهم إلى أنـه هو هو ، وابن الجنيد يقال له : الجنيدي أيضاً . فقد ذكر النجاشي ـ في ترجمة ـ المفيد ـ : « أن

(١) وإلى هنا ينتهي ما اختصره سيـّدنا ـ قدس سرة ـ ممّا ذكره السمعاني بمادة (الاسكافي) (ج ١ ص ٢٣٤) .

(٢) وإلى هنا ينتهي ما اختصره سيدنا ـ قدس سره ـ مما ذكره السّمعاني بمادة (الجنيدي) (ج ٣ ص ٣٥٩) وهو كلام أبي سعد الإدريسي الحــافظ المذكور في صدر الكلام (ص ٣٥٨) نقله عنه السمعاني إلى آخره ، وليس من كلام السمعاني ـ نفسه ـ لأنه جاء فيه جملة : « وقدم علينا بسمرقند سنة ٣٦٠ هج » والسمعاني ولد سنة ٥٠٦ هج ، وتوفى سنــة ٥٦٢ هج ، باتفاق أرباب المعــاجم الرجالية .

له رسالة الجنيدي إلى أهل مصر » (١) والظاهر : أنها الرسالة التي عملهافي النقض على ابن الجنيد في رسالته إلى أهل مصر ـ كما أشار إليه في المسائل السروية ـ (٢) .

محمد بن الحسن الشيرواني الشهير بـ (ملاميرزا) (٣) .

---

(١) راجع : رجال النجاشي ـ بترجمة محمد بن محمد بن النعمان المفيد ـ (ص ٣١٥) طبع إيران ، فانه يذكر اسم الكتاب هكذا : « النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي » .

(٢) راجع المسألة الثامنة من المسائل السروية : ص٥٨ طبع النجف الأشرف

(٣) الملا ميرزا الشيرواني ، هو صاحب الحاشية على المعالم الأصولية للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ المطبوعة بعض حواشيه في هامش (المعالم) المطبوع ، وتوجد نسخة حواشيه مخطوطة مستقلة كثيرة الوجود ترجم له المولى محمد علي الأردبيلي الحائري في جامع الرواة (ج ٢ ص ٩٢) طبع إيران ، فقال : « . . . العلامة المحقق المدقق الرضي الزكي الفاضل الكامل ، المتبحر في العلوم كلها ، دقيق الفطنة ، كثير الحفظ ، وأمرة في جلالة قدره ، وعظم شأنه ، وسموّ رتبته ، وتبحره ، وكثرة حفظه ، ودقة نظره ، وإصابة رأيه وحدسه أشهر من أن يذكر ، وفوق ما تحوم حوله العبارة ، له تصانيف جيّدة » ثم عدّها وفيها ما لم يذكره سيّدنا ـ قدس سرّه ـ في الأصل ، ثمّ قال : « توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في شهر رمضان سنة ١٠٩٨ هـ ، رضى الله عنه وأرضاه » .

وترجم له أيضاً الخوانساري في (روضات الجنات ص ٦٤٣) طبع إيران فقال ما ملخصه : « المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني الساكن باصبهان صاحب حاشيتي أصول المعالم ـ بالعربية والفارسية ـ كان من أفاضل أواخر دولة السلاطين الصفوية ، ماهراً في الأصولين ، والمنطق والطبيعي والفقه والحديث وغيرها ، واحداً في قوة الجدل والمناظرة، وله مصنفات جمة » ثم ذكر مصنفاته الكثيرة ، =

. . . .

= وفيها مالم يذكره سيدنا ـ قدس سرّه ـ في الأصل ، ثم قال : « وذكر صاحب (رياض العلماء) ـ والمقصود الميرزا عبد الله أفندي التبريزي ـ : أن الشاه سليمان الصفوي ـ أنار الله برهانه ـ لمّا طلبه من النجف الأشرف إلى بلدة إصفهان وتوطن بها غيرّ فواتح جملة من مصنفاته وجعلها باسم السلطان المذكور ، وكان صاحب الرياض يعبر عنه بأستادنا العلامة » ثم قال صاحب الروضات : « وقال في صفته الشيخ الفاضل الصفي الحسن بن العباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم بتنقيح المقال في توضيح الرجال : شيخي وأستادي ومن عليه في علمي الأصول والفروع إستنادي ، أفضل المتأخرين ، وأكمل المتبحرين ، بل آية الله في العالمين ، قدوة المحققين ، وسلطان الحكماء والمتكلمين ـ إلى أن قال ـ وأمره في الثقة والجلالة أكثر من أن يذكر ، وفوق أن تحوم حوله العبارة ، لم أجد أحداً يوازيه في الفضل وشدة الحفظ ونقاية الكلام ، فلعمري إنه وحيد عصره ، وفريد دهره ، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء ، وله تصانيف حسنة نقية جيدة لم ير عين الزمان مثلها » ، ثم قال صاحب روضات الجنات : « إنه كان صهراً للعلامة المجلسي الأول على ابنته ورزق منها ولده الفاضل المشتهر بالمولى حيدر علي ابن المولى ميرزا الذي هو أحد الأصهار للمجلسي الثاني على ابنته ، ومن جملة تلامذة المولى ميرزا المذكور ، المولى محمد أكمل الإصفهاني والد الوحيد البهباني محمد باقر ، ومنهم الأمير محمد صالح الحسيني الخواتون آبادي الذي هو ختن العلامة المجلسي الثاني صاحب البحار ، وهو (أي المولى ميرزا الشرواني) يروي عن مولانا المجلسي الأول ، وتوفي في سنة وفاة المحقق الخوانساري الآقا حسين وهي سنة ١٠٩٩ هـ ، ونقل الى المشهد الرضوي ، ودفن هناك في سرداب المدرسة المعروفة بمدرسة ميرزا جعفر ، وشروان : بكسر الشين المعجمة وسكون الراء من غير توسط ياء بينهما ، ومن نطقها بالياء فكأنه اشتباه منه بشيروان ، بفتح الراء على وزن إيروان ، وهي ـ كما في القاموس ـ قرية ببخارا » =

له كتب ورسائل : شرح الشرائع فى بحث القضاء وصلاة الجماعة ، يبلغ عشرة الآف بيت ، حواشي متفرقة على المسالك ، رسالة في غسل الميت والصلاة عليه ، أيضاً في الجبرة العبرية ، أيضا فى الحبوة ، أيضاً في الصيد والذباحة ، أيضاً في أن الحية لها نفس سائلة أم لا ، مسألة أيضاً في الشك والسهو كبيرة وصغيرة ، مسألة في الزكاة ، جوابات المسائل ، حل عبارات مشكلة من القواعـد ، منها - كل من عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب ، ومنها - لو اشترى عبداً بجارية ، ومنها - لو كان الـترك من طهارتين في يومين ، مسألة في وجه الوجوب ، رسالة في جيش أسامـة ، حسنة ، رسالـة في العصمة من سورة هـل أتى ، حل الحديث المشهور : « ستة أشياء ليس للعباد فيها أمر » حل حديث : « من كمه أعمى » رسالة في البدا فارسيـة ، رسالة في النبوة والامامة فارسية ، رسالة في الإحباط والتكفير ، رسالة في اختلاف الاذهان في النظري والضروري ، رسالـة في كائنات الجو ، كتبها للشاه عباس ، رسالة في صدق كـلام الله ، حاشية المعالم - عربية وفارسية - حاشية شرح المختصر ، حاشية شرح المطالع ، حاشية على الحاشية القديمة ، حاشية على الخفرى ، أيضاً حاشية اخرى على الخفري حاشية إثبات الواجب ، حاشيـة حكمة العين ، حاشية شبهة الاستلزام ، مسألة في الاختيار ، رسالة أنموذج العلوم ، ورسالة فى الهندسة سبعة عشر شكلا ، رسالة في سالبة المعدول .

محمد بن الحسن بن علي الطوسي : أبو جعفر شيخ الطائفة المحقة (١)

= عرفت أن صاحب روضات الجنات أرخ وفاته سنة ١٠٩٩ هـ ، ولكن المشهور أنه توفي زوال يوم الجمعة (٢٩) شهر رمضان سنة ١٠٩٨ هـ ، وسنه يوم وفاته (٦٥) سنة ، بعد أن لازمه المرض مدة سنة ونصف .

(١) تقدمت منا ترجمة ضافية لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي في هامش =

ورافع أعلام الشريعة الحقة ، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين ، وعماد الشيعة الإمامية فى كل مايتعلق بالمذهب والدين ، محقق الأصول والفروع ومهذب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الإطلاق ، ورئيسها الذي تلوى اليه الأعناق .

صنف في جميع علوم الاسلام ، وكان القدوة في كل ذلك والامام:

أما التفسير ، فله فيه : كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن (١) وهو كتاب جليل كبير ، عديم النظير في التفاسير ، وشيخنا الطبرسي - إمام التفسير في كتبه - اليه يزدلف ومن بحره يغترف ، وفى صدر كتابه الكبير بذلك يعترف . وقد قال فيه : « ... إنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ، ويلوح منه رواء الصدق ، قد تضمن من المعاني الأسرار البديعة ، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة ، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنميقها دون تحقيقها ، وهو القدوة أستضيء بأنواره ، وأطأ مواقع

= (ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ج ١) من هذا الكتاب. ولقد كتبت رسائل وكتب مستقلة في هذه الشخصية الفذة ، بالاضافة الى ذكرها في عامة كتب الفريقين ، واستوعب سيدنا - قدس سره - أطراف الموضوع ، فلاحاجة الى الاطالة ، ولزيادة الاطلاع راجع : مقدمة (تفسير التبيان) بقلم الامام الطهراني، ومقدمة رجال الشيخ الطوسي وكتاب الأمالي - بقلم السيد محمد صادق بحر العلوم ، ومقدمة (تلخيص الشافي) بقلم السيد حسين بحر العلوم .

(١) طبع الكتاب - اولا - في إيران في مجلدين كبيرين بالقطع الحجري الكبير ، وطبع - أخيراً - في النجف الاشرف سنة ١٣٧٦ هـ بعشرة مجلدات بالقطع المتوسط باخراج وتحقيق متقنين . وقدم له مقدمة ضافية من حيث الكتاب والمؤلف شيخنا المحقق الامام الطهراني - دام ظله - .

آثاره » [1] والشيخ المحقق المدقق محمد بن إدريس العجلي - مع كثرة وقائعه مع الشيخ في اكثر كتبه يقف عند تبيانه ، ويعترف بعظم شأن هذا الكتاب واستحكام بنيانه [2].

وأما الحديث ، فاليه تشدّ الرحال ، وبه تبلغ رجاله غاية الآمال ، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة ، واكثرها منفعة : كتاب التهذيب، وكتاب الاستبصار [3] ولهما المزية الظاهرة باستقصاء مايتعلق بالفروع من الأخبار ، خصوصاً : التهذيب ، فانه كان للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغنياً عما سواه في الغالب ، ولا يغني عنه غيره في هذا المرام . مضافاً الى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والاستدلال والتنبيه على الأصول والرجال ، والتوفيق بين الأخبار ، والجمع بينها يشاهد النقل أو الاعتبار .

وأما الفقه ، فهو خرّيت هـذه الصناعة ، والملقى اليه زمام الانقياد والطاعة . وكل من تأخر عنه من الفقهاء الاعيان ، فقد تفقه على كتبه

---

(١) راجع : أوائل مقدمة كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) للشيخ الطبرسي - قدس سره - .

(٢) راجع : كتاب السرائر - عند ذكره الكتاب التبيان ، والاستدلال بما قاله الشيخ الطوسي فيه ، فانك تجده معترفاً بعظم شأن هـذا الكتاب وباستحكام بنيانه ، حتى أن الشيخ محمد بن إدريس - نفسه - اختصره وسماه (مختصر التبيان) وتوجد نسخة هذا المختصر في بعض مكتبات إيران .

(٣) طبع كتاب التهذيب - أخيراً - في النجف الأشرف سنة ١٣٧٨ هـ في عشرة أجزاء ضخام ، مبوباً ومفصلا ومفهرساً . وطبـع الاستبصار - اخيراً - في النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ في اربعة اجزاء كبيرة بارعة الاخراج والتبويب والفهرست ، وقدم له مقدمة ضافية استعرضت حياة المؤلف : الحجة المغفور له الشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي .

واستفاد منه نهاية أربه ومنتهى طلبه . وله ـ رحمه الله ـ في هذا العلم : كتاب النهاية الذي ضمنه متون الأخبار (١) وكتاب المبسوط الذي وسع فيه التفاريع ، وأودعه دقائق الأنظار (٢) وكتاب الخلاف الذي ناظر فيه المخالفين ، وذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدين (٣).

وله : كتاب الجمل والعقود في العبادات (٤) والاقتصاد فيها وفي العقائد الأصولية (٥) والايجاز في الميراث (٦) وكتاب يوم وليلة ـ في العبادة اليومية (٧) .

---

(١) طبع في إيران بشكل حجري كبير ضمن كتب كثيرة للقدماء غير سالم من الاغلاط المطبعية ، وهو يشتمل على عدة كتب التهذيب ، وهو أول مؤلفات الشيخ الطوسي في الفقه .

(٢) وطبع هذا الكتاب ـ على جلالته وعظمته العلمية ـ في ايران سنة ١٢٧١ هـ طبعة مغلوطة ناقصة ، وهو آخر ما ألفه في الفقه .

(٣) ألفه بعد كتابيه: التهذيب والاستبصار ، وقد طبع عدة طبعات ، كانت الأخيرة في مجلدين ضخمين بورق صقيل واخراج جميل بأمر سماحة المغفور له سيدنا المعظم آية الله البروجردي ـ قدس سره ـ .

(٤) وهو كتاب صغير يحتوي على ستة كتب للفقه : الطهارة والصلاة والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، طبع ـ أخيراً ـ في ايران طبعة غير انيقة . ورأينا نسخته الخطية في (مكتبة الامام الرضا) ـ عليه السلام ـ

(٥) واسمه : الاقتصاد الهادى الى طريق الرشاد فيما يجب على العباد ، لايزال مخطوطاً ، رأينا نسخة منه في مكتبة الامام الرضا ـ عليه السلام ـ في طهران، وأخرى في مكتبة آية الله الحكيم في النجف الاشرف .

(٦) كتاب صغير جداً في الفرائض، طبع أخيراً في النجف الاشرف طبعة مغلطة.

(٧) وهو مختصر في عمل يوم وليلة في الفرائض والنوافل ، لايزال مخطوطاً (راجع : الذريعة) .

وأما علم الأصول والرجال ، فله ـ في الأول ـ : كتاب العدة،وهو احسن كتاب صنف في الأصول [1] وفي الثاني : كتاب الفهرست ، الذي ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنفاتهم [2] وكتاب الأبواب ، المرتب على الطبقات من أصحاب رسول الله ـ ص ـ الى العلماء الذين لم يدركوا أحد الأئمة (ع) [3] وكتاب الاختيار ، وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للكشي [4].

وله : كتاب تلخيص الشافي في الإمامة [5] وكتاب المفصح في الامامة [6] وكتاب مالا يسع المكلف الاخلال به .

---

(١) وهو من أقدم الكتب الأصولية ، طبع في ايران ، وبمبي بشكل لايخلو من الغلط .

(٢) يحتوي على اكثر من (٩٠٠ اسم) طبع ـ أخيراً ـ في النجف الاشرف بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم .

(٣) ويسمى : كتاب الرجال ، طبع ـ اخيراً ـ في النجف الاشرف بتقديم وتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، وهو أحد الأصول الأربعة المعتمد عليها في الرجال،يحتوي على ٨٩٠٠ إسم تقريباً .

(٤) وهو اختيار الرجال،طبع اولا في بمبيء سنة ١٣١٧ هـ ، مغلوطاً ، وطبع ـ اخيراً ـ باسم رجال الكشي في النجف الاشرف .

(٥) وهو ملخص كتاب الشافي في الامامة للسيد المرتضى ـ رحمه الله ـ طبع أخيراً في النجف الاشرف من قبل مكتبة العلمين بأربعة أجزاء ضخام،قدم له وعلق عليه السيد حسين بحر العلوم ، فجاء غاية في جودة التحقيق والاخراج .

(٦) وقد ألفه قبل كتابه تلخيص الشافي،كما اشار الى ذلك في آخر كتاب تلخيص الشافي ، ولا يزال الكتاب مخطوطاً (راجع : الذريعة) .

وكتاب مايعلل وما لا يعلل [1] وشرح جمل العلم والعمل - مايتعلق منـــه بالاصول - [2] وكتاب في أصول العقائد ، كبـــير ، خرج منه الكلام في التوحيد وشيء من العدل ، ومقدمة في الدخول الى علم الكلام [3] وهداية المسترشد وبصيرة المتعبـــد [4] وكتاب مصباح المتهجـد ، وكتاب مختصر المصباح [5] ومناسك الحج - مجرد العمل والأدعيـــة - وكتاب المجالس والأخبار [6] وكتاب مقتل الحسين (ع) وكتـاب أخبار المختار . وكتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار [7]

---

(١) كتابان مختصران في علم الكلام ، ولا يزالان مخطوطين .

(٢) وهو المسمى بـ (شرح الشرح) في الأصول ، وهو من مؤلفاته التي لم يذكرها فى (الفهرست) - ولا يزال مخطوطاً - .

(٣) وهما كتابان في علم الكلام ، ولا يزالان مخطوطين .

(٤) وهو في الادعية والعبادات مجلد واحد مخطوط (راجع : الذريعة) .

(٥) أما المصباح ، فكتاب كبير يحتوي على عامـــة المسنونات الواردة عن المعصومين - عليهم السلام - وعليه ابتنت عامة كتب الأدعية المتأخرة عنه ، طبـع في طهران سنة ١٣٣٨هـ ، وعليه شروح كثيرة. وأما مختصر المصباح ، فهو ملخص من كتابه الكبـير المصباح ، ولا يزال مخطوطاً . رأينا نسخة منه في مكتبـة الامام الرضا - عليه السلام - عدد صفحاته بالقطع الصغير (٢٨٨) صفحة،تتقدمه بعض المسائل الفقهية في الطهارة والصلاة .

(٦) وهو المعروف بكتاب الأمالي المطبوع فى طهران سنة ١٣١٣هـ ، وطبع أخيراً في النجف الاشرف في جزءين سنة ١٣٨٥ هـ وقدم له مقدمة في حياة الشيخ الطوسي السيد محمد صادق بحر العلوم .

(٧) وهذه الكتب مختصرة ، أشبه بالرسائل ولا تزال مخطوطة (راجع : الذريعة) للشيخ الطهراني.

ومسألة في العمل بخبر الواحد (١) ومسألة في تحريم الفقاع . والمسائل الرجبية في آي القرآن ، والمسائل الرازية في الوعيد ، والمسائل الجنبلانية - أربع وعشرون مسألة - والمسائل الدمشقية - اثنتا عشرة مسألة - والمسائل الألياسية مائةمسألة فيفنونمختلفة - والمسائل الحائرية - نحو ثلاث مائة مسألة - والمسائل الحلبية ، ومسائل في الفرق بين النبي والامام ، ومسائل ابن البراج وكتاب أنس الوحيد - مجموع - (٢).

هذه جملة الكتب التي ذكرها في (الفهرست) ، وله كتاب الغيبة ، كتاب حسن مشهور (٣).

وعن الحسن بن مهدي السليقي - أحد تلامذة الشيخ - : « إن من مصنفاته التي لم يذكرها في (الفهرست) : كتاب شرح الشرح - في الأصول - قال - : وهو كتاب مبسوط أملى علينا منه شيئاً صالحاً ، ومات - رحمه الله - ولم يتمه ، ولم يصنف مثله » انتهى .

وأول مصنفات الشيخ في الفقه : كتاب النهاية ، وآخرها : المبسوط - كما يظهر من كلامه في خطبة هذا الكتاب ، وكتاب الجمل والعقود ، ومن إحالته فيه - في عدة مواضع - على سائر كتبه . منها - ماذكره في كتاب الميراث - حيث حكى اختلاف الأصحاب في ذلك ، ثم قال : ومنهم

---

(١) ضمن فيها أدلته على حجيته ، لأنهزعيم فرقة القائلين : بالحجية معارضة للسيد المرتضى . ولا يزال الكتاب مخطوطاً (راجع : الذريعة) .

(٢) هذه المسائل صغيرة ، ولاتزال مخطوطة،راجع عنها - بأسمائها - كتاب الذريعة ومقدمة كتاب الرجال المطبوع في النجف الاشرف .

(٣)وهوفيمجلد واحد طبع - أولا - فيايران سنة ١٣٢٣ه وأخيراً:فيالنجف الأشرف بتقديم الحجةالشيخ آغابزرك الطهراني صاحب كتاب (الذريعة) وتحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم .

من ذهب إلى أنهم يرثون بالنسب والسبب الصحيحين والفاسدين وهو الذي اخترته في سائر كتبي : في النهاية ، والخلاف ، والايجاز في الفرائض ، وتهذيب الأحكام ، وغير ذلك .

وقد ذكر - في أول المصباح - مايدل على تأخره عن جميع كتبه الفقهية حتى المبسوط ، ومعرفة ترتيب التصانيف أمر مهم يحتاج اليه الفقيه في الاجماع والخلاف - كما نبهنا عليه سابقاً. وكتاب المبسوط كتاب جليل عظيم النفع ، وهو - كما قال مصنفه فيه . وفي (الفهرست) : « أنه كتاب لم يصنف مثله ، ولا نظير له في كتب الاصحاب ولا في كتب المخالفين » . وهو أحد وثمانون كتاباً مفصلة في الفهرست .

وقد ذكر - في مفتتحه -: « انه كان على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس الى عمل مثل هذا الكتاب - قال -: وكان يقطعني عن ذلك القواطع ويشغلني الشواغل ، ويضعف نيتي - ايضاً - فيه قلة رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به لأنهم ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتى أن مسألة لو غيّر لفظها وعبّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم ، تعجبوا منها . وقصر فهمهم عنها وكنت عملت - على قديم الوقت - : كتاب النهاية ، وذكرت جميع مارواه أصحابنا في مصنفاتهم وأصولها من المسائل وفرقوه في كتبهم - قال - : وأوردت جميع ذلك أو اكثره بالالفاظ المنقولة حتى لايستوحشوا من ذلك ، وعملت - بآخرة - مختصر جمل العقود والعبادات ، سلكت فيه طريق الايجاز والاختصار ، ووعدت فيه أن أعمل كتاباً فى الفروع - خاصة - ينضاف الى كتاب النهاية ويجتمع معه يكون كاملا في جميع مايحتاج اليه . ثم رأيت أن ذلك يكون مبتوراً يصعب فهمه على الناظر فيه ، لأن الفرع إنما يفهم اذا ضبط الأصل معه ، فعدلت الى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء ، وهي نحو من ثمانين كتاباً على غاية ما يمكن من تلخيصه من

الألفاظ وأقتصر على مجرد الفقـه ، دون الأدعية والآداب ، وأعقد فيه الأبواب ، واقسم فيه المسائل وأجمع بين النظائر ، واستوفيه غاية الاستيفاء وأذكر أكثر الفروع التي ذكرها المخالفون وأقول ماعندي فيه ، على ماتقتضيه مذاهبنا وتوجبه أصولنا ـ بعد أن اذكر جميع أصول المسائل ، واذا كانت المسألة أوالفرع ظاهراً أقنع فيه بمجرد الفتيا ، وان كانت المسألة أو الفرع غريباً أو مشكلا ، أومئ الي تعليلها ووجه دليلها ، ليكون الناظر فيهـا غير مقـلد ولا منحت ، واذا كانت المسألة أو الفرع مما فيه أقوال العلماء ذكرتها وبينت عللها والصحيح منها والاقوى ، وأنبه على جهة دليلها لاعلى وجه القياس ، واذا شبهت شيئاً بشيء فعلى جهة المثال لاعلى حمل أحدهما على الآخر ، أو على وجه الحكاية عن المخالفين دون الاعتبار الصحيح ، ولا أذكر أسماء المخالفين في المسألة ، لئلا يطول الكتاب به ، وقد ذكرت ذلك في مسائل (الخلاف) مستوفىً ، وان كانت المسألة لاترجيح فيها للاقوال وتكون متكافئة وقفت فيها ، وتكون المسألة من باب التخيير . وهذا الكتاب ـ اذا سهل الله اتمامـه ـ يكون كتاباً لانظير له في كتب أصحابنا ولا في كتب مخالفينا ، لأني ـ الى الآن ـ ماعرفت لأحد من الفقهاء كتاباً واحداً يشتمل على الأصول والفروع مستوفياً مذهباً ، بل كتبهم ـ وان كانت كثيرة ـ فليس يشتمل عليها كتاب واحد ، وأما أصحابنا فليس لهم في هذا المعنى شيء يشار اليه ، بل لهم مختصرات .وأوفى ما عُمل في هذا المعنى : كتابنا (النهاية) وهو على ماقلت فيه » .

هذا كلامه ـ رحمه الله ـ نقلناه بطوله ، لما فيه من الفوائد الكثيرة لمن تدبر ذلك وتأمـله ، ومن جمـلة فوائده : ما أشرنا في وصف كتاب النهاية : من أنه نقل متون الأخبار أو مضامينها ، فان هـذا شيء عظيم النفع عند إعواز الأحاديث .

وقد ذكر الشيخ - طاب ثراه - كلُّ من تأخر عنه من علماء الشيعة وفقهائهم ، واكثروا الثناء والاطراء عليه وعلى كتبه .

وقال النجاشي - وهو من معاصريه - : « محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، أبو جعفر ، جليل في أصحابنا ، ثقة عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله ، له كتب » - ثم ذكر كثيراً مما تقدم من مصنفاته (١).

وقال العلامة - رحمه الله - « ... شيخ الامامية ووجههم - قدس الله روحه - رئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة صدوق عين عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب ، جميع الفضائل تنسب اليه ، صنف في كل فنون الاسلام ، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع ، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل وكان تلميذ الشيخ المفيد - رحمه الله - محمد بن محمد بن النعمان ، ولد - قدس الله روحه - في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ، وقدم العراق سنة ثمان وأربعمائة فيكون قدم العراق - وله ثلاث وعشرون سنة ، وتوفى ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي ، على ساكنه السلام ودفن بداره قال الحسن بن مهدي السليقي : توليت أنا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي في تلك الليلة غسله ودفنه . وكان يقول - أولا - بالوعيد ، ثم رجع وهاجر الى مشهد أمير المؤمنين - عليه السلام - خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام » (٢).

---

(١) راجع : رجال النجاشي : ص ٣١٦ طبع ايران .

(٢) راجع :رجال العلامة - الخلاصة - ص ١٤٨ برقم ٤٦ من باب (محمد) القسم الأول ، طبع النجف الاشرف . ويلاحظ أن في طبعة النجف - المتداولة - سقطاً في بعض العبارات ظاهراً .

وفي حواشي الشهيد على هذا الموضع بخط شيخنا الشهيد ـ رحمه الله ـ السليقي ـ قال ـ : « ورأيت هذا المحكي عن السليقي بخطه » (١).

وقال ابن داود : « ... شيخ الطائفة وعمدتها ـ قدس الله روحه ـ (لم) (٢) أوضح من أن يوضح حاله ، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وقدم العراق سنة ثمان وأربعمائة ، وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم من سنة ستين وأربعمائة بالمشهد الشريف الغروي ، ودفن بداره » (٣)

وقال السروي في (معالمه) : « . . . توفي بمشهد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في آخر المحرم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة » (٤).

وبين التواريخ اختلاف في أيام الشهر ، وبين الأولين والثالث فى السنين ـ أيضا ـ والأثبت وفاته عام ستين (٥).

وفي (الوجيزة) : « .. محمد بن الحسن الطوسي ، وفضله وجلالته

---

(١) أنظر : حاشية الشهيد الثاني على هذا الموضع ، ولاتزال حواشي الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ مخطوطة توجد فى مكتبتنا .

(٢) رمز بـ (لم) إلى من لم يرو عن واحد من الأئمة ـ عليهم السلام ـ كما ذكر ذلك في مقدمة رجاله (ص ٣) .

(٣) رجال ابن داود الحلي: ص ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران .

(٤) معالم العلماء لابن شهرا شوب السروي : ص ١١٤ برقم ٧٦٦ طبع النجف الأشرف .

(٥) وذلك لما ذكره النجاشي في رجاله ، ويعتبر أثبت من غيره عند ارباب المعاجم الرجالية مضافاً الى موافقة ابن داود الحلي له في تاريخ الوفاة ، وابن كثير الشامي فى البداية والنهاية ، وغيرهم من أرباب المعاجم الرجالية ، ولعل ماذكره ابن شهرا شوب في تاريخ الوفاة غفلة منه .

أشهر من أن يحتاج الى البيان » (١).

وقد ذكر الشيخ - رحمه الله - أيضا جماعة من المخالفين .

فعن ابن الجوزي في (تأريخه - فيمن توفي سنة ستين وأربعمائة من الأكابر) : « ... أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة ، توفي بمشهد أمير المؤمنين علي - عليه السلام - »(٢).

وحكى القاضي في (مجالسه) عن ابن كثير الشامي : أنه قال فيه : « إنه كان فقيه الشيعة مشتغلا بالافادة في بغداد الى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واحترقت كتبه وداره في باب الكرخ فانتقل من بغداد الى النجف ، وبقي هناك الى أن توفي في شهر المحرم سنة ستين وأربعمائة » (٣).

وعن (تأريخ مصر والقاهرة لبعض الأشاعرة) : « ان أبا جعفر الطوسي فقيه الامامية وعالمهم وصاحب التصانيف ، منها تفسير كبير في عشرين مجلداً ، جاور النجف ، ومات فيه ، وكان رافضياً قوي التشيع وحكى جماعة أنه وشي بالشيخ الى الخليفة العباسي أنه وأصحابه يسبون الصحابة - وكتابه المصباح يشهد بذلك - فانه ذكر أن من دعاء يوم عاشوراء: « اللهم خص أول ظالم باللعن مني ، وابدء به أولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ، اللهم العن يزيد بن معاوية خامساً » فدعا الخليفة بالشيخ والكتاب

---

(١) راجع : ص ١٦٣ من الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر خلاصة الأقوال ، طبع ايران سنة ١٣١٢ هـ .

(٢) راجع : المنتظم لابن الجوزي (ج ٨ ص٢٥٢) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٩ هـ .

(٣) راجع : البداية والنهاية لابن كثير الشامي (ج ٢ ص ٩٧) طبع مصر في حوادث سنة ٤٦٠هـ.

فلما حضر الشيخ ووقف على القصة ألهمه الله تعالى أن قال : ليس المراد من هذه الفقرات ماظننته السعاة ، بل المراد بالأول : قابيل - قاتل هابيل وهو أول من سن القتل والظلم .

وبالثاني : قيدار - عاقر ناقة صالح - وبالثالث : قاتل يحيى بن زكريا - ع - قتله لأجل بغي من بغايا بني إسرائيل ، وبالرابع : عبد الرحمان بن ملجم - قاتل علي بن أبي طالب - عليه السلام - فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله وبيانه قبل منه ورفع شانه ، وانتقم من الساعي وأهانه » (١).

ويستفاد من تأريخ تولد الشيخ - رحمه الله - ووفاته : أنه قد عمر خمساً وسبعين سنة ، وأدرك تمام الطبقة التاسعة وخمس عشرة سنة من الثامنة وعشر سنين من العاشرة . فيكون قد ولد - بعد وفاة الصدوق - رحمه الله - بأربع سنين ، فانه توفي سنة إحدى وثمانين وثلثمائة - كما سيجيىء في ترجمته إن شاء الله - .

ويعلم من تأريخ وروده العراق - وهي سنة ثمان وأربعمائة : أن مقامه فيها مع الشيخ المفيد - رحمه الله - كان نحواً من خمس سنين ، فانه توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . ومع السيد المرتضى - رحمه الله - نحواً من ثمان وعشرين سنة ، لانه توفي سنة ست وثلاثين واربعمائة فيكون قد بقي بعده أربعاً وعشرين سنة ، اثنتا عشرة سنة منها في بغداد ومثلها في المشهد الغروي . وتوفي فيه ، ودفن في داره ، وقبره مزار معروف وداره ومسجده وآثاره باقية الى الآن ، وقد جدد مسجده في حدود سنة ثمان وتسعين من المائة الثانية بعد الألف ، فصار من أعظم المساجد في الغري المشرف ، وكان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل

---

(١) ذكر ذلك قطب الدين محمد الأشكوري اللاهيجي - معاصر الشيخ الحر العاملي - في كتابه محبوب القلوب الفارسي - مخطوط - والقاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين (ج ١ - ص ٤٨١) طبع ايران سنة ١٣٧٥ ه .

السعادة - رحمهم الله - (١).

محمد بن الحسين بن أبي الحسين ابن أبي الفضل القزويني

المعروف بـ (قطب الدين) فاضل فقيه ، من أهل بيت العلم والفقه :

---

(١) وموقع المسجد العظيم - هذا - قريب من باب الصحن العلوي المطهر حيث الجهة الشمالية ، وبهذه المناسبة سمي باب الصحن باسم (باب الطوسي) وهكذا سمي الشارع المفتوح - أخيراً - باسم (شارع الطوسى) .

أما تأسيس هذا المسجد ، فلا يستطيع التأريخ أن يقف منه على دقة ، سوى أنه اتخذ مسجداً بعد وفاة الشيخ ودفنه فيه . ومعنى ذلك : يكون تأريخ مسجديته بعد سنة ٤٦٠ هجرية بلا فصل .

والعمارة التي يشير اليها سيدنا - في المتن - هي العمارة الثانية لهذا المسجد - أو الثالثة - فقد كان قائماً ، وأمر السيد بتجديده - كما تشير اليه عبارته - والعمارة التي تليها ، كانت بأمر جدنا الحجة الورع الحسين بن الرضا بن السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٠٦ ﻫ وذلك سنة ١٣٠٥ ﻫ . فكانت عمارة آية في الابداع والفن وفي سنة ١٣٦٩ ﻫ تفتح الحكومة العراقية شارعاً يبدأ من باب الصحن - باب الطوسي - وينتهي الى أول وادي السلام ، فيطل المسجد على الشارع العام - بعد أن عملت الاثرة يومئذ - فأخذت من عرضه غير المستحق .

وظل المسجد - هكذا - مبعثر الجوانب ، منخفض الساحة ، منتقض الجدران حتى قيض الله له الساعة المباركة ، فكان أن شيد باحسن تشييد بتوجيه وترغيب سماحة آية الله الحجة التقي من آل بحر العلوم - إمام الجامع - وتبرع لفيف من المؤمنين في النجف الأشرف وخارجه ، وصرف عليه قرابة (١٤/٠٠٠ الف دينار) فجاء تشييداً فخماً نادر النظير ، فأصبح اليوم - من (جوامع البلد) المهمة حاشداً بالمصلين ، وبالتدارس والتدريس - كل يوم - (راجع عن تفصيل ذلك : مقدمة كتاب تلخيص الشافي) طبع النجف الاشرف .

ذكره الشيخ منتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه ، وذكر أباه وأخويه : جلال الدين وجمال الدين في (فهرسته) الموضوع للمشائخ المتأخرين عن الشيخ الطوسي الى زمانه وهو من سنة ستين واربعمائة الى خمس وثمانين وخمسمائة - قال - : « المشائخ : قطب الدين محمد ، وجلال الدين محمود ، وجمال الدين مسعود - أولاد الشيخ الامام أوحد الدين الحسين بن أبي الحسين القزويني ، كلهم فقهاء صلحاء » (١) وقال في ترجمة أبيهم - : « الشيخ الامام أوحد الدين الحسين بن أبي الحسين ابن أبي الفضل القزويني ، فقيه ، صالح ثقة واعظ » (٢).

وفي (ضيافة الاخوان) - الموضوع في علماء قزوين - للفاضل المحقق الرضي القزويني : حكاية ذلك كله عن (فهرست منتجب الدين) غير أنه عرف الفقهاء الصلحاء ، وعقبه بالأمراء الزهاد (٣) وهو وهم منه ، فان الأولين - كما وجدناه ، وحكاه الشيخ الحرفي (أمل الآمل) (٤) وغيره - منكران . وبهما تم ترجمة هؤلاء المشائخ ، والأخيران معرفان ، وهما ابتداء ترجمة لغيرهم ، والعبارة هكذا : « الأمراء الزهاد : تاج الدين محمود ، وبهاء الدين مسعود ، وشمس الدين محمد ، أولاد الأمير الزاهد

---

(١) انظر : (ص١٣) من فهرست منتجب الدين الملحق بآخر أجزاء البحار المطبوع بايران سنة ١٣٠٣ هـ .

(٢) أنظر : (ص ٥) من فهرست منتجب الدين المذكور .

(٣) ذكر ذلك في ترجمة الحسين بن أبي الحسن بن أبي الفضل القزويني من كتاب (ضيافة الإخوان) لرضي الدين محمد بن الحسن القزويني المتوفى سنة ١٠٩٦هـ والكتاب لايزال مخطوطاً .

(٤) راجع : أمل الامل ج ٢ : ص ٢٦٦ برقم ٧٧٠ و (ج ٢ ص ٣١٥) برقم ٩٦٠ ، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ .

صارم الدين إسكندر بن دربيس : فقهاء صلحاء » [1].

ولعل الشيخ قطب الدين محمد بن الحسين القزويني المذكور : هو الشيخ قطب الدين الكيدري المشهور ، أحد الفضلاء الاعلام والفقهاء المنقول عنهم فروع الاحكام .

قيل : هو تلميذ ابن حمزة الطوسي ـ صاحب الوسيلة والواسطة ـ [2].

له : كتاب الإصباح في الفقه ، وشرح نهج البلاغة . وأقواله في الفقه مشهورة منقولة في (المختلف) و (غاية المراد) و (المسالك) و (كشف اللثام) وغيرها .

وقد اكثر شيخنا العلامة المجلسي ـ طاب ثراه ـ في كتاب السماء والعالم من البحار ـ من النقل عن الكيدري ـ رحمه الله ـ في شرح النهج

---

(١) راجع : فهرست منتجب الدين (ص ١٣) .

(٢) ابن حمزة ـ هذا ـ هو محمد بن علي بن حمزة الطوسى المشهدي ، ذكره منتجب الدين في (الفهرست) فقال: « فقيه عالم واعظ ، له تصانيف منها الوسيلة ، الواسطة ، الرائع في الشرائع ، المعجزات ، مسائل في الفقه » ونقل ذلك عنه صاحب أمل الآمل (ج ٢ ص ٢٨٥) طبع النجف الاشرف ، والوسيلة ، والواسطة كتابان مشهوران من المتون الفقهية ، وأما كتاب المعجزات فاسمه الثاقب في المناقب ، والمترجم له هو من مشائخ ابن شهرا شوب .

وانظر (ص ٦٠٤) من روضات الجنات ، طبع إيران سنة ١٣٠٧ ه ترجمة لمحمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري صاحب كتاب الاصباح في الفقه ، وشرح نهج البلاغة الموسوم بحدائق الحقائق ، الذي فرغ منه في اواخر شهر شعبان سنة ٥٧٦ ه ، وقد أبدى صاحب الروضات تحقيقاً هناك يحسن الرجوع اليه .

وذكر اقتفاء ابن ميثم لآثاره في بعض المواضع (١) وسماه في باب النجوم في التذييل الذي عقده لذكر أقوال أجلاء الأصحاب في حكم العلم المذكور - قال بعد نقل كلام المفيد - رحمه الله - في ذلك : « وقال الشيخ محمد ابن الحسين الكيدري - رحمه الله - في شرح نهج البلاغة في تهجين احكام النجوم - وذكر كلامه في ذلك - ثم أورد عبارات باقي الأصحاب كالعلامة والشهيد - رحمهما الله - وغيرهما . لكن لم يلقبه بـ (القطب) فيما وجدته من كلامه (٢).

واحتمال اتحاد الكيدري والقزويني مبني على ماقاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (تبصير المنتبه) : أن الكندري - بالكاف المضمومة والنون الساكنة ، بعدها المهملتان - : نسبة الى (كندر) وهي قرية بقرب (قزوين) منها - عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرلبيك (٣).

---

(١) أنظر (ج ١٤ ص ٢٦٧) من كتاب السماء والعالم من (كتاب البحار) طبع كمباني سنة ١٣٠٥ هـ .

(٢) راجع البحار - كتاب السماء والعالم (ج ١٤ ص ١٥٨ ، ص ١٦١)الخ

(٣) اسم الكتاب (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وهو تحرير لكتاب (المشتبه في الرجال) لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، المطبوع بمصر سنة ١٩٦٢ ، ولم يطبع من كتاب (تبصير المنتبه) سوى الأول والثاني منه في مصر الى حرف الشين ويستمر في طبع بقية أجزائه التي في الثالث منها حرف الكاف ، وفيه ضبط لفظ (الكندري) وما يتعلق به ووجه نسبته .

وجاء في (معجم البلدان) للحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، بمادة (كندر) ج ٤ - ص ٤٨٢ - طبع بيروت سنة ١٣٧٦هـ ، ماهذا نصه: « كندر - بالضم ثم =

وقال السيد علي بن أحمد - رحمه الله - في (الطراز) - في كنـدر بالنون - : « إن كندر - كسنبل - : قرية قرب قزوين ، منها - عيسى ابن الحسين الكندري والد أبي الحسين علي ، وأبي الغانم الحسين ، المحدثين وقرية بنيسابور ، منها - عبـد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري

= السكون ثم الضم وراء : موضعان (أحدهما) قرية من نواحي نيسابور من أعمـال طريثيث ، واليها ينسب عميـد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري الجراحي وزير طغرلبك أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة ٤٥٩هـ ، وقد ذكرت قصته في كتابي المبدأ والمآل ، ومعجم الادباء ، وكندر أيضاً : قرية قريبة من قزوين ، ينسب اليها أبو غانم الحسين وأبو الحسن علي إبنـا عيسى بن الحسين الكندري ، سمعا أباعبدالله عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي الصوفي ، وكتبا تصانيفه ، ولهما في جامع قزوين كتب موقوفة تنسب اليهما في الصندوق المعروف بالعثماني » .

وجاء في (اللباب في تهذيب الانتساب) لعز الدين بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، (ج ٣ ص ٥٤) طبع مصر سنـة ١٣٦٩ هـ - وهو مختصر لانساب السمعاني - ماهذا نصه : « الكندري بضم أولها ، وسكون النون ، وضم الدال ، وفي آخرها راء ، هذه النسبة ... إلى قرية قريبة من قزوين اسمها كندر ، منها أبوغانم الحسين وأبو الحسن علي ابنا عيسى بن الحسين الكنـــدري ، سمعا أبا عبد الرحمن السلمي وغيره ، ولهما كتب موقوفة في جامع قزوين تعرف بهما ، وإلى كنـــدر ، وهي من قـرى طريثيث ، يقال لها (ترشـيز) أيضاً ، وهي من نواحي نيسابور ، منها عميد الملك الوزير أبو نصر الكندري ، كان من رجال الدهر جوداً وسخاءً وكتابةً وشهامة ، قتل سنة ٤٥٦ هـ » .

أما أبوعبدالله محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، فقد ذكر في كتابه (المشتبه في الرجال) (ج ٢ ص ٥٥٤) طبع مصر سنة ١٩٦٢ م ، : « كندر قرية ، منها =

وزير السلطان طغرلبك السلجوقي » (١) فأثبت قريتين اسمهما (كنــدر) بالنون : احــداهما ـ بقزوين ـ كما ذكره العسقلاني ـ والأخرى بنيسابور ـ وهذه قرية قديمة معروفة بهذا الاسم الى الآن ، رأيناها ونزلنا فيها ، وبينها وبين قزوين كل بلاد بيهق وبلاد قومس وبلاد الري ، وهي مسافة طويلة لايصح معها الاضافة الى قزوين .

وقد أصاب السيد ـ رحمه الله ـ في إثباتها ونسبة عبد الملك اليها . ففي كتاب (الاقاليم والبــلدان) (٢) : « كندر ـ بالنون ـ : قرية من

= وزير السلطان طغرلبك ، عميد الملك أبونصر منصور بن محمد الكندري ، قتل سنة ٤٥٧ هـ ، وبالفتح وياء وذال معجمة ـ نسبـة الى كيـذر من قرى بيهق ، منها الأديب قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري الشاعر » .

وفي تاج العروس ـ شرح القاموس ـ للزبيدي ، بمادة (كندر) « ... وكندر بالضم قرية بقرب قزوين منها عميد الملك أبونصر منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرلبك ، قتل سنة ٧٥٧ هـ » .

(١) الطراز في اللغــة للسيد علي خان الشيرازي المدني الحسيني ، صاحب (سلافة العصر) و (الدرجات الرفيعة) و (أنوار الربيـع) و (شرح الصحيفة السجادية) وغيرها، المتوفى سنة ١١٢٠هـ ، وهو من الكتب المخطوطة ، مرتباً ترتيب الحروف الهجائية يبحث فيه المعنى اللغوي ثم وجود اللفظـة في القرآن وتفسيرها ثم وجودها في الاحاديث وتفسيرها ، ثم وجودها في الأمثال العربية وتفسيرها ، توجد نسخته في بعض مكتبات النجف الأشرف . قال الخوانساري في روضات الجنات (ص ٤١٣) طبع ايران ـ في ترجمة السيد علي خان المدني بعد أن عد جملة من مؤلفاته ـ : « وله كتاب كبير في اللغــة سماه (طراز اللغة) وقد كان مشتغلا بتأليفه الى يوم رحلته من الدنيا ولم يتمه بعد وخرج منه قريب من النصف » .

(٢) لم يذكر لنا سيدنا ـ قدس سره ـ مؤلف كتاب الأقاليم والبلدان ، كما أن المجلسي في البحار ـ في كتاب السماء والعالم : (ج١٤ ص ٣١٤) طبع إيران =

قرى خراسان كثيرة الخيرات ، وافرة الغلات ، ينسب اليها الوزير ابو نصر الكندري ، استوزه السلطان طغرلبك السلجوقي لما استولى على خراسان ، واخذها من مـلوك (سبكتكين) ـ قال ـ : وكان أبو نصر وزيراً ذا رأي وعقل الا أنـه كان شيعياً غالياً متعصباً ، وكان السلطان معتزلياً ، فأمر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر ، وشق ذلك على المسلمين وفارق إمام الحرمين (نيسابور) وذهب الى مكة ، وكذلك الاستاذأبو القاسم القشيري ، حتى مات طغرلبك ، وقام مقامه (ألب أرسلان)واستوزر نظام الملك ، وقبض على الكندري ، وقتل سنـة ست وخمسين وأربعمائة » .

وفي هـذا الكتاب إثبات قرية أخرى اسمها (كندر) لم يذكرها الحافظ ولا السيد ، وهي قرية من قرى (خجد) من وراء النهر ، ويقال لها : (كندر باذام) أيضاً لأن باذام ـ وهو اللوز ـ بها كثير عجيب .

فظهر : أن المسمى بـ (كنـدر) ـ بالنون ـ : ثلاثة مواضع : احداها ـ التي بقرب فزوين ، فلا يتعين أن يكون القطب الكندري منها بل الظاهر ـ على تقدير ضبطه بالنون ـ : نسبته الى القرية التي بخراسان ، فانها أشهر المواضع المسماة بهذا الاسم . مع ان ضبط (الكنـدري) ـ بالنون ـ أيضاً غير متحقق ، بل المضبوط في اكثر الكتب ـ كالمختلف وغاية المراد والبحار وغيرها ـ : كتابته بالياء المثناة من تحت ، وهو الدائر على الألسنة والمسموع من المشائخ ، إلا أن الفاضل في (كشف اللثام)

=كمپاني نقل عنه ولم يذكر اسم مؤلفه ولعله من الكتب المخطوطة المفقودة ـ الآن ـ وكانت بحيازه سيدنا ـ قـدس سره ـ أو هو كتاب الأقاليم لأبي إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعـروف بالكرخي المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري صاحب كتاب المسالك والممالك المطبوع بليدن سنة ١٨٧٠م وكتاب الأقاليم ـ هذا ـ طبع على الحجر في غوطا سنة ١٨٣٩ م ، بعناية الدكتور مولر الألماني ومعه الخرائط ، فلاحظ .

عدل عن ذلك ، وضبط (الكندري) بالنون ، وأعربه في بعض المواضع بضم الكاف والدال المهملة والياء الساكنة . وحكى عنه بعض تلامذته في حواشي الكتاب : أنه قال : « تتبعت اللغـة والتواريخ ، فلم أجد لكيدر - بالياء - ذكراً في أسماء البلدان » (١) وهو كما قال ، لكن مع إهمال الدال

أما مع الإعجام فهو موجود متحقق قد أثبته السيد ، والحافظ - معاً - في كتابيهما المذكورين . ففي (الطراز) : « كيذر - بالذال المعجمة كحيدر - : قرية بيهق ، منها - قطب الدين محمد بن الحسين الكيـذري الأديب الشاعر » وفي (المتبصر) - بعد ذكر الكندري بالنون - : قال : « وبالفتـح والياء وإعجام الذال : نسبـة الى كيذر من قرى بيهق ، منها الأديب قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري الشاعر » . وهذا كالتنصيص على المدعى في الاسم والنسبـة واللقب ، فيكون هذا هو القطب الكيدري المشهور . والظاهر : أن إبدال الذال بالدال قد جاء من التعريب ، فان (كيذر بالمعجمة) غير ثابت في لغة العرب .

ويؤيد انتسابه الى (كيدر من قرى بيهق) : أني وجـــدت في (الخزانة الرضوية) نسخة من شرح نهج البلاغة منسوبة إلى البيهقي ، وهي النسخة التي حكى منهـا العلامـة المجلسي - طاب ثراه - إلا أني لم أتحقق ذلك - الآن - (٢) وبيهق ناحيـة معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد

(١) راجع : كشف اللثام للفاضل الهندي المطبوع بايران فانه اكثر من النقل عن الكندري ، وضبطه بالنون مع إهمال الدال .

(٢) يقول الخوانساري في (روضات الجنات : ص ٦٠٤) طبـع ايـران في ترجمة محمد بن الحسين الكيدري البيهقي - : « وجدت في آخر نسخة عتيقة من الشرح المذكور صورة خط لبعض أعاظم فضلاء عصر الشارح المعظم بهذه الصورة: وافق الفراغ من تصنيف الإمام العالم الكامل المتبحر الفاضل قطب الدين =

قومس ، وقاعدتها بلدة (سبزوار) وهي من بلاد الشيعة الامامية - قديماً وحديثاً - وأهلها في التشيع أشهر من أهل (خاف و باخرز) في التسنن

ومع ذلك كله ، فلا أستبعد أن يكون (القطب) الكيدري هو محمد بن الحسين القزويني المتقدم ، على أن يكون أصله من (كيذر) ثم انتقل هو وأبوه الى قزوين ، فنسبوا إلى الموضعين .

ويؤيده : عدم ذكر (منتجب الدين) له إلا في ذلك الموضع ، مع وجوده في زمانه أو متقدماً عليه ، وتأخره عن الشيخ . وهو وان ذكر جماعة يلقبون بالقطب كقطب الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين المقري النيسابوري ، والشيخ قطب الدين محمد بن محمد الكازري من أهل - سبزوار - إلا أن الموافق للقطب الكيذري في الاسم واسم الأب : هو محمد بن الحسين القزويني المتقدم .

= نصير الإسلام ، مفتخر العلماء ، مرجع الافاضل ، محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي - تغمده الله تعالى برضوانه - في أواخر الشهر الشريف شعبان سنة ٥٧٦ هـ ، هذا - وقد استفيد لنا من شرحه المذكور أن له الرواية عن الشيخ الإمام الأجل نصير الدين ، ظهير الإسلام ، عمدة الحق ، ثمال الأفاضل ، عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي ، قراءة عليه بسابزوار بيهق ، في شهور سنة ٧٧٣ هـ ، عن الشيخ الامام عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني ، سماعاً عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي ، عن شيخه المفيد عبدالجبار بن علي المقرئ الرازي عن الشيخ أبي جعفر الطوسى .

وعنه ، عن الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير ، عن المفيد عبد الجبار .

وعنه ، عن السيد الإمام الشريف أبي الرضا الراوندي ، عن الحلبي ، عن أبي جعفر . =

محمد بن سنان أبو جعفر الهمداني

مولى همدان ، وقيل : الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي . قيل : هو محمد بن الحسن بن سنان . توفي أبوه الحسن ، وهو طفل ، وكفله جده سنان ، فنسب اليه ، كوفي من الطبقة الرابعة والخامسة (١) له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة : كتاب الطرائف ، وكتاب النوادر . صحب الكاظم والرضا والجواد والهادي - عليهم السلام - وروى عنهم ، وعن كثير من أصحاب الصادق - عليه السلام - كأبان بن عثمان وحماد بن عثمان وعبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعمار بن مروان وعن بعض أصحاب أبي جعفر من أصحاب أبي عبد الله - عليهما السلام - كحذيفة بن منصور وحمزة بن حمران وزياد بن المنذر .

وذكر الشيخ - في أصحاب الصادق - عليه السلام - : محمد بن سنان

= وعنه ، عن الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الإمام أبي علي بن أبي جعفر الطوسي ، عن أبيه ، قال : حدثني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي » ثم ذكر صاحب الروضات مؤلفات أخرى لقطب الدين الكيدري المذكور ، فراجعه.

(١) كل من أدرك عصر الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين - عليهم السلام - فهو من الطبقة الأولى ، وكل من أدرك عصر الإمام علي بن الحسين - عليه السلام - فهو من الطبقة الثانية ، وكل من أدرك عصر الامام الباقر - عليه السلام - فهو من الطبقة الثالثة ، وكل من أدرك عصر الإمام الصادق - عليه السلام - فهو من الطبقة الرابعة ، وكل من أدرك عصر الإمام الكاظم والرضا والجواد والهادي - عليهم السلام - فهو من الطبقة الخامسة ، وكل من أدرك عصر الإمام العسكري - عليه السلام - فهو من الطبقة السادسة ، وكل من أدرك زمان الغيبة الصغرى فهو من الطبقة السابعة ، فلاحظ ذلك .

ابن طريف الهاشمي قال ـ : « وأخوه عبد الله » [1].

وهذا يقتضي اشتراك محمد بن سنان ، أو ان محمد بن سنان المعروف هو محمد بن سنان بن طريف الهاشمي ، وهو خلاف المعروف ، كعد محمد ابن سنان من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ

وقد يوجد ـ في باب قضايا الديات والقصاص من التهذيب ـ : رواية محمد بن سنان عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ في بعض النسخ [2] وفي الأكثر مكان (محمد) : عبد الله ـ كما هو المعهود [3] وقد أعاد الشيخ الحديث في آخر الباب مصرحاً بعبد الله ، باتفاق النسخ [4] ورواه الكليني في (الكافي) كذلك [5].

---

(١) راجع : رجال الشيخ الطوسي ـ باب أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ (ص ٢٨٨ برقم ١٢٩) طبع النجف الاشرف .

(٢) راجع : (التهذيب : ج ١٠ ص ١٦٣) من الباب المذكور ، رقم الحديث (٦٥١ ـ ٣٠) طبع النجف الاشرف ، وأول الحديث : (الحسن بن محبوب ، عن محمد بن سنان وبكير ، عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال : سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة ؟ ...).

(٣) راجع : المصدر نفسه (ص ١٥٨) تسلسل الحديث (٦٣٥ ـ ١٤) ويروى من طريق آخر بتعبير عن عبد الله بن سنان (ص ١٥٩) تسلسل الحديث (٦٣٨ ـ ١٧) .

(٤) راجع : المصدر نفسه (ص ١٦٥) تسلسل الحديث (٦٥٩ ـ ٣٨) ففيه : الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، وابن بكير عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ .

(٥) راجع : الكافي (ج ٧ ص ١٧٦) باب : إن من قتل مؤمناً على دينه فليست له توبة ، الحديث (٢) طبع طهران ، حيدري .

وقد عظم الخلاف بين الاصحاب في محمد بن سنان ، واضطربت فيه أقوالهم اضطراباً شديداً ، حتى اتفق للاكثر فيه : القول بالشيء وضده من التوثيق والتضعيف والمدح والقدح ، والمنع من الرواية والاذن فيهـا والامتناع منها والاكثار منها ، والطعن فيه والذب عنه .

قال أبو عمرو الكشي - رحمه الله - : « قال حمدويه : كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيوب بن نوح ، وقال : لا استحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان » (١) - قال : - « ذكر حمدويه بن نصير : أن أيوب بن نوح دفع اليه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان ، فقال لنا : اذا شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا ، فاني كتبت عن محمد بن سنان ، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً ، فانه قال قبل موته : كلما حدثتكم به لم يكن لي سماعاً ولا رواية وانما وجدته » قال : « وقال محمد بن مسعود : قال عبد الله بن حمدويه سمعت الفضل بن شاذان يقول : لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان . وذكر الفضل في بعض كتبه : أن من الكذابين المشهورين : ابن سنان وليس بعبد الله (٢) .

وحكى الكشي - رحمه الله - في موضع آخر عن الفضل في بعض كتبه أنه قال : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان . وأبو سمينة أشهرهم » (٣) قال : « وقال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : ردوا أحاديث محمد بن سنان عني. وقال . لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني مادمت حياً . واذن في الرواية بعد موته »

(١) رجال الكشي : ص ٣٣٢ برقم ٢٤٥ طبع النجف الاشرف .

(٢) نفس المصدر : ص ٤٢٧ - ٤٢٨ برقم ٣٧٠ .

(٣) نفس المصدر : ص ٤٥٧ برقم ٤١٩ باسم (ابو سمينة) .

قال أبو عمرو - : « وقد روى عنه الفضل وأبوه ويونس ومحمد ابن عيسى العبيدي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندان وأيوب بن نوح ، وغيرهم من العدول الثقات من أهل العلم » (١).

وهذا دفاع منه عن ابن سنان برواية العدول الثقات عنه . واكده في ترجمة الفضل بتصريحه بمدح الامام - عليه السلام - لمحمد بن سنان بعد الذم (٢).

ومع ذلك ، فقد نص في ترجمة المفضل بن عمر على انه من الغلاة بل من أركانهم - قال - : « حدثني أبو القاسم نصر بن صباح - وكان غالياً - حدثني أبو يعقوب اسحاق بن محمد البصري - وهو غال من اركان الغلاة ... قال : حدثني محمد بن سنان - وهو كذلك - » (٣).

وقد روى - هنا - : « عن محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي ابن محمد القمي عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : كنا عند صفوان ابن يحيى ، فذكر محمد بن سنان ، فقال : ان محمد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه » (٤).

وقال : « وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني : سمعت العاصمي يقول : إن عبد الله بن محمد بن عيسى الأسدي الملقب بـ (بنان) قال :

---

(١) نفس المصدر : ص ٤٢٨ برقم ٣٧٠ .

(٢) قال في (رجاله) ص٤٥٥ - آخر ترجمة الفضل - : « وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر - عليهما السلام - قد أقر أحدهما - أو كلاهما - صفوان ابن يحيي ومحمد بن سنان وغيرهما مما لم يرض بعد عنهما ومدحهما » .

(٣) نفس المصدر : ص ٢٧٣ برقم ١٥٤ .

(٤) نفس المصدر : ص ٤٢٨ برقم ٣٧٠ .

كنت مع صفوان بن يحي بالـكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان فقال صفوان:هذا ابن سنان لقدهم أن يطير غير مرة ، فقصصناه حتى ثبت معنا » (١) .

وهذا ـ كما سيجيء من النجاشي ـ رحمه الله ـ يدل على اضطراب فيه كان وزال .

وقال المفيد ـ طاب ثراه ـ : في (رسالته الهلالية) التى عملها فى الرد على الصدوق ومن وافقه في القول بالعدد في شهر رمضان عند ذكر الأخبار المتضمنة لهذا المعنى ـ : « فمن ذلك ماروواه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال : شهر رمضان ثلاثون يوماً لاينقص أبداً ـ قال ـ: وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه ، في طريقه محمد بن سنان ، وهو مطعون فيه لاتختلف العصابة فى تهمته وضعفه ، وما كان هـذا سبيله لم يعمل عليه في الدين » (٢).

وقد ذكر في (كتاب الارشاد) خلاف ذلك ، فانه عد محمد بن سنان فيه من خاصة الكاظم ـ عليه السلام ـ وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقه من شيعته (٣).

---

(١) المصدر الآنف نفسه ، والعاصمي ـ هنا ـ هو عيسى بن جعفر بن عاصم ذكره الكشي في رجاله (ص ٥٠٢) وذكر في المعاجم الرجالية ـ المخطوطة ـ .

(٢) أنظر ذلك في الرسالة الهلالية المخطوطة التى عملها فيأنشهر رمضان قد يكونتسعة وعشرينيوماً كبعض الشهور ، رداً علىالصدوق بن بابويه القميالقائل بان شهر رمضان لايعتريه نقص وأنه ثلاثون يوماً .

(٣) راجع : باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ فصل ممنروى النص علىولده الرضا ـ عليه السلام ـ ويستعرضأسماء الرواة لذلك ـ ومن بينهم محمد بن سنان ـ .

وقال السيد الجليل علي بن طاووس في مفتتح كتاب (فلاح السائل ونجاح الآمل) : « سمعت من يذكر طعناً على محمد بن سنان ، ولعله لم يقف إلا على الطعن ، ولم يقف على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك يحتمل أكثر الطعون ، فقال شيخنا المعظم المأمون المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب (كمال شهر رمضان) ـ لما ذكر محمد بن سنان ـ ماهذا لفظه:

على أن المشهور عن السادة ـ عليهم السلام ـ من الوصف لهذا الرجل خلاف مابه شيخنا أتاه ووصفه . والظاهر من القول ضد ماله به ذكر ، كقول أبي جعفر ـ عليه السلام ـ فيما رواه عبد الله بن الصلت القمي ـ قال ـ : دخلت على أبي جعفر ـ عليه السلام ـ في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله محمد بن سنان عني خيراً فقد وفى لي ، وكقوله ـ عليه السلام ـ فيما رواه علي بن الحسين بن داود قال : سمعت أبا جعفر ـ عليه السلام ـ يذكر محمد بن سنان بخير ... ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي ـ قط ـ هذا مع جلالته في الشيعة وعلو شأنه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الأئمة ـ عليهم السلام ـ ثلاثة وروايته عنهم ، وكونه بالمحل الرفيع منهم ـ أبو إبراهيم موسى بن جعفر وأبو الحسن علي بن موسى ، وأبو جعفر محمد بن علي ـ عليهم افضل السلام ـ ومع معجز أبي جعفر ـ عليه السلام ـ الذي أظهره الله تعالى ، وآيته التي أكرمه بها ، فيما رواه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب : أن محمد بن سنان كان ضرير البصر ، فتمسح بأبي جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ فعاد اليه بصره بعد ماكان افتقده » (١).

قال السيد : « فمن جملة أخطاء الطعون على الأخيار : أن يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه ، كما ذكرناه في محمد بن سنان ـ رحمه الله ـ ثم أيد ذلك بما رواه « باسناده الى هارون ابن موسى التلعكبري ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن همام قال :

---

(١) راجع : فلاح السائل (ص ١٠) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ

حدثني الحسين بن أحمد المالكي قال قلت لأحمد بن هليك الكرخي أخبرني عما يقال فى محمد بن سنان من أمر الغلو ؟ فقال : معاذ الله ، هو - والله - علمني الطهور وحبس العيال ، وكان متقشفاً متعبداً » (١).

وقال الشيخ - رحمه الله - في كتاب الغيبة - عند ذكر وكلاء الأئمة(ع) وقوامهم الممدوحين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولم يخونوا ممن كان حسن الطريقة صحيح المذهب - : « ... ومنهم - على ماروواه أبو طالب القمي - قال : دخلت على أبي جعفر الثاني - عليه السلام - في آخر عمره ، فسمعته يقول : جزى الله : صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً ، فقد وفوا لي » - ثم قال -:« وأما محمد بن سنان ، فانه روي عن علي بن الحسين بن داود قال : سمعت أبا جعفر الثاني - عليه السلام - يذكر محمد بن سنان بخير ، ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه ، فما خالفني وما خالف أبي قط » (٢).

وقال في (الفهرست) : « محمد بن سنان ، له كتب ، وقد طعن عليه وضعف : وجميع ماروواه - إلا ماكان فيه من تخليط أو غلو - أخبرنا به جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن - جميعاً - عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان » (٣).

---

(١) راجع : المصدر نفسه (ص١١) بزيادة قوله : « وقال أبو علي بن همام : ولد أحمد بن هليك سنة ١٨٠ ه ومات سنة ٢٦٧ ه » .

(٢) راجع: كتاب الغيبة : للشيخ الطوسي (ص٢١١) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ ه .

(٣) راجع : فهرست الشيخ الطوسي : ص ١٤٣ برقم ٦٠٩ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ ه

وقال في (كتاب الرجال) ـ في أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ « محمد بن سنان ضعيف » (١).

وقال في (الاستبصار ـ في باب لزوم المهر المسمى بالدخول) : « ... محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جداً ... » (٢).

وقال النجاشي ـ رحمه الله ـ : « ... قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد : إن محمد بن سنان روى عن الرضا ـ عليه السلام ـ قال :ـ وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل ضعيف جداً لايعول عليه ، ولا يلتفت الى ماتفرد به وقد ذكر أبو عمرو (٣) في (رجاله) : « قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري ، قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان ، ثم روى عنه مارواه عن بنان عن صفوان : أنه قال : « هذا ابن سنان لقد همّ أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا ـ قال ـ : « وهذا يدل على اضطراب كان وزال » (٤).

قلت : وهذا يشعر بارتضائه له ، ولا ينافيه التضعيف المتقدم ، لاحتمال كونه من كلام (ابن عقدة) لامن كلامه ، لكنه قال في (مياح المدائني) : إنه « ضعيف جداً ، له كتاب يعرف برسالة مياح ـ قال ـ وطريقها أضعف منها ، وهو محمد بن سنان ... » (٥) وفيه منتهى القدح .

---

(١) راجع : رجال الشيخ الطوسى : ص ٣٨٦ برقم ٧ باب الميم طبع النجف الاشرف. (٢) راجع : ج ٣ في أبواب المهور: ص ٢٢٤ تسلسل الحديث (٨١٠-١١) طبع النجف الاشرف .

(٣) يعني : الكشي ، وقد تقدم ـ آنفاً ـ مارواه من الخبرين ، فراجعه .

(٤) رجال النجاشي : ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ طبع إيران .

(٥) المصدر نفسه : ص ٣٣٢ .

وقال ابن الغضائري : محمد بن سنان ضعيف غال لايلتفت اليه (١)

وفيما أفرده التستري من (رجال ابن طاووس) زيادة الوضع بعد الغلو (٢).

وقال ابن شهرا شوب ـ بعد ذكره والاشارة الى كتبه ـ : « وقد طعن عليه ». (٣) وكلامه هذا يحتمل الحكم والحكاية .

ورجح السيد جمال الدين بن طاووس تضعيفه (٤).

وقال العلامة في (الخلاصة) ـ بعد نقل توثيقه عن المفيد ـ رحمه الله ـ وتضعيفه عن الشيخ والنجاشي وابن الغضائري ـ : « والوجه عندي التوقف فيما يرويه » وعلل ذلك بما تقدم نقله عن الفضل بن شاذان وايوب بن نوح ـ قال ـ : ونقل عنه أشياء ردية ذكرناها في كتابنا الكبير » (٥).

وذكر في (المختلف ـ في مسائل الرضاع) : رواية الفضيل بن يسار

---

(١) راجع: رجال القهبائي فيما نقله عن كتاب رجال الضعفاء لابن الغضائري ـ حرف الميم ـ .

(٢) التستري: هو المولى عبدالله بن الحسين المتوفى سنة ١٠٢١ هـ فانه استخرج من التحرير الطاووسي ماكان أدرجه فيه من كتاب الضعفاء لابن الغضائري ورتبه على الحروف ، وهو الموجود اليوم المعروف برجال الغضائري .

(٣) راجع : معالم العلماء لابن شهرا شوب : ص ١٠٢ برقم ٦٨٤ طبع النجف الأشرف .

(٤) يعني : رجح السيد علي بن طاووس في رجاله (حل الإشكال في معرفة الرجال) الذي حرره الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني وسماه التحرير الطاووسي .

(٥) راجع : ذلك في القسم الثاني من رجاله ـ الخلاصة ـ ص ٢٥١ برقم ١٧ طبع النجف الاشرف .

المتضمنة لتحديد الرضاع المحرم بعشر رضعات ، ووصفها بالصحة واحتج بها على ما اختاره من القول بالعشر - ثم قال : « لايقال في طريقها محمد ابن سنان وفيه قول ، لأنا نقول : قد بينا رجحان العمل برواية محمد بن سنان في كتاب الرجال » [1].

وتبعه على الوصف بالصحة ولده فخر المحققين ، والمحقق الكركي ، وغيرهما [2].

ومنع الشهيد الثاني في (الروضة) صحة الحديث ، قال : « ... فان في طريقه محمد بن سنان وهو ضعيف - على أصح القولين وأشهرهما » [3]

وقال في (المسالك) . « وأما رواية الفضيل بن اليسار ، فلا نسلم صحتها ، فان في طريقها محمد بن سنان ، وقد ضعفه الشيخ والنجاشي وابن الغضائري ، وقال : إنه غال لايلتفت اليه ، وروى الكشي فيه قدحاً عظيما وقال الفضل بن شاذان : من الكذابين المشهورين ابن سنان ، وفيه من القدح غير ذلك . وحينئذ ، فلا عذر للعلامة في قوله في المختلف : إنه بين رجحان قوله في كتاب الرجال ، وأي رجحان يحصل مع قدح هؤلاء الأكابر الذين هم عمدة الطائفة في نقد الرجال . مع أنه في (الخلاصة) نقل فيه ماذكرناه ، وزيادة ، ونقل عن المفيد - رحمه الله - : إنه ثقة

---

(١) راجع : (ص ٧٠) من مختلف الشيعة للعلامة الحلي ، طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ - كتاب النكاح في تحديد الرضاع المحرم بعشر رضعات -

(٢) راجع : الإيضاح لفخر المحققين بن العلامة الحلي ، وجامع المقاصد للشيخ علي الكركي العاملي - رحمهم الله - فانهما ذكرا ذلك في موارد عديدة من كتابيهما المذكورين .

(٣) راجع: كتاب النكاح من (الروضة) الفصل الثالث في المحرمات بالنسب والرضاع ، في شرح قول الشهيد الأول : « أو خمس عشرة رضعة » .

ثم اختار التوقف في أمره . ولا وجه للتوقف ، لأن الجارح مقدم مع التساوي ، فكيف بمن ذكرناه » (١).

واختار هذا القول ممن تأخر عن الشهيد - رحمه الله - ولده المحقق الشيخ حسن (٢) وسبطاه الفاضلان المحمدان (٣) والفاضل الأردبيلي (٤) والسيد الداماد (٥) وصاحب الوسيط (٦).

وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : « محمد بن سنان ضعفه المشهور ووثقه المفيد في الارشاد ، وهو معتمد عليه - عندي - » (٧).

---

(١) راجع : كتاب النكاح من (المسالك) الشرط الثاني من أسباب انتشار الحرمة بالرضاع ، في شرح قول المحقق : « ولا حكم لما دون العشرة إلا في رواية شاذة » .

(٢) هو صاحب (معالم الأصول) ابن الشهيد الثاني - رحمه الله - فانه اختار القول بتضعيفه في كتابه (منتقى الجمان) .

(٣) الفاضلان المحمدان : هما الشيخ محمد صاحب (شرح الاستبصار) ابن الشيخ حسن صاحب (المعالم) ، والسيد محمد صاحب (المدارك) فان الشهيد الثاني - رحمه الله - هو جد الأول لأبيه ، وجد الثاني لأمه ، فهما سبطاه ، والسبط يطلق على ولد الولد ، وعلى ولد البنت كما ذكره علماء اللغة .

(٤) هو المولى أحمد الأردبيلي - رحمه الله - صاحب (مجمع الفائدة) شرح الإرشاد للعلامة الحلي .

(٥) راجع الراشحة السادسة والعشرين من رواشحه (ص ٨٨) طبع إيران

(٦) راجع : الوسيط - الذي لايزال مخطوطاً - للميرزا محمد الاسترابادي صاحب (منهج المقال) المطبوع في ترجمة محمد بن سنان .

(٧) راجع : الوجيزة للمجلسي الثاني ، الملحقة بآخر رجال (الخلاصة) ص ١٦٤ .

وقال والده التقي ـ قدس سره ـ : « الذي يظهـر من الأخبار أنه من أصحاب الأسرار » ثم حكى ماقيل في تضعيفه ، وضعفـــه وبالغ في ذلك (١).

وقال الشيخ الحر ـ رحمه الله ـ (٢) : روى الكشي فيه مدحاً وذماً

---

(١) راجع : شرح مشيخة من لايحضره الفقيـه للمولى التقي المجلسي الأول المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ، توجـــد نسخته المخطوطة في مكتبة الحسينية الشوشترية في النجف الأشرف .

(٢) ماقاله الحر العاملي في (تحرير وسائل الشيعة) ـ الذي تقدم التعريف به في تعليقتنا (ص ٤٥) من هذا الجزء ـ نقله سيدنا ـ طاب ثراه ـ في الأصل بالمعنى أمانص ماذكره الحر ـ رحمه الله ـ على مانقله الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) المخطوط ـ هكذا : « محمد بن سنان ، وقداختلف في توثيقه وتضعيفه والاقوى التوثيق كما وثقه بعض مشايخنا المعاصرين، فقد وثقه المفيد وجماعة ، منهم الحسن بن أبي شعبة في (تحف العقول) وابن طاووس في كتاب (التتمات والمهمات) وروى الكشي مايدل على توثيقه وروى له ذماً كامثاله من الخواص ، ووجهه التقية كما وقع التصريح به من الصادق ـ عليه السلام ـ عموماً ، ولعل ذلك سبب التضعيف مع الغفلة عن كونه تقية ، ومن أنه قال عند موته ما حاصـله : إن مارواه لم يسمعه كله ولكنه وجده ، وقد أنكر عليه بعض معاصريه ذلك ، كما نقله الكشي ، وقـد روى الكليني وغيره في جواز الفتيا الرواية بذلك ، وإن كان السماع ونحوه أقوى وهذا دليل على كمال احتياطهم في الرواية ، أو سببـه رواية بعض أحاديث الغلو والتخليط ، والتضعيف مخصوص بها ، وقد روى مثلها الثقات ، بل معاني بعضها موجود في بعض الآيات ، وهـو لايقتضي الضعف لأنه من المتشابهـات المأولات بالمجاز أو الإضمار ، أو نحوهما ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ في (الفهرست) حيث روى جميع رواياته إلا ذلك القسم ، وقـــد عده في كتاب الغيبة من خواصهم =

ووجه الذم مامر في زرارة وقد ذهب الى توثيقه جماعة من مشايخنا المعاصرين ومن قاربهم ، والرواية عن محمد بن سنان كثيرة وتحقيق حاله مهم ويتوقف ذلك على تفصيل ماله وعليه من المدح والقدح أما جهات المدح ، فمن أعظمها مدح الامام الهمام أبي جعفر - عليه السلام - له وثناؤه عليه وإظهاره الرضا عنه - رواه الشيخان (١) فيما تقدم من كلامهما عن أبي طالب عبد الله ابن الصلت وعلي بن الحسين بن داود . وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال : حدثني علي (*) بن محمد ، قال : حدثني أحمد بن محمد عن رجل عن علي بن الحسين بن داود القمي ، قال : سمعت أبا جعفر

= - عليهم السلام - الممدوحين ، وروى فيه حديثاً ، ويظهر من بعض الروايات أنه كان وكيلا ، وهو يدل على التوثيق » .

وأما ماذكره الحر - رحمه الله - في الفائدة الثانية عشرة من الفوائد التي ذكرها في خاتمة (وسائل الشيعة) في تراجم الرجال الذين ذكرهم فيه (ج ٣ ص ٥٧٤) طبع إيران ، ماهذا نصه : « إن الكشي روى له مدحاً جليلا يدل على التوثيق » ثم قال : « وضعفه النجاشي والشيخ ظاهراً ، والذي يقتضيه النظر أن تضعيفه إنما هو من ابن عقدة الزيدي ، ففي قبوله نظر ، وقد صرح النجاشي بنقل التضعيف عنه وكذا الشيخ ، ولم يجز مايضعفه ، على أنهم ذكروا وجهه وهو أنه قال - عند موته - : كل مارويته لكم لم يكن لي سماعاً وإنما وجدته ، وهو لايقتضي الضعف إلا بالنسبة الى الاحتياط التام في الرواية ... » الخ .

(١) الشيخان : هما الشيخ النجاشي ، والشيخ الطوسي - رحمهما الله - .

(*) الظاهر : أن علي بن محمد - هذا - هو علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي المعروف بابن متويه ، ذكره الشيخان وغيرهما من غير توثيق ويحتمل أن يكون هو علي بن محمد بن يزيد كما صرح به في بعض أسانيد الكشي قاله في (الوسيط) في ترجمة مؤمن الطاق . (منه قدس سره)

ـ عليه السلام ـ يذكر صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان بخير ، وقال : رضي الله عنهما فما خالفاني وما خالفا أبي ـ قط ـ بعد ماجاء عنه فيهما ماقد سمعه غير واحد (١) وعن محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى عن رجل عن علي بن الحسين بن داود القمي ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ يذكر صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان بخير ، وقال : رضي الله عنهما برضائي عنهما فما خالفاني ـ قط ـ (٢).

هذا مع ماجاء عنه فيهما ماقد سمعته من أصحابنا عن أبي طالب عبدالله ابن الصلت القمي ، قال : دخلت على أبي جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ في آخر عمره ، فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم عني خيرا ، فقد وفوا لي ، ولم يذكر سعد بن سعد ـ قال ـ : فخرجت فلقيت موفقاً ، فقلت له : إن مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم ، وجزاهم خيراً ، ولم يذكر سعد بن سعد ـ قال ـ : فعدت اليه ، فقال : جزى الله صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان وزكريا ابن آدم وسعد بن سعد خيراً ؛ فقد وفوا لي (٣).

وقوله « عن أبي طالب » يحتمل الاتصال بسابقه ، على أن يكون تتمة رواية علي بن الحسين بن داود ، ويكون المدح الذي سمعه ـ شفاهاً ـ تأكيداً لما رواه غيره ، والانقطاع عنه بأن يكون ابتداء رواية الكشي « عن أبي طالب » بحذف الاسناد اليه . وعلى هذا ، فقوله « بعدما جاء عنه فيهما » يحتمل أن يكون إشارة الى ماجاء فيهما من المدح كرواية

---

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٤٢٤) طبع النجف الاشرف .

(٢) أنظر : المصدر نفسه (ص ٤٢٣) .

(٣) أنظر : المصدر نفسه (ص ٤٢٤) .

عبد الله بن الصلت ، أو القدح ، وهو مارواه الكشي ـ رحمه الله ـ عن محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، قال : بعث إلي أبو جعفر ـ عليه السلام ـ غلامه ، ومعه كتابه ، فأمرني أن أصير اليه ، فأتيته ، وهو بالمدينة نازل في دار (بزيع) فدخلت وسلمت عليه . فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما ماقد سمعه غير واحد ، فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريا بن آدم لعله أن يسلم مما قال في هؤلاء ، ثم رجعت الى نفسي ، فقلت : من أنا أتعرض في هذا وشبهه ، مولاي هو أعلم بما يصنع ، فقال لي : يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيي يعجل وقد كان من خدمته لأبي ومنزلته عنده وعندي من بعده ... الحديث » (١).

وروى المفيد ـ طاب ثراه ـ هذا الحديث في كتاب (الاختصاص) عن أحمد بن محمد عن أبيه ، وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وهو طريق صحيح (٢).

وقد جاء القدح والمدح ـ معاً ـ مترتبين فيما رواه الكشي عن محمد ابن قولويه ، قال : « حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع : إن أبا جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ كان يخبرني بلعن صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان ، فقال : إنهما خالفا أمري ، فلما كان من قابل ، قال أبو جعفر ـ عليه السلام ـ لمحمد بن سهل البحراني : تولّ صفوان بن يحيي ومحمد بن سنان ، فقد رضيت عنهما » (٣).

---

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٤٩٧) طبع النجف الأشرف ، في ترجمة زكريا بن آدم القمي ، وأبو يحيي في هذا الحديث كنية لزكريا بن آدم القمي .

(٢) راجع : الاختصاص (ص ٨٧) طبع إيران سنة ١٣٧٩ هـ .

(٣) راجع : رجال الكشي (ص ٤٢٤) طبع النجف الأشرف .

لايقال : هـــذه الأخبار ـ مع تدافعها ـ غير نقية السند ، لضعف أحمد بن هلال ، وجهالة علي بن الحسين بن داود ، وجهل الطريق الى عبد الله بن الصلت ، فلا يصلح التعويل عليها في توثيق محمد بن سنان ولا في حسن حاله . وأيضاً ، فقد صح حديث الطعن عليه فيما رواه المفيد ـ رحمه الله ـ في (الاختصاص) فلا يعارض ذلك بالخبر الضعيف . وأما صفوان ، فهو ـ وإن شاركه في ذلك ـ إلا أنا قد علمنا الختم له بالحسنى باجماع الصحابة عليه ، فلا يقاس به غيره .

لأنا نقول : الأخبار المذكورة لاتقصر عن خبر واحد صحيح ، فانها روايات متعددة مشهورة ، ذكرها الكشي والمفيد والشيخ ، واعتمد عليها الشيخان في مـــدح محمد بن سنان ، ونص المفيد على كونها مشهورة في النقل ، وفي كلام الكشي مايؤذن بذلك ، حيث أجاب عما ورد من الطعن على الفضل بن شاذان : بان ذلك قد تعقبه الرضا من الامام ـ عليه السلام ـ كما في صفوان ومحمد بن سنان (١).

ولولا اشتهار الحديث الوارد فيهما واعتباره عند الأصحاب ، لما حسن التنظير بهما ، واقتران صفوان بن يحيي بمحمد بن سنان في الحديث الصحيح المتضمن للقدح مع عدم ورود ما يزيله عنه سوى الأخبار المشتركة بينـــه وبين ابن سنان من أوضح الشواهد على اعتبار هذه الأخبار عند الأصحاب واستنادهم اليها في الذب عنه . على ان الظاهر من الشيخين أخـذ حديث عبد الله بن الصلت من كتابه المعروف عندهما . كما يشعر به اقتصارهما على ذكره بحذف الطريق ، فيكون الحديث صحيحاً ، وقد ذكر الشيخ في (الفهرست) طريقه اليه ، فقال : «عبد الله بن الصلت يكنى : أبا طالب القمي ، له

---

(١) راجع : رجال الكشي بعنوان : أبومحمد الفضل بن شاذان (ص ٤٥١ رقم ٤١٦ » طبع النجف الأشرف .

كتاب ، أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه »[1] وله اليه - ايضاً - في (كتابي الأخبار) عدة طرق صحيحة ، فانه : يروي عنه بواسطة الحسين بن سعيد وأحمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن الحسن الصفار ، وطريق الشيخ صحيح الى الجميع[2].

وأما المدافعة ، فمع اختصاصها بالبعض ، مندفعة بحمل المخالفة فى رواية ابن بزيع على فعل الصغيرة غير المنافية للعدالة ، أو حمل النفي في حديث ابن داود على انتفاء المخالفة بعد توبته وتجدد الرضا عنه ، واللعن في الأول محمول على الابعاد لمصلحة ، كما ورد مثله في كثير من الأعاظم .

وبالجملة ، فالمستفاد من هذه الأخبار : علو شأن محمد بن سنان وسلامته عما رمي به من الغلو والكذب ، ونحوهما ، وأن الطعن فيه للمصلحة أو الاصلاح أو ثبوت المخالفة فيما يتعلق بأمر الوكالة ، مما لايقدح في المطلوب ، كما في صفوان ، ومنها ماهو معلوم بالتتبع والنقل من جلالة محمد بن سنان ورياسته وعلو شأنه وعظم قدره ولقائه أربعة من الأئمة وروايته عنهم واختصاصه بهم ، ووكالته لهم وكثرة رواياته في الأصول والفروع وموافقتها لأخبار غيره من الأجلاء وسلامتها عما غمزوا عليه من الغلو ، وروايته النص الصريح على الرضا والجواد - عليهما السلام - وسلامة مذهبه من الوقف ومن فتنة (الواقفة) التي أصابت كثيراً من الشيعة ممن وقف وبقي على ذلك ، كعلي بن أبي حمزة البطائني وأصحابه ، أو وقف ثم قطع ، كأحمد بن محمد بن أبي نصر وجميل بن دراج وحماد بن عيسى

(١) فهرست الشيخ الطوسى: ص ١٠٤ برقم ٤٣٧ ، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٢) انظر: مشيخة كتاب التهذيب الملحق بآخره ، ومشيخة كتاب الاستبصار الملحق بآخره .

ورفاعة بن موسى وعبد الرحمان بن الحجاج ويونس بن يعقوب وغيرهم ، مع اقتران النص الذي رواه بالاعجاز - بناء على ماهو الظاهر من إظهاره له قبل أن يولد الجواد - عليه السلام - وظهور معجز أبي جعفر - عليه السلام - فيه بعود بصره بعد ذهابه ببركة دعائه .

روى أبو عمرو الكشي ، قال : « حدثني حمدويه ، قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال حـدثني محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى - عليه السلام - قبل أن يحمل الى العراق بسنة - وعلي ابنه - عليـه السلام - بين يديه - فقال لي : يامحمد ، قلت : لبيك ، قال : إنه سيكون في هـذه السنة حركة ولا تخرج منها . ثم أطرق ونكت في الأرض بيده ، ثم رفع رأسه إليّ ، وهو يقول : ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ، قلت : وما ذلك جعلت فـداك ؟ قال : من ظلم ابني - هذا - حقه ، وجحد إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب - عليه السلام - حقه وإمامته بعد محمد (ص) فعلمت : إنه قد نعى إليّ نفسه ودلّ على ابنه . فقلت : والله لئن مـد الله في عمري لأسلمن اليه حقه ، ولأقرن له بالامامة ، وأشهـد أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي الى دينه . فقال لي : يامحمد ، يمد الله في عمرك ، وتدعو الى امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده . فقلت : ومن ذاك - جعلت فداك - ؟ قال : محمد ابنه ، قلت : الرضا والتسليم . قال : كذلك ، وقد وجـدتك في صحيفة أمير المؤمنين - عليه السلام - أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : يامحمد ، إن المفضل أنسي ومستراحي وانت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسّك أبداً » (١).

---

(١) رجال الكشي : ص ٤٢٨ - ٤٢٩ بعنوان محمـد بن سنان برقم ٣٧٠ طبع النجف الاشرف .

وروى ذلك الكليني - رحمه الله - فى (الكافي) والمفيد في (الارشاد) بطريق آخر عن محمد بن سنان [1].

وروى الكشي - أيضاً - : « عن حمدويه قال : حدثنا أبو سعيد الآدمي عن محمد بن مرزبان عن محمد بن سنان قال : شكوت الى الرضا - عليه السلام - وجع العين ، فأخذ قرطاساً فكتب الى أبي جعفر - عليه السلام - وهو أول شيء ، ورفع الكتاب الى الخادم ، وأمرني أن أذهب معه ، فقال : اكتم ، فأتيناه وخادم قد حمله - قال - ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر - عليه السلام - قال - : فجعل أبو جعفر - عليه السلام - ينظر في الكتاب ويرفع رأسه الى السماء ، ويقول : ناج ففعل ذلك - مراراً - فذهب كل وجع فى عيني ، وأبصرت بصراً لايبصره أحد - قال - : فقلت لأبي جعفر (ع) : جعلك الله شيخاً على هذه الأمة كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني اسرائيل ، قال : ثم قلت : ياشبيه صاحب فطرس - قال - : فانصرفت وقد أمرني الرضا - عليه السلام - أن اكتم ، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ماكان من أبي جعفر - عليه السلام -

(1) والطريق هكذا : محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيدالله بن المرزبان عن ابن سنان ، قال : دخلت . . . الخ. ويقف الحديث على كلمة (الرضا والتسليم) . راجع : أصول الكافي ، كتاب الحجة ، باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا - عليه السلام - تسلسل الحديث (١٦) ، طبع طهران الجديد وراجع أيضاً : إرشاد المفيد فى فصل من روى النص على الرضا علي بن موسى - عليهما السلام - والطريق هكذا : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي ، وعبيد الله ابن المرزبان ، عن ابن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى ... الخ ، ويقف الحديث على كلمة (الرضا والتسليم) أيضاً .

في أمر عيني ، فعاودني الوجع ـ قال ـ : قلت لمحمد بن سنان : ماعنيت بقولك : ياشبيـــه صاحب، فطرس ؟ قال : فقال : إن الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى (فطرس) فدقّ جناحه ورمى به في جزيرة من جـزائر البحر . فلما ولد الحسين ـ عليه السلام ـ بعث الله عز وجل جبرئيل الى محمد ليهنيه بولادة الحسين (ع) وكان جبرئيل صديقاً لفطرس، فمرّ به ـ وهو في الجزيرة مطروح ـ فخبره بولادة الحسين (ع) وما أمر الله به ، فقال له : هل لك أحملك على جناح من اجنحتي وأمضي بك الى محمد (ص) يشفع فيك ؟ ـ قال ـ فقال له فطرس : نعم . فحمله على جناح من أجنحته حتى أتى به محمداً ، فبلغه تهنئة ربه تعالى ، ثم حدث بقصة فطرس ، قال النبي (ص) لفطرس : امسح جناحك على مهد الحسين وتمسح به ، ففعل ذلك فطرس . فجبر الله تعالى جناحه ورده الى منزله مع الملائكة » (١).

وروى الكليني ـ طاب ثراه ـ عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبـد الله عن محمد بن سنان : قال : دخلت على أبي الحسن ـ عليـه السلام ـ فقال : يامحمد حـــدث بآل فرج حدث ، فقلت : مات عمر ؟ فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة . فقلت : ياسيدي ، لو علمت أن هـــذا يسرك لجئت حافياً أعدو اليـك ، قال : يامحمد ، أولا تدري ما قال ـ لعنـه الله ـ لمحمد بن علي أبي ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء ، فقال أظنك سكران ، فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً ، فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر . فو الله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله وما كان له ، ثم أخذ أسيراً ، وهو ذا قد مات ـ لارحمه الله ـ وقد أدال الله عز وجـل

(١) رجال الكشي : ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ برقم ٤٧٨ طبع النجف الاشرف .

منه ، وما زال يديل أولياءه من أعدائه » (١).

« وعن سعد بن عبد الله والحميري - جميعاً - عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان ، قال : قبض محمد بن علي - عليه السلام - وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين . عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً » (٢).

وقد علم من هذا الحديث وماقبله بقاء محمد بن سنان بعد أبي جعفر - عليه السلام - ولقاؤه أبا الحسن الثالث - عليه السلام - وروايته عنه . ولم يذكر ذلك أحد من علماء الرجال .

وقد ذكر النجاشي وغيره : أن محمد بن سنان مات سنة عشرين ومائتين ، وهذا لايكاد يجتمع (٣) مع ماتقدم عن محمد بن سنان من وفاة أبي جعفر - عليه السلام - في شهر ذي الحجة من هذه السنة ، فلا تغفل .

ومنها - رواية جماهير الأجلاء والأعاظم عنه ، فقد أسند عنه من الفقهاء الثقات الأثبات المتحرزين في الرواية والنقل : أحمد بن محمد بن عيسى وأيوب بن نوح والحسن بن سعيد والحسن بن علي بن يقطين والحسين ابن سعيد وصفوان بن يحيى والعباس بن معروف وعبد الرحمان بن أبي نجران وعبد الله بن الصلت والفضل بن شاذان ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وموسى بن القاسم

---

(١) أنظر : كتاب الحجة من أصول الكافي - باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني - عليه السلام - (ج ١ : ص ٤٩٦ - ص ٤٩٧) طبع إيران سنة ١٣٨١ هـ

(٢) راجع : المصدر السابق نفسه (ص ٤٩٧) .

(٣) وحمله على موته في اواخر ذي الحجة بعد لقائه الهادي - عليه السلام - وروايته عنه ، لايخلو عن بعد (منه قدس سره) .

ويعقوب بن يزيد ويونس بن عبد الرحمان .

ومن مشاهير الرواة الموثقين أو المقبولين : إبراهيم بن هاشم وأحمد ابن محمد بن خالد والحسن بن الحسين اللؤلؤي والحسن بن علي بن فضال وشاذان بن الخليل وعلي بن أسباط وعلي بن الحكم ومحمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن خالد البرقي ومحمد بن عيسى بن عبيد ، وغيرهم .

وأروى الناس عنه : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب . وقد قال النجاشي فيه : « ... انه جليل من أصحابنا عظيم القدر ، كثير الرواية ، ثقة عين حسن التصانيف ، مسكون الى روايته » (١).

وكذا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، مع ماعلم من تحفظه في النقل وتسرعه الى القدح ونفيه الاجلاء بتهمة الغلو والرواية عن الضعفاء . وكتب الحديث مشحونة بروايات محمد بن سنان قد رواها جميع أصحابنا الكوفيين والقميين . وأوردها صاحب (نوادر الحكمة) فيه (٢) ولم يستثنها محمد بن الحسن بن الوليد واتباعه منـــه ، وملأ بها ثقة الاسلام الكليني - قدس سره - جامعه (الكافي) أصولا وفروعاً . ونقلها رئيس المحدثين (الصدوق) في كتابه الذي ضمن أن لايورد فيه إلا ماهو حجـــة بينه وبين ربه . وذكر في (المشيخة) : « إن مايرويه عنه فقـــد رواه عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عنه » (٣).

واكثر الشيخ في (كتابيه) (٤) من الرواية عنه . وروى في (الفهرست) :

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٥٧ طبع إيران .

(٢) راجع في التعريف بكتاب (نوادر الحكمة) : تعليقتنا في (ج١ص٣٤٨) من هذا الكتاب .

(٣) راجع ذلك في مشيخة (من لايحضره الفقيه) المدرج فى آخره .

(٤) كتاباه : هما التهذيب ، والاستبصار .

كتبه عن جماعة ، ومنهم المفيد عن الصدوق عن أبيه ومحمدبن الحسن عن سعد بن عبدالله والحميري ومحمد بن يحي عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عنه .

وذكر الشيخ الثقة الجليل أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري - رضي الله عنه - في (رسالته) الى ولد ولده أحمد بن عبد الله بن أحمد في جملة الكتب التى أوصى بها اليه ووصاه بحفظها ، وأجاز له روايتها - : كتابي الطرائف ، والنوادر وغيرهما من كتب محمد بن سنان . وقال : حدثني بكتاب الطرائف جدي محمد بن سليمان ، عن محمد بن الحسين عن محمد ابن سنان ، وحدثني بكتاب النوادر أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد المعاذلي عن جدي أبي طاهر محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عنه - قال - : وهو بخط جدي أبي طاهر - رضي الله عنه - (١).

وإطباق هؤلاء العلماء العدول على الرواية عنه والاعتناء بأخباره وتدوينها فى الكتب الموضوعة للعمل ، كاشف عن حسن حاله وقبول رواياته .

هذه وجوه المدح . وأما جهة القدح ، فهي أمور :

الأول - الغلوّ ، قاله ابن الغضائري والكشي في موضع من كتابه (٢) وذكر خلاف ذلك في موضع آخر (٣) ولوّح اليه الشيخ في (الفهرست) (٤) ونص في (كتاب الغيبة) على ماينافيه (٥).

---

(١) راجع : رسالة أبي غالب المذكورة ، وقد طبعت ببغداد سنة ١٣٧٣ ﻫ وأدرجها العلامة المحدث الشيخ يوسف البحراني - صاحب الحدائق - في كشكوله (ج ١ ص ١٨٠) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ ﻫ .

(٢) راجع : رجال الكشي (ص٤٨٦ ،ص٤٨٧ ،٤٨٨) طبع النجف الأشرف .

(٣) راجع : المصدر - نفسه (ص ٤٢٣ ، ص ٤٢٤ ، ص ٤٢٩) .

(٤) راجع : (ص١٤٣) من الفهرست طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ﻫ.

(٥) راجع : كتاب الغيبة (ص ٢١١) طبع النجف الأشرف .

واختلفت الرواية في ذلك عن صفوان مع ضعفها : ففي إحدى الروايتين : « إنه كان من الطيارة فقصصناه » وفي الأخرى : « لقد همّ بأن يطير غير مرة فقصصناه » [1] والفص متحقق على الروايتين ، وغاية الأمر حصول شيء كان وزال - كما قاله النجاشي - [2].

ويشهد لانتفاء الغلو من أصله أو عدوله الى الاستقامة بعد حصوله : سلامة رواياته عنه وصراحتها في اعتقاده لامامة الأئمة - عليهم السلام - واثبات صفات البشرية لهم،واعتماد القميين عليه ، وهم أشد شيء فى هذا الأمر سيما أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسن بن الوليد ، ومحمد بن علي بن بابويه - رحمهم الله - كما هو معلوم من طريقتهم - ومخالطة الفقهاء له - كأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وصفوان بن يحيي ، ويونس بن عبد الرحمان ، كما يعلم من تتبع الاخبار . وما تقدم من الخبر الصريح في تنزيهه عنه [3] - وان كان في طريقه ضعف - فانه لايمنع من التأييد لغيره مع ماسبق من كثرة التساهل في الرمي بالغلو في كلامهم عموماً - وفي كلام ابن الغضائري - خصوصاً - .

فأما مارواه الكشي عنه : « إنه كان يقول في مسجد الكوفة : من أراد المضمئلات فإليّ ، ومن أراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ » يعني صفوان بن يحيي [4].

فلا دلالة فيه على الغلو ، فان المضمئلات هي المشكلات ، ولا شك

---

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٤٢٨) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : (ص ٢٥٢) من رجاله ، طبع إيران .

(٣) يشير الى الخبر الذي رواه الكشي في رجاله وفيه : « فقال صفوان : هذا ابن سنان لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا » .

(٤) راجع : رجال الكشي (ص ٤٢٨) .

أن حديث أهل البيت ـ عليهم السلام ـ صعب مستصعب .

وأما مارواه عن بعض كتب الغلاة ـ قال ـ : وهو كتاب الدور ، عن الحسن بن علي عن الحسن بن شعيب عن محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ فقال لي : يامحمد ، كيف أنت اذا لعنتك وبرئت منك وجعلتك محنة للعالمين ، أهدي بك من أشاء ، وأضل بك من أشاء ـ قال قلت : تفعل بعبدك ماتشاء ياسيدي إنك على كل شيء قدير ـ ثم قال ـ : يامحمد أنت عبد قد أخلصت لله وإني ناجيت الله فيك فأبى إلا أن يضل بك كثيراً ويهدي بك كثيراً (١).

فهذا الخبر من أكاذيب الغلاة وموضوعاتهم ، وقد نص الكشي على أخذه من كتبهم . والحسن بن علي ـ هذا ـ هو ابن أبي عثمان الملقب بـ (سجّادة) ضعيف ملعون من العليائية فلا يحتج بروايته ، خصوصاً فيما يتعلق بمذهبه (٢)

الثاني : الطعن عليه ، والاصل في هـــذا الطعن : الفضل بن شاذان ـ رحمه الله ـ فانه عده من الكذابين المشهورين ، وقرنه بأبي الخطاب وأبي سمينة وابن ظبيان ويزيد الصائغ . وقال : لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان ، ولا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني (٣)

وهذه المبالغة العظيمة منه تريب اللبيب ، فان كل من نظر في الأخبار وعرف الرجال ، يعلم أن محمد بن سنان ليس كأبي الخطاب وأبي سمينـة وأضرابهما ، ولا ممن يقرن بهم أو يقرب منهم ، وإنه ـ على تقدير ضعفه ـ

---

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٤٨٧) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : ترجمة الحسن بن علي سجادة في رجال الكشي (ص ٤٧٨ ـ ص ٤٧٩) برقم ٤٦٥ ، وراجع أيضاً رجال النجاشي (ص ٤٨) والخلاصـــة (ص ٢١٢) برقم (٤) في القسم الثاني منه ، طبع النجف الأشرف .

(٣) راجع : رجال الكشي (ص ٤٢٨ ، ص ٤٥٧) .

ليس من الكـذابين المشهورين أو ممن تحرم الرواية عنه ، إن ثبت تحريم الرواية عن أحد من الضعفاء . كيف ، والفضل - رحمه الله - هو أحـد المكثرين عن محمد بن سنان ، وروايته عنه دراية ، ومنعه عنها رواية . وقد روي عنه الاذن فيها بعد موته (١) ومعلوم أن الموت لايحل محرّماً ، ولا يبيح محظوراً . وقد حكى ابن داود - فى ترجمة محمد بن علي المكنى بـ (أبي سمينة) عن الفضل : أنه قال : « إن الكذابين المشهورين أربعة : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، وأبو سمينة وهو أشهرهم » (٢) وهذا يدل على خروج محمد بن سنان عنهم . ولعل النسخ في ذلك كانت مختلفة أو أن الزيادة في بعضها من الدسائس في كتب الفضل .

الثالث - ماحكاه حمدويه عن أيوب بن نوح عنه : أنه قال - قبل موته - : إن كلما حدثتكم به لم يكن لي سماعاً ولا رواية ، وانما وجدته . وقد علل أيوب بن نوح ترك الرواية عن محمد بن سنان بذلك في إحدى روايتي حمدويه عنه (٣). وقال في الأخرى : لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان (٤).

والظاهر بقرينـة الاولى - : أن الوجه في ذلك هو ماذكره في تلك الرواية : من كون أخباره كلها وجادة من غير سماع ولا رواية .

وفيه - أولا - : أن الظاهر اعتبار الوجادة اذا كان الكتاب معروف

---

(١) المصدر - نفسه - (ص ٤٢٨) .

(٢) راجع : رجال ابن داود الحلي - القسم الثاني - (ص ٥٠٧) برقم (٤٥٤) طبع طهران ، دانشگاه .

(٣) راجع : الرواية المذكورة فى (رجال الكشي:ص ٤٢٧) وهي تتضمن تعليل أيوب بن نوح ترك الرواية عن محمد بن سنان .

(٤) راجع : المصدر - نفسه - (ص ٤٢٨) .

الانتساب إلى مؤلفه ، كما يستفاد من الروايات المعتبرة [1] ـ وثانياً ـ : إن هذه الكاية المنقولة عنه مخالفة لما هو معلوم بالضرورة : من روايته عن الأئمة

(١) الوجادة ـ بكسر الواو ـ وهي مصدر وجد يجد ، مولد من غير العرب غير مسموع من العرب الموثوق بعربيتهم ، وإنما ولده العلماء بلفظ الوجادة لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة ، قال ذلك الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في كتاب (دراية الحديث) ص ١٠٧ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٩ هـ ، ثم قال : « وهذا النوع من أخذ الحديث ونقله أن يجد إنسان كتاباً أو حديثاً مروي إنسان بخطه معاصر له ، أوغير معاصر ، ولم يسمعه منه هذا الواجد ولا له منه إجازة ولا نحوها ، فيقول : وجدت ، أواقرأت بخط فلان ، أو في كتاب فلان بخطه : حدثنا فلان ، ويسوق باقي الإسناد . أو يقول : وجدت بخط فلان عن فلان (الخ) هذا الذي استقر عليه العمل قديماً وحديثاً ... هذا كله إذا وثق بانه خط المذكور أو كتابه » .

وفي جواز العمل بالوجادة الموثوق بها قولان للمحدثين والأصوليين. وحجة المجوزين : بأنه لو توقف العمل بها على الرواية لانسد باب العلم بالمنقول لتعذر شرط الرواية بها ، غالباً ، وبعموم حجية الخبر السالم عن المعارض ، فان عمدة دليل حجيته ـ وهو بناء العقلاء على العمل بالخبر الموثوق به ـ جار في الخبر الكتبي كجريه في اللفظي ، فانا نرى العقلاء متسالمين على اعتبار النقوش والكتابة والاعتماد عليها مع الوثوق بها والأمن من عروض التغيير والتزوير عليها من دون تأمل من أحد ولامناقشة أصلا ، وعلى هذا جرت السيرة في عصر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة ـ عليهم السلام ـ مع اطلاعهم على ذلك ، واقرارهم ، بل وفعلهم هم في أنفسهم ، وجريهم ـ عليهم السلام ـ على ذلك ، فترى الامام ـ عليه السلام ـ يكتب اليه الراوي بما يريد ، ويكتب اليه الإمام ـ عليه السلام ـ بجوابه .

هذا مضافاً الى الأحاديث الكثيرة الدالة على أمر الأئمة ـ عليهم السلام ـ =

ـ عليهم السلام ـ بالمشافهة ، ولا يتصور في مثله أن يكون من باب الوجادة ، إلا أن يخص العموم بما رواه عن غيره . وهذا ـ أيضاً ـ مقطوع بعدمه للعلم العادي بأنه قد روى عن أصحاب الأئمة وأخذ عنهم كثيراً من الاحاديث سماعاً ، وحمل كلامه على إرادة نفي العموم دون عموم النفي في غاية البعد

= أصحابهم بكتابة مايسمعونه منهم وتأليفه وجمعه قائلين : إنه سيأتي على الناس زمان لايأنسون إلا بكتبهم ، بل وأمروا بالعمل بتلك الكتب ، كما في الخبر الذي رواه الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في كتاب الغيبة (ص ٢٣٩) طبع النجف الأشرف ، عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ وفيه ـ بعد ماسئل الشيخ عن كتب الشلمغاني ـ : « أقول فيها ماقال أبو محمد الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ وقد سئل عن كتب بني فضال ، فقالوا : مانصنع بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ قال : خذوا مارووا وذروا مارأوا » .

وما رواه الكليني ـ رحمه الله ـ في الكافي (ج ١ ص ٥٣) من كتاب فضل العلم ـ باب رواية الكتب والحديث ـ الحديث (١٥) طبع طهران سنة ١٣٨١ هـ ، قال : « عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد ـ شينولة ـ قال : قلت لأبي جعفر الثاني ـ عليه السلام ـ : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السلام ـ وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم ، فلما ماتوا صارت الكتب الينا ، فقال: حدثوا بها فانها حق »

وأما حجة المانعين من العمل بالوجادة فعديدة ، راجعها في كتاب (مقباس الهداية) في دراية الحديث للمغفور له الحجة الفقيه المامقاني ، والملحق بآخر الجزء الثالث من (تنقيح المقال) في الرجال (ص١٠٢ ، ص٢٠٣) طبع النجف الأشرف فقد ذكرها وأجاب عنها ، ورجح أخيراً العمل بالوجادة الموثوق بها ، وانظر ايضاً : (دراية الحديث) للشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ (ص ١٠٩) طبع النجف الأشرف ، وباقي كتب الدراية .

وثالثاً - بأن الكـلام المنقول عن أيوب بن نوح - رحمه الله - هنا متدافع ، فان حمدويه بن نصير حكى عنـه أنه دفع اليه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان ، وقال : اذا شئتم أن تكتبوا ذلك فافعـلوا ، فإني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لاأروي لكم عنه شيئاً . وعلل الامتناع بما حكاه عنـه . والتدافع في ذلك ظاهر ، فان دفع الدفتر الذي أخرجه الى حمدويه ، وقوله : « إذا شئتم أن تكتبوا ذلك فافعـلوا » صريح فى الرخصة . وقول حمدويه فى روايته الأخـرى - : « كتبت أحاديث محمد ابن سنان عن أيوب بن نوح » (١) واضح الدلالة على روايته له أحاديث ابن سنان ، فلو كانت الرواية عنه محرمة غير جائزة كما ذكره لم يستقم ذلك.

وظني أن الرجل قد أصابتـه آفة الشهرة ، فغمز عليه بعض من عانده وعاداه بالأسباب القادحة من الغلو والكذب ، ونحوهما ، حتى شاع ذلك بين الناس واشتهر ولم يستطع الأعاظم الذين رووا عنه كالفضل بن شاذان وأيوب بن نوح وغيرهما دفع ذلك عنه فحاولوا بما قالوا رفع الشنعة عن أنفسهم ، كما يشهد به صدور هذه الكلمات المتدافعة عنهم ، ثم سرى ذلك إلى المتأخرين الذين هم أئمة الفن ، مثل الكشي والنجاشي والمفيـد والشيخ وابن شهرا شوب والسيدين الجليلـين ابني طاووس والعلامة وابن داود وغيرهم ، فضعفته طائفـة ، ووثقته أخرى ، واضطرب آخرون ، فاختلفت كلمتهم فيه ، كما علمت ذلك مما نقلناه عنهم مفصلا ، وفي اقل من هذا الاختلاف والاضطراب مايمنع التعويل والاعتماد على ماقالوه (٢).

(١) أنظر : الرواية الأولى في رجال الكشي (ص ٤٢٧) والرواية الثانيـة (ص ٣٣٢) .

(٢) وللسيد رضي الدين بن طاووس - رحمه الله - كلام في محمد - هذا - وأشباهـه (محصله) إن جلالة قدرهم وشدة اختصاصهم بأهـل العصمة =

فبقيت الوجوه التي ذكرناها ـ أولا ـ سالمــة عن المعارض ، وعاد المدح والتزكية من بعضهم عاضداً ومؤيداً لها ، واستبان من الجميع : أن الأصح توثيق محمد بن سنان .

ومن طـريف ما اتفق لبعض العارفين : أنه تفاءل لاستعلام حال محمد بن سنان من الكتاب العزيز ، فــكان مما وقع عليــه النظر قوله ـ عز وجل ـ « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (١) والله العالم بأسرار عباده (٢)

محمد بن شجاع القطان :

الظاهر : إنه مؤلف كتاب معالم الدين في فقه آل يس : وقد تكرر ذكره في الاجازات : وهو يروي عن المقـداد بن عبد الله السيوري عن الشهيد .

وفي اجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ـ والد الشيخ البهائي ـ : « وعن الشيـخ شمس الدين بن داود عن السيـد الأجل المحقق السيد علي بن دقماق الحسيني ، عن الشيخ الفاضل المحقق شمس الدين محمد بن شجاع القطان عن الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله

= ـ سلام الله عليهم ـ هو الذي أوجب انحطاط منزلتهم عند الشيعة ، لأنهم ـ عليهم السلام ـ لشدة اختصاصهم بهم أطلعوهم على الأسرار المصونــة عن الأغيار ، وخاطبوهم بما لا يحتمله اكثر الشيعة ، فنسبوا الى الغلو وارتفاع القول وماشاكلهما» هكذا ذكر الشيخ أبو علي الحائري في كتاب رجاله (منتهى المقال) في ترجمة محمد بن سنان

(١) سورة فاطر ، آية (٢٨) .

(٢) ذكر المولى الأردبيلي ـ رحمه الله ـ في جامع الرواة (ج ٢ ص ١٢٤) جماعة كثيرة لهم الرواية عنه ، وأن له ـ نفسه ـ روايات في الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب والاستبصار ، فراجعها .

السيوري الحلي الأسدي عن الشهيد » [1].

ثم رأيته في إجازة الشيخ شمس الدين محمد الشهير بابن المؤذن شيخ الشهيد الثاني ، وابن عم الشهيد الأول [2] قال : « وأجزت له أن يروي عني جميع كتب أصحابنا الماضين عن السيد علي بن دقماق عن شيخه الشيخ محمد بن شجاع القطان عن شيخه أبي عبد الله المقداد » [3].

وذكره الشيخ محمد الحر العاملي في كتاب (أمل الآمل) وقال : « الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان . فاضل صالح ، يروي عن المقداد بن عبد الله السيوري » [4].

---

(١) أنظر : صورة إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي في (كتاب الإجازات) للمجلسي الثاني الملحق بآخر أجزاء البحار ، وفي كشكول الشيخ يوسف البحراني (ج ٢ص ٢٠١) طبع النجف الاشرف .

(٢) الذي نص على أن ابن المؤذن ابن عم الشهيد الاول هو صاحب (أمل الآمل) في ترجمته ، ونسب ذلك الى الشهيد الثاني في بعض إجازاته ، ويريد ببعض إجازاته : هي إجازته للشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد البهائي المدرجة في كتاب الإجازات للمجلسي ، وفي (ج ٢ ص ٢٠١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني) طبع النجف الأشرف ، ولعل كونه ابن عم الشهيد باعتبار إخوة أبيه لوالد الشهيد من الأم وإلا فالأب مختلف كما لايخفى ، فان أبا الشهيد مكي بن أحمد ، وأبا ابن المؤذن محمد ، فاطلاق ابن العم بالمعنى الاعم بعيد هنا ، ذكر ذلك الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ١٧١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ .

(٣) أنظر ذلك في إجازة الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، المدرجة في كتاب الإجازات للمجلسي الثاني الملحق بآخر أجزاء البحار (ص ٥٥) طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ .

(٤) راجع : الجزء الثاني ص ٢٧٥ برقم ٨١١ طبع النجف الأشرف .

ووجدت في ظهر نسخـة هـذا الكتاب : « بلغ مقابلة من أوله الى آخره مع النسخة التي قرئت على مصنفه ، وفيه خطه طاب ثراه ، وهو محمد بن شجاع الانصاري الحلي » ويظهر من تتبع الكتاب فضيلة المصنف وهو على طريقة الفاضلين (١) في أصول المسائل ، لكنه قد يغرب في التفاريع والذي أرى صحة النقل عنه (٢).

محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار .

أبو جعفر الكوفي البجلي مولى بجيلة ، من مشاهير الرواة وعلمائهم ، وهو أحد رجال (نوادر الحكمة) (٣) كثير الرواية ، واسع الطريق. روى

---

(١) الفاضلان ـ هنا ـ العلامة الحلي ، والمحقق الحلي صاحب الشرائع .

(٢) وقد روى عن محمد بن سنان ـ هذا ـ جماعة كثيرة من الأعلام المحدثين ، منهم : محمد بن أبي الصهبان ، ومحمد بن أبي الخطاب ، وأحمد بن محمد بن عيسى ـ بغير واسطة وبواسطة ـ ومحمد بن علي الصيرفي أبو سمينة ، والحسن بن شمون ، والفضل بن شاذان ، وأبوه شاذان ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن موسى ، ويونس ابن عبدالرحمن ، ومحمد بن عيسى العبيدي ، والحسن والحسين إبنا سعيد الأهوازيان والحسن بن شعيب ، ومحمد بن المرزبان ، وحمزة بن يعلى ، ومحمد بن خالد البرقى وموسى بن قاسم ، والمرزبان ، وعلي بن الحكم ، والحسن بن محبوب على ندرة .

هؤلاء الذين ذكرهم الشيخ محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين) وزاد عليهم المولى الاردبيلي الحائري في جامع الرواة (ج ٢ ص ١٢٤) جماعة آخرين ، فراجعه .

ولمحمد بن سنان رويات كثيرة في الكتب الاربعة الحديثية للمحمدين الثلاثة ذكرها المولى الاردبيلي .

(٣) راجـع : في التعريف بنوادر الحكمة تعليقتنا في (ج ١ ص ٣٤٨) من هذا الكتاب .

عنـه الاجلاء والثقات ، كأحمد بن محمد بن خالد وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وعلي بن الحسن بن فضال وعلي بن مهزيار ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن عيسى ، وغيرهم ...

وروى عن جمع كثير [(١)] منهم أحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن ابن الجهم ، وسيف بن عميرة وصفوان بن يحيى وعاصم بن حميد وعلي ابن الفضل الواسطي ومحمد بن جندب ومحمد بن حفص ، ومحمد بن عمر ابن يزيد ، ومحمد بن الوليد الخزاز ، ومنصور بن يونس ، ويحيى بن عمر ، ويونس بن يعقوب . أدرك عصر الرضا والجواد والهادي والعسكري - عليهم السلام - ولا تحضرني - الآن - رواية له عنهم - عليهم السلام -

والشيخ في (الرجال) - بعد أن ذكره في أصحاب الرضا والعسكري - عليهما السلام - [(٢)] قال في (باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام) - : « محمد بن عبد الحميد روى عنه ابن الوليد » [(٣)].

ومحمد بن عبد الحميد - هذا - هو ابن عبد الحميد بن سالم ، فانه واحد في حديث أصحابنا غير مشترك . ولعله عاصر الأئمة - عليهم السلام -.

---

(١) ذكر المولى الاردبيلي في (جامع الرواة : ج ٢ ص ١٣٦) طبع ايران جماعة كثيرة ممن يروي عنهم أيضاً ، وكذا الكاظمي في (هداية المحدثين - مخطوط - فراجعها .

(٢) راجع - من الرجال - : ص ٣٨٧ برقم ١٠ باب الميم ، أصحاب الرضا - عليه السلام - وص ٤٣٥ برقم ١٠ باب الميم ، أصحاب العسكري - عليه السلام - طبع النجف الأشرف .

(٣) المصدر الآنف : ص ٤٩٢ برقم ٦ باب الميم ، باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - .

ولم يتفق له اللقاء ، أو كان من أصحاب اللقاء دون الرواية ، ولو ثبت له رواية أمكن أن يكون عده فيمن لم يرو لبقائه الى زمانهم . وقد وقع للشيخ مثله ـ كثيراً ـ كما سبق التنبيه عليه في مواضعه ، ولا استبعاد في بقائه الى عصر الغيبة مع وجوده في زمن الرضا ـ عليه السلام ـ فان بين وفاته ووفاة العسكري ـ عليه السلام ـ سبعاً وخمسين سنة ، فلو عمّر ثمانين ـ مثلا ـ أمكن الجمع .

وذكر الشيخ في أصحاب الجواد ـ عليه السلام ـ محمد بن سالم بن عبد الحميد بتقديم (سالم) [1].

وقال الكشي ـ رحمه الله ـ: «محمد بن الوليد الخزاز ومعاوية بن حكيم ومصدق بن صدقة ومحمد بن سالم بن عبد الحميد ، كلهم فطحية من أجلة العلماء والفقهاء والعدول ، وبعضهم أدرك الرضا ـ عليه السلام ـ وكلهم كوفيون » [2].

والظاهر أن محمد بن سالم بن عبد الحميد هو محمد بن عبد الحميد ابن سالم ، وفي الكلام تقديم وتأخير أو أن نسبته إلى عبد الحميد ـ في كلام الأكثر ـ نسبة الى الجد دون الأب . فهو محمد بن سالم بن عبد الحميد ابن سالم . ولم نجد في الأخبار محمد بن سالم بن عبد الحميد . نعم في جملة من أسانيد الكافي : « أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر» [3] والطبقة تلائم محمد بن عبد الحميد ، لكنها غير

---

(١) راجع : المصدر الآنف : ص ٤٠٦ باب الميم برقم ٢٢ .

(٢) رجال الكشي : ص ٤٧١ برقم ٤٤١ ـ ٤٤٤ طبع النجف الاشرف .

(٣) من الأسانيد المذكورة ماجاء في أصول الكافي (ج٢ ص٦٤٩) من كتاب العشرة ـ باب التسليم على أهل الملل ـ طبع إيران سنة ١٣٨١هـ ، ومنها مافي (ج ٢ ص ٦٥٤) ـ كتاب العشرة ايضا ـ باب العطاس والتسميت ، ومنها مافي فروع الكافي =

متعينة له . مع احتمال أن تكون النسبة فيها الى (سالم) نسبة الى الجد .

والمستفاد من كلام الكشي : أن محمد بن سالم بن عبد الحميد من المشاهير كسائر نظرائه . ولا ريب في أن المعروف في الأخبار والمشهور عند علماء الرجال : هو محمد بن عبد الحميد بن سالم ، فيقرب الاتحاد جداً ويلزم منه توثيق محمد بن عبد الحميد مع فساد مذهبه ، لكنه خلاف مايظهر من علماء الرجال ، فانهم ـ جميعاً ـ ذكروا محمد بن عبد الحميد ولم يطعن فيه أحد منهم بفساد المذهب ، ولا أشار الى ذلك ، مع حكايتهم قول الكشي في محمد بن سالم في عدة مواضع ، وهذا يعطي أنهم بنوا على التغاير دون الاتحاد .

وقال النجاشي : « محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار أبو جعفر روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين ، له كتاب النوادر ، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيي عن عبد الله بن جعفر بالكتاب » (١)

والضمير في قوله « وكان ثقة » يحتمل العود الى كل من الأب والابن واختلفت الانظار في الترجيح . ولا ريب أن الأقرب صرفها الى الأب لأنه الأقرب ، ولأن الرجوع اليه هو الأوفق بنظم الكلام لمكان العاطف وظهور عطف « كان » على « روى » والعبارة مسلطة على فهم ذلك ، ولا يعارضه كون الابن هو صاحب الترجمة والمحدث عنه فيها ، فان الاستطراد في كلام النجاشي ـ رحمه الله ـ فى التوثيق وغيره في غاية الكثرة

= كتاب الجنائز ـ باب ثواب المريض (ج ٣ ص ١١٥) وكتاب الجنائز أيضا ـ باب صلاة النساء على الجنازة (ص ١٧٩) ، ولكن فى بعض هذه الأسانيد « ... عن أحمد بن النضر » بدل (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) فراجعها .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٦١ طبع إيران .

كما يظهر لمن تتبع كتابه . ولا يقــدح في ذلك خلو صاحب الترجمة عن التوثيق ، فان وضع كتابه - كما يفصح عنه التصفح ويدل عليه كلامه في أوله - على ذكـر أصحاب الأصول والمصنفات وبيان الطريق الى كتبهم من دون التزام الجرح والتعديل فان التراجم خالية عنهما في الأغلب .

والضمير في قوله : « له كتاب » راجع الى صاحب الترجمــة وهو محمد بن عبد الحميد .

ويدل عليه - مــع ماعلم من طريقة النجاشي وغيره من اختصاص الكتب بأصحاب التراجم - تصريح الشيخ والسروي بنسبة الكتاب إلى محمد ففي (المعالم) : « محمد بن عبد الحميد ، له كتاب » [1].

وفي (الفهرست) : « محمد بن عبد الحميد ، له كتاب ، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عنه »[2]

وفي هذا - مضافاً الى نسبة الكتاب الى محمد - مساواة الوسائط لما في (رجال النجاشي) في العدد ، وموافقة الحميري للبرقي فى الطبقة [3].

ويشهد لكون الكتاب لمحمد : عدم وضع ترجمة لأبيه عبد الحميد فى (رجال النجاشي) واستطراده عند ذكـر ابنه ، كما تقتضيه عادته فيمن ليس له كتاب . وكذا قول الشيخ في رجاله باب أصحاب الصادق - عليه السلام -:« عبد الحميد أُسند عنه » [4] بناء على أن المراد به تلقي الحديث

---

(١) معالم العلماء لابن شهرا شوب: ص١٠٩ برقم٧٤٧ طبع النجف الأشرف

(٢) فهرست الشيخ الطوسى : ص ١٥٣ برقم ٦٧٥ طبع النجف الأشرف.

(٣) المراد : عبد الله بن جعفر الحميري المذكور في عبارة النجاشى ، وأحمد ابن أبي عبد الله البرقى المذكور في عبارة الشيخ فى الفهرست .

(٤) راجع : رجال الشيخ الطوسي ص ٢٣٦ - باب أصحاب الصادق - عليه السلام - ، برقم (٢١٦) طبع النجف الأشرف ، ولكن الذي فيه وفي المخطوطة =

من الراوي سماعاً مقابلة الاخــذ من الكتاب ، كما يشهد به تتبع موارد استعمال هذه العبارة الّتي اختص بها الشيخ في (كتاب الرجال) واحتمال عود الضمير - هنا ايضاً - الى عبد الحميد حتّى تكون الجمل الثلاث كلها له - مع بطلانه بما قلناه - يقتضي خلو صاحب التّرجمة عن جميع ما اشتملت عليه ، فلا يكون له فيها حظ - أصلا - غــير بيان أنه ابن رجل ثقة صاحب كتاب . ومعلوم أن هذا غير مقصود من وضع التّرجمة له ، ولولا هذه التتمة وهي قوله « له كتاب » لكان المتجه صرف التوثيق الى صاحب التّرجمة دون أبيه ، وإلا لخلت عن بيان حال صاحبها بالكلية . وكلام الفاضلين [1] في هــذا المقام لايخلو من تشويش ، فانهما ذكرا محمد بن عبد الحميد في (القسم الاول من كتابيهما) وصححا طريق الصدوق الى منصور بن حازم [2] - وهو فيه - وقالا - في ترجمة محمد بن عبد الحميد ابن سالم العطار : « أبو جعفر ، روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى - عليه السلام - وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين » [3] وهذه العبارة هي - بعينها - عبارة النجاشي المتقدمة ، غير أنها مقتطعة عما بعدها وهو قوله

= «عبد الحميد العطار الكوفي أسند عنه» ولعل سيدنا - قدس سره - إختصر العبارة .

(١) يغني : العلامة وابن داود الحليين في رجاليهما .

(٢) أنظر : تصحيح العلامة لطريق الصدوق - رحمه الله - الى منصور بن حازم في الفائدة الثامنة من الفوائد الّتي جعلها خاتمة للخلاصة (ص ٢٧٧) طبع النجف الاشرف ، وفي آخر رجال ابن داود في التنبيهات في آخر رجاله (ص٥٥٩) طبع طهران دانشكاه .

(٣) راجع : رجال العلامة - الخلاصة - القسم الأول (ص ١٥٤) باب محمد ، برقم ٨٤ ، طبع النجف الأشرف ، ورجال ابن داود الحلي (ص٣٢١ رقم ١٤١٠) باب الميم من القسم الأول ، طبع طهران دانشكاه .

« له كتاب » وظاهرها - مع القطع بالتقريب المذكور آنفاً - عود التوثيق إلى صاحب الترجمة ، وهو محمد ، دون أبيه . ويؤيده تصحيح الحديث ، فانه في قوة التوثيق . واستفادتها ذلك من عبارة النجاشي ، كما هو الظاهر منهما - مبنى على عود الضمير الى الابن . وكلامهما - في ترجمة الأب - قاض بخلاف ذلك ، ففي (الخلاصة) : « عبد الحميد بن سالم العطار ، روى عن موسى - عليه السلام - وكان ثقة » [1] وهي عبارة النجاشي مقتطعة عما قبلها وما بعدها . وفي (رجال ابن داود) : « عبد الحميد ابن سالم العطار (ق جخ) ثقة » [2] والظاهر اخذ التوثيق منها [3] واحتمال الاستقلال بالتوثيق هنا بعيد جداً ، خصوصاً مع إيراد عبارة النجاشي بعينها كما في (الخلاصة) .

وفي (الوجيزة) توثيق كل من الأب والابن في محله [4] وكلامه يحتمل الأخذ من محل آخر في أحدهما . وكأنه الأب .

وفي (تلخيص الأقوال) [5] نقل التوثيق فيهما عن (الخلاصة)

---

(١) راجع : رجال العلامة (ص ١١٦) الباب السادس برقم (٣) طبع النجف الأشرف .

(٢) (ق) رمز إلي أصحاب الصادق - عليه السلام - ، و (جخ) رمز الى رجال الشيخ الطوسي ، أي ذكره الشيخ في باب أصحاب الصادق - عليه السلام - من كتاب رجاله . راجع : رجال ابن داود الحلي (ص ٢٢١) القسم الأول ، برقم ٩٢٠ ، طبع طهران دانشكاه ،

(٣) أي من عبارة النجاشي في رجاله .

(٤) راجع : الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر خلاصة العلامة طبع إيران - باب العين - (ص ١٥٥) وباب الميم (ص ١٦٤) .

(٥) تلخيص الأقوال في معرفة الرجال ، ويعرف (بالوسيط) للميرزا محمد =

والأصل في ذلك كله عبارة النجاشي ، كما يظهر من كلام الجماعة . ومعلوم أنها لاتصلح لتوثيقهما معاً . والأظهر فيها ارادة الأب - كما عرفت - وبه صرح الشهيد الثاني في (فوائد الخلاصة) فانه قال : « هذه عبارة النجاشي ، وظاهرها أن الموثق الأب ، لا الابن » [1] لكن في (حاشية التلخيص) عنه أنه قال - في تعليقاته على رجال ابن داود - مايستفاد منه أن الموثق هو الإبن [2] واختاره سبطه الفاضل [3] في (شرح

= ابن علي بن إبراهيم الحسيني الاسترابادي - المتوفى بمكة سنة ١٠٢٨ صاحب (منهج المقال) في الرجال المطبوع ، و (الوسيط) لم يزل مخطوطاً ، فرغ من تأليفه عاشر شهر جمادى الآخرة سنة ٩٨٨ هـ ، كما ذكر ذلك في آخره ، توجد نسخة منه في مكتبتنا ، فرغ من كتابتها أحمد بن حمدان بن حماد بن ورد بن منصور بن حطيط في شيراز في مدرسة ميرزا لطفي ضحى يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة ١٠٣٣ هـ ، وهي سنة فتح بغداد ، كما ذكر ذلك كاتبه المذكور في آخر النسخة ، وكتب المؤلف على هوامش (الوسيط) حواشي كثيرة برمز (منه)

(١) راجع : حواشي الشهيد الثاني على (الخلاصة) التي لاتزال مخطوطة ، فانه كتب على قول العلامة في (الخلاصة) : « محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار ... وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين » مالفظه : « هذه عبارة النجاشي ، والظاهر أن الموثق الأب لا الابن » .

(٢) راجع ذلك في تعليقته على التلخيص (الوسيط) برمز (منه) فانه قال فيها : - بعد ذكره عين العبارة التي ذكرها الشهيد في حاشيته على (الخلاصة) - ماهذا لفظه : « ... قال الشهيد الثاني في تعليقاته على رجال ابن داود مايستفاد منه أن الموثق الابن ، فليتأمل » .

(٣) سبطه الفاضل : هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني - رحمه الله - وشرح الاستبصار لم يزل مخطوطاً .

الاستبصار) وادعى أن توثيق الأب في عنوان الابن بعيد جداً من مثل النجاشي ، وهو غريب من مثله (1) فان مثل ذلك كثير في كلام النجاشي كما يظهر بأدنى إلمام بكتابه - . وفي (حواشي شيخنا البهائي) (2) على (الخلاصة) : « هذه العبارة لاتخلو عن إجمال فان اسم كان يمكن عوده الى كل من الاب والابن » وعبارة النجاشي - ايضا - كذلك ، وعبارة ابن داود أقرب الى العود الى الابن ، والوجه فى الاخير أنه قال « روى أبوه » مكان : « روى عبد الحميد » وأما التسوية بين الأولين ففيها مامر من ظهور الفرق بينهما بوجود التتمة في عبارة النجاشي دون العلامة .

وقد أسقط البهائي - رضي الله عنه - في (الحبل المتين) أحاديث محمد بن عبد الحميد من الانواع الثلاثة المعتبرة التي عليها مدار كتابه ، وهو الصحيح والحسن والموثق ، فانه لم يذكرها في شيء من تلك الانواع ، وقد صرح - في مسألة وجوب السورة - بأن حديثه غير نقي ، حيث ذكر استناد القائلين بالوجوب الى روايات غير نقية الأسانيد ، وعد منها رواية منصور ابن حازم عن الصادق - عليه السلام - : « لاتقرأ في المكتوبة بأقل من سورة ولا بأكثر » (3) وليس في طريقها من يحتمل الضعف إلا محمد بن عبد الحميد . والمحقق ابن الشهيد (4) لم يذكر هذه الرواية في (المنتقى) لافي الصحيح ولا في الحسن . والظاهر إنه لم يخرّج لمحمد بن عبد الحميد

(1) يعني: من مثل السبط الفاضل .

(2) حواشي الشيخ البهائي على (الخلاصة) لاتزال مخطوطة ، وتوجد في بعض مكتبات النجف الأشرف .

(3) راجع : الحبل المتين (ص ٢٢٤) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ .

(4) هو الشيخ حسن صاحب (معالم الأصول) ابن الشهيد الثاني زين الدين العاملي - رحمه الله - .

شيئاً في كتابه . وفي (المدارك) ذكرها في أدلة الموجبين ، وقال : « إنها ضعيفة السند لأن في طريقها محمد بن عبد الحميد وهو غير موثق » [1] وفي (الذخيرة) نحو ذلك إلا أنه قال : « فانه غير موثق في كتب الرجال صريحاً » [2] ثم حكى عن العلامة : أنه قد يعد رواياته من الصحيح ، وأنه عد طريق الصدوق الى منصور بن حازم صحيحاً ، وهو فيه [3] وقد سبقهما الى ذلك المحقق الأردبيلي [4] لكن أسند التصحيح الى ضمير الجمع المشعر بكونه « قول الجميع أو الأكثر » . وفيه : أن الأصحاب ذكروا هذه

---

(١) راجع : كتاب الصلاة من (المدارك) للسيد محمد العاملي في شرح قول الماتن المحقق الحلي صاحب الشرائع الذي نصه : « وقراءة سورة كاملة بعد الحمد واجب » في رده لرواية منصور بن حازم عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ : « لاتقرأ في المكتوبة باقل من سورة ولا باكثر » فانه قال : « أما الرواية الأولى فلان في طريقها محمد بن عبد الحميد وهو غير موثق » ، وقد طبع المدارك بايران .

(٢) راجع (ذخيرة المعاد) شرح إرشاد العلامة الحلي تأليف المحقق السبزواري المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ ـ كتاب الصلاة بحث القراءة ، في شرح قول الماتن : « وتجب في الفريضة الثنائية وفي الأوليين من غيرها الحمد وسورة كاملة » قال في الرد على رواية منصور بن حازم عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ « . . . وعن الثاني ـ بعد الإغماض عن ضعف السند المشتمل على محمد بن عبد الحميد فانه غير موثق في كتب الرجال صريحاً » والكتاب مطبوع بايران .

(٣) راجع الفائدة الثامنة (ص ٢٧٧) من خاتمة (الخلاصة) طبع النجف الأشرف .

(٤) راجع (مجمع الفائدة والبرهان) ـ شرح الإرشاد للعلامة ـ في بحث قراءة السورة في الصلاة ، طبع إيران ، والمحقق الاردبيلي شارح الإرشاد : هو المقدس المولى أحمد بن محمد الأردبيلي النجفي المتوفى في صفر سنة ٩٩٣ هـ .

الرواية في كتب الاستدلال كالمختلف ، والروض ، والمهذب البارع وكشف اللثام وغيرها ، ولم يصفها أحد بالصحة - لافي مسألة وجوب السورة ، ولا في المنع عن التبعيض والقران - إلا العلامة في ظاهر (المنتهى) [1]. ولوكانت صحيحة عنـدهم لم يهملوا بيانها في مقام الحاجـة ، مع معارضـة الاخبار الصحيحة .

وبالجملة ، فصحة حـديث محمد بن عبد الحميـد ليست مسلمة ولا ظاهرة . والعمدة فيها عبارة النجاشي ، وما بنى عليها من التوثيق وتصحيح الحديث . وقد عرفت أن الظاهر منها توثيق عبد الحميد ، دون محمد ، ولا أقل من احتمال المانع من القطع بالحكم ، لكن عدم صحة حديثه لايقتضي دخوله في قسم الضعيف - كما قيل - لاحتمال كونه حسناً أو موثقاً .

والوجه في الأول وجود أسباب الحسن كالعلم والفقه وكثرة الرواية ورواية الثقات ووجود الكتاب ، ودخوله فى رجال (نوادر الحكمة) [2] ومقبولية رواياته عند القدماء ، وعدم ظهور طعن من الشيخ وغيره ممن تقدم عليه أو تأخر الى زمان تنويع الأخبار . مع كثرة التضعيف بغيره .

وأما الثاني ، فلما سمعت من كلام الكشي في محمد بن سالم بن عبد الحميد مع ظهور اتحاده بمحمد بن عبد الحميد بن سالم - كما عرفت - ولايعارضه عدم تعرض غـيره لفساد المذهب ، فانهم لم يصرحوا بالسلامة أيضاً . وغايته الإشعار الضعيف ، فلا ينافي التصريح بالفساد . وهذا الاشعار ليس بأعظم من التوثيق الصريح . ومن قواعدهم المقررة : الجمع بينه وبين الطعن

---

(١) راجع : (المنتهى) المطبوع بايران في كتاب الصلاة - مسألة وجوب السورة فيها .

(٢) راجع في التعريف بنوادر الحكمة: تعليقتنا فى (ج ١ ص ٣٤٨) من هذا الكتاب .

في المذهب بجعل الحديث موثقاً ، تحكيما للنص على الظاهر . ومنه يعلم أن المتجه البناء على ذلك ، وان قلنا بعود التوثيق في عبارة النجاشي إلى محمد دون أبيه ، جمعاً بينها وبين كلام الكشي .

هذا على تقدير الاتحاد ـ كما هو الظاهر ـ وأما على التغاير ، فالظاهر إن حديثه حسن كالصحيح لوجود أسبابه مـــع سلامة المذهب ، واحتمال التوثيق .

وكيف كان فينبغي القطع بقبول روايته وعدم خروجها عن الاقسام الثلاثة المعتبرة ، وان كان الاقرب كونها من الموثق القريب من الصحيح لوجود التوثيق المعتبر مع ظهور الاتحاد ، واعتضاده بسائر إمارات القبول والاعتماد . مع احتمال سلامة المذهب كما يحتمل في محمد بن الوليد ومعاوية ابن عمار وغيرهما من الفطحية . فان الغالب فيهم الرجوع الى الحق (١).

---

(١) يروي عن محمد بن عبد الحميد ـ هذا ـ : عبد الله بن جعفر ـ كما ذكره النجاشي ، في رجاله ـ وحمدويه ومحمد كما في رواية الكشي في رجاله ، وزاد الكاظمي في (هداية المحدثين) رواية أحمد بن أبي عبد الله عنه ، وزاد المولى أحمد الأردبيلي في (جامع الرواة : ج ٢ ص ١٣٦) طبع إيران ، رواية سهل بن زياد ، ومحمد بن الحسن الصفار ، وسعد بن عبدالله ، ومحمد بن الحسن ، والحميري ، ومحمد بن علي ابن محبوب ، وموسى بن الحسن ، ومحمد بن الحسين ، وحبيب بن الحسن ، وعلي ابن الحسن بن فضال ، ومحمد بن جعفر الرزاز ، وأبي عبد الله ، وابن أبي عمير ، ومحمد بن يحيى المعاذي ، وعمران بن موسى ، ومحمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد ابن خالد ، وسلمة بن الخطاب ، عنه ، وروايته عن يونس بن يعقوب ، وأحمد بن أبي نصر ، وعاصم بن حميد ، ومنصور بن يونس ، ومحمد بن عمر بن يزيد ، وأبي جميلة المفضل بن صالح ، وسيف بن عميرة ، ومحمد بن علي ، والحسن بن الجهم ، ومحمد بن الفضيل ، ومحمد بن عمارة ، ومحمد بن حفص ، وعلي بن الفضل الواسطي =

محمد بن عبد الواحد بن القاسم :

المكنى بأبي عمرو الزاهد ، وغلام ثعلب ، المطرز الباوردي ، نسبة الى (الباورد) ويقال (أبي وردي) من خراسان أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين ، صحب أبا العباس ثعلباً ، واستدرك على كتابه (الفصيح) شيئاً . وله مصنفات كثيرة ، مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (١).

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

أبو جعفر شيخ مشايخ الشيعة ، وركن من أركان الشريعة رئيس المحدثين (٢) والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الصادقين - عليهم السلام -

---

= وأبي خالد مولى علي بن يقطين، ومحمد بن جندب ، وأحمد بن عيسى، وغيرهم هذا مضافاً الى من ذكرهم سيدنا - طاب ثراه - في صدر الترجمة ، وذكر المولى الأردبيلي ان المترجم له وقع في طرق روايات عديدة في الكافي ومن لايحضره الفقيه وتهذيب الأحكام والاستبصار ، فراجعه .

(١) راجع - عن ترجمة له مفصلة - : هامش (ص ٧) من الجزء الثاني من كتابنا - هذا - .

(٢) نشأ الصدوق - رحمه الله - برعاية أبيه الذي كان يجمع بين فضيلتي العلم والعمل، وشيخ القميين في عصره وفقيههم المشار اليه بالبنان ، وأدرك من ايام أبيه أكثر من عشرين سنة ، إقتبس خلالها من أخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه ماسما به على أقرانه .

وكانت نشأته الأولى في بلدة (قم) من بلاد إيران ، التي هي يومئذ كانت تعج بالعلماء وحملة الحديث ، فأصبح آية في الحفظ والذكاء ، يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم ، ويروي عنهم وبلغ مشايخه (٢١١) شيخاً - على ماجاء في بعض المعاجم الرجالية ، وقد ذكر بعضهم شيخنا المحدث النوري - قدس سره - =

ولد بدعاء صاحب الأمر والعصر ـ عليه السلام ـ ونال بذلك عظيم الفضل والفخر ، ووصفه الامام ـ عليه السلام ـ في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة بأنه : فقيه خير مبارك ينفع الله به . فعمت بركته الأنام وانتفع

= في خاتمه مستدرك الوسائل .

أخذ عن كثير من مشائخ أهل (قم) مثل محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، وسمع من حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي ـ عليه السلام ـ ثم سافر لطلب الحديث في رجب سنة ٣٣٩ هـ ، وتتابعت أسفاره فطاف فيها كثيراً من البلدان يبادل العلماء السماع ، واستدعاه ركن الدولة البويهي وطلب منه هو وأهالي الري السكنى فيها للاستفادة منه ، فلبى طلبهم ، فسافر الى الري وأقام هناك ، فالتف حوله جماهير أهلها يأخذون عنه أحكامهم ، فاخذ الحديث من شيوخ البلد ، وسمع فيها في رجب سنة ٣٤٧ هـ من أبي الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي ، ويعقوب بن يوسف بن يعقوب ، وأحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل ، وأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه الرازي ، وكان الصائغ والقطان من شيوخ أهل الري ، كما وصفهما (الصدوق) بذلك .

وسافر بعد ذلك الى كثير من البلدان وسمع بها من جماعة من الشيوخ وأولي الفضل ، فوصل الى خراسان وذلك في رجب سنة ٣٥٢ هـ كما ذكر ذلك في خاتمة كتابه (عيون أخبار الرضا) فكانت هذه أولى زياراته لمشهد الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ وزار زيارة ثانية في شهر ذي الحجة سنة ٣٦٧ هـ ، وأملى بها من مجالسه ـ عرض المجالس ـ عدة مجالس ، كان منها المجلس الـ (٢٦) أملاه يوم الغدير في المشهد المقدس ، ثم عاد إلى الري ودخلها في آخر ذلك الشهر ، وأملى المجالس الـ (٢٧) في غرة محرم سنة ٣٦٨هـ ، وزار ثالثاً سنة ٣٦٨ هـ في شعبان ، وذلك عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر ، وأملى بخراسان في سفره الثالث أربعة مجالس =

به الخاص والعام ، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام ، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه : فقهاء الأصحاب ومن لايحضره الفقيه من العوام .

ذكره علماء الفن وقالوا : شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ،

= من مجالسه ، وهي آخر ماهو موجود ، ومطبوع ، وكان إملاؤه لأولها هو المجلس الـ (٩٤) في ليلة (١٧) شعبان ، ولآخرها (١٩) شعبان سنة ٣٦٨ هـ .

وسافر إلى إستراباد وجرجان ، سمع بها من أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الإستر ابادى الخطيب تفسير الإمام العسكرى - عليه السلام - ومن أبي محمد القاسم ابن محمد الاستر ابادي ، وأبي محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني ، ومحمد ابن علي الإستر ابادي.

وسافر الى نيشابور ، وردها في شعبان سنة ٣٥٢ هـ ، أى في سنة زيارته الأولى لمشهد الرضا - عليه السلام - بعد منصرفه من ذلك المشهد ، وأقام بها مدة إجتمع عليه أهلها يسألونه ويأخذون عنه .

وسافر الى مرو الرود من مدن خراسان ، وردها في سفره الى خرسان .

وسافر الى سرخس ، وهي مدينة بنواحي خراسان بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق ، وردها في طريقه الى خراسان .

وسافر الى سمرقند البلد المعروف المشهور ، وهو أهم بلدان ماوراء النهر ، ورده سنة ٣٦٨ هـ .

وسافر الى إيلاق ، وهي كورة من كور ماوراء النهر من أعمال سمرقند ، وردها سنة ٣٦٨ هـ ، وأقام بها ، وفي مدة إقامته بها اجتمع بالشريف أبي عبدالله محمد بن الحسن الموسوى المعروف بنعمة ، وبها وقف الشريف المذكور على اكثر مصنفات الشيخ الصدوق - رحمه الله - فنسخها كما سمع منه اكثرها ، ورواها عنه كلها ، وكانت مائتي كتاب وخمسة وأربعين كتاباً ، ودارت بينهما أحاديث ، وهو الذي طلب من الصدوق أن يصنف كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع =

. . . .

= والأحكام ويسميه (من لايحضره الفقيه) فاجابه الصدوق وصنفه ، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه المذكور ، فراجعه .

وسافر الى فرغانة ، وهي من مدن بلخ ، وردها في سفره ذلك .

وسافر الى همدان،وردها سنة ٣٥٤هـ ، عند ماتوجه حاجاً الى بيت الله الحرام

وسافر الى بغداد ، دخلها سنة ٣٥٢ هـ ، وحدث بها ، وسمع منه الشيوخ كما أنه سمع هو من الشيوخ ، ودخلها مرة ثانية بعد منصرفه من الحج سنة ٣٥٥هـ ، وممن سمع منهم ببغداد من الشيوخ: أبو محمد الحسن بن يحيى الحسيني العلوي ، وأبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي ، وكان سماعه منــه في دخوله الأول سنة ٣٥٢ هـ ، وسمع أيضا من محمد بن عمر الحافظ ، وإبراهيم بن هارون الهيبستي .

وسافر الى الكوفة ، وردها في طريقه الى الحج سنة ٣٥٤هـ ، وسمع في مسجدها الجامع من جماعة كمحمد بن بكران النقاش ، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، وأبي الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفــة ، وسمع من نفر آخرين فى أماكن أخرى ، فقد سمع من محمد بن علي الكوفي في مشهد الامام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في الكوفة ، وأبي الحسن علي ابن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحرث بن ابراهيم الهمداني ، في منزله بالكوفة وسمع من أبي ذر يحيي بن زيد بن العباس بن الوليــد البزاز ، والحسن بن محمد السكوني المزكى ، سمع منهما بالكوفة .

وسافر الى فيد : وهو اسم مكان بين مكة والكوفة في نصف الطريق تقريباً سمع بها ـ بعد منصرفه من مكة ـ من أبي علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي .

ومن لاحظ مؤلفات الصدوق ـ رحمــه الله ـ خاصة مشيخة كتابه (من لايحضره الفقيه) وباقي رواياته ـ يجده قد أخذ الرواية عن كثير من أعلام الخاصة والعامة ، وتحمل عنهم الحديث في مختلف الفنون ، كما يجد أن جلهم من أفذاذ =

جليل القدر بصير بالفقه والرجال ، ناقـد للاخبار ، حفظـة ، لم يُر في القميين مثله في حفظه ووسعة علمه وكثرة تصانيفه [1].

قدم العراق ، وسمع منه شيوخ الطائفة - وهو حدث السن - وكان ممن روى عنه : الشيخ الثقة الجليل القدر العديم النظير ، أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو عبد الله الحسين بن عبيـد الله الغضائرى ، وعلي بن أحمد بن عباس النجاشي ، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي ، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمراني ، وغيرهم من مشائخ الأصحاب .

وقال النجاشي - في ترجمة أبيه علي بن الحسين - رحمه الله - : إنه « ... قدم العراق ، واجتمع بأبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه -

---

= العلماء الذين كانت تشد اليهم الرحال للتحمل والروايـة في مختلف الحواضر العلمية في القرن الرابع كبغداد ، والكوفة ، والري ، وقم ، ونيشابور ، وطوس ، وبخارى ، تلك البلدان التي سافر اليها وحدث بها ، وحدثوه بها . فالصدوق شخصية فذة لامثيل لها في أهل (قم) ومدرسة علمية سيارة قائمة بشخصه الكريم .

توفي - رحمه الله - في بلدة الرى سنة ٣٨١ هـ ، مخلفاً له جميل الذكر ، وحسن الأحدوثة ، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات ، وقبره بالرى بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسني - رضي الله عنـه - في بقعة شرفت به ، وأضحت مزاراً يلجأ اليها الناس ويتبركون بها ويدفنون موتاهم حولها ، وفي صحنـه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والايمان .

(ملخص) مقدمة (علل الشرائع) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ بقلم السيد محمد صادق بحر العلوم) .

(١) راجع هذه الفقرات وأمثالها في رجال النجاشي ، ورجال الشيخ الطوسي وفهرسته ، ورجال العلامة الحلي ، ورجال ابن داود الحلي ، وأكثر المعاجم الرجالية.

وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد أبي جعفر محمد بن علي الأسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحب - عليه السلام - ويسأله فيها الولد فكتب اليه : « قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين » فولد له : أبو جعفر وأبو عبـد الله - من أم ولد - وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر - عليه السلام - ويفتخر بذلك » (1).

وروى الشيخ - رحمه الله - في (كتاب الغيبة) عن أبي العباس ابن نوح عن أبي عبـد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي عن علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بـ (ابن الدلال) وغيرهما من مشائخ أهل (قم) : « أن علي بن الحسين ابن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه ، فلم يرزق منها ولداً : فكتب الى الشيخ أبي القاسم بن روح - رحمه الله - أن يسأل (الحضرة) أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب : إنك لاترزق من هذه ، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين - قال - : قال أبو عبـد الله بن سورة : ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد : محمد والحسين - فقيهان ماهران فى الحفظ يحفظان مالايحفظ غيرهما من أهل (قم) ولهما أخ إسمه الحسن ، وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لايختلط بالناس ولا فقه له - قال ابن سورة - : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام - عليه السلام - وهذا

---

(1) رجال النجاشي : ص ١٩٨ طبع إيران .

أمر مستفيض في أهل (قم) » [1].

وروى الشيخ - في الكتاب المذكور - قال : « أخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وأبي عبدالله الحسين بن علي أخيه - قالا - : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رحمه الله - قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - رحمه الله - بعد موت محمد ابن عثمان - قدس الله روحه - أن اسأل أبا القاسم الروحي - قدس الله روحه - أن يسأل مولانا صاحب الزمان - عليه السلام - أن يدعو الله أن يرزقه ولداً - قال - : فسألته فأنهى ذلك ، ثم أخبرني بعد ثلاثة أيام : أنه - عليه السلام - قد دعا لعلي بن الحسين ، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به ، وبعده أولاد - قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي : أن ارزق ولداً ، فلم يجبني اليه - وقال لي : ليس إلى هذا سبيل -قال- : فولد لعلي بن الحسين - رضي الله عنه - تلك السنة : محمد بن علي ، وبعده أولاد ، ولم يولد لي قال أبو جعفر ابن بابويه : وكان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً مايقول لي - اذا رآني أختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد - رحمه الله - وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الامام - عليه السلام - وقال أبو عبد الله بن بابويه : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فاذا نظر إلى إسراعي فى الأجوبة فى الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ، ثم يقول : لاعجب لأنك ولدت بدعاء

---

(١) أنظر : كتاب الغيبة (ص ١٨٧ - ص ١٨٨) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ .

الامام - عليه السلام - » [1].

وهذه الأحاديث تدل على عظم منزلة الصدوق - رضي الله عنه - وكونه أحد دلائل الامام - عليه السلام - فان تولده مقارناً للدعوة ، وتبيينه بالنعت والصفة من معجزاته - صلوات الله عليه - ووصفه بالفقاهة والنفع والبركة - دليل على عدالته ووثاقته ، لأن الانتفاع الحاصل منه - رواية وفتوى - لايتم إلا بالعدالة التي هي شرط فيها فهذا توثيق له من الامام والحجة - عليه السلام - وكفى حجة على ذلك .

وقد نص على توثيقه جماعة من علمائنا الأعلام ، منهم : الفقيه الفاضل محمد بن ادريس - رحمه الله - في (السرائر) و (المسائل) ، والسيد الثقة الجليل علي بن طاووس - رحمه الله - في (فلاح السائل ونجاح الآمل) وفي كتاب النجوم ، والاقبال ، وغياث سلطان الورى لسكان الثرى والعلامة - رحمه الله - في (المختلف) و (المنتهى) والشهيد - قدس سره - في (نكت الارشاد) و (الذكرى) والسيد الداماد ، والشيخ البهائي - رحمه الله - والمحدث التقي المجلسي ، والشيخ الحر العاملي ، والشيخ عبد النبي الجزائري وغيرهم .

ويدل على ذلك - مضافاً الى ما ذكر - : إجماع الأصحاب على نقل أقواله واعتبار مذاهبه في الاجماع والنزاع ، وقبول قوله في التوثيق والتعديل والتعويل على كتبه ، خصوصاً : كتاب (من لايحضره الفقيه) فانه احد الكتب الأربعة التي هي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار . وأحاديثه معدودة في الصحاح من غير خلاف ولا توقف من أحد ، حتى أن الفاضل المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - مع ما علم من طريقته

---

(١) راجع : كتاب الغيبة (ص ١٩٤ - ص١٩٥) طبع النجف الأشرف.

في تصحيح الأحاديث - يعد حديثه من الصحيح عنده وعند الكل [1] وحكى عنه تلميذه الشيخ الجليل الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع في (رجاله) [2] أنه سمع منه - مشافهة - يقول : إن كل رجل يذكره في الصحيح عنده فهو شاهد أصل بعدالته ، لاناقل .

ومن الأصحاب من يذهب الى ترجيح أحاديث (الفقيه) على غيره من الكتب الاربعة نظراً الى زيادة حفظ الصدوق - رحمه الله - وحسن ضبطه وتثبته في الرواية ، وتأخر كتابه عن (الكافي) وضمانه فيه لصحة مايورده ، وأنه لم يقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ماروه ، وإنما يورد فيه مايفتي به ويحكم بصحته ، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه [3] وبهذا الاعتبار قيل : إن مراسيل الصدوق في (الفقيه) كمراسيل ابن أبي عمير في الحجية والاعتبار ، وإن هذه المزية من خواص هذا الكتاب ، لاتوجد فى غيره من كتب الاصحاب ، والخوض في هذه الفروع تسليم للاصـــل من الجميع .

على أن الشهيد الثاني - طاب ثراه - في (شرح دراية الحـديث) قال : « إن مشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده الى زماننا هذا لايحتاج أحد منهم الى التنصيص على تزكيته ، ولا التنبيه على عدالتـــه لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة » [4].

(١) راجع : المنتقى للشيخ حسن بن الشهيد الثانى ، وهو مطبوع في جزءين بطهران حديثاً .

(٢) لايزال هذا الكتاب مخطوطاً ، ونسخته نادرة الوجود .

(٣) كما صرح به - هو - في مقدمته ، فراجعها .

(٤) راجع : شرح دراية الحديث (ص٦٩) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٩هـ

ولعل هذا هو السر في عدم تنصيص اكثر المتأخرين من علماء الرجال على توثيق كثـير من الأعاظم ممن لايتوقف في جلالتـه وثقته وعدالتـه كالصدوق - رضي الله عنـه - والسيد المرتضى ، وابن البراج ، وغيرهم من المشاهير ، اكتفاء بما هو المعلوم من حالهم ، والطريق في التزكية غير منحصر في النص عليها ، فان الشياع منهج معروف ومسلك مألوف ؛ وعليه تعويـل علماء الفن في توثيق من لم يعاصروه - غالباً - ومع الظفر بالسبب فلا حاجة الى النقل .

وكيف كان فوثاقة الصدوق أمر ظاهر جلي ، بل معلوم ضروري كوثاقـة أبي ذر وسلمان ، ولو لم يكن إلا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبيه المعروفين [1] ، لكفى في هذا الباب .

توفى - رضي الله عنه - بالري سنـة احـدى وثمانـين وثلاثمائة ويظهر مما تقـدم : أنه ولد بعد وفاة محمد بن عثمان العمرى في أوائل سفارة الحسين بن روح ، وقد كانت وفاة العمري سنـة خمس وثلاثمائة ، فيكون قـد أدرك من الطبقـة السابعة فوق الاربعين ، ومن الثامنة [2] إحدى وثلاثين ، ويكون عمره نيفاً وسبعين سنة ، ومقامه مع والده ومع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - رضى الله عنه - في الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة ، فان وفاتها سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وهي سنة وفاة أبي الحسن على بن محمد السمري آخر السفراء الاربعة .

---

(١) اللقبان المعروفان هما : رئيس المحدثين ، والصدوق .

(٢) الطبقة الثامنة تبدأ من الغيبة الكبرى المصادفة لسنة ٣٢٩ ه وهي السنـة التي توفي فيها أبو الحسن علي بن محمد السمرى آخر السفراء الاربعة .

محمد بن علي الكراجكي - رضي الله عنه -

الشيخ الفقيه ، القاضي أبو الفتح [1] له كتاب (كنز الفوائد) من تلامذة الشيخ المفيد وقد روى عنه كثيراً ، وذكر رسالته في أصول الفقه في الفصل الرابع من الجزء الثانى من هذا الكتاب ، وقد روى فيه عن عدة من المشايخ غير المفيد منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي - رضي الله عنه - قال في آخر الجزء الاول من الكتاب - : « أخبرنى شيخى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي - رضى الله عنه - » . وهذا الشيخ هو الذي حكى عنه ابن طاووس القول بالمواسعة

---

(١) ترجم للكراجكي اكثر أرباب المعاجم الرجالية من الشيعة والسنة ووصف فيها بابلغ الصفات العلمية .

فقد ترجم له صاحب (أمل الآمل) في (ج ٢ ص ٢٨٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ ﻫ ، فقال : « الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عالم فاضل متكلم ، ثقة محدث جليل القدر ، له كتب منها كنز الفوائد ، وكتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر ، والاستنصار في النص على الائمة الأطهار - عليهم السلام - ، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين - عليه السلام - والكر والفر في الإمامة ، والإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة ورسالة في حق الوالدين ، ومعونة الفارض في استخراج سهام الفرائض » .

وذكره المحدث المجلسي - رحمه الله - في مقدمات كتابه (بحار الأنوار) فقال « وأما الكراجكى فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأسند اليه جميع ارباب الإجازات ، وكتابه (كنز الفوائد) من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جل من أتى بعده » ، وسائر كتبه في غاية المتانة » .

وترجم له منتجب الدين في (الفهرست) الملحق بآخر أجزاء بحار الأنوار للمجلسي الثاني - رحمه الله - فقال : « فقيه الأصحاب ، قرأ على السيد المرتضى =

. . . .

= والشيخ الموفق أبي جعفر (أي الطوسي) ، وله تصانيف منها كتاب التعجب كتاب النوادر ، أخبرنا الوالد عن والده عنه » .

وترجم له ابن شهراشوب السروى فى (معالم العلماء: ص ١١٨) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٠ هـ وذكر له مؤلفات عديدة لم يذكـــر بعضها صاحب (أمل الآمل) فراجعه .

وله أيضاً : كتاب الفهرست - كما نسبه اليه ابن طاووس في أواخر كتاب الدروع الواقية - هكذا في بعض نسخ (أمل الآمل) المخطوطة .

وترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة، وذكر مصنفاته وشيوخه في الرواية وتلامذته الذين يروون عنه .

وذكره أيضا المحدث النورى في خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٤٩٧)

وترجم له من أعلام السنة اليافعي في (مرآة الجنان) - طبع حيدر آباد دكن - في حوادث سنة ٤٤٩ هـ فقال : « توفي فيها أبو الفتح الكراجكي الخيمي ، رأس الشيعة ، صاحب التصانيف، كان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلما ، من كبار أصحاب الشريف المرتضى » .

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان : ج ٥ ص ٣٠٠) طبع حيدر آباد دكن فقال : « محمد بن علي الكراجكي - بفتح الكاف وتخفيف الراء وكسر الجيم ثم كاف - نسبة الى عمـل الخيم وهي الكراجـك ، بالغ ابن طي في الثناء عليه في ذكر الإمامية وذكر أن له تصانيف في ذلك ، وذكر أنه أخذ عن أبي الصلاح ، واجتمع بالعين زربي ، ومات في ثاني ربيع الآخر سنة ٤٤٩ هـ » .

وترجم له ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب : ج ٣ ص ٢٨٣) طبــع مصر ، في وفيات سنة ٤٤٩ هـ ، فقال : « وفيها أبو الفتح الكراجكي - أى الخيمي - رأس الشيعة وصاحب التصانيف ، محمد بن علي، مات بصور في ربيـع الآخر ، =

في صلاة القضاء فى رسالتـــه المعمولة في تلك المسألة (١) وهو يروى عن الشيخ الثقة أبى محمد هارون التلعكبرى .

ومنهم أبو المرجى محمد بن علي بن أبى طالب البلدى ، والشريف

= وكان نحوياً لغوياً منجما طبيباً متكلما متفنناً ، من كبار أصحاب الشريف المرتضى وهو مؤلف : تلقين أولاد المؤمنين » .

وقد ذكر الكراجكي في أكثر طرق الإجازات ، وطبع من مؤلفاته كتاب (الاستنصار) سنة ١٣٤٦ هـ ، في النجف الأشرف ، وكتاب (كنز الفوائد) في تبريز سنة ١٣٢٢ هـ ولكنه مشحون بالأغلاط الشائنة ، وألحق به في الطبع (كتاب التعجب من أغلاط العامة) في مسألة الإمامة ، وهو كتاب قيم - على صغره - فقد جمع فيه ماتناقضت فيه أقوالهم ، أو خالف فيه أفعالهم أقوالهم ، وطبع أيضا من مؤلفاته (رسالة تفضيل أمير المؤمنين - عليه السلام -) على جميع البشر ممن تقـدم وتأخر سوى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - طبعت بطهران . سنة ١٣٧٠هـ (ورسالةالتعريف بحقوق الوالدين) وهي رسالة الوصية الى ولده ، طبعت بطهران أيضاً سنة ١٣٧٠ هـ .

وقد أدرج في (كنز الفوائد) جملة من مؤلفاته التي منها : رسالة (القول المبين عن وجوب مسح الرجلين) كتبها إلى بعض إخوانه ، ورسالة (البيان عن جمل اعتقاد أهل الايمان) ، وكتاب (الإعلام بحقيقـة إسلام أمير المؤمنين - عليه السلام) كتبها لبعض إخوانه ، (ورسالة فيوجوب الإمامة) كتبها لبعض إخوانه وكتاب (البرهان على صحـــة طول عمر الإمام صاحب الزمان) - عليه السلام - ، كما أدرج فيه رسالة في اصول الفقه لأستاذه الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان العكبري البغدادي - رحمه الله - في (ج ٢ ص ١٨٦) .

(١) هذه الرسالة للسيد رضي الدين السيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ ولا تزال مخطوطة ، وتوجد في مكتبتنا .

أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني - رضى الله عنه - والشيخ الفقيـه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد القمي ، وأبو الحسن طاهـر بن موسى بن جعفر الحسيني ، عن أبي القاسم ميمون بن حمزة الحسيني ، والقاضي أبو الحسن أسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحرانى - رضي الله عنه - وقد تكررت روايته فيه عن أبي الحسن بن شاذان القمي - رضى الله عنه - وفي جملة منها بمكة فى المسجد الحرام محاذي المستجار .

فمنها : مارواه عنه عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد .

ومنها عنه عن أبي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره

ومنها عنه عن نوح بن أحمد بن أيمن - رضي الله عنه - .

ومنها : عنه عن خال أبيه أو أمه - على اختلاف في لفظ الكتاب - وهو أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رضي الله عنـه - وذكر في فصل أورد فيه روايات ابن شاذان : أنه روى بعضها عن محمد بن سعيد المعروف بـ (الدهقان) وبعضها عن أحمد بن محمد بن محمد - رضي الله عنه - وبعضها عن محمد بن محمد بن مرة - رضي الله عنه - .

وقال في الجزء الاخير من الكتاب - فيما روي أنه - صلى الله عليه وآله - رأى في السماء ملكاً على صورة أمير المؤمنين - عليه السلام - : « هذا الخبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله ، حدثني به - من طريق العامة - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي . ونقلته من كتابه المعروف بـ (إيضاح دقائق النواصب) (١) وقرأته عليه بمكـة

---

(١) دقائق : بالقاف بعـد الدال المهملة ، وفي آخره قاف ، وجاء كـذلك في روضات الجنات في ترجمة ابن شاذان المذكور (ص ٥٧٣) طبع إيران سنة ١٣٠٧ هـ ، ولكن جاء في اكثر المعاجم الرجالية (دفائن) : بالفاء بعد الدال =

في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة » [1].

وقال في بعض فصول الجزء الثاني من الكتاب: « أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضي بـ (الرملة) وأبو العباس أحمد بن اسماعيل بن عنان بـ (حلب) وأبو المرجى محمد بن علي بن أبي طالب بـ (القاهرة) - رحمهم الله - قالوا - جميعاً : أخبرنا أبو المفضل محمد ابن عبد الله بن المطلب الشيباني الكوفي - وساق حديث أبي ذر في مناقب أمير المؤمنين - عليه السلام - ومثالب اعدائه وقول أبي ذر - رضي الله عنه -

---

= المهملة ، وفي آخره نون ، جمع دفينة ، وقد ذكره شيخنا الحجة الطهراني بالعنوان الثاني في (الذريعة ، ج٢ ص٤٩٤) وتوجد نسخته المخطوطة في مكتبتنا بالعنوان الثاني ، ايضا . ونص على نسبة هذا الكتاب لابن شاذان - هذا - جماعة من الاعلام والمحدثين كالعلامة المحدث المجلسي الثاني في (كتاب أربعينه) المطبوع ، والسيد هاشم البحراني التوبلي في كتابيه : البرهان في تفسير القرآن ، وغاية المرام المطبوعين ، والعلامة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل . وكانت النسخ القديمة من هذا الكتاب المقروءة على المؤلف : مسنـــدة من طرق العامة كما لايخفى على المراجع لكتب الكراجكي . ونص عليه العلامة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل . ونقل عنها المجلسي عنه رواية مسندة ، وإنما أسقط أسانيدها بعض من لا فهم له للاختصار أو لغير ذلك من الأغراض ، والنسخة التي وصلت الى السيد هاشم البحراني كانت محذوفة الأسانيد ، واكثر من النقل عنها في كتابيه البرهان وغاية المرام ، كما يتضح لمن راجع الكتابين المذكورين ، وهذا الكتاب هو عين كتاب (المائة منقبة) في مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت - عليهم السلام - من طرق العامـــة ، لاغيره . وقد أورد المحدث النوري في مستدرك الوسائل في الخاتمة (ج٣ ص٥٠٠) شواهد على ذلك فراجعه .

(١) راجع : (ج ٢ ص ٢٥٩) من نفس الكتاب .

« مامن أمة إئتمت رجلا - وفيهم من هو أعلم منه - إلا ذهب أمرهم سفالى » [1].

وفي فصل أخبار عبد المطلب في الجزء الاول - : « أخبرني شيخي أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الواسطي - رضي الله عنه - قال : اخبرنى أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال: أخبرنى محمد بن همام وأحمد ابن هوذة » [2].

وفي فصل حديث العقل : « أخبرنى شيخي أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله » [3] والمراد به الواسطي المذكور ، لا ابن الغضائري ، فانه لم يجر له ذكر في الكتاب ، وعادتـه كلما قال « شيخي » ونسبه الى نفسه إرادة الحسين بن عبيد الله الواسطي . وتعظيمه لهذا الشيخ ولأبي الحسن بن شاذان ووصفه بالشيخ الفقيه كلما ذكره - يدل على عظم شأنهما وعلو قدرهما

وذكر - في اخبار المعمرين - : « حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد ابن أحمد القمي - رضي الله عنه - » .

جملة شيوخه فى هذا الكتاب عدة من الأصحاب . وقد روى فيه عن جملة من العامة ، منهم الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي ، وقال: « وكان مشتهرا بالعناد لآل محمد - عليهم السلام - ونقل عنه في الإمامة ماهو حجة على النواصب » [4].

وهـذا الكتاب يدل على فضل مؤلفه ، وبلوغـه الغاية القصوى في التحقيق والتـدقيق والاطلاع على المذاهب والأخبار ، مع حسن الطريقة

(١) راجع : (ج ٢ ص ٢١٤ - ص ٢١٥) من المصدر نفسه .

(٢) راجع : (ج ١ ص ٨١) من المصدر نفسه .

(٣) راجع : (ج ١ ص ٨٧) من المصدر نفسه.

(٤) راجع : (ج ١ ص ١٥٤) من المصدر نفسه .

وعذوبة الالفاظ ، وهو ظاهر لمن تدبر .

محمد بن علي ماجيلويه القمي .

شيخ الصدوق - رضي الله عنه - وقد اكثر الرواية عنه في (مشيخة الفقيه) (١) وسائر كتبه . وكلما ذكره قال : - رضي الله عنه - . وحديثه في (المنتقى) و (الجبل المتين) معدود في الصحيح (٢) وكذا في كتب الاستدلال . وحكم العلامة - رضي الله عنه - في (الخلاصة) بصحة طرق الصدوق المشتملة عليه ، كطريقه الى اسماعيل بن رباح ، والحسين بن زيد ومنصور بن حازم (٣) وغيرهم .

---

(١) أنظر : مشيخة الفقيه وشرحها في آخر (ج ٤ ص ٤) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٨ هـ .

(٢) راجع : المنتقى للشيخ حسن بن الشهيد الثاني (ج١ص٢٩٠ ، ص ٣٨٣، ص ٣٩٣ ، ص ٥٢٩،ص٥٤٣) وراجع : الحبل المتين للشيخ البهائي (ص ٢٣٠) طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ . فقد صحح فيه رواية منصور بن حازم ، وفي طريقها محمد بن علي ماجيلويه .

(٣) أنظر : طريق (الصدوق) إلى منصور بن حازم (ص ٢٧٧) في الخاتمة من الخلاصة - الفائدة الثامنة - طبع النجف الأشرف ، وانظر أيضا : طريقه الى إسماعيل بن رباح في المصدر السابق ، أما طريقه الى الحسين بن زيد فلم نجده في المطبوع من (الخلاصة) الإيرانية والنجفية ، ولا في بعض المخطوطات منها - وإن ترجم له في القسم الأول منها (ص ٥١) برقم (١٦) طبع النجف الأشرف - ولعله سقط من الطابع أو من الناسخ ، فان الميرزا محمد الاسترابادي في (رجاله الكبير) المطبوع (ص ٤١٠) و (الوسيط) المخطوط - في آخرهما - ذكر طريق الصدوق إلى الحسين بن زيد ، ونسب صحة طريقه إلى العلامة الحلي في (الخلاصة) وكذا السيد مصطفى التفريشي في آخر كتابه نقد الرجال (ص٤٢٠) ، فراجعها =

. . . .

= والصدوق ـ نفسه ـ ذكر الحسين بن زيد في (مشيخته) آخر الكتاب (ج ٤ ص ١٢٣) فقال : « وما كان فيه عن الحسين بن زيد فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ عن محمد بن يحيي العطار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ ».

والحسين بن زيد ـ هذا ـ : هو أبو عبدالله ، مدني من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ يلقب (ذا الدمعة) لكثرة بكائه ، وكان الصادق ـ عليه السلام ـ تبناه ورباه ، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه ، وزوجه بنت الأرقط محمد بن عبدالله الباهر ابن الإمام علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ وقد شهد الحسين بن زيد مع محمد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الإمام الحسن ـ عليه السلام ـ ثم توارى ، وكان مقيما في منزل الصادق ـ عليه السلام ـ وأخذ عنه علما كثيراً .

روى عنه : عباد بن يعقوب وصفوان بن يحيي وإبراهيم بن سليمان ، وترجم له النجاشي في (رجاله : ص ٤١) طبع إيران ، وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ (ص١٦٨) برقم (٥٥) وذكره في الفهرست (ص ٥٥) طبع النجف الأشرف ، وقال : « له كتاب رواه حميد ، عن ابراهيم ابن سليمان عنه » والعلامة الحلي في الخلاصة ص ٥١ ، برقم (١٦) طبع النجف الأشرف ، وذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين (ص ٣٨٧) طبع القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ وترجم له ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج ٢ — ص ٣٣٩) طبع حيدر آباد دكن ، وقال « ... روى عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، وأبيه زيد بن علي ، وأعمامه محمد ، وعمر ، وعبدالله ، وأبي السائب المخزومي المدني ، وابن جريج ، وجماعة من آل علي ، ويروي عنه إبناه : يحيى ، وإسماعيل ، =

قال في (المنهج) : « وتابعه مشايخنا على ذلك » [1] وظاهره الاتفاق على صحة حديثه . وربما ناقش فيه بعض المتأخرين ، وهو نادر .

وفي (الرواشح) و (القاب التلخيص) : النص على توثيقه [2]. وهو ظاهر (المنتقى) و (مشرق الشمسين) [3].

وقد يستفاد ذلك - أيضاً - من توثيق الشهيد الثاني في (الدراية) جميع المشائخ المشهورين من زمان الكليني الى زمانه [4].

والأصح : إنه شيخ من مشائخ الاجازة ، وحديثه صحيح ، وان لم يثبت توثيقه ، إذ ليس له كتاب يحتمل الاخذ منه ، وانما يذكر لمجرد اتصال السند .

= والدراوردي ، وأبوغسان الكناني ، وأبو مصعب، وعباد بن يعقوب الرواجني، وغيرهم » .

توفي سنة ٢٣٥ هـ وقيل : سنة ٢٤٠ هـ - وعمره ٤٦ سنة - .

(١) راجع : (ص ٤٠٨) من منهج المقال في الفائدة الثامنة آخر الكتاب .

(٢) راجع : الراشحة الثالثة والثلاثين من الرواشح السماوية للسيد الداماد (ص ١٠٦) وراجع ألقاب تلخيص الأقوال (الوسيط) المخطوط - بعنوان (ماجيلويه) فقد نص كل منهما على توثيقه .

(٣) راجع :(المنتقى) الصفحات الآنفة الذكر ، كما مر ص ٣٠٨ وراجع : (مشرق الشمسين) للشيخ البهائي المطبوع بايران فانه اعتمد فيه على روايات عديدة ينتهي سندها الى منصور بن حازم المتفق على وثاقته ، وفي طريق جملة من الروايات المنتهية الى منصور بن حازم وقع في طريقها محمد بن علي ماجيلويه ، فيظهر من ذلك توثيق الشيخ البهائي لمحمد بن علي ماجيلويه ، فلاحظ .

(٤) راجع : شرح دراية الحديث للشهيد الثاني - رحمه الله - ص ٦٩ ، طبع النجف الأشرف .

وما جيـلويه : لقب له ، ولجده الثقة محمد بن أبي القاسم عبد الله أو عبيد الله المذكور فى موضعه (كذا في التلخيص) (١).

ويظهر من (مشيخة الصدوق) : أن محمد بن أبى القاسم عمـه ، لاجده .

ويروي محمد بن علي عنه وعن جماعة (٢).

محمد بن محمد بن النعمان : أبو عبد الله المفيد ـ رحمه الله ـ

شيخ المشائخ الجـلة (٣) ورئيس رؤساء الملة ، فاتح أبواب التحقيق

(١) راجع : تلخيص الأقوال (الوسيط) في الألقاب بعنوان (ماجيلويه).

(٢) راجع : مشيخة الصدوق آخر كتاب (من لايحضره الفقيـه : ج ٤ ص ١٢٠) فانه قال فيها : « ... وماكان فيه عن علي بن محمد الحضيني فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه ، ـ رضي الله عنه ـ عن عمه محمد بن أبي القاسم . . . » الخ ، وأشار الى ذلك الإسترابادي في ألقاب منهج المقال (ص ٣٩٩) فانه قال : « ماجيلويه يلقب به محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم ، وجـده محمد بن أبي القاسم ، ولكن روى الصدوق في مواضـع من الفقيه عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم » .

(٣) شهرة الشيخ المفيد ـ رحمه‌الله ـ تغنينا عن الاطالة في ترجمته ، وقد أطراه المخالف والمؤالف ممن ذكره سيدنا ـ طاب ثراه ـ في الأصل ، وممن أطراه من أعلام السنة ممن لم يذكرهم سيدنا ـ قدس سره ـ ابن الجوزي في (المنتظم : ج٨ص١١) طبـع حيـدر آباد دكن ، قال : « محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم ، شيخ الإماميـة وعالمها ، صنف على مـذهبهم ، ومن أصحابه المرتضى ، وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره ، بدرب رياح ، يحضره كافة العلماء ، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف بميلهم الى مذهبه ، توفي في رمضان هذه السنة (أي سنة ٤١٣هـ) ورثاه المرتضى ... » ثم ذكر ثلاثة أبيات من مرثيته ، وتجد القصيدة =

بنصب الأدلة ، والكاسر بشقائق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلة ، اجتمعت فيه خلال الفضل ، وانتهت اليـه رئاسة الكل ، واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقتـه وجلالته . وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير المحاسن ، جم المناقب ، حديد الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، واسع الرواية ، خبـيراً بالرجال والأخبار والأشعار . وكان أوثق أهـل زمانه في الحديث وأعرفهم بالفقه والكلام ، وكل من تأخر عنه استفاد منه .

= في ديوان الشريف المرتضى (ج ٣ ص ٢٠٤ – ص ٢٠٦) ، ومطلعها :

من على هذه الديار أقاما * أوضفا ملبس عليه وداما

عج بنا نندب الذين تولوا * باقتياد المنون عاماً فعاما

وترجم له أيضاً ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان : ج ٥ ص ٣٦٨) طبع حيـدر آباد دكن ، فقال : « عالم الرافضة أبو عبـد الله بن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف ، له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة ، شيّعه ثمانون ألف رافضي ، مات سنة ٤١٣ هـ ، وكان كثير التقشف والتخشع والإكباب على العلم ، تخرج به جماعة ، وبرع فى المقالة الإمامية حتى كان يقال : له على كل إمام منة ، وكان أبوه معلما بواسط وولد بها ، وقتل بعكبرا ، ويقال : إن عضد الدولة كان يزوره في داره ، ويعوده إذا مرض ، وقال الشريف أبو يعلى الجعفرى ـ وكان تزوج بنت المفيد ـ : ماكان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يتلو القرآن » .

وترجم له أيضاً ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب : ج ٣ ص ١٩٩) فقال : « توفي سنة ٤١٣ هـ المفيد أبو عبـد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي ، ويعرف أيضاً بابن المعلم ، عالم الشيعة ، وإمام الرافضـة ، وصاحب التصانيف الكثيرة » ثم أورد ماقال فيه ابن أبي طي مما ذكره سيدنا ـ طاب ثراه ـ في الأصل . =

وممن قرأ عليه : السيد الأجل الأوحد المرتضى علم الهدى ، وأخوه السيد الرضي ، وشيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى ، وأبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي والشيخ الثقة الجليل بقيـة السفراء أبو الفرج على بن الحسين الحمداني ، وغيرهم من المشائخ الأجلاء والفقهاء العظماء .

= اما الخطيب البغدادي فقد ترجم له في (تاريخ بغـداد : ج ٣ ص ٢٣١) طبع مصر وأورد بعد ذلك في الشيخ المفيد كلمات بذيئة ، ولكن ليس بمستغرب منه (فان الإناء ينضح بما فيه) .

و معاصره ابن النـديم ترجم له في موضعين من (الفهرست) : ففى (ص ٢٦٦) طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، قال : « ابن المعلم أبو عبد الله ، في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة اليـه ، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه ، دقيق الفطنة ، ماضي الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعاً » ، وفي (ص ٢٩٣) قال : « ابن المعلم أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، في زماننا اليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الامامية في الفقه والكلام والآثار ، ومولده سنة ٣٣٨ » .

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال : ج ٤ ص ٢٦) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ : « محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله بن المعلم الرافضي الملقب بالشيخ المفيـد ، له تصانيف كثـيرة ، مات سنة ٤١٣ هـ ، وكان ذا عظمة وجلالة في دولة عضد الدولة » ، وذكره مرة أخرى (ص ٣٠) وزاد قوله : « صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا مصنف ، وله صولة عظيمة بسبب عضد الدولة ، شيّعه ثمانون الف رافضي »

وبعـد وفاته رثاه كل من السيد المرتضى والمهيار الديلمي بمراث مثبتة في ديوانيهما المطبوعين ، وأخبار الشيخ المفيـد كثيرة ، وقد ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية ، وورد ذكره في طرق الإجازات ، وكتبت في حياته رسائل .

أما مشائخه والذين يروي عنهم من الفريقين فهم كثيرون ، وقد ذكر =

وهو يروى عن شيخيه الصدوقين : أبي القاسم جعفر بن قولويه ، وأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه ، والسيد العالم الزاهد أبي محمد الحسن ابن حمزة العلوى، والفقيه الفاضل المشهور أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد ومحمد بن أحمد بن داود وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، وغيرهم

قال ابن ادريس في (مستطرفات السرائر) : « إن المفيد ـ رحمه‌الله ـ كان من أهل (عكبراء) وانحدر الى بغداد مع أبيه ، وبدأ بقراءة العلم على الشيخ أبي عبد الله المعروف بالجعل ، ثم حضر مجلس علي بن عيسى الرماني ، وكان متكلما فأتاه رجل من أهل البصرة وسأله ، عن يوم الغدير والغار ، فقال الرماني : أما خبر الغار فدراية ، وأما خبر الغدير فرواية ، والرواية لاتوجب ماتوجبه الدراية . فانصرف البصري ، ولم يحر جواباً يرد به . قال المفيد ـ رحمه الله ـ : فقلت : أيها الشيخ ، مسألة فقال : هات مسألتك ؟ فقلت : ماتقول فيمن قاتل إماماً عادلا ؟ فقال : كافر ، ثم استدرك ، فقال : فاسق ، فقلت : ماتقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟ فقال : إمام عادل . فقلت : فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير ؟ فقال : تابا ، قلت : أما خبر الجمل فدراية . وأما خبر التوبة فرواية ، فقال لي : كنت حاضراً ، وقد سألني البصري ؟ فقلت : نعم رواية برواية ، ودراية بدراية . فقال : بمن تعرف ، وعلى من تقرأ ؟ قلت : أعرف بابن المعلم

= صاحب مقدمة (بحارالأنوار) الطبع الجديد جملة منهم وانهاهم الى (٥٩) شيخاً فراجعها .

وأما تلامذته والراوون عنه من الفريقين فهم كثيرون أحصى منهم صاحب المقدمة المذكورة (١٥) شخصاً ، وهؤلاء الذين وصلت اليه يد التتبع .

وقد ذكر صاحب مستدرك الوسائل فى الخاتمة (ج ٣ ص ٥٢٠ ـ ص٥٢١) جماعة منهم ، فراجعه .

وأقرأ على أبي عبد الله الجعل . فقال : موضعك ، فدخل منزله وأخرج معه رقعة قـد كتبها وألصقها . وقال لي : أوصل هذه الرقعة الى أبي عبد الله ، فجئت بها اليه ، فجعل يقرأها ، ويضحك ، وقال : أي شيء جرى لك في مجلسه ؟ فقد أوصاني بك ولقبك (المفيد) فذكرت له المجلس بقصته ، فتبسم »[1].

وذكر الشيخ ورام بن أبي الفراس في كتابه : « أن الشيخ المفيد لما انحدر من « عكبرا » الى بغداد للتحصيل ، اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بـ (الجعل) ثم على أبي ياسر ، وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه ، والخروج من عهدته ، فأشار اليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعاظم علماء الكلام ، وأرسل معه من يدله على منزله ، فلما مضى ـ وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء ـ جلس الشيخ في صف النعال ، وبقي يتدرج للقرب كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة المسائل من صاحب المجلس ، فاتفق أن رجلا من أهل البصرة دخل وسأل الرماني عن خبر الغار والغدير »[2] ثم ساق الكلام على الوجه الذي حكيناه عن ابن ادريس

وفي (مجالس المؤمنين) عن مصابيح القلوب [3] حكاية هذه القصة

(١) أنظر: مستطرفات السرائر ، فيما استطرفه من كتاب (العيون والمحاسن) للشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ

(٢) راجع: كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ـ المشهور بمجموعة ورام ـ لأبي الحسين الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى بالحلة ثاني شهر محرم سنة ٦٠٥ هـ (ج ٢ ص ٣٠٢) طبع إيران المطبعة الإسلامية .

(٣) مصابيح القلوب ، فارسي في المواعظ والنصائح وشرح ستة وخمسين حديثاً من الأحاديث النبوية ، تأليف المولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي =

مع القاضي عبد الجبار [1] المشهور - شيخ المعتزلة - بوجه آخر : قال : « ... بينما القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد - ومجلسه مملوء من علماء الفريقين - إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال ، ثم قال للقاضي : إن لي سؤالا ، فان أجزت بحضور هؤلاء الائمة ؟ فقال له القاضي : سل ، فقال : ماتقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة: « من كنت مولاه فعلي مولاه » أهو مسلم صحيح عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم الغدير ؟ فقال : نعم : خبر صحيح ، فقال الشيخ : ما المراد بلفظ « المولى » في الخبر ؟ فقال : هو بمعنى أولى . قال الشيخ : فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة ؟ فقال القاضي : أيها الأخ هذا الخبر رواية ، وخلافة أبي بكر دراية ، والعاقل لايعادل الرواية بالدراية . فقال الشيخ : فما تقول في قول النبي (ص) لعلي - عليه السلام - : (حربك حربي وسلمك سلمي) ؟ قال القاضى : الحديث صحيح . قال : فما تقول في أصحاب الجمل ؟ فقال القاضي : ايها

السبزواري الذي كان حياً سنة ٧٥٣ هـ ، لأنه فرغ بهذا التاريخ من تأليف كتابه (راحة الأرواح) ، وقد ترجم له الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) وشيخنا الحجة الطهراني في كتابه (الحقائق الراهنة فيتراجم المائة الثامنة) وغيرهما من أرباب المعاجم الرجالية .

(١) عبد الجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمداني الأسدآبادي ، أبو الحسين قاض أصولي ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، وهم يلقبونه قاضي القضاة ، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره ، ولي القضاء بالري ، ومات فيها سنة ٤١٥ هـ ، وله تصانيف كثيرة ، ترجم له السبكي في طبقات الشافعية (ج ٣ ص ٢١٩) وابن حجر في لسان الميزان (ج٣ص٣٨٦) والخطيب في تاريخ بغداد (ج١١ص١١٣) وغير هؤلاء من أرباب المعاجم .

الأخ ، إنهم تابوا ، فقال الشيخ : أيها القاضي ، الحرب دراية ، والتوبة رواية ، وأنت قد قررت - في حديث الغدير - أن الرواية لاتعارض الدراية فبهت القاضي ، ولم يحر جواباً ، ووضع رأسه ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : من أنت ؟ فقال له الشيخ : خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي . فقام القاضى من مقامه ، وأخذ بيد الشيخ وأجلسه على مسنده فقال : أنت (المفيد حقاً) فتغيرت وجوه علماء المجلس مما فعله القاضي بالشيخ المفيد ، فلما أبصر القاضي ذلك منهم ، قال : أيها الفضلاء العلماء إن هذا الرجل ألزمني ، وأنا عجزت عن جوابه ، فان كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع الى مكانه الاول . فلما انفصل المجلس شاعت القصة واتصلت بعضد الدولة ، فأرسل إلى الشيخ وسأله ، فحكى له ذلك ، فخلع عليه خلعة سنية ، وأمر له بفرس محلى بالزينة ، وأمر له بوظيفة تجري عليه » (١).

وحكى الشيخ الجليل أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي - في آخر كتاب الاحتجاج - : « أنه ورد من الناحية المقدسة في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة كتاب الى الشيخ المفيد - طاب ثراه - ذكر موصله : أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز . وهذه صورته : (للاخ السديد والولي الرشيد والشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - أدام الله إعزازه - من مستودع العهد المأخوذ على العباد : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، سلام عليك ، أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين ، فانا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ، ونعلمك - أدام

(١) راجع : مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري المتوفى سنة ١٠١٩هـ (ج ١ ص ٤٦٤) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ .

الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - : أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيها ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته ، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته ، فقف - أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على مانذكره ، واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه إن شاء الله تعالى » ثم إنه - عليه السلام - أمره بالاعتصام بالتقية ، وأخبر فيه ببعض الملاحم الكائنة في تلك السنة وما بعدها (ونسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام) : هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي ، والمخلص في ودنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه التي لاتنام ، فاحتفظ به ولا تظهر خطنا الذي سطرناه بما لـه ضمناه أحداً ، وأد مافيـه الى من تسكن اليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تعالى ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين »

قال الطبرسي : « وورد عليـه كتاب آخر من قبله - صلوات الله عليـه - يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنـة اثنتي عشرة واربعمائة ، نسخته من عبـد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله : بسم الله الرحمن الرحيم : سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصـدق ، فانا نحمد اليـك الله الذي لا إله إلا هو ، آلهنا وآله آبائنا الأولين ، ونسأله الصلاة على سيـدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين ، وبعد ، فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه ، وحرسك به من كيد أعدائه ، وشفعنا (١) فيـك من مستقر لنا ناضب (٢) في شمراخ من بهماء ، صرنا اليـه - آنفاً - من

(١) الظاهر : وسمعنا ذلك (منه قدس سره) .

(٢) نضبت المفازة : بعدت (منه رحمه الله) .

عمى ليل ألجأنا اليه السباريت (١) من الايمان . ويوشك أن يكون هبوطنا منه الى صحصح (٢) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منا بما تتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ماتعمده من الزلفـة الينا بالأعمال ، والله موفقك لذلك برحمته . فلتكن - حرسك الله بعينه التي لاتنام - أن تقابل لذلك ففيه ، تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ، يبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون ، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثـة بالحِرم المعظم من رجس منافق مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعـدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لايحجب عن ملك الأرض والسماء ، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القـلوب ، وليثقوا بالكفاية وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة بجميل صنـع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ، ونحن نعهد اليك ، أيها الولي المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذى أيد به السلف من أوليائنا الصالحين . إنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين واخرج ما عليـه الى مستحقه كان آمناً من فتنتنا المطلة ومحنتنا المظلمة المضلة . ومن بخل منهم بما أعان الله من نعمته على من أمر بصلته ، فانـه يكون خاسراً بذلك لأولاه وأخراه ، ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهـد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا مايتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم . والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلاته على سيـدنا البشير النذير محمد وآلـه الطاهرين . وكتب في غـرة شوال سنـة

(١) السبروت : الارض القفر (منه رحمه الله) .

(٢) صحصح : ما استوى من الارض (منه رحمه الله) .

اثنتي عشرة وأربعمائة (نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله وسلامه على صاحبها) : هذا كتابنا اليك أيها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل أحد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله ، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين » [1].

وحكي عن الشيخ يحيى بن بطريق الحلي - صاحب كتاب العمدة وغيره -: انه « ذكر في رسالة نهج العلوم لتزكية الشيخ المفيد - رضى الله عنه - طريقين : أحدهما - مايشترك بينه وبين غيره من أصحابنا الثقات ، وثانيهما - مايختص به ، وهو ماترويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول : أن مولانا صاحب الأمر - صلوات الله عليه وعلى آبائه - كتب اليه ثلاثة كتب ، في كل سنة كتاباً ، وكان نسخة عنوان الكتاب : للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه » - وذكر بعض ماتقدم - ثم قال - : « وهذا أوفى مدح وتزكية ، وأزكى ثناء وتطرية بقول إمام الأمة وخلف الائمة عليهم السلام » [2].

وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المبلغ ودعواه المشاهدة المنفية بعد الغيبة الكبرى .

ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن واشتمال التوقيع على الملاحم

(١) راجع : في هذين الكتابين تفصيلا -: الاحتجاج للطبرسي (ج٢ص ٣١٨ - ٣٢٥) طبع النجف الأشرف - على مافيهما من أغلاط مطبعية غير مغتفرة - .

(٢) الحاكي عن ابن بطريق في رسالته (نهج العلوم الى نفي المعدوم) : هو العلامة المحدث الشيخ يوسف البحراني أستاذ سيدنا - طاب ثراه - راجع (لؤلؤة البحرين : ص ٣٦٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ، ونقل ذلك عن (اللؤلؤة) أيضا صاحب (روضات الجنات) في ترجمة الشيخ المفيد (ص٥٦٣) أما كتاب نهج العلوم - هذا - فهو من المخطوطات المفقودة فى زماننا .

الملاحم والاخبار عن الغيب الذى لايطلع عليه إلا الله وأولياؤه باظهاره لهم ، وإن المشاهدة المنفية : أن يشاهد الامام ويعلم أنه الحجة ـ عليه السلام ـ حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك .

وقد يمنع ـ أيضا ـ امتناعها في شأن الخواص ، وان اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار .

وكان مولد المفيد ـ طاب ثراه ـ يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ـ على قول النجاشي ـ [1] أوسنة ثمان وثلاثين ـ على ماذكره الشيخ رحمه الله ـ [2].

وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وصلى عليه السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في (ميدان الأشنان) [3] وضاق على الناس مع سعته ، ودفن في داره سنين ، ثم نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد ـ عليه السلام ـ عند الرجلين الى جنب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤلف ـ قاله الشيخ والنجاشي وغيرهما - .

ويعلم من تأريخ تولده ووفاته ـ رضى الله عنه ـ : أنه عمر خمساً أو سبعاً ـ وسبعين سنة ، وأنه أدرك جميع الطبقة الثامنة ، وثلاث عشرة

---

(١) راجع : رجال النجاشي : ص ٣١٥ طبع إيران .

(٢) ذكر ذلك في كتابه (الفهرست : ص ١٥٨ برقم ٦٩٦) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ ه .

(٣) قال الحموي فى (معجم البلدان بمادة أشنان) : « قنطرة الأشنان ـ بالضم ـ : محلة كانت ببغداد ... » .

سنة من التاسعة ، ولم يدرك شيئاً من الغيبة الصغرى (١).

فانها انقضت بوفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري - آخر السفراء - سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وهي سنة تناثر النجوم . وولادة المفيد متأخرة عنها بسبع سنين أو اكثر .

وفي (مجالس المؤمنين) (٢) : « إن هـذه الأبيات لصاحب الأمر - عجل الله فرجه - وجدت مكتوبة على قبره :

لاصوت الناعي بفقدك إنه ... يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قدغيبت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد فيـه مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليك من الدروس علوم

وقد ذكر شيخنا المفيد جماعـة من أكابر العامة ، وأثنوا عليه غاية الثنـاء :

منهم اليافعي في (تأريخه) المسمى بـ (مرآة الجنان فى تأريخ المشاهير الأعيان) قال - عند ذكر سنـة ثلاث عشرة واربعمائة - : « وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل . وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية . قال ابن أبي طي - : وكان كثير

(١) لايخفى أن سيدنا - طاب ثراه - جعـل أصحاب الطبقة الثامنة والذين لم يدركوا شيئاً من الغيبة الصغرى من الطبقة التاسعة أمثال الشيخ المفيد - رحمه الله - وهذا يناقض ماذكره (ص ١٩٩) من هذا الجزء ، حيث ذكر محمد بن أحمـد المعروف بأبي الفضل الصابوني وجعله من الطبقة السابعـة ، وممن أدرك الغيبتين الصغرى والكبرى ، فكيف الجمع بين هذين الكلامين المتناقضين فى ترتيب الطبقات فلا حظ جيداً لعلك تهتدي الى دفع التناقض .

(٢) راجع : مجالس المؤمنين (ج ١ ص ٤٧٧) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ .

الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللباس ، وقال غيره : كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد ، وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر . عاش ستاً وسبعين سنة ، وله اكثر من مئتي مصنف وكانت جنازته مشهودة ، شيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، وأراح الله منه وكان موته في رمضان » (١).

وفي مجالس المؤمنين - عن تأريخ ابن كثير الشامي - : أنه قال فيه: « محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم ، شيخ الروافض والمصنف لهم والحامي عنهم ، كانت ملوك الأطراف تعتقد به ، لكثرة الميل إلى الشيعة في ذلك الزمان ، وكان يحضر مجلسه خلق عظيم من جميع طوائف العلماء . ومن تلامذته: الشريف المرتضى ، ورثاه بأبيات حسنة » (٢)

وقال النجاشي - رضي الله عنه - في نسبه : « محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الله بن عبد الدار بن رئاب ابن قطرب بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشخب بن يغرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان ... »

---

(١) راجع : مراة الجنان لليافعي في حوادث سنة ٤١٣ ه‍ ، طبع حيدر آباد دكن .

(٢) راجع : مجالس المؤمنين (ج ١ ص ٤٦٥) .

(٣) راجع : رجال النجاشي : ص ٣١١ طبع إيران ويختلف ماهو مطبوع من رجال النجاشي مع ماذكره سيدنا - طاب ثراه - في الأصل في بعض الاسماء ، ولعله لكثرة الأغلاط فيما هو مطبوع في رجال النجاشي ، فلاحظ .

محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي .

مولى سلام بن زياد [1] المعروف بـ (قطرب) . أخذ الأدب عن سيبويه ، وهو الذى لقبه (قطـرب) لبكوره في التعلم . مات سنة ست

---

(١) محمد بن المستنـير بن أحمد ، أبو علي الشهير بقطرب ، نحوي ، عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة . من الموالي ، وكان يرى رأي المعتزلة النظامية : وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة ، له مؤلفات عديدة ، منها : معاني القرآن، والنوادر ، لغة،والأزمنة والأضداد ، وخلق الإنسان ، وما خالف الإنسان البهيمة الوحوش وصفاتها ، وقدطبع ، وغريب الحديث ، وذكر السيوطي في (بغيةالوعاة) له مؤلفات أخرى ، فراجعها ، أما (المثلثات) المطبوعة فهي من نظم سديد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن الحسن بن بركات المهلبي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ، وابتدأ في مثلثاته بقوله : « نظمت مثلث قطرب في قصيدة قلتها أبياتاً على حروف المعجم ... » ويقول في ختامها :

لمـــا رأيت دله   وهجره ومطـــله
نظمت في وصفي له   مثلثـــاً لقطـــرب

وقد توهم الحلبي صاحب كشف الظنون وغيره فى نسبة المثلثات التي مطلعها « يامولعاً بالغضب » إلى قطرب ، فلاحظ . ونسب السيوطي فى (بغيـة الوعاة) البيتين الآتيين إلى قطرب ، وهما :

إن كنت لست معي فالذكر منك معي   يراك قلبي وإن غيبت عن بصري
فالعـــين تبصر من تهوى وتفقـــده   وناظر القلب لايخلو من النظـــر

توفي قطرب سنة ٢٠٦ هـ ، وتجد له ذكراً في وفيات الأعيان لابن خلكان ، وبغية الوعاة للسيوطي ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وطبقات النحويين ، ونزهة الألباء،وشذرات الذهب ، ومعجم المطبوعات ، وكشف الظنون ، والأعلام للزركلي ، وغيرها .

ومئتين . ويقال : إن اسمه أحمد بن محمد ، والأول أشهر . والمستنير - بالميم والسين المهملة الساكنة بعدها النون - .

محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الرازي الكليني .

ثقة الاسلام ، وشيخ مشايخ الأعلام (١) ومروج المذهب في غيبة الامام - عليه السلام - ذكره أصحابنا والمخالفون ، واتفقوا على فضله وعظم منزلته .

---

(١) الكليني : نسبة الى (كلين) ، قال الزبيدي في (تاج العروس) شرح القاموس بمادة (كلان) مازجاً كلام الماتن الفيروز آبادي : « ... وكلين كأمير، هكذا في النسخ ، وفي بعضها : وكلين بالكسر ، وضبطه السمعاني كزبير ، قلت : وهو المشهور على الألسن ، والصواب بضم الكاف وإمالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير : بلدة بالري ، منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة ورؤس فضلائهم في أيام المقتدر ، ويعرف أيضاً بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد » .

وقال العلامة الحلي - رحمه الله - في ترجمة أحمد بن إبراهيم ، خال العلامة المعروف بعلان الكليني (ص ١٨ رقم ٣١) طبع النجف الاشرف : « الكليني مضموم الكاف مخفف اللام قرية من الري » .

وقال العلامة الفقيه الشيخ أحمد النراقي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ ، في العائدة الأخيرة من (عوائد الأيام) التي ذكر فيها تصحيح بعض أسماء الرجال والقابهم وكناهم ، سيما المشهورين منهم (ص ٢٩٧) طبع إيران سنة ١٣٢٣ هـ ، ماهذا نصه : « الكليني : بضم الكاف وتخفيف اللام منسوب الى (كلين) قرية من قرى الري ، ونحوه في بعض لغات الفرس ، وحكي عن الشهيد الثاني - رحمه الله - أنه ضبط - فى إجازته لعلي بن خازن الحائري - الكليني بتشديد اللام ،والقرية موجودة الآن في الري في قرب الوادي المشهور بوادي (الكرج) و (عبرت) عن قربه =

. . . .

= ومشهورة عند أهلها وأهل تلك النواحي جميعاً بكلين ـ بضم الكاف وفتح اللام المخففة ـ وفيها قبر الشيخ يعقوب والد محمد ».

والإجازة التي ذكرها النراقي لابن الخازن والتي ضبط فيها الكليني بتشديد اللام إنما هي من الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي له لا من الشهيد الثاني، كما توهم الحاكي ، وهي مدرجة في كتاب الإجازات للمجلسي الملحق بآخر اجزاء البحار (ص ٣٩) وقـد أجازه بدمشق منتصف نهار الاربعاء (١٢) شهر رمضان سنة ٧٨٤ هـ .

ومحمد بن يعقوب الكليني ينتسب الى بيت طيب الأصل في (كلين) أخرج عـدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث ، منهم خاله (عـلان) الذي تقدم ذكره (ص ٧٩) من هذا الجزء ، وكان الكليني شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ، ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة ، وحدث بهـا سنة ٣٢٧ هـ ، كما في الاستبصار للشيخ الطوسي (ج ٢ ص ٣٥٢) ، وقد انتهت اليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر العباسي ، كما ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس شرح القاموس بمادة (كلان) وقـد أدرك زمان سفراء الإمام المهـدي المنتظر ـ عليه السلام ـ وجمع الحديث من مشرعـه ومورده ، وقد انفرد بتأليف كتاب (الكافي) في أيامهم ـ كما ذكر ذلك السيد علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ في كشف المحجة (ص ١٥٩) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٠ ، إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين مايكتفي به المتعلم ، ويرجع اليه المسترشد ـ كما ذكر ذلك في مقدمة (الكافي) ص ٨ ، طبع ايران الجديد ـ .

وكان مجلسه مرتعاً لأكابر العلماء الذين قصدوه في طلب العـلم ، وكانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقه عليه . =

. . . .

= والكافي - بحق - هو جؤنة - حافلة باطائب الأخبار ، ونفيس الأعلاق من العلم والدين ، والشرائع والأحكام ، والأمر ، والنهي ، والزواجر ، والسنن ، والآداب والآثار ، وكان - مع ذلك - عارفاً بالتواريخ والطبقات ، صنف كتاب الرجال ، متكلما بارعاً ، ألف كتاب الرد على القرامطة ، وأما عنايته بالآداب فمن إمارتها: كتاباه رسائل الأئمة - عليهم السلام - وما قيل في الأئمة من الشعر ، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير .

أما مشايخ الكليني - رحمه الله - فقد ذكروا في المعاجم الرجالية من الشيعة والسنة ، وقد ذكر منهم الأستاذ (حسين علي محفوظ) في رسالته التي الفها في حياة الكليني وجعلها مقدمة للكافي المطبوع سنة ١٣٨١ ﻫ بايران ، ذكر من شيوخه ستة وثلاثين شيخاً من الفطاحل ، عن مصادر وثيقة من المعاجم الرجالية ، كما ذكر من تلامذته الذين يروون عنه خمسة عشر تلميذاً قدر ما اطلع عليه منهم ، وهم كثيرون

وذكر أقوال أرباب المعاجم الرجالية في مدحه وإطرائه وجملة من تأليفاته القيمة ومنها (الكافي) وإطراء الأعلام له ، وأن شيوخ عصره كانوا يقرؤنه عليه ويروونه عنه سماعاً وإجازة ، كما قرؤه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب ، ورواه جماعة من أفاضل رجالات الشيعة عن طائفة من كملة حملته ، ومن رواته الأقدمين النجاشي ، والصدوق ، وابن قولويه ، والمرتضى والمفيد ، والطوسي والتلعكبري ، والزراري ، وابن أبي رافع ، وغيرهم

ولزياد الاطلاع على ترجمة الكليني راجع الرسالة المذكورة للاستاذ (محفوظ) وراجع مستدرك الوسائل (الخاتمة) ، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق (ص ٣٨٦) طبع النجف الأشرف وروضات الجنات ، وغيرها من المعاجم الرجالية .

وقد ألف الميرزا فضل الله ابن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا جعفر ابن =

قال الشيخ - رحمه الله - : « ثقة جليل القدر ، عارف بالأخبار » (١).

وقال النجاشي والعلامة : « . . . شيخ أصحابنا في وقته بالري ، ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ... » (٢).

وذكره المحقق - رحمه الله - في (المعتبر) في فضلاء أصحاب الحديث الذين اختار النقل عنهم ممن اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقد الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار (٣)

وفي (إجازة المحقق الكركي للشيخ أحمد بن أبي جامع) : « ... وأعظم الأشياخ في تلك الطبقة - يعني المتقدمة على الصدوق - الشيخ الأجل جامع أحاديث أهل البيت - عليهم السلام - محمد بن يعقوب صاحب

= الميرزا حسن علي ، اللواساني الأصل ، الطهراني المولد والمسكن ، والمتوفى سنة ١٣٥٣ هـ ، كتاب (عين الغزال في فهرس أسماء الرجال) وطبع في آخر فروع الكافي بطهران سنة ١٣١٥ هـ ، وهو كتاب لطيف اقتصر فيه على تراجم الرواة إلى الطبقة السابعة ، وهي طبقة الكليني ، ورتبهم في جدولين لطيفين ، (أحدهما) فيمن تحقق له أصل أو كتاب وراو معين عنه (والثاني) فيمن لم يتحقق فيه ذلك ، بدأ بمقدمة في ترجمة الكليني ، وخاتمة في فوائد من علم الدراية ، فراجعه .

(١) راجع : كتاب الرجال للشيخ الطوسي - باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - ص ٤٩٥ برقم ٢٧ ، والفهرست له (ص ١٣٥ برقم ٥٩١) طبع النجف الأشرف .

(٢) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٩٢) طبع إيران ، ورجال العلامة الحلي - القسم الأول - باب محمد (ص ١٤٥ برقم ٣٦) .

(٣) راجع : كتاب المعتبر للمحقق الحلي - الفصل الرابع منه - (ص ٧) طبع إيران سنة ١٣١٨ ، فانه - رحمه الله - يستعرض فيه أسماء أعاظم الرواة والعلماء من المتقدمين والمتأخرين ، ويعد من بينهم الشيخ الكليني - رحمه الله - .

كتاب (الكافي) في الحديث الذي لم يعمل للأصحاب مثله » (١) وقد تقدمه في نعت الكتاب بنحو ذلك:الشهيد ـ رحمه الله ـ في إجازته لابن الخازن (٢)

وفي إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي ـ رحمه الله ـ : « ... الشيخ الامام ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد ابن يعقوب » (٣).

وفي (الوجيزة) : « محمد بن يعقوب ثقة الاسلام ، جزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء » (٤).

وفي (القاموس ـ في كلين) : « إنها كامير قرية بالرى ، منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة ».

وفي (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) للشيخ الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني : « الكليني ـ بالضم وإمالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون ـ : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة فى أيام المقتدر

---

(١) أنظر:صورة الإجازة التي أدرج فيها الأوصاف المذكورة ، في كتاب الإجازات للمجلسي الملحق بآخر البحار (ص٦٢) والإجازة مؤرخةفي (٢٦) شهر رمضان سنة ٩٢٩هـ .

(٢) راجـــع : الإجازة المذكورة في المصدر السابق (ص ٣٨) والإجازة مؤرخة في (١٢) شهر رمضان سنة ٧٨٤ هـ .

(٣) راجـــع : الاجازة المذكورة في المصدر السابق (ص ٨٤) والإجازة مؤرخة لثلاث ليال مضت من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٤١ هـ ، وانظرها ايضاً في كشكول الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق (ج ٢ ص ٢٠١) طبع النجف الأشرف .

(٤) راجع : الوجيزة للمجلسي الملحقة بخلاصة الأقوال في الرجال للعلامة الحلي (ص ١٦٦) طبع ايران .

وهو منسوب الى (كلين) من قرى العراق » (١).

وقال ابن الأثير في (جامع الأصول) : « ... أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازى الفقيه الامام على مذهب أهل البيت - عليهم السلام - عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور » (٢).

وعده في حرف النون من (كتاب النبوة) من المجددين لمذهب الامامية على رأس المائة . الثالثة وكذا الفاضل الطيبي في (شرح المشكاة) وقد مر تفصيل المجددين عنهما في ترجمة على بن الحسين المرتضى - رحمه الله - (٣)

وهذا - كما عرفت - إشارة الى الحديث المشهور المروي عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : أنه قال : « إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » (٤).

وما ذكره ابن الأثير وغيره من أهل الخلاف : من أن الكليني - رحمه الله - هو المجدد لمذهب الامامية في المائة الثالثة - من الحق الذي أظهره الله على لسانهم وأنطقهم به .

ومن نظر : كتاب الكافي الذي صنفه هذا الامام - طاب ثراه - وتدبر فيه تبين له صدق ذلك ، وعلم أنه - رحمه الله - مصداق هذا الحديث فانه كتاب جليل عظيم النفع عديم النظير فائق على جميع كتب الحديث بحسن الترتيب وزيادة الضبط والتهذيب وجمعه للاصول والفروع واشتماله

(١) راجع : تبصير المنتبه - حرف الكاف - وهو بعد لم يطبع ، وإنما طبع منه الجزء الأول والثاني فقط .

(٢) أنظر : مقدمة جامع الأصول المطبوع بمصر سنة ١٣٧١ هـ .

(٣) راجع : ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٤) راجع : تعليقتنا (ص ١٢٣ - ص ١٢٥) من هذا الجزء حول هذا الحديث .

على أكثر الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار - عليهم السلام - . وقد اتفق تصنيفه في الغيبة الصغرى بين أظهر السفرآء في مدة عشرين سنة كما صرح به النجاشي وغيره [1] وقد ضبطت أخباره في ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً (*) ووجدت ذلك منقولا من خط العلامة - قدس سره - وقال الشهيد في (الذكرى) : « إن مافي الكافى من الأحاديث يزيد على مافي مجموع الصحاح الستة للجمهور » [2]

---

(١) راجع : رجال النجاشي : ص ٢٩٢ طبع إيران .

(*) ذكر بعض المتأخرين : أن الصحيح منها خمسة الآف واثنان سبعون ، والحسن مائة وأربعة وأربعون ، والموثق ألف ومائة وثمانية عشر ، والقوي اثنان وثلاثمائة ، والضعيف تسعة آلاف واربعمائة وخمسة وثمانون . والمجتمع من هذا التفصيل ستة عشر ألفاً ومائة وواحد وعشرون حديثاً ، وهو لايطابق الاجمال (منه قدس سره) .

لايخفى أن الذي ضبط أخبار الكافي فى (١٦١٩٩) حديثاً هو بعض المتأخرين الذي أشار اليه سيدنا - طاب ثراه - وأنه ضبط الصحيح منها والحسن والموثق والقوي والضعيف، فبلغت (١٦١٢١) . ونقل الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) ص ٣٩٤ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ عن بعض المتأخرين أيضاً عين الجملة التي نقلها سيدنا - قدس سره - فى الأصل وفي الهامش عن بعض المتأخرين إلا أنه لم يذكر أن (المجتمع من هذا التفصيل ستة عشر ألفاً ومائة وواحد وعشرون حديثاً ، وهو لايطابق الإجمال » ولعله - رحمه الله - لم يلتفت الى عدم المطابقة .

أما عدم المطابقة للمجموع الذي يزيد على حاصل الحساب بـ (٧٨) حديثاً فلعله لتكرار بعض الأحاديث في الكافي ، فلاحظ ذلك .

(٢) راجع : كتاب الذكرى للشهيد الاول - الوجه التاسع من الاشارة السابعة من المقدمة (ص ٦) - طبع إيران سنة ١٢٧١ هـ .

وعدة كتب الكافي : اثنان وثلاثون كتاباً (*) وهي : كتاب العقل والجهل وفيه فضائل العلم ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الحجة وفيه الخمس وكتاب الايمان والكفر وفيه الطاعات والمعاصي ، وكتاب الدعاء ، وكتاب فضل القـرآن ، وكتاب العشرة ، وكتاب الطهارة ، وكتاب الحيض ، وكتاب الجنائز ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الصـوم ، وكتاب الحج والمزار ، وكتاب الجهاد ، وكتاب المعيشة وفيه انواع المعاملات وكتاب النكاح ، وكتاب الطلاق وما يلحق به ، وكتاب العتق وتوابعه وكتاب الحدود ، وكتاب الديات ، وكتات الشهادات ، وكتاب الحكومات وكتاب الأيمان والنذور والكفارات ، وكتاب الصيد والذبائح ، وكتاب الأطعمة والاشربة ، وكتاب الزي والمروة والتجمل ، وكتاب الدواجن والرواجن ، وكتاب الوقوف والصدقات ، وكتاب الوصايا ، وكتاب المواريث وكتاب الروضة ـ وهو آخر الكتاب ـ (١).

وله ـ غير الكافي ـ : كتاب الرد على القرامطة ، وكتاب تعبير الرؤيا وكتاب الرجال ، وكتاب رسائل الأئمة ، وكتاب ماقيل فيهم من الشعر .

توفي ـ رحمه الله ـ في شهر شعبان من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سنة تناثر النجوم ، وهي السنة التي توفي فيها : أبو الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء الأربعة (قاله النجاشي) والشيخ في كتاب الرجال (٢)

(*) وقال الشيخ : إنها ثلاثون كتاباً ، ولعل ذلك بادخال بعض الكتب في بعض . وقال الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : إنها خمسون كتاباً ، وهو غريب (منه رحمه الله) .

(١) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ١٣٥) برقم (٥٩١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٢) راجع: رجال النجاشي: ص ٢٩٢ طبع إيران ، ورجال الشيخ الطوسى (ص ٤٩٥ رقم ٢٧) باب من لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ طبع النجف الاشرف

وفي (الفهرست) وكتاب (كشف المحجة لابن طاووس) : أنه توفي سنة ثمان وعشرين (١). واحتملها العلامة ، وابن داود (٢).

وكانت وفاته في بغــداد ، وصلى عليــه محمد بن جعفـر الحسني أبو قيراط (٣) ، ودفن بـ (باب الكوفة) (٤).

---

(١) راجع : من الفهرست : ص ١٣٦ برقم ٥٩١ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، ومن كشف المحجة لرضي الدين السيد علي بن طاووس الحسني - : (ص ١٥٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ ، ووافقهما على هذا التاريخ ابن الأثير في الكامل حوادث سنة ٣٢٨هـ وابن حجر في لسان الميزان (ج ٥ ص ٤٣٣)

(٢) راجع : رجال العلامة : ص ١٤٥ باب محمد ، برقم ٣٦ طبع النجف الأشرف ، ورجال ابن داود الحلي : ص ٣٤١ برقم ١٥٠٧ طبع دانشگاه طهران فانهما - بعد أن ترجما للكليني - نقلا تاريخ وفاته عن الشيخ والنجاشي بلا رد عليه .

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب - عليه السلام - المعروف بأبي قيراط ، بهذا العنوان ذكره الشيخ في رجاله - باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - (ص ٥٠٠ ، رقم ٥٧) وقال : « روى عنه التلعكبري ، يكنى أبا الحسن ، وسمع منه سنه ٣٢٨ هـ ، وله منه إجازة » ويروى عن محمد بن جعفر - هذا - أيضاً أبو بكر الدورى كما ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست في ترجمة عمرو بن ميمون (ص ١١١) ، برقم ٤٨١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٤) المعروف أن باب الكوفة بجانب الكرخ من بغداد ، وهو وباب البصرة وباب خراسان ، وباب الشام ، أبواب أربعة لقصر المنصور الذى بناه في وسط المدينة بالجانب الغربي - كما ذكره الحموي في معجم البلدان بمادة (بغداد) - ، كما أن الصراة - بفتح الصاد المهملة ثم الراء بعدها الف وهاء - نهران ببغداد : الصراة الكبرى والصراة الصغرى وهما بالجانب الغربي من بغداد ، يأخذان من نهر عيسى ، من عند بلدة يقال لها المحوّل =

. . . .

= بينها وبين بغداد فرسخ ، ونهرعيسى ينسب الى عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس قال الحموي في (معجم البلدان) بمادة (نهر عيسى) مالفظه: «...وهي كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد ، يعرف بهذا الإسم ، ومأخذه من الفرات عند قنطرة دمما ، ثم يمر فيسقي طسّوج فيرزسابور حتى ينتهي الى المحول ، ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة السلام » ـ إلى أن قال ـ « ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي ... » ، وقال (الحموي) أيضاً في مادة (المحول) : « ... بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه ، بينها وبين بغداد فرسخ ، وباب محول : محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ ، وكانت متصلة بالكرخ أولا ... » .

عرفت مما تقدم أن قبر الكليني في الجانب الغربي ببغداد ، ولكن المعروف ـ الآن ـ أن قبره في الجانب الشرقي (الرصافة) بباب الجسر العتيق (جسر المأمون الحالي) بالقرب منه ، على يسار الوارد من جهة المشرق وهو قاصد الكرخ . ويقول الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) ـ مخطوط ـ : « قبره ببغداد ، ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن بقبره » .

قال الأستاذ (محفوظ) : ص ٤٢) من الرسالة المذكورة آنفاً بعنوان (قبره ببغداد) : « وقد تعود الشيعة زيارة هذا القبر الحالي منذ قرون متعاقبة ، معتقدين أن صاحبه هو الكليني ، والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر ، وتبجيل صاحبه وقصة نبش قبره سائرة ، وطريقة سلفنا وآبائنا المتقدمين ، واستمرار سيرتهم في زيارة الموضع المعروف المنسوب اليه في (جامع الآصفية) قرب رأس الجسر من الشرق ، يضطرنا الى احترام هذا المزار ، وإن كان في الحقيقة لم يرمس فيه ، وذلك إحياء لذكره ، وإخلاداً لاسمه ، واستبقاء له » .

قال أبو علي الحائري في (منتهى المقال في الرجال) بترجمة الكليني : « وقبره =

قال الشيخ : « ... قال ابن عبدون [1] : رأيت قبره في صراةالطائي [2] وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه » [3] قال النجاشي : « ... وقال ابن عبدون : كنت أعرف قبره وقد درس » [4].

قلت : ثم جدد ، وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر ، وهو باب الكوفة ، وعليه قبة عظيمة ، قيل : إن بعض ولاة بغداد رأى بناء القبر فسأل عنه ، فقيل : إنه لبعض الشيعة ، فأمر بهدمه وحفر القبر ، فرؤي فيه بكفنه لم يتغير ، ومعه آخر صغير كأنه ولده بكفنه أيضاً ، فأمر بابقائه وبنى عليه قبة [5] وقيل : إنه لما رأى إقبال الناس على زيارة

= ـ قدس سره ـ معروف في بغداد الشرقية مشهور ، تزوره الخاصة والعامة في (تكية المولوية) وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » ومثله ماذكره الخوانساري في (روضات الجنات) عند ترجمته (ص ٥٥٣) ، والسيد المهدي القزويني النجفي في (فلك النجاة) ص ٣٣٧ ـ طبع إيران سنة ١٢٩٨ هـ . وغيرهم من بعض أرباب المعاجم .

(١) ابن عبدون ـ هذا ـ : هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن البزاز ، المعروف بابن عبدون وابن الحاشر ، توفي سنة ٤٢٣هـ ، ترجم له في المعاجم الرجالية .

(٢) الصراة ـ كما عرفت عن المعجم للحموي ـ بالهاء في آخره ، وهكذا جاء في نسخة الفهرست للطوسي المطبوعة وبعض المخطوطات ، فما جاء في بعض المعاجم الرجالية بالطاء المعجمة في آخره ، فمن تحريف الناسخين .

(٣) قال ذلك الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ١٣٦ برقم ٥٩١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٤) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٩٣) طبع إيران .

(٥) ذكر ذلك الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤةالبحرين : ص ٣٩٠ ـ =

قبر الكاظم ـ عليه السلام ـ حمله النصب على حفر القبر ، وقال : إن كان ـ كما يزعمون من فضله ـ فهو موجود في قبره ، وإلا منعنا الناس عنه . فقيل له : ان ههنا رجلا من علماء الشيعة المشهورين ، ومن أقطابهم إسمه محمد بن يعقوب الكليني ، وهو أعور ، فيكفيك الاعتبار بقبره ، فأمر به فوجدوه بهيئته كأنه دفن تلك الساعة، فأمر بتعظيمه وبناء قبة عظيمة عليه فصار مزاراً مشهوراً (١).

وقد علم من تأريخ وفاة هذا الشيخ ـ رحمه الله ـ : أن طبقته من السادسة والسابعة ، وأنه قد توفي بعد وفاة العسكري ـ عليه السلام ـ بتسع وستين سنة ، فانه قبض ـ عليه السلام ـ سنة مائتين وستين . فالظاهر : أنه أدرك تمام الغيبة الصغرى ، بل بعض أيام العسكرى ـ عليه السلام ـ أيضا.

مسعدة بن صدقة للعبدي .

وقيل : الربعي ، يكنى : أبا محمد ، وقيل : أبا بشر ، كثير الرواية . روى عن الصادق والكاظم ـ عليهما السلام ـ له كتاب (٢).

=ص ٣٩١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ ، نقلا عن السيد هاشم البحراني في كتابه (روضة العارفين) وهو قد حكى القصة عن بعض الثقات من علمائه المعاصرين .

(١) ذكر ذلك الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين : ص ٣٩٢) طبع النجف الأشرف ، فقال : « . . . والذى وجدته بخط بعض مشايخنا ـ وأظنه المحدث السيد نعمة الله الجزائري ـ هو أن السبب في ذلك أن بعض الحكام في بغداد لما رأى افتتان الناس بزيارة الأئمة ـ عليهم السلام ـ حمله النصب ... » الى آخر القصة التي ذكرت في الأصل .

(٢) ذكر مسعدة بن صدقة ـ هذا ـ الطوسي في الفهرست (ص ١٦٧) ولم يصفه بالعبدى ، وقال : « له كتاب » ثم ذكر روايته للكتاب بسنده عن هارون ابن مسلم ، عنه .

عنه هارون بن مسلم ، وعنه - أيضاً - أبو روح فرج بن أبي قرة - أو أبي فروة . - في « التهذيب في باب فضل المساجد » وفي (الكافى في باب فضل الجهاد) : « قال : حدثني ابن أبي ليلى » ويأتي عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عنه في باب حالات الأئمة - عليهم السلام - في السن (١)

قال الشيخ : « عامي » (٢) والكشي « بتري » (٣) والمجلسي

---

(١) جاء في باب فضل المساجد من كتاب التهذيب للشيخ الطوسي (ج ٣ ص ٢٦٠) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٨هـ : « عن هارون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة الربعي) ، وفي باب فضل الجهاد منه (ج ٦ ص ١٢٣ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ : « عن أبي روح فرج بن أبي فروة عن مسعدة بن صدقة قال : حدثني ابن أبي ليلى ... » الخ ، وفي كتاب الكافي للكليني - باب فضل الجهاد - (ج ٥ ص ٤) طبع إيران سنة ١٣٧٨ هـ ، « ... عن أبي روح فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة ، قال : حدثني ابن أبي ليلى ... » ، وفي الكافي أيضاً - باب حالات الأئمة - عليهم السلام في السن (ج ١ ص ٣٨٣) : « عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عن مسعدة ... »

(٢) راجع : رجال الشيخ الطوسي - باب أصحاب الباقر - عليه السلام - ص ١٣٧ برقم ٤٠ - طبع النجف الأشرف .

(٣) راجع : رجال الكشي (ص ٣٣٣) طبع النجف الأشرف ، فانه عد جماعة من البترية ، وقال : « وأما مسعدة بن صدقة بتري » .

والبترية - بتقديم الباء الموحدة المفتوحة بعدها التاء المثناة الفوقانية الساكنة - هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن حي ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم ابن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبي المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي - عليه السلام - ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهما إمامتهما =

« ضعيف » (١) ووالده « ثقة » - قال - : « والذى يظهـر من أخباره أنه ثقة لأن جميع مايرويه في غاية المتانة والموافقة لما يرويه الثقات ، ولذا عملت الطائفة برواياته ، كما عملت برواية غـيره من العامـة » (٢) وليس

= ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع بطون ولد علي ابن أبي طالب - عليــه السلام - يذهبون في ذلك الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب - عليـه السلام - عند خروجه الإمامة ، ذكر ذلك الكشي في رجاله (ص ٢٠٢) .

وسبب تسميتهم بالبترية : ماذكره الكشي في رجاله (ص ٢٠٥) بسنـــده « عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر - عليه السلام - ومعي سلمة بن كهيل ، وأبو المقـــدام ثابت الحداد ، وسالم بن أبي حفصة ، وكثير النوا ، وجماعة معهم ، وعند أبي جعفر - عليه السلام - أخوه زيد بن علي ، فقالوا لأبي جعفر - عليه السلام - نتولى علياً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم ؟ قال : نعم ، قالوا : نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم ؟ قال : فالتفت اليهم زيد بن علي ، وقال لهم : أتبرؤن من فاطمة ؟ بترتم أمرنا بتركم الله ، فيومئذ سموا البترية » .

(١) راجع : الوجـــيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر رجال العلامة الحلي ، (ص ١٦٧) طبع إيران .

(٢) يريد بوالـــد المجلسي هو المجلسي الأول المولى التقي - رحمه الله - فان الوحيد البهبهاني ذكر في تعليقته على الرجال الكبير للميرزا محمد الاسترابادي ، في ترجمة مسعدة بن صدقة (ص٣٣٣) ماهذا لفظه : « قال جدي - رحمه الله - (يعني به المجلسي الأول) : والذي يظهر من أخباره التي في الكتب أنه ثقـــة لأن جميع مايرويه في غاية المتانة والموافقة لمايرويه الثقات من الأصحاب ، ولهذا عملت الطائفة بما رواه هو وأمثاله من العامة ، بل لو تتبعت وجدت أخباره أسد وأمتن من اخبار مثل جميل بن دراج ، وحريز بن عبدالله » .

من رجال العدة ـ كما ظن ـ وربما شمله العموم (١).

معلى بن محمد البصري .

أبو الحسن ، وقيل : أبو محمد ، أكثر عنه الكليني ، له كتب روى عنه أبو علي الأشعري والحسين بن حمدان والحسين بن سعيد والحسين ابن محمد ، وهو ابن عامر الأشعري الثقة ، وعلي بن اسماعيل ومحمد بن الحسن ابن الوليد .

قال النجاشي : « مضطرب الحديث والمذهب ، وكتبه قريبة » (٢) وقال ابن الغضائري : « نعرف حديثه وننكره ، ويروي عن الضعفاء

---

(١) لعله يريد برجال العدة: عدة الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله ـ عليهما السلام ـ الذين ذكرهم الكشي في رجاله (ص٢٠٦) و (ص٣٢٢) وقال: « أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه » فان مسعدة بن صدقة وان لم يكن معدوداً منهم فيما ذكره الكشي لكنه ربما يشمله عموم لفظ الفقهاء فان هـذا اللفظ ليس منحصراً بالفقهاء الذين ذكرهم الكشي وإنما كان ذكرهم من باب المثال والغرض انعقاد الإجماع على تصديق جميع الفقهاء من أصحابهما ـ عليهما السلام ـ كمايظهر من كلام السيد الداماد في (ص٥٢) من الرواشح السماوية ، فان الفقهاء من أصحابهما كثيرون كما هو واضح ، والكشي ـ نفسه ـ ذكر في رجاله (ص ٣٥٢) ثعلبة بن ميمون ـ الذي هو من أصحاب الصادق والكاظم ـ عليهما السلام ـ وقال فيه « ذكر حمدويه عن محمد بن عيسى أن ثعلبة بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري ، وهو ثقة خير فاضل ، مقدم معدود فى العلماء والفقهاء الأجلة من هذه العصابة » مع أنه ليس معدوداً من الذين حصرهم ، ومثله كثير ، فراجع مواضع عديدة من رجاله .

(٢) راجع : رجال النجاشي:ص ٣٢٧ طبع إيران ، ويريد بقوله: « وكتبه قريبة » أي : قريبة الى المذهب .

ويجوز أن يخرّج شاهداً »[1] وقال المجلسي : « لم نطلع على خبر يدل على اضطرابه فى الحديث والمذهب ... »[2] وفي (الوجيزة) : « ولا يضر ضعفه لأنه من مشايخ الاجازة »[3] وفي (المعراج) - نقلا عن بعض معاصريه - القول بصحة حديثه لكونه من المشائخ[4] والاشارة فيه الى ماتقدمه ، وفيه تصريح الشيخ والنجاشي بأن له كتباً ، فلعل الرواية منها ، بل الظاهر : أنه كذلك[5].

---

(١) راجع : كلام ابن الغضائري في (كتاب الضعفاء) الذي نقله عنه القهبائي فى (مجمع الرجال) في ترجمة معلى بن محمد البصري ، ونقله أيضاً عنه العلامة الحلي في (الخلاصة ص ٢٥٩) القسم الثاني ، طبع النجف الأشرف .

(٢) هذه الجملة نقلها الوحيد البهبهاني - رحمه الله - عن المجلسي الاول في تعليقته على منهج المقال للميرزا محمد الإسترابادي عند ترجمته لمعلى بن محمد البصري : (ص ٣٣٧) طبع إيران.

(٣) راجع : الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر أجزاء بحار الأنوار (ص ١٦٧) طبع إيران .

(٤) : (المعراج) لايزال مخطوطاً ، واسمه (معراج الكمال في معرفة الرجال) وهو شرح لفهرست الشيخ الطوسي لكنه لم يتم ، تأليف الشيخ سليمان بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني الماحوزي المولود سنة ١٠٧٥ هـ ، والمتوفى سنة ١١٢١ هـ ، وهو صاحب كتاب (بلغة المحدثين) في الرجال ، وقد ترجم له في المعاجم الرجالية ، وقد نقل عن (المعراج) الوحيد البهبهاني في تعليقته المذكورة آنفاً - عند ترجمته لمعلى بن محمد البصري ماهذا نصه: « وفي المعراج نقل عن بعض معاصريه عد حديثه صحيحاً ، وعده من مشائخ الإجازة » وسيدنا - قدس سره - نقل عبارة (المعراج) في (الأصل) بالمعنى .

(٥) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ١٦٥ برقم ٧٢٢) طبع =

المفضل بن مزيد .

قال الميرزا محمد في (منهج المقال) : « المفضل بن مزيد - بالميم قبل الزاي - أخو شعيب الكاتب ، روى الكشي : حديثاً يعطي أنه كان شيعياً (الخلاصة) » (١).

= النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ ، ورجال النجاشي (ص٣٢٧) طبع ايران، وقد ذكر المولى الأردبيلي في (جامع الرواة : ج ٢ ص ٢٥١) جماعة يروون عن معلى، فراجعه

(١) راجع : (منهج المقال) للميرزا محمد الإسترابادي (ص:٣٤٣) طبع إيران وانظر (الخلاصة) للعلامة الحلي (ص ١٦٧ برقم (١)، ويريد سيدنا - قدس سره - في الأصل بالحديث الذي رواه الكشي الذى يعطي أنه كان شيعياً ، ماروواه فى رجاله (ص ٣٢٠ برقم ٢٣٧) طبع النجف الأشرف ، ونصه : « محمد بن مسعود قال: حدثني أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل ابن مزيد أخي شعيب الكاتب ، قال : قال أبو عبد الله - عليه السلام - أنظر إلى ما أصبت فعد به على إخوانك ، فان الله - عزوجل - يقول: « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال مفضل : كنت خليفة أخي على الديوان ، قال : وقد قلت : قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فما ترى ؟ قال : لو لم يكن كنت » ودلالة هذا الحديث على تشيعه ظاهر من قول الإمام - عليه السلام - « فعد به على إخوانك » فان أمره - عليه السلام - باعادة ما أصاب من أموال السلطان على إخوانه يكشف عن أنهم إخوانه في التشيع وولاء أهل البيت - عليهم السلام - والاعتقاد بامامتهم.

قال شيخنا الحجة المامقاني - قدس سره - في (تنقيح المقال : ج ٣ ص ٢٤٣) « إن استشهاده - عليه السلام - بالآية على صلة إخوانه بما يصيبه من مال السلطان يريد به - عليه السلام - على الظاهر - الأمر بالخذه لهم لتكون سيئته بتولي العمل مكفرة بالصلة ، وأما الأخذ لنفسه ثم التصدق به على إخوانه أو صلتهم به فانه سيئة ، وصرفه كيفما كان سيئة أخرى » . =

أقول : في (الكافي - في باب النهي عن القول بغير علم) : « ... عن مفضل بن مزيد في (الصحيح) قال قال أبو عبد الله - عليه السلام -: أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال : أنهاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لاتعلم » (١).

وهذا أدل على تشيعه مما ذكر في المتن . وفيه إشعار بعلمه وفقاهته فان مثل هذا الكلام إنما يكون - غالباً - مع الفقهاء والعلماء ، كما وقع نظيره في الباب المذكور مع زرارة وعبد الرحمان بن الحجاج وغيرهما من الفقهاء .

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن سعد .

تبناه الأسود بن يغوث (٢) فأضيف اليه ، أحد الحواريين وثاني

= وعد المفضل - هذا - الشيخ الطوسي في رجاله - من أصحاب الباقر - عليه السلام - (ص ١٣٧ برقم ٣٧) ، مقتصراً على ذكر اسمه واسم أبيه .

وذكره المولى الأردبيلي في (جامع الرواة : ج ٢ ، ص ٢٦١) وقال : « روى عنه سيف بن عميرة في (الكافي) في باب النهي عن القول بغير علم » والرواية هي التي رواها سيدنا - قدس سره - في الأصل عن الكليني - رحمه الله - .

(١) راجع الجزء الأول من أصول الكافي : ص ٤٢ ، طبع طهران الجديد.

(٢) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن فائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ويكنى : أبا معبد .هكذا ذكر في نسبه ابن سعد في (الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٦١) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، ثم قال: « وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه ، فكان يقال له : المقداد بن الأسود ، فلما نزل القرآن « أدعوهم لآبائهم » قيل: المقداد بن عمرو ، وهاجر المقداد الى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، في رواية =

. . . .

= محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر (يعني الواقدي) ولما هاجر من مكة الى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم ، وآخى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بين المقداد وجبار بن صخر ، وعن علي ـ عليه السلام ـ قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن عمرو . وخطب المقداد الى رجل من قريش فأبى أن يزوجه فقال له النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لكني أزوجك ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب .

أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي) أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد أنها وصفت أباها لهم فقالت : كان رجلا طويلا آدم ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته وهي حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة أعين مقرون الحاجبين ، أقنأ .

أخبرنا محمد بن عمر (الواقدى) قال : أخبرنا موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد ، قالت : مات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة بالبقيع ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها ، وكان عثمان بن عفان يثني على المقداد بعد ما مات ، فقال الزبير :

لا ألفينك بعد الموت تندبني * وفى حياتي مازودتني زادي »

وترجم له ابن حجر العسقلاني فى (تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ٢٨٥) طبع حيدر آباد دكن ، وقال : « روى عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وروى عنه أنس بن مالك ، وعبيد الله بن عدي بن الخيار ، وهمام بن الحارث وسليمان بن يسار ، وسليم بن عامر ، وأبو معمر عبد الله بن سنحبرة الأزدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجبير بن نفير ، وعمرو بن إسحاق ، وزوجته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، وابنته كريمة بنت المقداد ، ... وإن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ آخى بينه وبين عبد الله بن رواحة ، وقال زر بن حبيش =

. . . .

= عن عبد الله بن مسعود : أول من أظهر إسلامه سبعة ، فذكره فيهم » .

وذكر مثله في الإصابة ، وابن كثير في (السيرة النبوية : ج ١ ص ٤٣٦) طبع القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ، وانظر ايضاً : أسد الغابة لابن الأثير الجزري ، في ترجمته ، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني (ص ٢٢١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ .

كان المقداد من الأركان الأربعة ، ومن الذين مضوا على منهاج نبيهم (ص) لم يغيروا ولم يبدلوا ، وكان من الثلاثة أو الأربعة الذين لم يرتدوا بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي رواية الكشي في رجاله - في ترجمة سلمان الفارسي (ص ١٣) طبع النجف الأشرف بسنده « ... عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون ، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة - رحمه الله عليهم - وكان علي يقول : وأنا إمامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة - عليها السلام - » وفي رواية الكشي أيضاً (ص ١٦) بسنده قال : « مابقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد ابن الأسود ، فان قلبه كان مثل زبر الحديد » . وفي روايته أيضاً (ص ١٦) بسنده عن أبي جعفر - عليه السلام - : « ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ... ثم قال - عليه السلام - إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد » .

والمقداد من الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر توليه للخلافة بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقد ذكر البرقي في آخر كتاب رجاله (ص ٦٤) طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ ، تحت عنوان (أسماء المنكرين على أبي بكر) مانصه : « ... ثم قام المقداد فقال : يا أبا بكر إرجع على غمك ، ويسر يسرك بغسرك ، والزم بيتك ، واردد الامر إلى حيث جعله الله ورسوله ، وسلم الحق الى صاحبه ، فان ذلك أسلم في آجلك وعاجلك فقد نصحت وبذلت ماعندي والسلام » وذكر بمضمونه الطبرسي في (الاحتجاج) . =

الأركان من السابقين الأولين عظيم القدر شريف المنزلة ، هاجر الهجرتين وشهـد بدراً وما بعدها ، من المشاهد ، وهو القائل - يبـدر - : والله يارسول الله : مانقول كما قالت بنو اسرائيل : « إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون » ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن أمامك ومن خلفـك . فسر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى رئي البشرى: في وجهه (١).

تجمعت فيه - رضي الله عنه - أنواع الفضائل وأخذ بمجامع المناقب من السبق والهجرة والعلم والنجدة والثبات والاستقامة والشرف والنجابة . زوجـه رسول الله - صلى الله عليه وآله - (ضباعة) بنت الزبـير بن

= وجلالة قدر المقداد ، وعلو شأنه ، وقوة إيمانه ، ووثاقته بين الخاصة والعامة ، كل ذلك يكفينا عن التفصيل في حياته ، وقد ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية ، ووصف فيها بالصفات الحميدة والنعوت الجليلة .

(١) راجع في ذلك: أسد الغابة لابن الأثير الجزري (ج ٤ ص ٤١٠) طبع مصر ، والاستيعاب لابن عبـد البر (ج ٣ ص ٤٧٤) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني، والطبقات الكبرى لابن سعد (ج٣ ص١٦٢) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ ، وتهـذيب الأسماء واللغات للحافظ أبي زكريا النووي (ج ٢ ص ١١٢) طبع المنيرية بمصر فانه قال : « ... وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال : شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما عدل به » ثم ذكر الحديث المذكور ، وأشار اليه أيضا ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٢٨٦) طبع حيدر آباد دكن ، وفي (الإصابة : ج ٣ ص ٤٥٤) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ ، وراجع أيضا (الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني : ص ٢٢٣) طبع النجف الأشرف ، ومستدرك الحاكم النيسابوري (ج ٣ ص ٣٤٩) طبع حيدر آباد دكن ، وغيرها من المعاجم الرجالية .

عبد المطلب أخي عبد الله وأبي طالب لأبيهما وأمهما. وقال رسول الله (ص) -: « لو عرض علم مقداد على سلمان لكفر ، ولو عرض علم سلمان على أبي ذر لكفر » وحديث الحضرمي عن أبي جعفر - عليه السلام - : « إن أردت الذى لم يشك ولم يدخله شيء ، فالمقداد » . وروي: « أنه لم يبق أحد إلا وجال جولة إلا المقداد بن الأسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد » وروى الترمذي في (جامعه) « عن رسول الله (ص) أنه قال : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم ، وهم : علي ، ومقداد وسلمان وأبوذر » (1).

وفضائل هؤلاء الثلاثة ومناقبهم أكثر من أن تحصى ، وكفى لهم شرفاً وفخراً ، ضمتهم الى أمير المؤمنين - عليه السلام - في حب الله وحب رسوله.

توفي المقداد - رضي الله عنه - بـ (الجرف) وهو على ثلاثة أميال من المدينة وهو ابن سبعين سنة من الهجرة ، فحمل على الرقاب حتى دفع بالبقيع .

---

(1) راجع : الإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ٣ ص ٤٥٥) طبع مصر ، وقال: أخرجه الترمذي وابن ماجة، وسنده صحيح، وتهذيب التهذيب له ايضاً (ج ١٠ - ص ٢٨٦) طبع حيدر آباد دكن ، والاستيعاب (ج ٣ ص ٤٧٥) بهامش الإصابة وأسد الغابة لابن الأثير الجزري (ج ٤ ص ٤١٠) طبع مصر ، وتهذيب الأسماء واللغات (ج ٢ ص ١١٢) طبع المنيرية بمصر ، ثم قال : « قال الترمذي : حديث حسن » ، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني (ص ٢٢٣) طبع النجف الأشرف وقال: رواه أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً الى بريدة، والكشي في رجاله في ترجمة سلمان الفارسي (ص ١٦) طبع النجف الأشرف. وغيرها من المصادر الموثوق بها .

وقد ترجم الشيخ الطوسى للمقداد في رجاله ، في بابي أصحاب النبي (ص) وأصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام - والعلامة الحلي في القسم الأول من الخلاصة وذكر في اكثر المعاجم الرجالية .

لى هنا ينتهي الجزء الثالث ، ويليه الرابع ، وأوله: باب النون

الفهارس

١ – محتويات الكتاب ، والتعليقات .

٢ – أعلام الكتاب ، والتعليقات .

٣ – مصادر الكتاب ، والتعليقات .

محتويات الكتاب

باب السين

باب الشين

باب العين

صفحة

باب الفاء

باب القاف

باب الميم

صفحة

بعض محتويات التعليقات

باب السين

صفحة

(٥ – ٦) لمحة عن : سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) وعن عبد الحميد (الأخفش الأكبر) وعلي بن سليمان (الأخفش الأصغر) .

(٦ – ٨) ترجمة مفصلة لأبي يعلى (سلاربن عبدالعزيز الديلمي) وعرض المصادر .

(٨ – ١٠) ترجمة لعلي بن عبيد الله (ابن بابويه القمي) المتأخر ، وعرض المصادر .

(١١ – ١٢) تحقيق حول كتاب (سلار) : (نقض نقض الشافي) وترجمة لعلي بن اسماعيل (أبي الحسن البصري الأشعري) .

(١٣ – ١٥) لمحـــة عن تاريخ الحسن اليوسفي الآبي ، والحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي والشيخ المفيد النيسابوري الخزاعي ، والشيخ المفيد عبد الجبار المقري الرازي ، وعبيد الله بن الحسن بن بابويه القمي - والد منتجب الدين - ولمحة عن (أجوبة المسائل السلارية) للمرتضى .

(١٦ – ٢١) ترجمة ضافية لسلمان الفارسي المحمدي ، وإطراؤه من قبل عامة المؤرخين .

(٢١) إشارة الى الخلاف في توثيق وتضعيف سهل بن زياد الآدمي الرازي .

(٢٢ – ٣٠) لمحة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد ، وكتاب (نوادر الحكمة) ، وعن أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي ، وعن الصدوقين :

صفحة

باب الشين

باب العين

باب الفاء

باب القاف

باب الميم

(١٩٥ — ٢٠٠) ترجمة مفصلة لمالك بن التيهان الأنصاري ، وبيان احتجاجه على أبي بكر ، والخلاف في وقت وفاته ، وبيان الغيبتين: الصغرى والكبرى وذكر السفراء الأربعة .

(٢٠١ — ٢٢٠) الخلاف في أن المقتول بالطف : علي الأصغر أم الأكبر ، ولمحة عن أبي الفضل الصابونى ، وترجمة مفصلة لابن الجنيد الاسكافي ، وبيان أقسام القياس الصحيحة والباطلة . وترجمة مفصلة للفضل بن شاذان ، ويونس بن عبد الرحمان ، ولمحة عن الطائع بالله ، وآل بويه .

(٢٢٥ — ٢٢٧) ترجمة محمد بن الحسن الشيرواني المعروف بـ (ملا ميرزا) .

(٢٢٧ — ٢٤٠) لمحات وتحقيقات عن حياة الشيخ الطوسى ، وعرض وتعريف مؤلفاته ، المخطوطة والمطبوعة ، وعمارات مسجده ومرقده .

(٢٤٢ — ٢٥٠) لمحة عن محمد بن علي بن حمزة الطوسي ، وكتاب (تبصير المنتبه) لأبي عبد الله الذهبي ، وعن محمد بن الحسن البيهقي (قطب الدين الكيدري) وتحقيق نسبته ، ومؤلفاته ، ومعنى الطبقات في تقسيم الرواة .

(٢٦٠ — ٢٦٧) الدفاع عن تضعيف محمد بن سنان من قبل الحر العاملي ، وطريق الرواية عنه .

(٢٧٥ — ٢٨٠) تفسير معنى «الوجادة» والخلاف فى العمل بها والمنع منها، ذكر الرواة عن محمد بن سنان ، ورواياته عن المحمدين الثلاثة في كتبهم الأربعة .

(٢٨٦ — ٢٩١) لمحة عن: تلخيص الأقوال (الوسيط) للاسترابادى وحواشي الشهيد الثاني على (الخلاصة) وتعليقته على (التلخيص) وحواشي البهائي على (الخلاصة) وذخيرة المعاد للسبزواري و (نوادر الحكمة) . . . ذكر الرواة

أعلام الكتاب

حرف الالف

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

جرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء



اعلام التعليقات

حرف الالف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الصاد

حرف العين

علي بن حمزة الكوفي : ١٨١ ، ١٨٢
علي بن حمزة بن عبدالله: ١٥٥ ، ١٥٦

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء



مصادر الكتاب

اجازة الشهيد الثاني لوالد البهائي
الاختصاص للشيخ المفيد
الارشاد للشيخ المفيد
الأربعين للشهيد الاول
الاستبصار للشيخ الطوسي
أمل الآمل للحر العاملي
الأمالي للشيخ الصدوق
الانساب للسمعاني
إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي
إيضاح دقائق النواصب لابن شاذان
البحار للعلامة المجلسي
تبصير المنتبه لابن حجر
تحرير وسائل الشيعة للحر العاملي
تعليقة الوحيد البهبهاني
تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة
التنقيح الرائع للمقداد السيوري
التهذيب للشيخ الطوسي
جامع المقاصد للكركي
جامع الأصول الستة لابن الأثير
الحبل المتين للشيخ البهائي
الخراجية للمحقق الكركي
الخلاف للشيخ الطوسي
الدراية للشهيد الثاني
الدرجات الرفيعة للسيد علي خان
الذكرى للشهيد الأول
رجال ابن داود الحلي
رجال الشيخ الطوسي
رجال العلامة الحلي
رجال النجاشي
رجال الكشي
الرسالة الهلالية للشيخ المفيد
رسالة شرح الثار لابن نما الحلي
الرواشح السماوية للسيد الداماد
الروضة للشهيد الثاني
روض الجنان للشهيد الثاني
زهر الرياض لابن شدقم المدني
السرائر لابن إدريس
شرح الاستبصار للشيخ محمد سبط الشهيد الثاني
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
شرح المشكاة للفاضل الطيبي
شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني

صحاح الجوهري
الصحاح للترمذى
ضيافة الإخوان لافاضل القزويني
الطبقات للجزرى
الطراز للسيد علي خان المدني
العدة للشيخ الطوسى
غاية المراد للشهيد الاول
الغيبة للشيخ الطوسي
فلاح السائل لابن طاووس
الفهرست للشيخ الطوسي
فهرست ابن بابويه
فهرست الشيخ منتجب الدين
القاموس فى اللغة للفيروز آبادي
الكافي للكليني
كشف الرموز لليوسفي الآبي
كشف اللثام للفاضل الهندي
كنز الفوائد للكراجكي
مجالس المؤمنين للقاضي التستري
مجمع البحرين للطريحي
المختلف للعلامة الحلي
مرآة الجنان لليافعي
المسائل العزية للمحقق الحلي
المسائل السروية للشيخ المفيد
المسالك للشهيد الثاني
مشيخة الصدوق
مشرق الشمسين للبهائي
المصباح للشيخ الطوسي
مصباح الزائر لابن طاووس
المصباح للسيد المرتضى
المعتبر للمحقق الحلي
معالم العلماء لابن شهراشوب
المعراج للشيخ سليمان البحراني
المنتهى للعلامة الحلي
من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق
منهج المقال للاسترابادي
نقد الرجال للتفريشي
نوادر الحكمة لابن الوليد
النهاية لابن الأثير
نهج البلاغة تأليف السيد الرضي
وسائل الشيعة للحر العاملي
وفيات الأعيان لابن خلكان
يتيمة الدهر للثعالبي



مصادر التعليقات

القرآن الكريم
البداية والنهاية لابن كثير
البيان والتبيين للجاحظ
التهذيب للشيخ الطوسي
التدوين للقزويني الرافعي
التحرير الطاووسي لابن طاووس
آثار الشيعة الامامية لعبد العزيز الجواهري
أجوبة المسائل السلارية للمرتضى
اجازة العلامة لأبناء زهرة
الاجازات للمجلسي الثاني
الجامع الصغير للسيوطي
الجمهرة لابن دريد
الاحتجاج للطبرسي
الحبل المتين للبهائي
الحدائق الناضرة للشيخ يوسف البحراني
الخصال للشيخ الصدوق
الاختصاص للشيخ المفيد
الخطط للمقريزي
أخبار الحكماء للقفطي
الدر الفاخر لعبد الرحمان السابح

الدرجات الرفيعة للسيد علي خان
أدب المرتضى لعبد الرزاق محي الدين
الدر المنثور للسيوطي
الذريعة للمحسن الطهراني
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام
الارشاد للشيخ المفيد
الرواشح السماوية للسيد الداماد
الاربعين للعلامة المجلسي
الروضة للشهيد الثاني
الرسالة الهلالية للشيخ المفيد
الاستبصار للشيخ الطوسي
الاستيعاب لابن عبد البر
أسد الغابة للجزري
السراج المنير للعزيزي
السرائر لابن إدريس الحلي
الشافي في الامامة للمرتضى
الاصابة لابن حجر العسقلاني
الصحاح للجوهري
الطبقات الكبرى لابن سعد
الأعلام للزركلي

أعيان الشيعة للمحسن العاملي
العدة للشيخ الطوسي
الغدير للشيخ الاميني
الغيبة للشيخ الطوسي
الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي
الفوائد البهية للهندى
الفرقة الناجية لابراهيم القطيفي
القاموس في اللغة للفيروز آبادي
الكافي للشيخ الكليني
الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي
الكاشف عن حقائق السنن للطيبي
كتاب صفين لنصر بن مزاحم
اللباب فى تهذيب الانساب لابن الأثير
الأمالي للشيخ الطوسي
الأمالي للشيخ الصدوق
الأمالي للسيد المرتضى
المعراج للشيخ سليمان الماحوزي
المختلف للعلامة الحلي
المهذب البارع لابن فهد الحلي
المنتظم لابن الجوزي
المجدي للنسابة العمري
المستدرك للحاكم النيسابوري
المسائل التبانيات للمرتضى

المسائل الموصليات للمرتضى
المعتبر للمحقق الحلي
المشتبه فى الرجال للذهبي
المعارف لابن قتيبة
المسائل السروية للشيخ المفيد
المحاسن للبرقي
المواعظ والزواجر للعسكري
المناقب لأخطب خوارزم
إنباه الرواة للقفطي
الانتصار للسيد المرتضى
النصرة للشيخ المفيد
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
أنوار الربيع للسيد علي خان
الوافى للوفيات للصفدي
الوجيزة للمجلسي الثاني
الوسيط للاسترابادى
إيضاح المكنون للبغدادي
إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي
بحار الأنوار للمجلسي الثاني
بصائر الدرجات للصفار القمي
بغية الوعاة للسيوطي
بلغة المحدثين لسليمان الماحوزي
تاريخ ابن جرير الطبري

تاريخ الخطيب البغدادي
تاريخ ابن خلدون
تاريخ أبي الفداء
تاريخ الكامل لابن الأثير
تاريخ الفخري للطقطقي
تاريخ الاسلام للذهبي
تأسيس الشيعة للسيد الحسن الصدر
تاج العروس للزبيدي
تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني
تجارب الأمم لابن مسكويه
تحية القبور للسيد الحسن الصدر
تحرير وسائل الشيعة للحر العاملى
تحفة الأزهار لابن شدقم
تحفة الغري للسيد محمد الطباطبائي البروجردى
تحف العقول لابن أبي شعبة
تذكرة المتبحرين للحر العاملي
تعليقة البهبهاني على رجال الاسترابادى
تلخيص الشافي للشيخ الطوسي
تلخيص المستدرك للذهبي
تهذيب التهذيب لابن حجر
تنقيح المقال في الرجال للشيخ المامقاني
جامع الأصول لمجد الدين الجزرى
جامع الرواة لمحمد على الاربيلي
جامع المقال لفخر الدين الطريحي
جامع المقاصد للمحقق الكركي
جمهرة الانساب لابن حزم
الحقائق الراهنة للطهراني
حقائق التأويل للشريف الرضي
حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة
فرج المهموم لابن طاووس
فهرست ابن النديم
فهرست الشيخ منتجب الدين
فهرست الشيخ الطوسي
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
فلك النجاة للسيد مهدي القزويني
فلاح السائل لابن طاووس
دراية الحديث للشهيد الثاني
ديوان الشريف المرتضى - شرح الصفار
ديوان الشريف الرضى
دمية القصر للباخرزى
ذخيرة المعاد للسبزواري
رجال الكشي
رجال النجاشي
رجال ابن داود الحلي
رجال العلامة الحلي - الخلاصة -

رجال البرقي
رحلة ابن بطوطة
رسالة تفضيل أمير المؤمنين (ع) للكراجكي
رسالة حسين علي محفوظ في حياة الكليني
رسالة عبد الله النجاشي
رسالة قاطعة اللجاج للمحقق الكركي
روض الجنان للشهيد الثاني
روضات الجنات للخوانساري
روضة المناظر لابن شحنة
رياض العلماء للافندي
زهر الرياض لابن شدقم
سلافة العصر للسيد علي خان
سنن ابن ماجة
سنن الترمذي
سير النبلاء للذهبي
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني
شرح الاستبصار لسبط الشهيد الثاني
شرح الكافي لملا صالح المازندراني
شرح الصحيفة للسيد علي خان
شرح صحيح مسلم للنووي
شخصيات قلقة في الاسلام لعبد الرحمان بدوي
صحيح البخاري
صحيح مسلم للقشيري
ضيافة الاخوان لرضي الدين القزويني
طبقات القراء لشمس الدين الجزري
طبقات ابن أبي أصيبعة
طبقات الشافعية للسبكي
عبقرية الشريف الرضي لزكي مبارك
عوائد الأيام للنراقي
عين الغزال للواساني
عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق
علل الشرائع للشيخ الصدوق
عمدة الطالب لابن عنبة
عمدة القاري للعيني
فيض القدير للمناوي
كتاب الضعفاء لابن الغضائري
كشف الظنون للجلبي
كشف اللثام للفاضل الهندي
كشف الرموز للآبي
كفاية الطالب للكنجي
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني
لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني
مثير الاحزان لابن نما الحلي

مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي
مجمع الرجال للقهبائي
مجمع الفائدة للمقدس الأردبيلي
مختلف الشيعة للعلامة الحلي
معالم الأصول للشيخ حسن العاملي
معالم العلماء لابن شهراشوب
معجم الادباء للحموى
معجم البلدان للحموي
مرآة العقول للمجلسي الثاني
مرآة الجنان لليافعي
مستدرك الوسائل للنوري
مفتاح السعادة لطاش كبرى
منتقى الجمان للحسن بن الشهيد الثاني
مجالس المؤمنين للتستري
منتهى المقال لأبي علي الحائري
من لايحضره الفقيه للصدوق
ميزان الاعتدال للذهبي
منهج المقال للاسترابادي
مشرق الشمسين للشيخ البهائي

مروج الذهب للمسعودي
محبوب القلوب للاشكورى
مراصد الاطلاع لصفي الدين
مصباح الزائر لابن طاووس
مصابيح النور للشيخ المفيد
نزهة الألباء للأنباري
نزهة الجليس للسيد عباس المكي
نزهة الحرمين للسيد الحسن الصدر
نفس الرحمان للمحدث النوري
نقد الرجال للتفريشي
نسمة السحر للشريف اليماني
نهاية الحديث لابن الاثير الجزرى
نهج العلوم لابن بطريق
وسائل الشيعة للحر العاملي
وفيات الأعيان لابن خلكان
هداية المحدثين للكاظمي
هدية العارفين للبغدادي
يتيمة الدهر للثعالبى



جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١	٢٤	القاتلين	القائلين
٢٤	٨	إكثاره	أكثر
٢٨	١٥	عهد	عبد
٣١	٧	أبو سعيدة	أبو سعيد
٣١	١٢	جده	جدة
٣٢	٥	الذي	الذين
٤٥	٢٢	المجلسي الثاني	المجلسي الأول
		صاحب البحار	المولى التقي
٤٧	١	والمهذهب	والمهذب
٤٧	١٠	المهذهب	المهذب
٤٩	١٢	المجلسي الثاني	المجلسي الاول
٧٢	٨	واملاء	واملأ
٧٤	١٣	العلامة	العلامة المجلسي
٩٤	٤	الطالبين	الطالبيين
٩٦	٢٢	التـين	التبن
١٠١	٣	ذو	ذوو
١٠٣	١٣	سة	سنة
١١١	٥	الأورام	الأروام
١١٢	١٣	زيد الدين	زين الدين
١٢٠	٩	يخلق	أن يخلق
١٢٨	١٠	شيء	شتى
١٢٨	١١	عن	فضلاعن
١٢٨	١٢	الطالبين	الطالبيين
١٢٨	١٣	لغلو	لعلو
١٢٩	٢	عهد	عهداً
١٣٥	١٧	المرتضى	الى المرتضى
١٣٧	٤	للعلماء	لعلماء
١٤٣	١	الأعسر	للاعسر
١٥٦	٤	وجال	وجاء
١٥٧	١٨	أحذ	أخذ
١٦٠	١١	استقصار	استقصاء
١٦٦	١٨	علتها	عليها
١٧٢	١٨	عمار	عماراً
١٧٥	١٥	كلهما	كلها
١٩١	٢	من	في
١٩٨	٦	سول	رسول
٢٠٦	٦	ثلاوثين	وثلاثين
٢١٩	٣	بن	به
٢٤٧	٧	بيهق	ببيهق
٢٤٧	٨	المتبصر	التبصير
٢٨٩	١١	فاله	فانه
٢٩٤	١٣	خرسان	خراسان
٣٠٧	٢	سفالى	سفالا
٣٠٨	٥	الجبل	الحبل
٣١٠	٢٠	في طريقها	(زائد)
٣٣٤	٤	فيرز	فيروز
٣٣٥	١٩	المعجمة	المهملة

مكتبة العلمين العامة
في النجف الاشرف

* لاتزال تواصل السير - قدماً - في أداء رسالتها الفكرية : من نشر وتحقيق وتأليف الكتب الاسلامية - على اختلاف بحوثها - وإهداء الكتب الاسلامية - سواء من منشوراتها أم من غـيرها - الى عامة أنحاء العالم المتحضر ، حتى تجاوز سجل إهدائها (٦٠٠٠ ستة آلاف كتاب) الى هذا التاريخ .

* بدأت تضع (معجماً مفهرساً) لأحاديث الكتب الأربعة : الكافي للكليني ومن لايحضره الفقيه للصدوق ، والاستبصار ، والتهذيب للشيخ الطوسي .

* فتحت باباً جدياً للتثقيف الديني ، باب : « لكل سؤال جواب » فقد اعتمدت في ذلك على جماعة من أهل العلم والادب ، فهي - بدورها - تتلقى الأسئلة فيما يخص الاطار الاسلامي - من عامة الأنحاء ، وتجيب عنها برسائل ، تطبع متسلسلة على شكل (نشرات فصلية) .

* تحتفظ بأجزاء متفرقة (١ - ٤) من الكتاب الذي نشرته قبل هذا الكتاب وهو (تلخيص الشافي) في الامامة لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي - قدس سره - وباعتبار نفاد الكتاب - بمجموعه - وعدم توفر بعض أجزائه ، فالمكتبة مستعدة لاكمال النواقص من (الأجزاء الاربعة) مجاناً فور مراجعتها .

* وأخيراً - تتقدم أسرة (المكتبة) بجزيل الشكر والامتنان لعامة الذوات الخيرة التي واصلت - ولا تزال تواصل - مساعدتها المادية والمعنوية - في سبيـل تدعيم حركتها الفكرية والواجب المقدس .

ونخص بالشكر الجزيل : الذوات التالية ، ومبلغ تبرعاتهم :

دينار		
١٥٠	الوجيه الجليل الحاج السيد حسن السيد حبيب الصراف	: النجف الأشرف
٣٠	الوجيه الجليل الحاج محمد حسن كتبي	: طويريج
١٠	آية الله العظمى السيد محمد هادي الحسيني الميلاني	: خراسان
١٠	سماحة العلامة المفضال الشيخ عبد الامير قسام	: الحي
١٠	الوجيه الجليل جعفر شعبان علي مدير معمل التوفيق	: النجف الاشرف
١٠	الوجيه الجليل الحاج عبد الزهراء فخر الدين	: النجف الأشرف